اعداد مكتبة الروضة الحيدرية

المكتبة الرقمية

الرسائل الجامعية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامــعة الكــوفة
كلية التربيةللبنات
قسم الجغرافية

الاهمية السياسية لمدينة النجف

رسالة تقدمت بها

نور موحان عبد الواحد الخزاعي

إلـــى
مجلــس كليـــة التربيـــة للبنات فـــي جامعـــة الكوفة
وهـــي جـــزء مـــن متطلبـــات نيـــل درجـــة ماجستيـــر آداب
في الجغرافية .

بإشـــراف
الأستـــاذ الدكتـــور
سعدون شلال ظاهر

١٤٣٣هـ ٢٠١٢م

الإهداء

إلى الحبيب المصطفى نبينا محمد واله الطيبين الطاهرين (صلى الله عليهم أجمعين)

إلى الشموع التي تحترق لتنير لنا الدرب ، مناهل العلم.....أساتذتي

إلى من تنكرت لذاتها وألقت بأيام شبابها على أعتاب أبنائها وجعلت أيام حياتها لنا رهناً .....والدتي

ألى من قوم أخلاقي بعد أن خلقني ربي ألى من أرشدني فأنار دربي.....والدي

إلى رفيق حياتي.....زوجي

إلى من وقفت بجانبي وساندتني .....أختي كوثر

إلى من اشد بهم أزري ..... أخوتي وأخواتي

إلى كل من أحب .....احتراما وتقديرا

اهدي ثمرة جهدي

الباحثة

(ت)

إقرار المشرف :

أشهد بان إعداد هذه الرسالة الموسومة (**الأهمية السياسية لمدينة النجف**) التي تقدمت بها الطالبة **نور موحان عبد الواحد الخزاعي** في كلية التربية للبنات/ قسم الجغرافية جرى تحت إشرافي بمراحلها كافة وأرشحها للمناقشة وهي جزء من متطلبات نيل درجة ماجستير آداب في الجغرافيا .

التوقيع:
الدرجة العلمية: أ.د.
الاسم: سعدون شلال ظاهر
العنوان : جامعة الكوفة – كلية التربية/للبنات
التاريخ: / /٢٠١٢م

بناءً على ترشيح المشرف العلمي وتقرير الخبيرين العلمي واللغوي أرشح هذه الرسالة للمناقشة .

التوقيع:
الدرجة العلمية: أ.د.
الاسم: علي صاحب طالب الموسوي
العنوان : جامعة الكوفة – كلية التربية/للبنات
التاريخ: / /٢٠١٢م

(ث)

شهادة الخبير اللغوي

أشهد أن أعداد هذه الرسالة الموسومة الموسومة **(الأهمية السياسية لمدينة النجف)** التي تقدمت بها الطالبة **نور موحان عبد الواحد الخزاعي** في كلية التربية للبنات/ قسم الجغرافية قد تم مراجعتها من الناحية اللغوية وتصحيح ما ورد فيها من أخطاء لغوية وتعبيرية وبذلك أصبحت الرسالة مؤهلة للمناقشة.

التوقيع:
الدرجة العلمية: أ.م.د
الاسم: إيمان مطر مهدي
العنوان : جامعة الكوفة - كلية التربية للبنات
التاريخ: ٤ /٣ /٢٠١٢م

(ج)

شهادة الخبير العلمي

اشهد إني قد أطلعت على الرسالة الموسومة الموسومة (**الأهمية السياسية لمدينة النجف)** التي تقدمت بها الطالبة **نور موحان عبد الواحد الخزاعي** في كلية التربية للبنات/ قسم الجغرافية فوجدتها سالمة من الناحية العلمية.

التوقيع:
الدرجة العلمية: أ.م .د
الاسم: أعياد عبد ألرضا
العنوان : جامعة بغداد - كلية ألتربية / إبن رشد
التاريخ: ٧ /٤ /٢٠١٢م

(ح)

إقرار لجنة المناقشة

استنادا إلى محضر مجلس الكلية ( ) المنعقد في / /٢٠١٢م بشأن تشكيل لجنة لمناقشة الرسالة الموسومة :- الموسومة **(الأهمية السياسية لمدينة النجف)** التي تقدمت بها الطالبة **نور موحان عبد الواحد الخزاعي** في كلية التربية للبنات/ قسم الجغرافية ، نقر نحن رئيس لجنة المناقشة وأعضاءها بأننا اطلعنا على الرسالة وناقشنا الطالب في محتوياتها، وفيما له علاقة بها ، بتاريخ / /٢٠١٢ فوجدناها جديرة بالقبول لنيل درجة الماجستير في (الجغرافيا) بتقدير( ).

التوقيع:
الدرجة العلمية:
الاسم:
العنوان :
التاريخ: / /٢٠١٢
رئيس اللجنة

التوقيع:
الدرجة العلمية:
الاسم:
العنوان :
التاريخ: / /٢٠١٢
عضوا

التوقيع:
الدرجة العلمية:
الاسم:
العنوان :
التاريخ: / /٢٠١٢
عضوا

التوقيع:
الدرجة العلمية: أ. د .
الاسم: سعدون شلال ظاهر
العنوان : جامعة الكوفة – كلية التربية/للبنات
التاريخ: / /٢٠١٢
عضوا ومشرفا

مصادقة مجلس كلية التربية للبنات/جامعة الكوفة على قرار لجنة المناقشة

التـــوقيع:
الدرجة العلمية: أ.م.د
الاســـــم: سعد عزيز حسن
العنـــوان :عميد كلية التربية للبنات/جامعة الكوفة
التـــاريخ: / /٢٠١٢

الشكر والتقدير

الحمد لله رب العالمين والشكر والثناء له على نعمه كلها ، فلولا رعايته ما أتممت رسالتي هذه ، وصلى الله على أبي القاسم محمد (ص) وعلى اله الطيبين الطاهرين وأصحابه الغر الميامين المنتجبين .

أما بعد

لا يسعني وقد شارفت هذه الرسالة على نهايتها ، إلا أن أقدم خالص شكري وعرفاني لكل الذين ساندوني ووقفوا إلى جانبي لإخراج هذا البحث إلى حيز الوجود منذ البدايات الأولى سواء في جمع المصادر أو في التدقيق وحتى الطباعة ، مستذكرة جهود أستاذي المشرف الفاضل(الأستاذ الدكتور سعدون شلال ظاهر) على ما بذله من جهد لتقديم ما هو أفضل ومتابعته الحثيثة لي ، كما لا يفوتني هنا من الإشارة وتقدير الجهود التي قام بها أساتذتي الكرام الذين لم يبخلوا في توجيهي وإبداء ملاحظاتهم وآرائهم السديدة .ويطيب لي أن اهدي ثنائي إلى زميلاتي في الدراسة اللواتي وجدت منهن سخاء رائعا ومؤازرة كريمة .

كما أتقدم بالشكر والعرفان للعاملات في مكتبة قسم الجغرافية في جامعة الكوفة في كل من كليتي التربية والآداب والى أسرة مكتبة الدراسات العليا في كلية الآداب جامعة بغداد على جهودهم والى كل من مد لي يد العون والمساعدة .

وأخيرا أتقدم بالشكر والامتنان إلى من وفر لي راحة النفس لإتمام جهدي المتواضع هذا ...

الباحثة

المستخلص

مدينة النجف واحدة من أكثر مدن العراق قيمة سياسية وستراتيجية ، وتميزت بتنوع الموارد الطبيعية وألا نشطة البشرية لتنوع الظروف المناخية ، ألامرالذي أدى بدوره إلى خلق

شخصيات جغرافية كان لها الدور الفاعل في مسيرة الحياة المعرفية والفكرية والسياسية في البلاد ، لما تمتعت به من أسس وسمات أهلتها لهذا الدور ، الذي أكتمل بانتقال الحوزة العلمية أليها ، فأزدهرت مجالسها وتنوعت أغراضها الدينية ، والأدبية والسياسية ، فضلاً عن تأسيس عدد من المدارس الحديثة ، ألاهلية والرسمية فيها ، وبخاصة بعد الحرب العالمية ألأولى ، فكانت - ومازالت- معقلاً من معاقل الفكر والثقافة ،بمختلف صورها ومشاربها.

وما كان لتاريخها العمراني ، ألا أن يضع بصمته على جدران بيوتها القديمة وأزقتها الضيقة المتعرجة ، فكانت بحق خير من يمثل التراث الحي والعراقة الأصيلة ، فخطى تأريخها العمراني أول خطواته ليربط النجف عمرانياً وحضرياً بالكوفة المقدسة والحيرة والمناذرة وما بقي من أرتباطها بكربلاء ألا النزر اليسير ، لتتسع بذلك رقعتها الجغرافية.

ولو تتبعنا التاريخ منذ ١٩٠٥م وحتى يومنا الحاضر ، نجد فصولاً سياسية كثيرة مرت على العراق أثارت فيه زوابع عنيفة من أحتلال وقصف واغتيالات كانت النجف سباقة قبل غيرها للاستنكار والدفاع عنه ، إذ ترجم أبناء النجف مواقفهم ألى معارضة حقيقية في رفض العديد من ممارسات الاحتلال البريطاني وسياسة العهد الملكي (ذ) مي والعارفي ، وشهد الحكم البعثي في العقود الثلاثة الأخيرة محاولات عديدة للإطاحة به.

أن مبدأ الرفض النجفي ليس حديث العهد بل له جذور عميقة في الحركة السياسية وذلك بسبب وجود ظاهرة الحكومات المستبدة وألانظمة الجائرة التي حكمت التاريخ السياسي في العراق فيما بعد الحرب العالمية الأولى.

على الرغم من الظروف الصعبة التي مرّ بها النجف من اعتقال وتعذيب وقتل وتهجير من جانب الأنظمة الحاكمة آنذاك ، فأنها –أي النجف- لم تقف مكتوفة الأيدي ، فكانت مرجعيتها تصدر البيانات في الأزمات التي تضرب البلاد الإسلامية في تلك المرة، كما حدث ذلك في أثناء اعتداء دولة إسرائيل ، والاعتداء الثلاثي على مصر بعد تأميم قناة السويس ، والنشاطات التي قام بها الإمام محمد حسين كاشف الغطاء للدفاع عن مطاليب الشعب العراقي والتي عبرت عنها ألعشائر حينها وتجاه قضية فلسطين، والبيانات التي صدرت من المرجعية تأييدا للقضية المغربية ضد الفرنسيين والأسبان، ومواقفها تجاه قضايا كثيرة أخرى.

بعد سقوط النظام العراقي وانهيار الدولة وسلطة الحكومة ، كانت القوات الأمريكية تهيمن على المشهد العراقي كله، سياسياً وعسكرياً وإعلاميا وإداريا ، فعمت الفوضى ، وانتشرت مظاهر القتل والنهب والانتقام ، ففي ظل هذه التحولات السياسية الكبيرة برز دور النجف في ضبط إيقاع

الإحداث السياسية الهامة والتي تقع تحت تأثير نفوذها ، لما تتمتع به من ثقل ديني وسياسي متمثلاً بالمرجعية الدينية والأحزاب والشخصيات السياسية المؤثرة في الساحة العراقية.

(ر)

فهرست المحتويات

╖ ╟▫■♂ ‖	‖ ♂♥■▒ ‖
╙	‖ ╖▪♪ ╖ ‖ ‖
╥	‖ ╘ijĉ ‖
╕	‖ ☺ ╖ ‖ ◄╒╫♥╫ ‖
╙	‖ ‖ ‖ ‖ ♠▼ℓ′

فهرست الجداول

Ìï	التكوينات الجيولوجية المنكشفة على السطح في منطقة الدراسة	Ì
Ì ^	معدل كمية الإشعاع الشمسي ومعدل زوايا الإشعاع وساعات السطوع النظرية والفعلية في منطقة الدراسة للمدة (١٩٨٠-٢٠٠٩)م	Ó
ÓÌ	معدلات درجات الحرارة والحرارة العظمى والصغرى في منطقة الدراسة للمدة من(١٩٨٠-٢٠٠٩)م	Ô
ÓÔ	معدلات سرع الرياح ومعدل تكرار اتجاهاتها والنسبة المئوية لكل تكرار في منطقة الدراسة للمدة (١٩٨٠- ٢٠٠٩)م	Ò
ÓÛ	معدل كميات الإمطار الشهرية في منطقة الدراسة للمدة (١٩٨٠- ٢٠٠٩)	Ú
ÓÙ	المعدلات الشهرية للرطوبة النسبية في منطقة الدراسة للمدة(١٩٨٠-٢٠٠٩)	Û
Óß	كميات التبخر في منطقة الدراسة للمدة (١٩٨٠-٢٠٠٩)م	Ù
ÔÛ	معدلات النمو السكاني ومقدار الزيادة ونسبها ومتوسط النمو العام لمنطقة الدراسة للمدة(١٩٤٧-٢٠١٠)	ı
ÒÓ	توزيع السكان حسب المحلات والاحياء السكنية في منطقة الدراسة للمدة (١٩٨٧-١٩٩٧-٢٠١٠)	ˆ
ÒÛ	توزيع الوحدات السكنية والكثافات الصافية حسب المحلات والاحياء السكنية في منطقة الدراسة لسنة(١٩٩٧)	Ìï
Òß	توزيع الوحدات السكنية والكثافات الصافية حسب المحلات والاحياء السكنية في منطقة الدراسة لسنة(٢٠١٠)	Ìì

فهرست الخرائط (ص)

♣☺╤♂	▒▀♥♂	╥ ╞▪♂
Í	موقع منطقة الدراسة من العراق.	Û
Ó	موقع منطقة الدراسة من محافظة النجف	Ù
Ô	خطوط الارتفاع المتساوية لمحافظة النجف	ÌÓ
Ò	أقسام السطح لمحافظة النجف	ÌÒ
Ú	موقع منطقة الدراسة من الهضبة الغربية	ÌÙ
Û	أنوع الترب في محافظة النجف	ÔÓ
Ù	توزيع السكان حسب المحلات والاحياء السكنية في منطقة الدراسة	ÒÏ

فهرست الأشكال (ض)

Ì.	معدل ساعات السطوع النظرية والفعلية في منطقة الدراسة للمدة (١٩٨٠-٢٠٠٩)م	ÓÏ
Ó.	معدلات درجات الحرارة في منطقة الدراسة للمدة من (١٩٨٠-٢٠٠٩)م	ÓÓ
Ô.	وردة الرياح في منطقة الدراسة	ÓÚ
Ò.	معدل كميات الإمطار الشهرية لمنطقة الدراسة للمدة (١٩٨٠- ٢٠٠٩)م	ÓÛ
Ú.	المعدلات الشهرية للرطوبة النسبية لمنطقة الدراسة للمدة(١٩٨٠-٢٠٠٩)	ÓÙ
Û.	كميات التبخر في منطقة الدراسة للمدة (١٩٨٠-٢٠٠٩)م	ÔÏ
Ù.	أول شكل وضع لمنطقة الدراسة عام ١٧٦٥م	ÛÙ
ı.	عدد سكان منطقة الدراسة للمدة(١٩٤٧-٢٠١٠)	Ôı
ˆ.	معدل نمو سكان منطقة الدراسة للمدة(١٩٤٧-٢٠١٠)	Ôı

فهرست الصور (ط)

الرقم	الموضوع	الصفحة
١	بقايا ألسور السادس لمدينة النجف "طرف محلة البراق"	٦٨
٢	سور مدينة النجف ومحلة العمارة خلف المرقد الشريف	٦٨
٣	أحدى بوابات الدخول الى مدينة النجف ومحلة العمارة خلف المرقد الشريف	٧٠
٤	أجتماع عبد الكريم قاسم والوفد النجفي في مبنى وزارة الدفاع	٩١
٥	عبد الكريم قاسم يزورالأمام السيد محسن الحكيم(قدس) في المستشفى	٩٢
٦	قبة الامامين العسكريين (عليهما السلام) بعد التفجير.	١١٦

فهرست الملاحق

♣☺╕♂	▒▀♥♂	╖╞▀♂
ì	الفتاوي الدينية التي أصدرها كبار علماء الحوزة العلمية في النجف الاشرف لدعم حكومة الانتفاضة عام١٩٤١م	ìÚÏ
Ó	فتوى تحريم الانتماء إلى الحزب الشيوعي صدرت من المرجع الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء	ìÚÌ
Ô	فتوى تحريم الانتماء إلى الحزب الشيوعي صدرت من المرجع الشيخ عبد الكريم الجزائري	ìÚÔ
Ò	فتوى تحريم الانتماء الى الحزب الشيوعي صدرت من المرجع الشيخ عبد الكريم الزنجاني .	ìÚÚ
Õ	البيانات الثلاثة للسيد محمد باقر الصدر	ìÚÛ
Û	بيان ضد العدوان الأمريكي على العراق	ìÛÏ
Ù	استفتاءات حول الممتلكات العامة	ìÛÌ
ı	بيان السيد علي السيستاني(دام ظله)حول الانتخابات التي جرت في العراق بعد أحداث نيسان ٢٠٠٣م.	ìÛÓ
ˆ	كلمة ألشيخ محمد اسحاق الفياض(دام ظله) يحث فيها على الاشتراك في الانتخابات في موعدها المحدد	ìÛÔ
ÌÏ	بيان ألشيخ محمد اسحاق الفياض(دام ظله)بمناسبة نجاح الانتخابات	ìÛÒ
Ìì	بيان ألشيخ محمد اليعقوبي(دام ظله)حول الانتخابات التي جرت في العراق بعد أحداث نيسان ٢٠٠٣م	ìÛÚ
ÌÓ	بيان السيد علي السيستاني(دام ظله)حول كتابة الدستور في العراق بعد أحداث نيسان ٢٠٠٣م. (ع)	ìÛÛ
ÌÔ	كلمة ألشيخ محمد اسحاق الفياض(دام ظله)الى أعضاء لجنة وضع آلية كتابة الدستور	ìÛÙ

ÌÔ	استفتاء حول الدستور الدائم للعراق	ÌÛˆ
ÌÚ	بيان السيد علي السيستاني(دام ظله)حول الاعتداء الإثم على مقام الإمامين العسكريين (عليهما السلام)	ÌÙÏ
ÌÛ	بيان مكتب سماحة ألشيخ محمد اسحاق الفياض(دام ظله) حول الاعتداء الآثم على مقام الإمامين العسكريين (عليهما السلام)	ÌÙÌ
ÌÙ	رسالة الى رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي تحثه على اتخاذ الإجراءات اللازمة لتعمير المرقدين الشريفين في سامراء المقدسة (ع)	ÌÙÓ
Ìı	بيان السيد مقتدى الصدر حول الاعتداء الإثم على مقام الإمامين العسكريين (عليهما السلام)	ÌÙÒ
Ì ˆ	بيان السيد كاظم الحائري(دام ظله)حول الاعتداء الإثم على مقام الإمامين العسكريين (عليهما السلام)	ÌÙÚ
ÓÏ	بيان رابطة المرأة العراقية فرع النجف وأتحاد الشبيبة الديمقراطي العراقي فرع النجف وأتحاد الطلبة العام في الجمهورية العراقية فرع النجف	ÌÙÛ
ÓÌ	البرقيات التي أرسلت الى مراجع الدين في النجف الاشرف المنبثقة من الاجتماع الموسع الذي عقده الحاج كاظم آل حنوش في النجف بحضور رجال الدين والتجار والعديد من الوجوه الاجتماعية في المدينة فيما يخص القضية الفلسطينية لطلب الفتوى الشرعية لأعلان الجهاد وأستنكار قرار اللجنة الدولية	ÌÙÙ
ÓÓ	رسالة جوابية إلى وزير شؤون اللاجئين حول أوضاع الفلسطينيين في العراق	ÌÙı
ÓÔ	أستفتاء حول الفلسطينيين المقيمين في العراق	ÌÙˆ

المقدمة

ألمقدمة

تمتلك مدينة النجف عمقاً تراثياً ودينياً وحضارياً ، فهي الحاضرة العربية المنيعة التي تفتخر باقتران وجودها باسم ألإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) ، مما جعل لمكانتها سمواً بين المدن العربية وألا سلامية المهمة ، ليس من ناحية قدسيتها الدينية في العراق والوطن العربي وأرجاء العالم الإسلامي فحسب ، بل وفي عراقة دورها التاريخي وعطائها العلمي الرائد ومنجزاتها الفكرية الكبيرة ، فكانت ومازالت مهوى أفئدة المؤمنين وجنود العلم الذين نفروا من كل فج عميق والتقوا فيها ، لا ألإحياء منهم فقط بل وحتى الأموات.

تكتسب النجف أهمية بالغة لكونها مدينة لها تأريخ سياسي مؤثر أسهم بشكل فاعل في مجريات الأحداث السياسية في تاريخ العراق الحديث والمعاصر والعالم الإسلامي ، وكان لها ألأثر الكبير في الذود عن حياض هذا الوطن والدفاع عنه في شتى الميادين وفي مختلف المراحل التاريخية ، حتى أصبحت صفحات نضال النجف السياسي مشرقة ومشرفة وتداولها الأيام وتؤيدها الوقائع الحقيقية الثابتة.

تزداد أهمية المدينة من بين مثيلاتها في العراق لا لأنها تصدت لجانب من الحياة السياسية عبر تاريخ المدينة الطويل في مسار الحركة الوطنية العراقية فحسب ، بل لأنها كشفت النقاب عن جانب مهم من التحولات المهمة على المستويين الداخلي والخارجي والتي تميزت بالتوتر الدائم وعدم الاستقرار السياسي ، هزت في كثير من الأحيان أسس النظام السياسي آنذاك ، بل وهددت وجودهم في أحيان أخرى.

ولم يتوقف دور النجف وتأثيرها عند الحد السياسي وإنما تجاوز إلى أبعد من ذلك ، إذ استطاعت وعبر القرون أن تنجب عدداً كثيراً من أفذاذ العلماء وفحول المفكرين وألادباء والمثقفين ، ممن أسهموا أسهاماً فاعلاً في بعث وأحياء حركة الفكر والمعرفة في عموم البلاد ، وتعد المرجعية الدينية الشريفة هي المعين الزاخر في معارفها وعلومها الدينية واللغوية والعقائدية والتاريخية ، فلا غرو –إذن- أن تشهد مدينة النجف ميلاد وإنتاج أفكار ورؤىً وأفكار على الصعد الاجتماعية والاقتصادية والفكرية والسياسية المختلفة ، مما أكسبها أهمية في أدارة الصراعات السياسية وذلك بالرجوع إلى المرجعية العليا في كل أمر ، ولأهميتها الوطنية والميدانية أصبحت مركزاً لصنع القرار السياسي والذي تمثل بفتاوى الجهاد ضد المستعمرين والمشاركة الفعلية في قيادة الحملات الجهادية والدور الكبير لعلماء الدين في استنهاض العشائر وجمعهم وأعداد المظاهرات والاحتجاجات وتوزيع المنشورات ، وامتد للنجف شعاعٌ في الأفق البعيد ، لينسجم مع حاجات الأمس ومتطلبات اليوم وبأسلوب تتجلى فيه الرؤية الفكرية والسياسية التي تمثلت بالمطالبة بالاستقلال وتشكيل حكومة عربية وطنية مستقلة مما يدل على قراءة مسبقة للتطورات ورفض الاحتلال.

ولأهمية هذه المدينة وما تحمله من أرث حضاري وفكري ، كتب عنها الكثير في أزمات مختلفة وبأقلام حملت المسؤولية تجاه الكلمة والموقف مما شجع الباحثة أن تتقدم في هذه الدراسة على الرغم من الصعوبات التي واجهتها ، ألا أنه لاداعي لذكرها، لأنها غدت معروفة لكل باحث ومطلع.

أولاً :- مشكلة الدراسة

ألمعروف أن ألمشكلة شرط سابق للقيام بالبحث العلمي ، والمشكلة العلمية هي عبارة عن سؤال في ذهن الباحث يحاول الإجابة عليه ، وتتم الإجابة عليه على وفق منهج محدد وعلى هذا الأساس تحددت مشكلة دراستنا بالأسئلة التالية:

- هل لمدينة النجف أهمية سياسية على المستويين الإقليمي والعربي؟
- من أين تنبع آهمية النجف السياسية والدولية؟

ثانياً:- فرضيات الدراسة

الفرضية هي إجابة أولية للسؤال الذي يحاول الباحث أن يجيب عليه ، ولا شك في أن وضع الفرضية لا يأتي من فراغ بل عن جدية ومتابعة لمشكلة البحث ووضع الفرضيات لها يستلزم خلفية معرفية تستند إلى الإطلاع الواسع على الدراسات والبحوث التي تتناول المشكلة أو مشكلات قريبة منها ، وفي هذه الدراسة تضع الباحثه فرضياتها بالصيغ الآتية:-

١. بسبب بيئتها الجغرافية وموقعها الجغرافي التي تأثرت بهما النجف، فتميزت المدينة بامتلاكها أهمية سياسية ورؤية فكرية مستقبلية وصوت فتوائي لامتلاكها مرجعية دينية رشيدة ، لم تكن بعيدة عن الواقع السياسي والفكري في النجف وخارجه.
٢. بسبب الموقع الجغرافي في وسط العراق والعالم الاسلامي ظهر لمدينة النجف دور سياسي متنامٍ، بمتابعتها للإحداث والتطورات السياسية الداخلية ، واستنهاض الهمم وشحذ القوى من أجل مقاومة وقوع البلاد تحت عائلة الاحتلال الأجنبي.
٣. إن سكان مدينة النجف من علماء دين ومفكرين وأدباء وعامة المجتمع ألنجفي ، ساندوا مساندة بارزة كل القضايا الإقليمية والعربية ، مادياً ومعنوياً وكان لهم الدور الفاعل في تسليط الضوء عليها وأظهروا الدور العراقي في هذه القضايا.

ثالثاً:- هدف الدراسة

لاشك أن تحديد هدف أية دراسة أو بحث خطوة علمية مهمة وأساسية ، فعلى ضوء هذا التحديد يستطيع الباحث أن يختار الأسلوب العلمي الذي يمكن أن يعتمده وعلى ضوئه يتبلور المنهج المعتمد ، فتحديد الهدف ضرورة علمية ومهمة صعبة ، وعلى أساس ذلك فأن هدف الدراسة هو تسليط الضوء على أهمية

مدينة النجف السياسية وقدرتها في صنع القرار السياسي وعلى مختلف الصعد والمستويات الداخلية والإقليمية والعربية ، فقد سعت مدينة النجف سعيها الحثيث لتكون من أكثر المدن العراقية تقدماً سياسياً وثقافياً وحضرياً وعمرانياً.

رابعاً:- منهجية الدراسة

استعملت الباحثة المنهج ألتأريخي والتحليلي في دراستها الموضوع (الأهمية السياسية والدولية لمدينة النجف) لكشف فعل الجغرافية على الإحداث التاريخية داخل العراق وخارجه وخصوصاً بعد الحرب العالمية الأولى وموقف مدينة النجف منها.

خامساً:- حدود الدراسة

حتى يكون البحث الجغرافي موضوعيا ، فأنه ينبغي تحديد إطاره المكاني ممثلاً بمدينة النجف التي تقع عند تقاطع خط الطول ٤٤ْ,١٩َ شرقاً ، ودائرة عرضَ٣١ْ,١٩ شمالاً ، فهي تقع جنوب غرب العراق ، أما حدود البحث الزمنية فقد كانت خلال المدة (١٩٠٥-٢٠١١)م .

سادساً:- هيكلية الدراسة

قسمت الدراسة في ضوء المشكلة التي تم بحثها إلى مقدمة وأربعة فصول تضمن الفصل الأول الخصائص الطبيعية لمدينة النجف ،وتضمن الفصل الثاني دراسة الخصائص السكانية لمدينة النجف، أما الفصل الثالث فقد تم دراسة تسميةمدينة النجف ومراحل نموها وتطورها، فيما ناقش الفصل الرابع الدور السياسي لمدينة النجف، فضلاً عن ألاستنتاجات وقائمة المصادر وخلاصة باللغة الانكليزية.

الفصل الأول

الخصائص الطبيعية لمدينة النجف

التعرف على الأساس الجغرافي، الطبيعي أو البشري ، من الأمور المهمة عند دراسة أية منطقة، وتعد الخصائص الطبيعية الأساس الذي يرتكز عليه الوجود الحيوي والبشري والحضاري، فهي البناء الطبيعي للمسرح الجغرافي (المكان)، وما دامت هذه الخصائص تتسم بتباينها النسبي لذا فان تأثيرها سيكون واضحا لاسيما في التوزيع الجغرافي للسكان و عليه تُقسّم منطقة الدراسة بشكل واضح إلى منطقة مأهولة Ecomene ومنطقة غير مأهولة Nonecomene[١] فضلاً عن إن العوامل الطبيعية تساعد الباحثين والمخططين على دراسة التركيب الطبيعي للتمكن من تقرير أهميتها ووزنها السياسي الدولي، وتؤثر في كيانها وتوجيه سياستها وفي المقومات الاقتصادية لها[٢].

أولاً :- الموقع Location

يعد الموقع الجغرافي من أهم العوامل الطبيعية التي تؤثر في تحديد قوة وسياسة المدينة والدولة الجيوبولتيكية، وعلى الرغم من إن الموقع الجغرافي لأية منطقة على سطح الأرض ثابت لا يتغير إلا إن أهميته السياسية والإستراتيجية في تغير مستمر، كما له أهمية في تدعيم قوة الدولة وتعزيز أمنها[٣].

وموقع المدينة يعني بيان حيزها المكاني وعلاقتها بالنسبة للمناطق التي حولها لاتصاله المباشر بتنظيم الإنسان وحياته الاقتصادية[٤]، فضلاً عن كونه يشكل حجر الزاوية في التحليل الجغرافي لها لبيان فاعلية حيزها[٥]. ويمكن التعرف على أهمية الموقع الجغرافي بتقسيمه إلى:

١) الموقع الفلكي Astronomical Location

والذي يقصد به نقطة يمكن تحديدها للكشف عن مكان المدينة بالنسبة لدوائر العرض وخطوط الطول ولكل مدينة موقعها المنفرد الذي لايشاركها فيه غيرها[٦].

٢) الموقع النسبي Relative Location

وهو الموقع الفعال والإقليمي والذي يتضمن دلالة مدينة واضحة ويعني بدراسة الموقع المكاني

بالنسبة للمناطق المحيطة والأجزاء المجاورة له[١]، ويبين عدد الدول التي تتجاور وتتشارك

---

(١) عبد الرزاق حسين ، الجغرافية السياسية مع التركيز على المفاهيم الجيوبوليتيكية ، مطبعة اسعد ، بغداد ، ١٩٧٦ ، ص١٧٢.

(٢) صبري فارس الهيتي ، الجغرافية السياسية مع تطبيقات جيوبوليتيكية أستشراقية عن الوطن العربي ، ط١ ، مطبعة دار الكتاب الجديد ، بيروت ، ٢٠٠٠م ، ص١٧.

(3) William,W.Jeffries,Geography and national power ,printed in U.S.A by George Banta ,Go,I.N.C,1959,P.4.

(٤) فؤاد محمد الصفار، التخطيط الإقليمي، مطبعة المعارف، الإسكندرية، ١٩٦٩، ص٧٣.

(٥) محمد أزهر سعيد السماك، الجغرافية السياسية، أسس وتطبيقات، مطبعة دار الكتب ، الموصل ١٩٨٨. ص٧٥.

(٦) رحيم عبد زيد العبدلي، مدى استجابة الوظيفة السكنية للنمو السكاني في مدينة النجف الكبرى(١٩٧٧-١٩٩٧,١٩٨٧) وتوقعاتها لسنة ٢٠١٧،رسالة ماجستير(غير منشورة)،كلية الآداب،جامعة الكوفة،٢٠٠٧،ص٢١.

بالحدود السياسية التي تفصل بينها وما يتركه ذلك الموقع من أثر في علاقاتها الدولية التي تربطها بالدول المجاورة لها[٢].

تقع مدينة النجف فلكياً عند تقاطع خط الطول ٤٤°١٩َ,٠ شرقاً ودائرة العرض ٣١°١٩َ شمالاً، وهي بهذا الموقع الجغرافي من المدن التي تقع في غرب العراق أو بالأحرى في الجنوب الغربي منه خريطة(١)، وهي تمثل بوابة انتقال بين إقليمين فيزيوغرافيين مهمين هما السهل الرسوبي والهضبة الغربية[٣].

أما من الناحية الإدارية فأنها تمثل مركز منطقة الدراسة وتحيط بها مجموعة من المراكز،من الشمال مدينة الحيدرية ومن الشرق مدينة الكوفة ومن الجنوب الشرقي مدينة المناذرة وهي تبعد عن مدينة بغداد بحوالي (١٦٠)كم وعن مدينة الحلة (٦٠)كم وعن مدينة كربلاء (٧٨)كم وعن مدينة الديوانية (٦٥)كم خريطة(٢)[٤].

وللنجف موقع تاريخي لكونها تقع غرب مدينة الكوفة وشمال موضع الحيرة ، المدينة التي أفادت الكوفة حين نشأتها من أنقاضها المتهدمة ومن أهلها في بناء قسم منها[٥].

ويفسر موقع النجف خلف الكوفة العمق العربي القديم لهذه المدينة كما أن موقعها على حافة الصحراء يفسر التأثيرات العشائرية العربية الحديثة على التكوين البشري لسكان النجف[٦].

أن الأهمية التاريخية والدينية لموقع مدينة النجف الكبرى* الذي تميزت به دون غيرها من جانبين هما التاريخي والديني وموقع مدينة النجف الكبرى المنفرد بموقع جغرافي سياحي فاعل لما تحتويه المدينة من معالم دينية وتاريخية كالمراقد الدينية مثل مرقد الإمام علي (ع) ومرقد مسلم بن عقيل (ع)

---

(٧) رشا جبار محمد رضا المخزومي،مورفولوجية مدينة النجف دراسة في جغرافية المدن،رسالة ماجستير(غير منشورة) ،كلية التربية/للبنات،جامعة الكوفة،٢٠٠٥،ص٨.

(١) عبد المنعم عبد الوهاب وآخرون ، الجغرافية السياسية ، مطبعة بيت الحكمة ،بغداد،١٩٨٩م ،ص٣٨.

(٢) وسن حمزة يوسف تويج، النمو الحضري في مدينة النجف دراسة في جغرافية المدن ،رسالة ماجستير(غير منشورة)،كلية التربية/للبنات،جامعة الكوفة،٢٠٠٨،ص٥.

(٣) عبد الصاحب ناجي البغدادي وكريم دراغ محمد ،النمو المورفولوجي لمدينة النجف منذ نشأتها وحتى عام ٢٠٠٠،مجلة كلية الآداب،العدد٥٧، ،جامعة الكوفة ،٢٠٠١م،ص٢٨٣.

(٤) رنا عبد الحسين جاسم ،البنية التجارية لمدينة النجف الاشرف القديمة ،مطبعة الضياء،النجف الاشرف، مجلة البحوث الجغرافية،العدد١٢،جامعة الكوفة،مطبعة الضياء،النجف،٢٠١٠م،ص٤٠٩.

(٥) مركز البحوث والدراسات في لندن ،النجف الاشرف إسهامات في الحضارة الإنسانية،الجزء الأول،الطبعة الأولى،المركز الإسلامي في انجلترا-لندن،٢٠٠٠،ص٢٥٨.

*مدينة النجف الكبرى هي مدينة الكوفة بحدودها الإدارية مع مدينة النجف بحدودها الإدارية عند بعض المتخصصين بجغرافية المدن.

ومرقد خديجة بنت الإمام علي (ع) فضلا عن المقامات والمساجد[١] ، فضلاً عن وقوعها في منطقة مرتفعة جعلها أيضا تتميز عن المناطق المجاورة في خصائصها المناخية بشكل كانت محط أنظار الناس ونقطة

الخريطة (١)

(٦) أحمد عبد الكريم كاظم النجم، تحليل جغرافي للإمكانات السياحية وآفاقها المستقبلية لمدينة النجف الكبرى حتى عام ٢٠٢٠م، ،رسالة ماجستير(غير منشورة)،كلية الآداب،جامعة الكوفة،٢٠٠٩،ص٢٢.

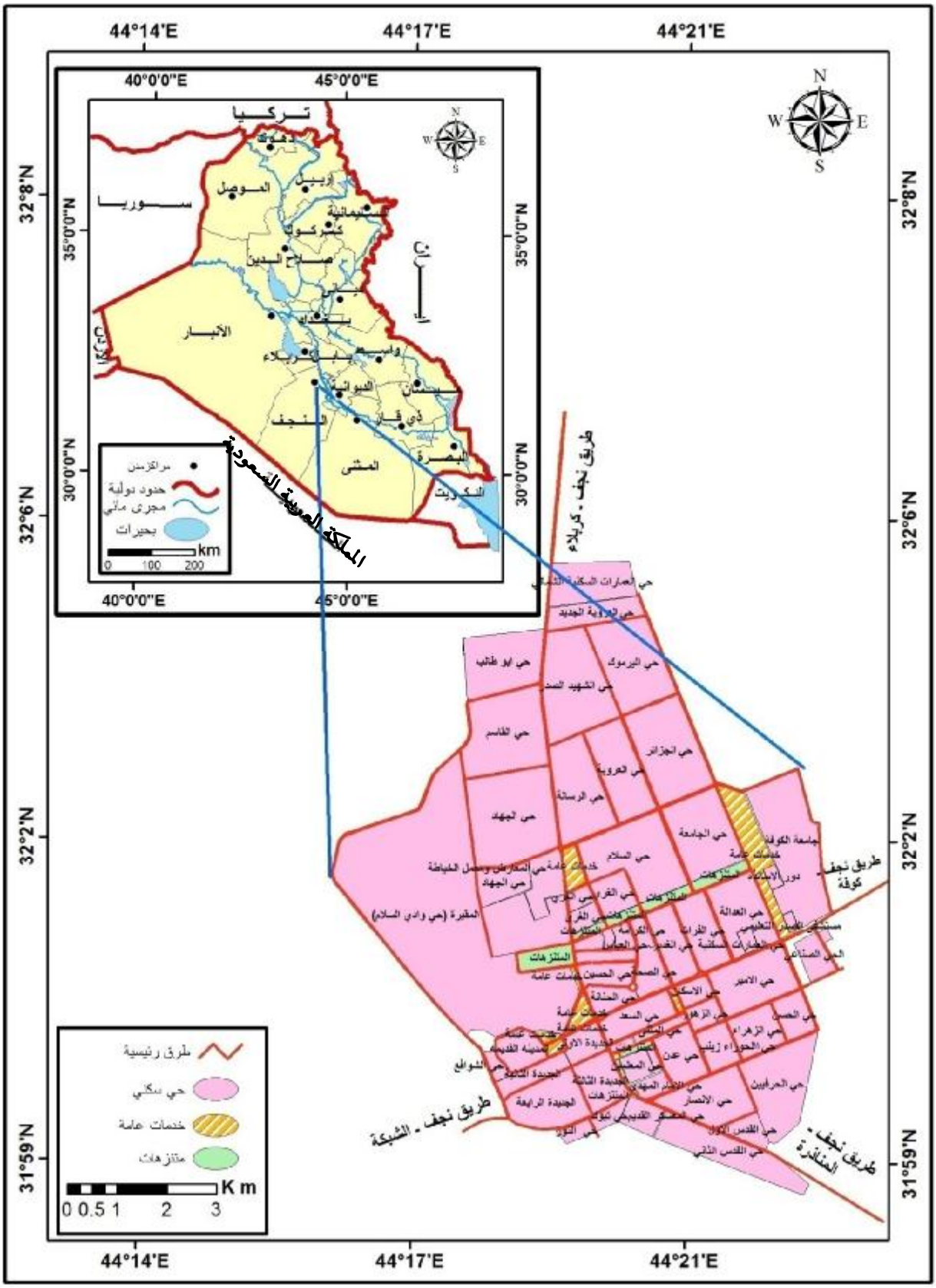

موقع منطقة الدراسة من العراق

المصدرمن عمل الباحث بالإعتماد على:- وزارة الموارد المائية،الهيأة العامة للمساحة،قسم إنتاج الخرائط، ٢٠١٠.

الخريطة (٢)

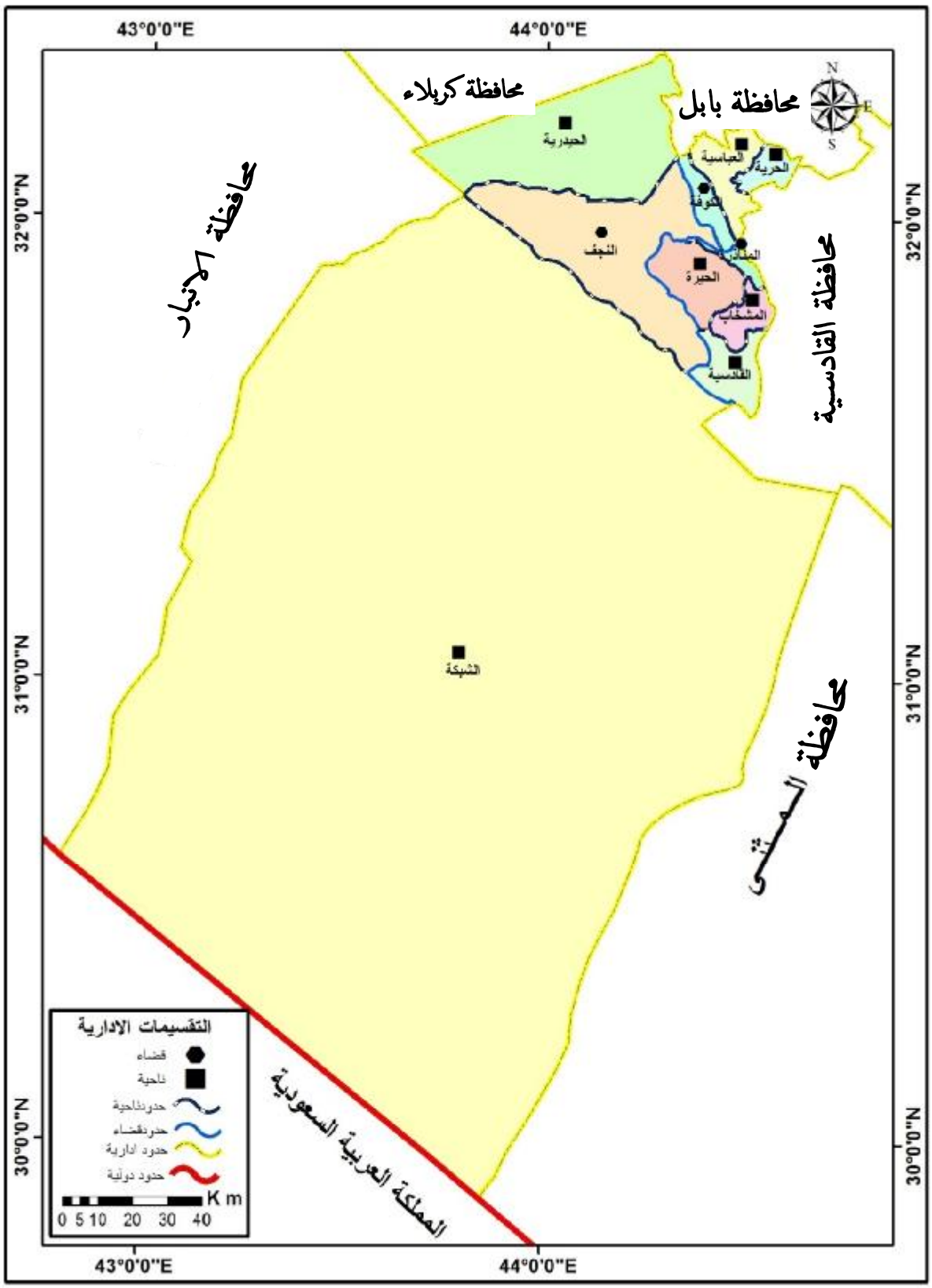

موقع منطقة الدراسة من محافظة النجف

المصدر :- وزارة الموارد المائية،الهيأة العامة للمساحة،قسم إنتاج الخرائط،٢٠١٠.

جذب لهم حتى أعطوها وصفاً (بأنها أعدل أرض الله هواء وأصحها مزاجا وماءاً) [١].

ثانياً:- الموضع Site

يعرف الموضع على أنه دراسة الظواهر الطبيعية كالتضاريس ودرجة انحدار الأرض وتركيبها الجيولوجي والمياه ومصادرها والمناطق المعرضة لإخطار الفيضان واحتمال تعرضها للهزات الأرضية والبراكين ومن ثم الطقس والمناخ للأرض التي تقوم عليها المدينة[٥].

إذ إن لكل موضع بجوانبه المتعددة يؤثر على نمو المدينة ، تركيب المدينة الداخلي واستعمالات الأرض داخلها وخطتها والوظائف التي تنجزها تتأثر بموضع المدينة ،كما وأن صفات الموضع الطبيعية قد تفرض نفسها على نشأة بعض المدن[٥].

وموضع النجف الجغرافي يمثّل برابية مرتفعة تطل من الجنوب الشرقي على منخفض بحر النجف وتطل من جهتي الشمال والشمال الشرقي على فضاء فسيح يمثل المقبرة وإما من جهة الغرب فأنها أرض جرداء وهي البادية الغربية ،أما جهة الشرق فهي أراضي الكوفة الزراعية[٥].

وبسبب الطريق الرابط بين مدينتي النجف والكوفة والذي يعد شرياناً حيوياً للنقل والحركة،فقد احتشدت المسافة بينهما بالكثير من المؤسسات الحضرية المختلفة عبر مراحل نموها الحضري بصفته ذراعاً حضرياً نامياً تمخض عنه استنفاد التخصيصات المساحية بهذا الاتجاه ،وان مركزيتها تمثلت حول مرقد الإمام علي(ع) إذ ضمت المناطق السكنية والتجارية،فضلا عن الوظيفة الدينية التي تطورت بالمدارس الدينية والمساجد والمقابر،ونتيجة زيادة عدد السكان في مدينة النجف وزيادة الإمكانات الاقتصادية والتقنية فقد نمت المدينة عمرانياً واتسعت بشكل زاحف باتجاه الشرق على الطريق الذي أشرنا أليه المؤدي إلى مدينة الكوفة وباتجاه الشمال على محور نجف- كربلاء وجنوباً على الطريق المؤدي إلى

مدينة الديوانية والذي ساعد على قيام مناطق سكنية بعيدة عن مركز المدينة[٥].

---

(١) علي صاحب طالب الموسوي ،تقويم كفاءة خدمات التعليم الابتدائي في مدينة النجف ،مجلة القادسية،العدد الأول،جامعة القادسية، ٢٠٠٢م،ص٤٧.

(٢) صبري فارس الهيتي وصالح فليح حسن،جغرافية المدن،مطبعة دار الكتب ،الموصل،١٩٨٦م،ص٤٤.

(٣) عبد الرزاق عباس حسين،جغرافية المدن،مطبعة أسعد ،بغداد ، ١٩٧٧م،ص٣٩-٤٠.

(٤) حيدر عبد الرزاق كمونة،دراسة تحليلية تخطيطية للمحافظة على المركز التاريخي والحضاري لمدينة النجف الاشرف، بحث منشور في وقائع مؤتمر النجف الاشرف عاصمة الثقافة الإسلامية وكنز المعارف والعلوم،مركز دراسات الكوفة،الجزء الثاني،الكوفة،٢٠١٠،ص٤.

١- التركيب الجيولوجي Geological Structure

التركيب الجيولوجي يستحق عناية الجغرافية السياسية لعدة امور منها : التعرف على موارد الدولة المعدنية ،فهذه من أهم دعائم قوة الدولة ،وهو مسئول عن سهولة الوصول الى المعادن او صعوبته .

الأمر الثاني إن التركيب الجيولوجي مسئول عن الخطوط العامة لتضاريس سطح الارض بالإضافة الى عوامل التعرية ،فالتضاريس تلعب دوراً كبير في الدولة ، فالسهول تصلح لقيام نويات الدول ،بينما المناطق الجبلية كثير ما تكون غنية بالمعادن او القوى المائية او الاخشاب،اذا استغلها الانسان، كانت مصدر قوى اقتصادية عظيمة للدولة(٥) ، والتركيب الجيولوجي عاملاً مؤثرا في تحديد خصائص أية منطقة ورسم سماتها لكونه يكشف طبيعة الصخور ، نوعيتها وتركيبها وحركتها والتي يمكن تحديدها من خلال معرفة التطور الجيولوجي الذي مرت به المنطقة والذي يتحدد في ضوئه طبيعة الوضع الطوبغرافي(٥).

يعتقد الباحثون أن أرض العراق كانت مغمورة بمياه بحر كبير يسمى بحر (تشس) خلال العصر ألبرمي أخر عصور الزمن الأول قبل(٦٥٠) مليون سنة وقد تعرضت هذه المنطقة خلال عصور الزمن الثاني وأوائل الزمن الثالث إلى حركات أرضية وضغط جانبي من الشمال في مدد زمنية عديدة أدت إلى رفع بعض أجزائها وخفض أجزاء أخرى(١).

وقد نشطت هذه الحركات خلال عصر المايوسين الثالث أحد عصور الزمن الثالث ، وأدت إلى ظهور جبال العراق في الشمال والشمال الشرقي ، أما قاع البحر الواقع في الجنوب ، فقد تأثر بالحركات الباطنية وأنخفض بشكل حوض مقعر واسع مفتوح باتجاه الجنوب مغموراً بالمياه والتي تقع منطقة الدراسة ضمنه(٥).

أن مدينة النجف بجميع امتداداتها تقع على ترسبات تعود للعصر الرباعي إذ يتمثل ظهورها بوجود القشرة الجبسية ورواسب الصبخة والرواسب المائية للوديان الضحلة ورواسب المنحدرات المتحركة ورواسب حشوة الوديان ولمدرجات التعرية فضلا عن الرواسب الريحية.

---

(٥) وسن حمزة يوسف تويج، النمو الحضري في مدينة النجف دراسة في جغرافية المدن،مصدر سابق ،ص٩.

(١) محمد عبد الغني سعودي ،الجغرافية السياسية المعاصرة (دراسة الجغرافية والعلاقات السياسية الدولية) ، القاهرة ، مطبعة الانجلو مصرية، ٢٠٠٧،ص٤٧.

(٢) منيرة محمد مكي ،الخصائص الجغرافية في منطقة الفرات الأوسط وعلاقتها المكانية بالتخصص الإقليمي ، رسالة ماجستير(غير منشورة)،كلية التربية/للبنات،جامعة الكوفة،٢٠٠٦،ص٢١.

(٣) علي حسين عبود الظويهر ،تحليل جغرافي لخصائص الترب في محافظة النجف ، رسالة ماجستير(غير منشورة)،كلية الآداب،جامعة الكوفة،٢٠٠٧،ص٩-١٢.

(٤) فيصل كريم الزاملي،تحليل تقويم جغرافي لشبكة البزل في محافظة النجف ، رسالة ماجستير(غير منشورة)،كلية الآداب،جامعة الكوفة،٢٠٠٩،ص٣٢.

ومدينة النجف تقع على هضبة رملية يصل ارتفاعها إلى ٥٠ م فوق مستوى سطح البحر ويفصلها عن بحر النجف حافة متمثلة (بطار النجف) الذي تتكشف عليه صخور رملية وطينية تعود إلى عصور جيولوجية قديمة[٥]. (أن الصخور المنكشفة على سطح منطقة الدراسة تعود إلى عدة تكاوين جيولوجية تمتد أعمارها من حقبة الباليوسين"قبل ٦٥ مليون سنة" وحتى حقبة الهولوسين"١٠٠ ألف سنة")[٥] ▐%♪ ╬╦╤%fiÓ).

٢- السطح Surface

يؤثر سطح الارض في تقدير قيمة الدولة، حيث له دور كبير في تماسك الدولة وتفككها وفي نوع نظام الحكم الذي يناسب طبيعة الدولة[٥] ،تتصف محافظة النجف بامتدادها في منطقة السهل الرسوبي والهضبة الغربية طبقاً لتكوينها الطوبغرافي ويعد قلة التضرس هو الصفة العامة لها ألا أنها تتباين في أشكال سطحها بوضوح بين منطقتي السهل الرسوبي والهضبة الغربية[٤] .

جدول (١)

التكوينات الجيولوجية المنكشفة على السطح في منطقة الدراسة

الدهر Era	العصور Period	الحقبة Epoch	التكوين Formation	السنة الصخرية Litho logy
الحيل الحديث Cenozoic	الرباعي Quaternary	الهولوسين	ترسبات حديثة	كثبان رملية-ترب جبسية
		البلايستوسين	الزهرة-الدبدبة	جيرية-طينية-رملية
	الثلاثي Tertiary	البلايوسين	أنجانة	رملية ووصلية
		المايوسين	ألفرات	جيرية-جيرية-طباشيرية
		الاوليغوسين	مفقود	-

(٥) عبد الصاحب ناجي رشيد البغدادي ،الملائمة المكانية لاستعمالات الأرض السكنية في مدينة النجف،أطروحة دكتوراه(غير منشورة)مركز التخطيط الحضري والإقليمي للدراسات العليا،جامعة بغداد،١٩٩٩،ص١٠٢.

(١) موسى جعفر العطية ،أرض النجف ،مطبعة النبراس،النجف الاشرف،٢٠٠٦،ص٣٠.

(٢) علي احمد هارون، اسس الجغرافية السياسية، مطبعة دار الفكر العربي ، القاهرة، ٢٠٠٩،ص١١٦.

(٣) سناء حامد عباس الإبراهيمي ،الصناعات النسيجية والجلدية في محافظة النجف- دراسة في جغرافية الصناعة ، رسالة ماجستير(غير منشورة)،كلية التربية/للبنات،جامعة الكوفة،٢٠٠٩،ص٤٩.

		الايوسين	الدمام-الجل	جيرية دولوماتية-جيرية طباشيرية-مارك
		الباليوسين	أم رضة	جيرية دولوماتية-مارك

المصدر:- من عمل الباحث بالاعتماد على:-

١. موسى جعفر العطية ،أرض النجف ،مطبعة النبراس،النجف الاشرف،٢٠٠٦،ص٣١.
٢. أحمد يحيى عبد،استخدام نظم المعلومات الجغرافية في دراسة التباين المكاني للموارد الطبيعية في الهضبة الغربية في منطقة الدراسة،رسالة ماجستير (غير منشورة)،كلية الآداب،جامعة الكوفة،٢٠٠٨،ص٢٤.

يبلغ أعلى ارتفاع لسطح المحافظة (٤٢٠)م فوق مستوى سطح البحر وذلك في الجزء الجنوبي

الغربي منها، أما أدنى مستوى لسطحها فيبلغ (١٠)م فوق مستوى سطح البحر وذلك في الجزء الشمالي الشرقي [١].ومن ضمن هذا الانحدار العام يرتفع موضع النواة التاريخية لمدينة النجف بشكل كبير فيصل ارتفاعها إلى (٥٥)م فوق مستوى سطح البحر كما يبدو من الخريطة (٣)، ثم تنحدر أرضها تدريجياً باتجاه الجنوب والتي تمثلها الجديدات إذ يبلغ ارتفاعها (٤٩)م فوق مستوى سطح البحر، أما متوسط ارتفاع المقبرة العام الواقعة شمال وشمال غرب المدينة فهو بحدود (٥٠)م لكن يتصل الجانب الغربي بمنخفض بحر النجف بانحدار مفاجئ، أما الجانب الشرقي فيندرج في انحداره من (٥٥-٣٥)م حيث نهاية حدود المخطط الأساس المتمثل بنهر كري سعدة ، وتأخذ الجهة الشمالية بالانخفاض باتجاه كربلاء من (٥٥-٣٥)م في نهاية حدود المخطط الأساس للمدينة شمالاً[٢].

(١) سامر هادي كاظم الجشعمي،علاقة خصائص المناخ بأمراض الجهاز التنفسي محافظة النجف ، رسالة ماجستير(غير منشورة)،كلية الآداب،جامعة الكوفة،٢٠٠٢،ص٦٨.

(٢) وسن حمزة يوسف تويج، النمو الحضري في مدينة النجف دراسة في جغرافية المدن،مصدر سابق ،ص١١.

الخريطة (٣)

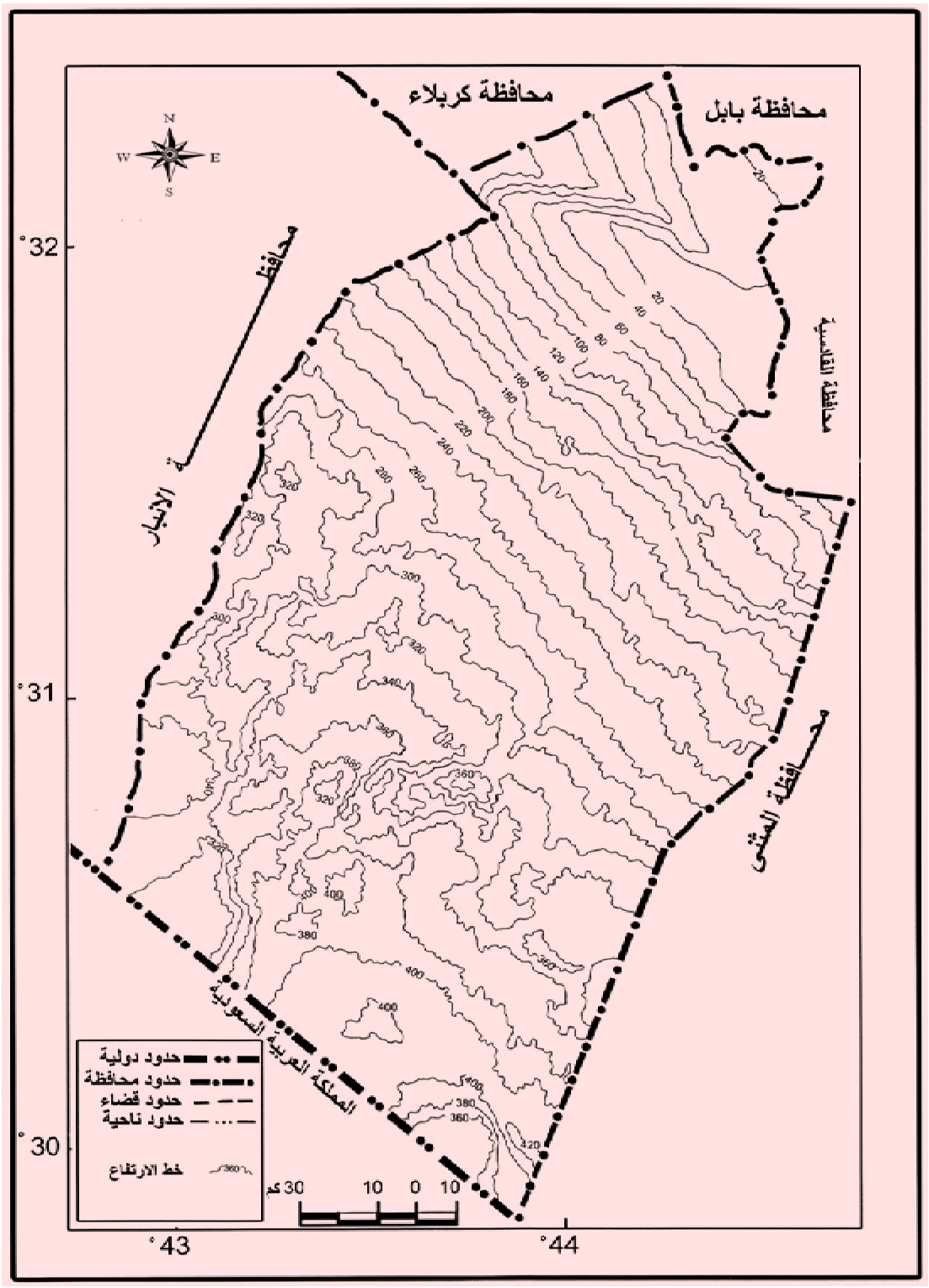

خطوط الارتفاع المتساوي لمحافظة النجف

المصدر :- عايد جاسم الزاملي ، تحليل جغرافي لتباين أشكال سطح الأرض في منطقة الدراسة ، رسالة ماجستير، (غير منشورة) ، كلية الآداب ، جامعة الكوفة ، ٢٠٠١ ، ص٣٦ .

وبذلك توزعت المحافظة على منطقتين أحداهما : فوق السهل الرسوبي وتمثل ٥% من مساحة المحافظة، والأخرى فوق البادية الغربية وتمثل نسبة ٩٥% من مساحة المحافظة .ويمكن تقسيم الإقليم الجغرافي الذي تقع فيه منطقة الدراسة إلى إقليمين طبيعيين هما:-

١. السهل الرسوبي:-

ويتمثل بالجزء الشمالي الشرقي من منطقة الدراسة (مركز مدينة النجف) وتبلغ مساحتها حوالي (١٣٠٠)كم^{٢} أي يحتل مانسبته (٥)% من مساحة محافظة النجف الكلية خريطة(٤) ، إذ لا تختلف طبوغرافية السهل الرسوبي في المحافظة إختلافا واضحاً عن بقية أجزاء السهل الرسوبي الأخرى في انبساطها أو انحدارها والمظهر الطبيعي لها [١].

تنحدر هذه المنطقة من الشمال إلى الجنوب انحدارا بسيطاً إذ يمر خط الارتفاع المتساوي (٢٦)م شمالها، ويمر خط الارتفاع المتساوي (١٣)م في جنوبها ويبلغ معدل الانحدار في هذه المنطقة (١) م لكل (٧,٥) كم [٢] . إذ يمكن تقسيم هذه المنطقة إلى الأقسام التالية:-

أ- منطقة كتوف الأنهار:-

أن كتوف الأنهار ظاهرة طبيعية في السهول الفيضية وتعد من أكثر مناطق السهل الرسوبي ارتفاعا بسبب حالة الترسيب الفجائية للمواد التي تنقلها الأنهار عندما تطغي على الكتوف[٣].

وهي تمتد على جانبي شط الكوفة والعباسية والجداول المتفرعة منها وبعرض (٧٥٠)م وهذه المنطقة تتدرج بالانحدار من (٢-٣)م فوق مستوى الأراضي المجاورة لها في أقسامها الشمالية عند ناحية الحيدرية ، والى أقل من (٠,٥)م عند مركز قضاء المناذرة وناحية الحيرة [٤] .

ويرجع السبب في ارتفاعها إلى الفيضانات المتكررة للأنهار التي أدت إلى تكرار الإرسابات الخشنة عند هذه الجهات[٥]

---

(١) سناء حامد عباس الإبراهيمي ،الصناعات النسيجية والجلدية في محافظة النجف- دراسة في جغرافية الصناعة ، مصدر سابق،ص٥٠.

(٢) مثنى فاضل علي ، تنمية البيئة في محافظة النجف –عماد تطوير البنى التحتية ،بحث منشور في وقائع مؤتمر النجف الاشرف عاصمة الثقافة الإسلامية وكنز المعارف والعلوم ،الجزء الثاني ،الكوفة،٢٠١٠،ص٤٢٦-٤٢٧.

(٣) عبد الإله رزوقي كربل،الأشكال الأرضية (الميورفولوجية)، مطبعة جامعة البصرة،البصرة،١٩٨٦،ص١٦٨.

(٤) رافد عبد النبي إبراهيم الصائغ،الخصائص المناخية وعلاقتها بأمراض النخيل في محافظة النجف-دراسة في الجغرافية الحياتية،رسالة ماجستير(غير منشورة)،كلية الآداب،جامعة الكوفة،٢٠٠٧،ص١٦.

(٥) فيصل كريم الزاملي،تحليل تقويم جغرافي لشبكة البزل في محافظة النجف، مصدر سابق ،ص٣٤.

الخريطة (٤)

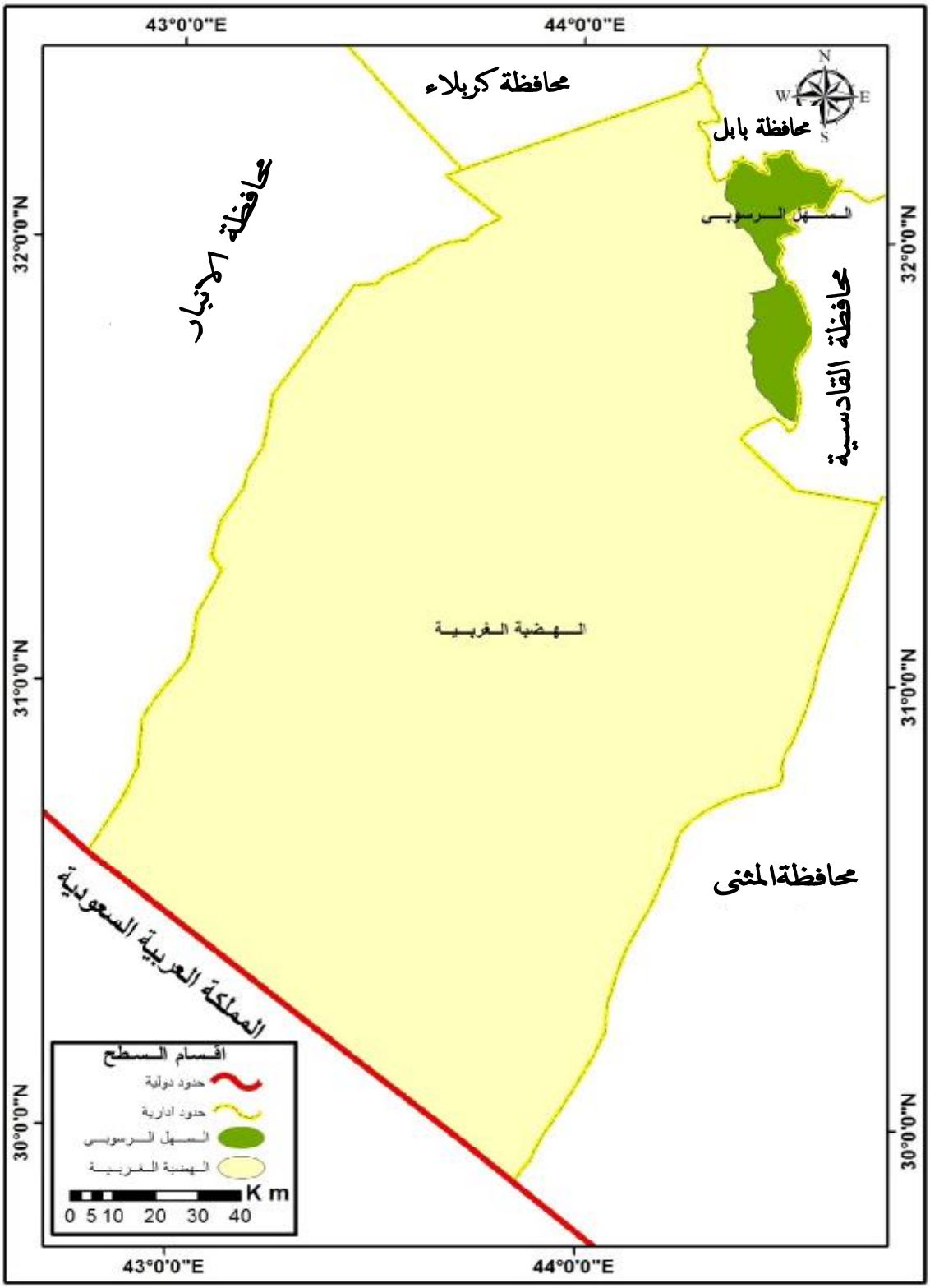

أقسام السطح لمحافظة النجف

المصدر:- شمخي فيصل ياسر، تحليل جغرافي للأنماط الزراعية في محافظة النجف، رسالة ماجستير(غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة البصرة، ١٩٨٨، ص ١٥.

ب-منطقة أحواض الأنهار:-

تنخفض هذه المنطقة عن ماجاورها من الكتوف بحوالي (٣)م وتبتعد عن الكتوف بحدود (٤,٥)كم وأحياناً إلى مادون ذلك في المناطق المحاذية لنهر الفرات وتفرعاته في عموم مناطق السهل الرسوبي على مستوى محافظة النجف[١].

تتوزع مناطق أحواض الأنهار في المحافظة إلى منطقتين رئيستين ، تقع الأولى منها إلى الشرق من شط العباسية في شمال شرق المحافظة،في حين تتمثل وتظهر الثانية في المنطقة الواقعة بين شط العباسية والكوفة والمنطقة الجنوبية الغربية التي تقع غرب وجنوب غرب شط المشخاب [٢] .

ت-منطقة الاهوار والمستنقعات:-

تتمثل هذه المنطقة بالأراضي المنخفضة والمنبسطة التي غطتها مياه الاهوار والمستنقعات التي تم

تجفيفها خلال السنوات الأخيرة ، إذ ينخفض بعض أجزاءها مابين (١٥-٢٠)م عن مستوى الأراضي المجاورة كما في هور ابو نجم وأراضي هور صلب وهور الطوك [٣].

وتستثمر بعض أجزاء هذه المنطقة حالياً في زراعة الرز لاسيما بعد تجفيفها ، كما يفيد من بعضها في تصريف مياه البزل ، أن هذه المناطق ذات تأثير سلبي في النشاط الزراعي لما تسببه في تقليص المساحات الزراعية.

وبالتالي نستطيع القول بأن مدينة النجف لاتقع ضمن أراضي السهل الرسوبي ، ولكنها ترتبط بعلاقات إقليمية واسعة مع هذه الأقاليم الطبيعية.

٢. الهضبة الغربية (البادية الغربية)

تمثل منطقة الدراسة جزء من هذه المنطقة وهي تمتد على الحافة الغربية للسهل الفيضي حتى الزاوية الجنوبية الغربية لمحافظة النجف.

وتتميز بالانحدار التدريجي لسطحها من الجنوب الغربي نحو الشمال الشرقي ويبلغ معدل انحدارها (١)م لكل (٢)كم ويقسم سطح الهضبة في المحافظة إلى منطقتين هما:-

---

(١) علي حسين عبود الظويهر ،تحليل جغرافي لخصائص الترب في محافظة النجف ، مصدر سابق ،ص٢٠.

(٢) علي صاحب طالب الموسوي ، قيم الاحتياجات المائية للمحاصيل الحقلية والمحسوبة مناخياً في محافظة النجف، مجلة الجمعية الجغرافية العراقية،العدد٤٣،مطبعة الضياء،النجف الاشرف، ٢٠٠٠،ص٥٦.

(٣) رافد عبد النبي إبراهيم الصائغ،الخصائص المناخية وعلاقتها بأمراض النخيل في محافظة النجف-دراسة في الجغرافية الحياتية،مصدر سابق،ص١٩.

أ- منطقة الوديان السفلى

سميت بذلك لكثرة الوديان الموجودة فيها حيث تحتل القسم الشمالي الشرقي من الهضبة الغربية ، وتمتد هذه المنطقة بين منطقة الحجارة غرباً والسهل الرسوبي شرقاً ويتراوح امتدادها بين (٩٠-١٤٠)كم[١].

وتعد هذه المنطقة سهلاً صحراوياً يمتاز بمعالم طبوغرافية متنوعة أبرزها كثرة الوديان الجافة ذات التصريف الداخلي وكذلك المنخفضات الصغيرة (الفيضات) منها منطقة (أم كلوب والشيخ وأم حيرة وبريجة ..... الخ)

هذا ويوجد جرف صخري يسمى ب(طار النجف) يمتد من مدينة ابي صخير حتى جنوب مدينة النجف ويضم سطح المنطقة منخفض النجف الذي يقع شمالها ويتخللها سطح المنطقة أيضاً ثلاث مجموعات من الكثبان الرملية في المنطقة الواقعة إلى الجنوب الغربي من مدينة النجف[٢].

ب-منطقة الحجارة

هي أرض مغطاة بالصخور الكلسية والحجارة ذات الحافات الحادة ، وتمتد بين منطقة الوديان السفلى من جهة الشمال الشرقي حتى الجزء الجنوب الغربي لمحافظة النجف "الحدود السياسية مع المملكة العربية السعودية" وقد سميت بهذه التسمية لكثرة الحجارة ذات الحافات الحادة.

تأخذ منطقة الحجارة امتدادا طولياً باتجاه الشمال الغربي وبارتفاع يتراوح بين (٢٦٠-٤٢٠)م فوق مستوى سطح البحر كما أنها قطعت بالوديان والتي تكون موازية للسطح منها (حسب ، الخر ، فرج ، شويطين ، القوسيمي.....) وتظهر على سطح هذه المنطقة المرتفعات والتي تتمثل بالتلال وتكون أما منفردة أو متصلة كما في (تل الخنصير ، تلال عكاش وتلال الهيكل) وقد تكون أكثر ارتفاعا فيطلق عليها محلياً بالجبال كما في (جبل جارح) والذي يبعد (٨)كم عن الحدود السعودية[٣].

---

(١) عايد جاسم الزاملي ، تحليل جغرافي لتباين أشكال سطح الأرض في محافظة النجف الاشرف، رسالة ماجستير(غير منشورة)، كلية الآداب،جامعة الكوفة، ٢٠٠١،ص٤٠.

(٢) أحمد يحيى عبد،استخدام نظام المعلومات الجغرافية في دراسة التباين المكاني للموارد الطبيعية في الهضبة الغربية في محافظة النجف، رسالة ماجستير(غير منشورة) ، كلية الآداب،جامعة الكوفة،٢٠٠٨،ص٣٢.

(٣) علي صاحب طالب الموسوي وحسين جعاز ،الخصائص الطبيعية والبشرية للهضبة الغربية في محافظة النجف وعلاقتها في استغلال الموارد الطبيعية المتاحة ، مجلة البحوث الجغرافية ، العدد الخامس ،مطبعة الضياء،النجف ،٢٠٠٤،ص٢٨٩.

ومما سبق يمكن القول بأن مدينة النجف تقع عند الحافة الشرقية للهضبة الغربية على بعد (١٠)كم تقريباً عن نهر الكوفة في القسم الجنوبي الأوسط من العراق ، وتقدر مساحتها من الهضبة الغربية بحدود (٧٧,٢٣٦)كم^{٢} خريطة(٥).

خريطة(٥)

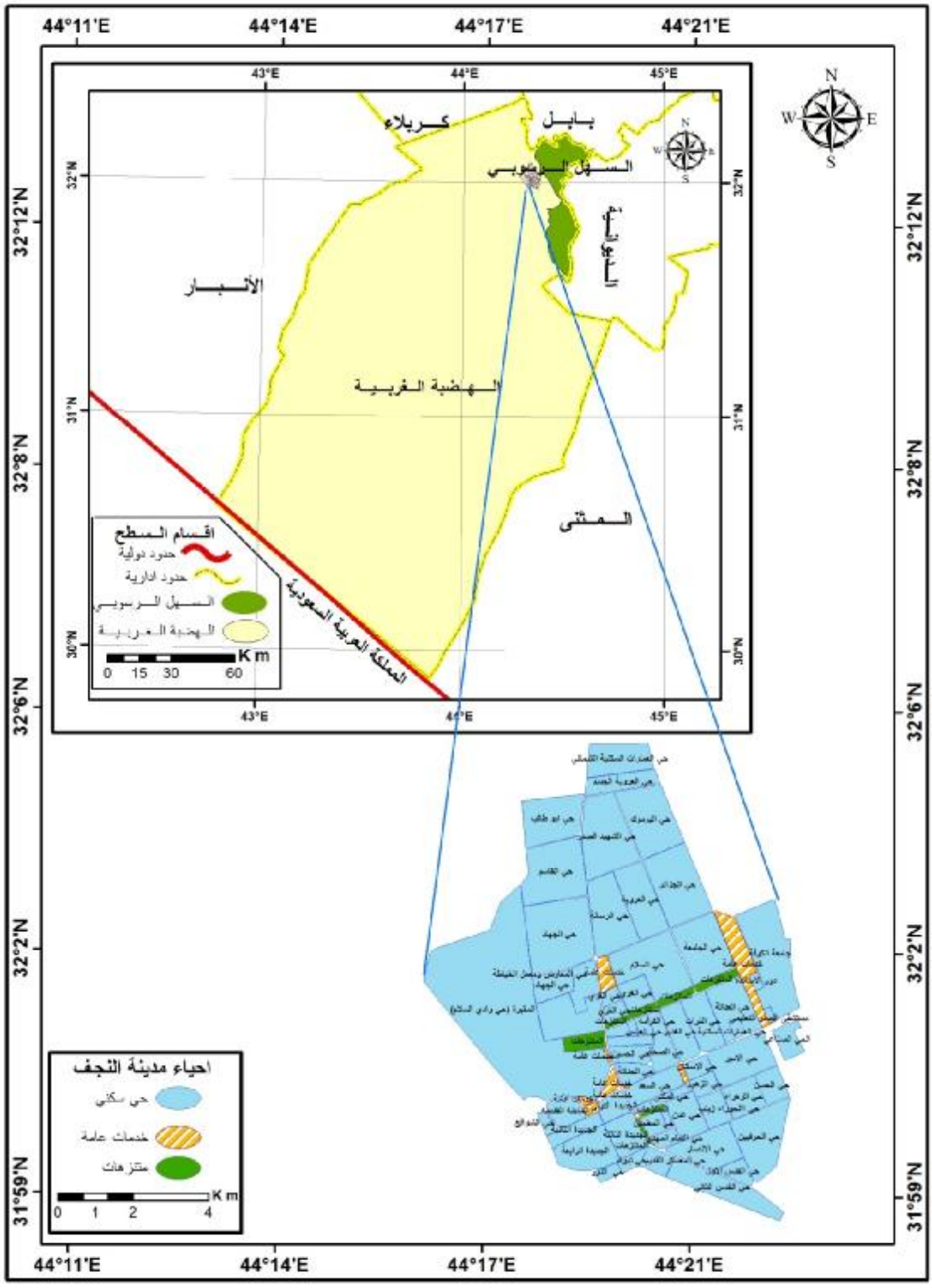

- ٤

المصدر:- شمخي فيصل ياسر، تحليل جغرافي للأنماط الزراعية في محافظة النجف، رسالة ماجستير(غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة البصرة، ١٩٨٨، ص ١٥.

محافظة كربلاء **محافظة**

٣- المناخ Climate

محافظة القادسية

يلعب المناخ دورا هاماً في قيمة الدولة وأهميتها السياسية ، فرغم التقدم البشري الذي بلغه الأنسان في العصر الحديث ،ألإأـ ـم يـتطيع السيطرة على المناخ سيـ **محافظة الانبار** ولة التي تتمتع بتنوع مناخي،تتمتع بتنوع غذائي وبالتالي ترتفع انتاجية افرادها،فتصلح لأن تكون نواة او معمورة لدولة ذات اهمية استراتيجية على العكس من المناطق التي يتحدد فيها الانتاج الزراعي[١]. ،و للمناخ تأثير فعال في حياة الإنسان ونشاطه لوقوعه خارج سيطرته[٢] ، إذ يعد أحد مكونات البيئة الطبيعية والذي يتناول الخواص الجيوفيزياوي **محافظة المثنى** يمكن لأحد أن يتجاهل أثر كل من الإشعاع الشمسي والتطرف في درجات الحرارة والرياح الشديدة السرعة والعواصف الغبارية والرعدية والجفاف على الإنسان وأنشطته المختلفة ، إذ لايوجد مفصل من مفاصل الحياة الطبيعية والبشرية لايتأثر بالمناخ بشكل مباشر أو غير مباشر[٣].

وفيما يأتي عرض لعناصر المناخ :-

١- الإشعاع الشمسي Solar Radiation

يقصد بألا شعاع الشمسي الطاقة الإشعاعية التي تطلقها الشمس في جميع الاتجاهات ويتضمن الإشعاع الشمسي الضوء المرئي وغير المرئي من الطاقة الإشعاعية ، فهو مصدر الطاقة الضوئية والحرارية ، إذ تقرر شدة وكمية الإشعاع الشمسي التوزيع العام لدرجات الحرارة والتي تتحكم بعناصر المناخ الأخرى[٤].

أن الموقع الفلكي لمنطقة الدراسة يؤثر في كمية الإشعاع الشمسي وزاوية سقوط الإشعاع الشمسي ومقدار وطول مدة السطوع الشمسي النظري والفعلي .

---

(١) محمد عبدالغني سعودي،الجغرافية السياسية المعاصرة(دراسة الجغرافية والعلاقات السياسية الدولية)، مصدر سابق، ص٤٧.

(٢) محسن إبراهيم التميمي ، مدينة جلولاء-دراسة في جغرافية المدن، رسالة ماجستير(غير منشورة)، كلية التربية،جامعة ديالى، ٢٠٠٥،ص٢٣.

(٣) علي صاحب طالب الموسوي ، دراسة تحليلية للخصائص المناخية وظواهر الطقس القاسي في محافظة النجف، مجلة البحوث الجغرافية،العدد ٢،مطبعة الضياء،النجف الاشرف، ٢٠٠١،ص١٤١.

(٤) علي صاحب طالب الموسوي، العلاقة المكانية بين الخصائص المناخية في العراق واختيار أسلوب وطريقة الري المناسبة ،أطروحة دكتوراه (غير منشورة)،كلية الآداب،جامعة بغداد ، ١٩٩٦،ص١٠٢.

ويبين الجدول (٢) أن المعدل السنوي العام لكمية الإشعاع الشمسي لمنطقة الدراسة بلغ (٦٠٧,٧)ملي واط/سم^{٢} وهذا المعدل يتباين شهريا إذ بلغ أقصاه في شهر حزيران (٨٩٥,٢٣)ملي واط/سم^{٢} وذلك بسبب صفاء السماء وقلة الغيوم وقلة الرطوبة النسبية وكبر زاوية الإشعاع الشمسي والتي تصل إلى (٨١,٣) والتي تكون أقرب إلى العمود مما أدى إلى طول مدة السطوع الشمسي النظري والفعلي البالغة (١٤)ساعة ،(١١,٥) ساعة وعلى التوالي ، ثم تأخذ كمية الإشعاع الشمسي بالتناقص تماشيا مع تناقص زاوية الإشعاع الشمسي وطول النهار ومدة السطوع إذ تصل إلى أدناها في شهر كانون الأول إذ تبلغ كمية الإشعاع الشمسي (٢٩٩,٤٥) ملي واط/سم^{٢} لان زاوية الإشعاع الشمسي تصل إلى أقل مايمكن وتبلغ (٣٤,٩) وأن مدة السطوع النظري والفعلي في حدوده الدنيا وبلغ (١٠) ساعة و (٦)ساعة على التوالي وذلك لكثرة الغيوم وسقوط الأشعة الشمسية بصورة مائلة وارتفاع معدلات الرطوبة النسبية وكما في الشكل (١).

جدول (٢)

معدل كمية الإشعاع الشمسي ومعدل زوايا الإشعاع وساعات السطوع النظرية والفعلية في منطقة الدراسة للمدة (١٩٨٠-٢٠٠٩)م

الشهر	كمية الإشعاع الشمسي ملي واط /سم٢	زاوية الإشعاع الشمسي (درجة)	ساعات السطوع النظرية /ساعة	ساعات السطوع الفعلية /ساعة
كانون الثاني	٣٣٧.٥	٣٧.٥	١٠.٥	٦.٤
شباط	٤٤٢.٧١	٤٦	١١.٣	٧.٣
آذار	٥٥٧.٩٦	٥٤.٣	١١.٤	٨
نيسان	٦٨٣.٧	٦٣.٧	١٢.٠٥	٨.٥
مايس	٧٨١.٢	٧٧.٢	١٣.٤٥	٩.٦
حزيران	٨٩٥.٢٣	٨١.٣	١٤	١١.٥
تموز	٨٨٠.٦٧	٧٨.٩	١٣.٥٧	١١.٦
أب	٨١٥.١٣	٧١.٩	١٣.١٩	١١

أيلول	٧٠١.٢٢	٥٤.٦	١٢.٢	١٠.١
تشرين الأول	٥١٧.١٨	٤٩	١١.٢٥	٨.٥
تشرين الثاني	٣٨١.٥٨	٣٨.٨	١٠.٢٨	٧.٤
كانون الأول	٢٩٩.٤٥	٣٤.٩	١٠	٦
المعدل السنوي	٦٠٧.٧	-	١١.٩	٨.٨٢

المصدر من عمل الباحث بالاستناد إلى:

- وزارة النقل والمواصلات ،الهيئة العامة للأنواء الجوية والرصد الزلزالي في العراق،قسم المناخ،بيانات غير منشورة.

- طالب حسين زاير الرماحي، دراسة تحليلية لعلاقة المناخ بتخطيط وتصميم المناطق والوحدات السكنية في مدينة النجف، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية الآداب ، جامعة الكوفة ،٢٠١٠،ص٤٤.

شكل (١)

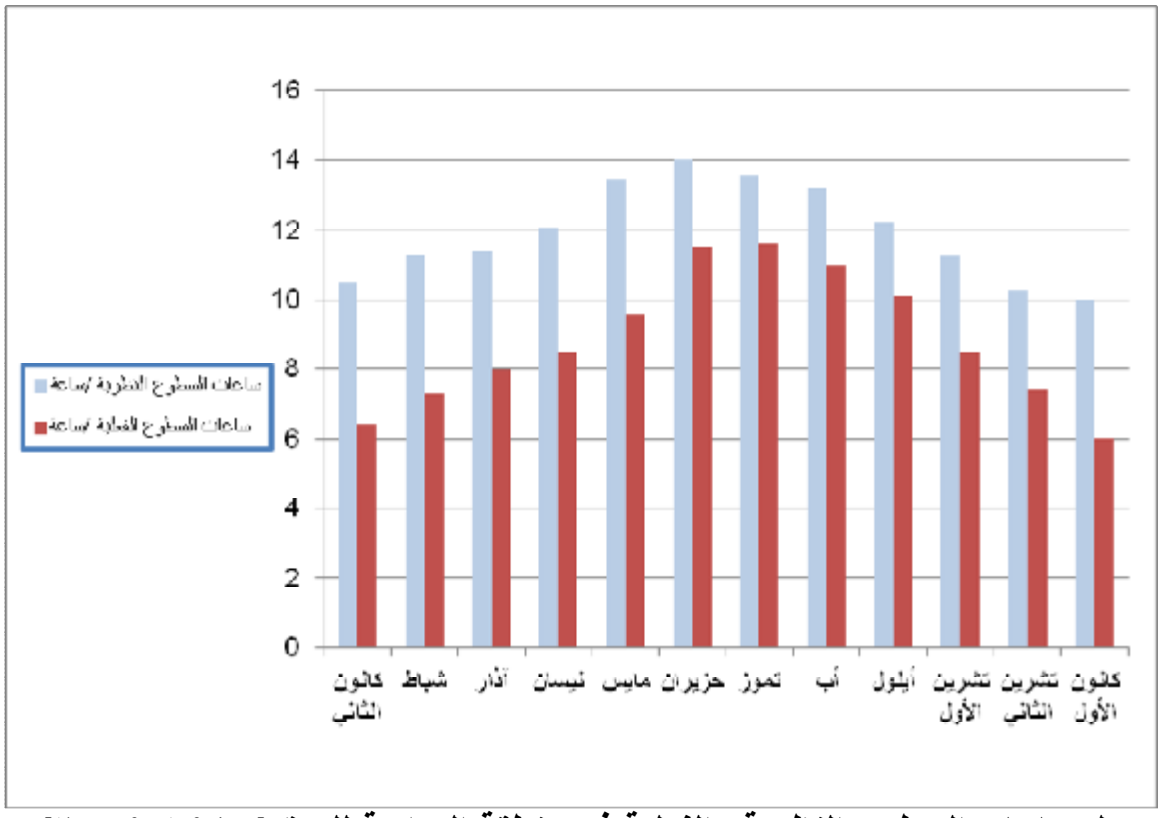

معدل ساعات السطوع النظرية والفعلية في منطقة الدراسة للمدة (١٩٨٠-٢٠٠٩)م

المصدر :- من عمل الباحث بالاعتماد على بيانات جدول (٢).

٢- درجة الحرارة (Temperature) .

الحرارة هي الطاقة الحركية لجزيئات المادة التي يحصل عليها الجسم من الإشعاع الشمسي فتزيد من سخونته، أما درجة الحرارة فهي الحالة التي تتوقف على حصول الطاقة الموجودة في الجزء الواحد من الجسم[١].

بالنسبة لمنطقة الدراسة فقد بلغ المعدل السنوي العام لدرجات الحرارة (٢٤,٤)مْ جدول (٣) ، إذ يتباين هذا المعدل شهرياً وتبدأ درجات الحرارة بالارتفاع من شهر آذار بمعدل (١٧,٩)مْ وتصل أقصاها في شهر تموز بمعدل (٣٦,٦)مْ وتنخفض المعدلات لتصل إلى أدنى درجاتها في شهر كانون الثاني (١٠,٨)مْ كما في الشكل (٢).

(١) علياء معطي حميد ماجد آل ياسين،الكفاية الحرارية وعلاقتها بزراعة وإنتاج محصولي القمح والرز في العراق،رسالة ماجستير(غير منشورة) ، كلية التربية/للبنات،جامعة الكوفة،٢٠٠٩،ص٤٩.

ويبلغ المعدل السنوي لدرجة الحرارة العظمى (٣١,٢)مْ وأعلى درجة حرارة في شهر تموز والبالغة (٤٤,٤)مْ وأوطئ درجة حرارة في شهر كانون الثاني والبالغة (١٦,٢)مْ ، وبلغ المعدل السنوي لدرجات الحرارة الصغرى (١٧,٦)مْ ، وأعلى درجة حرارة في شهر تموز والبالغة (٢٨,٨)مْ ،إما أوطئ درجة حرارة فسجلت في شهر كانون الثاني وبلغت (٥,٥)مْ .

أن هذا التباين في درجات الحرارة اليومية والفصلية يعود إلى الموقع الجغرافي للمحافظة مما أدى إلى أن يكون فصل الصيف أطول فصول السنة وأكثرها حرارة إذ يصل طول النهار إلى (١٤) ساعة تبعاً لزاوية سقوط أشعة الشمس .

أما أقل أشهر السنة درجة حرارة هو شهر الشتاء ويصل طول النهار فيه إلى (١٠) ساعات مما أدى إلى أن يكون هناك اختلاف في درجة الحرارة اليومية والفصلية.

جدول (٣)

معدلات درجات الحرارة والحرارة العظمى والصغرى في منطقة الدراسة للمدة من (١٩٨٠-٢٠٠٩)م

الشهر	معدل درجات الحرارة / مْ	الحرارة العظمى/ مْ	الحرارة الصغرى /مْ
كانون الثاني	١٠.٨	١٦.٢	٥.٥
شباط	١٣.٤	١٩.٣	٧.٥
آذار	١٧.٩	٢٤.٢	١١.٥
نيسان	٢٤	٣٠.٤	١٧.٧
مايس	٣٠.٢	٣٧.٦	٢٢.٩
حزيران	٣٤.٤	٤٢.١	٢٦.٧
تموز	٣٦.٦	٤٤.٤	٢٨.٨
أب	٣٦	٤٤	٢٨.١

أيلول	٣٢.٦	٤٠.٦	٢٤.٦
تشرين الأول	٢٦.٥	٣٣.٦	١٩.٤
تشرين الثاني	١٨.٣	٢٤.٤	١٢.٣
كانون الأول	١٢.٥	١٨	٧
المعدل السنوي	٢٤.٤	٣١.٢	١٧.٦

المصدر : وزارة النقل والمواصلات ، الهيئة العامة للانواء الجوية والرصد الزلزالي في العراق ، قسم المناخ ، بيانات غير منشورة.

شكل (٢)

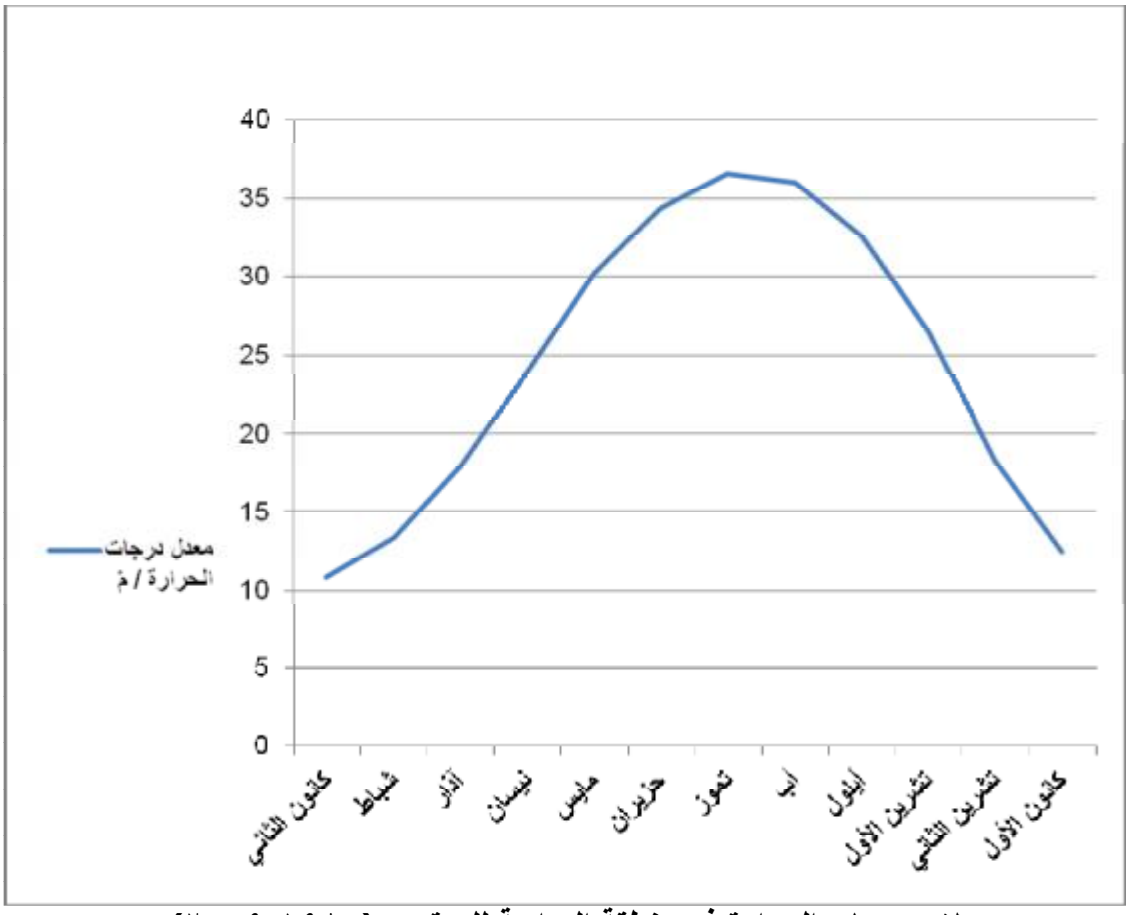

معدلات درجات الحرارة في منطقة الدراسة للمدة من (١٩٨٠-٢٠٠٩)م

المصدر :- عمل الباحث بالاعتماد على بيانات جدول (٣)

٣- الرياح (Winds)

تعرف الرياح بأنها حركة الهواء الأفقية الناتجة عن الاختلافات الضغطية بين منطقتين ، فيتحرك الهواء من منطقة الضغط العالي إلى مناطق الضغط الواطئ[١].

ويبين الجدول (٤) أن معدل سرعة الرياح السنوية في منطقة الدراسة (٢,١)م/ثا ويتباين هذا المعدل شهرياً إذ بلغ أقصاه خلال شهري تموز وحزيران (٣,٢)م/ثا ،(٣)م/ثا على التوالي ،إذ تأخذ هذه المعدلات بالهبوط إلى أن تصل (١,٢)م/ثا في شهر كانون الأول.

تمتاز مدينة النجف بسيادة الرياح الشمالية الغربية بالمرتبة الأولى بنسبة تكرار (٣٥,١)% ، والسبب في ذلك يعود إلى تأثير الضغط الواطئ الهندي المستقر في شمال الهند والباكستان وامتداده إلى

(١)سامر هادي كاظم الجشعمي، علاقة خصائص المناخ بأمراض الجهاز التنفسي محافظة النجف ،مصدر سابق ،ص٨٤.

جدول (٤)

معدلات سرع الرياح ومعدل تكرار اتجاهاتها والنسبة المئوية لكل تكرار في منطقة الدراسة للمدة (١٩٨٠- ٢٠٠٩)م

الشهر	سرعة الرياح م/ثا	معدل تكرار الرياح							
		الشمالية	الشمالية الشرقية	الشرقية	الجنوبية الشرقية	الجنوبية	الجنوبية الغربية	الغربية	الشمالية الغربية	السكون
كانون الثاني	١.٤	١٦.٢	٦.٣	٥.٤	١٠.٥	٤.٨	٥.٥	١٣.٨	٢١.٨	١٥.٧
شباط	١.٩	١٧.١	٣.٩	٧.٩	١٢.٤	٧.٩	٣.١	١١.٦	٢٥.٩	١٠.٢
آذار	٢.٢	٢٠.٤	٥.٩	٨.١	٧.٨	٥.٤	٣.٨	١٠.١	٣١.٥	٧
نيسان	٢.٤	٢١.٩	٩	٩.٥	٨.٩	٧.٣	٢.٩	١٠.٩	٢٢.٨	٦.٨
مايس	٢.٥	٢٢.٨	٦.٣	٨	٤.٦	٥.٥	٢.٩	٩.٨	٢٤	١٦.١
حزيران	٣.٠	٢٠.٥	٣.٥	٢	٠.٤	١.٦	٢.٥	١٦.٧	٤٥.٨	٧
تموز	٣.٢	٢٢.٩	١.٥	٠.٦	٠.٣	٠.٦	٣.٤	١٩.٩	٤٤	٦.٨
أب	٢.٧	٣٠.	٢.٦	١.٨	٠.٨	٠.٧	١	٢٠.	٣١.	١٠.

		١						٨	٧	٥
أيلول	١.٨	٢٤.١	٣.٥	٤.٤	١.٥	١.١	١.٥	١٤.٣	٣٥.٨	١٣.٨
تشرين الأول	١.٥	٢٩.٧	٦.٣	٥.١	٣.٢	٤.٩	١.١	٨.٧	٣٢	٩
تشرين الثاني	١.٤	٢٦.٤	٦.٩	٤.١	٥.١	٥.٤	١.٩	٧.٦	٣٤.٥	٨.١
كانون الأول	١.٢	١٦.٨	٢.٥	٨.٢	٥	٣.٣	١	١٨.٨	٢٧.٣	١٧.١
المعدل السنوي	٢.١	٢٢.٤	٤.٩	٥.٤	٥.٠	٤.٠	٢.٦	١٣.٦	٣١.٤	١٠.٧
النسبة المئوية %	-	٢٥	٥.٥	٦	٥.٦	٤.٥	٢.٩	١٥.٢	٣٥.١	١٠.٧

المصدر:-

١- وزارة النقل والمواصلات والهيئة العامة للأنواء الجوية والرصد الزلزالي في العراق،قسم المناخ،بيانات غير منشورة.

٢- طالب حسين زاير الرماحي ، دراسة تحليلية لعلاقة المناخ بتخطيط وتصميم المناطق والوحدات السكنية في مدينة النجف، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية الآداب ، جامعة الكوفة ،٢٠١٠، ص٥٢.

فوق منطقة الخليج العربي صيفاً ، إذ تهب الرياح الشمالية الغربية القادمة من إقليم الجبال والهضاب في أرمينيا والأناضول نحو الأراضي المنخفضة في وادي الرافدين [١].

ويصل أقصى معدل تكرار هذه الرياح (٤٥,٨و٤٤) في شهري حزيران وتموز على التوالي ، وتنخفض في شهر كانون الثاني بمعدل تكرار (٢١,٨).

أما الرياح الشمالية فتحتل المرتبة الثانية وبنسبة تكرار (٢٥)% ثم تأتي بعدها الرياح الغربية بنسبة تكرار (١٥,٢)% ، وتحتل الرياح الشرقية المرتبة الرابعة بنسبة تكرار (٦)% ، بينما احتلت

(١) أحمد يحيى عبد،استخدام نظام المعلومات الجغرافية في دراسة التباين المكاني للموارد الطبيعية في الهضبة الغربية في محافظة النجف،مصدر سابق،ص٤٣.

الرياح الجنوبية الشرقية المرتبة الخامسة بنسبة تكرار (٥,٦)% ، وحلت في المرتبة السادسة الرياح الشمالية الشرقية بنسبة تكرار (٥,٥)% ، تعد الرياح الجنوبية والرياح الجنوبية الغربية هي أقل نسبة اتجاه لهبوب الرياح وبنسب تكرار (٤,٥)% و (٢,٩)% على التوالي في لكن بلغت نسبة السكون (١٠,٧)% شكل(٣).

٤- الأمطار (Rains) .

يقصد بالأمطار بأنها قطرات مائية متوسطة إلى كبيرة الحجم تتكون من خلال عملية التكاثف في الطبقات العليا من الجو لايستطيع الهواء حملها فتصل إلى سطح الأرض مكونة لنا ظاهرة الإمطار(١).

أن منطقة الدراسة هي ليست أحسن حالاً من بقية مدن المحافظات الوسطى من جهة سقوط الإمطار فوقها(٢) ، إذ تسقط الإمطار عليها في الفصل البارد شأنها شأن محافظات العراق الأخرى ، وتتصف هذه الإمطار بقلتها إذ لايزيد مجموعها السنوي (٩٧,٠٨)ملم جدول (٥) ، وتسقط بشكل تدريجي من (٥,٥)ملم في شهر تشرين الأول لتصل إلى اكبر كميه لها وبلغت (١٦,٢)ملم في شهر كانون الأول ثم تبدأ بعد هذا الشهر بالانخفاض إلى أن تصل إلى أدنى حد لها (٤,٣) ملم في شهر مايس ويتوقف سقوطها في الأشهر (حزيران ، تموز ، آب ، أيلول)والتي تعد أشهر جافة وكما موضح في الشكل(٤).

٥- الرطوبة النسبية (Relative Humidity) .

يقصد بها نسبة بخار الماء الموجود فعلاً في الهواء إلى بخار الماء الذي يستطيع الهواء أستيعابه في درجة حرارة معينة ، وتعتمد الرطوبة النسبية على درجة حرارة الهواء ومعدل التبخر[٣].

يظهر في الجدول (٦) أن المعدل السنوي للرطوبة النسبية في منطقة الدراسة بلغ (٤٢,٥)% ويتباين هذا المعدل شهرياً أذا سجلت أعلى معدلات الرطوبة النسبية في فصل الشتاء في الأشهر (كانون

شكل (٣)

وردة الرياح في منطقة الدراسة

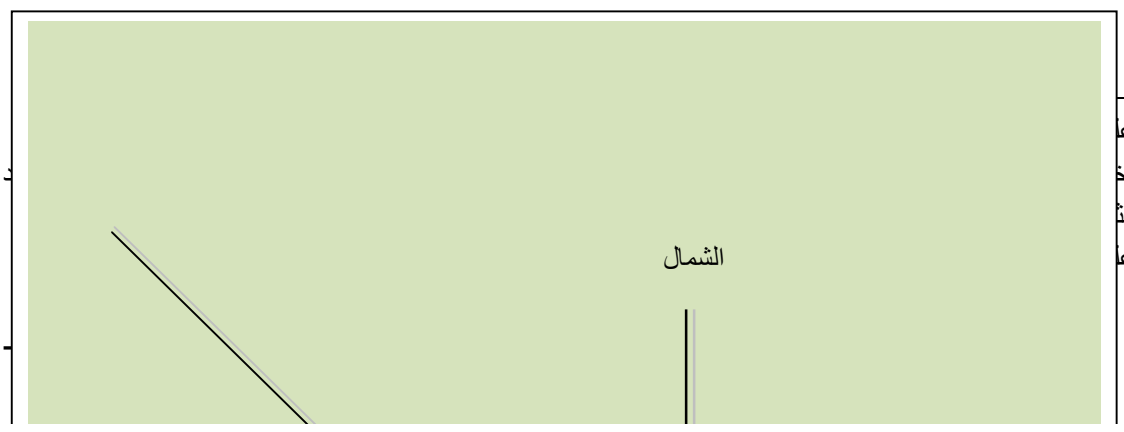

(٢) ع
(٣) بخ
الث
(٤) ع

المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على جدول (٤).

الثاني ، كانون الأول ، شباط) فوصلت (٦٨,٥ ، ٦٧,٤ ، ٥٨,٢)% وعلى التوالي إذ تنخفض درجات الحرارة في هذه الأشهر كما في الشكل (٥) وقد سجلت أدنى معدلات للرطوبة النسبية في منطقة الدراسة خلال فصل الصيف خلال الأشهر (حزيران ، تموز ، آب) لتصل إلى (٢٤,٢ ، ٢٢ ، ٢٣,٢)% وعلى التوالي وهي الأشهر التي ارتفعت فيها معدلات درجات الحرارة بشكل كبير.

جدول (٥)

معدل كميات الإمطار الشهرية في منطقة الدراسة للمدة (١٩٨٠- ٢٠٠٩)

الشهر	الإمطار /ملم
كانون الثاني	١٦
شباط	١٤.٤
آذار	١٢
نيسان	١٣.٨
مايس	٤.٣
حزيران	٠
تموز	٠
أب	٠
أيلول	٠
تشرين الأول	٥.٥
تشرين الثاني	١٤.٨
كانون الأول	١٦.٢
المجموع السنوي	٩٧.٠٨

المعدل السنوي	٨.٠٩

المصدر : وزارة النقل والمواصلات و الهيئة العامة للأنواء الجوية والرصد الزلزالي في العراق ، قسم الموارد المائية، بيانات غير منشورة.

شكل (٤)

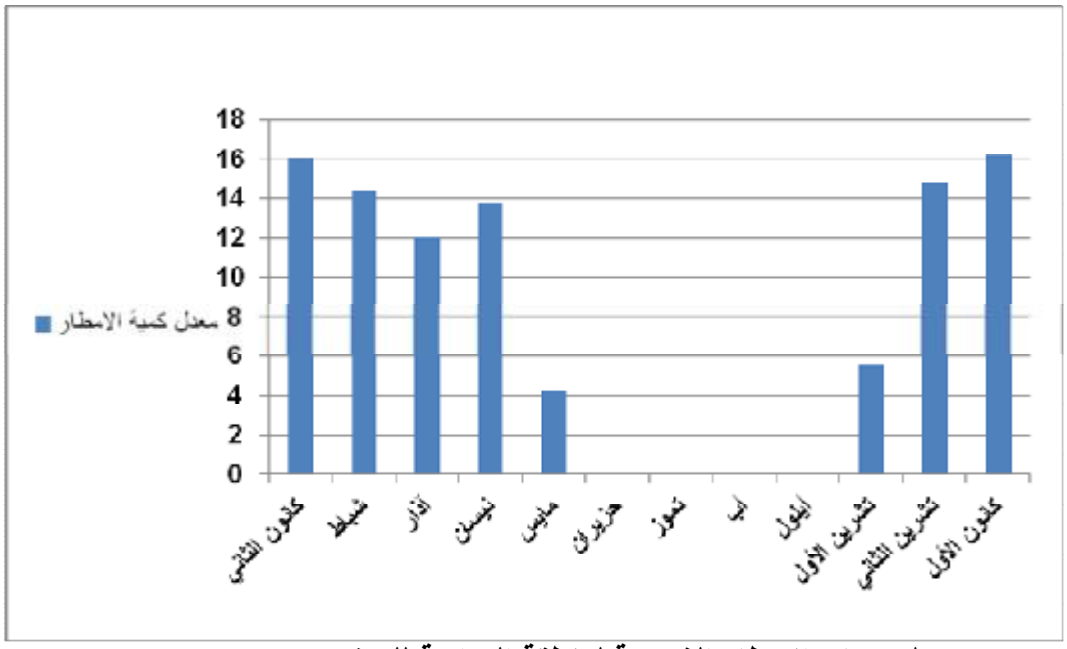

معدل كميات الإمطار الشهرية لمنطقة الدراسة للمدة (١٩٨٠- ٢٠٠٩)م

المصدر : عمل الباحث بالاعتماد على بيانات جدول (٥) .

جدول (٦)

المعدلات الشهرية للرطوبة النسبية في منطقة الدراسة للمدة

(١٩٨٠-٢٠٠٩)

الشهر	معدل الرطوبة النسبية %
كانون الثاني	٦٨.٥
شباط	٥٨.٢
آذار	٤٩.٧

نيسان	٤١.٤
مايس	٣١.٣
حزيران	٢٤.٢
تموز	٢٢
أب	٢٣.٢
أيلول	٢٨.٢
تشرين الأول	٣٩.٧
تشرين الثاني	٥٦.٣
كانون الأول	٦٧.٤
المعدل السنوي	٤٢.٥

المصدر : وزارة النقل والمواصلات و الهيئة العامة للأنواء الجوية والرصد الزلزالي في العراق ، قسم المناخ ، بيانات غير منشورة .

شكل (٥)

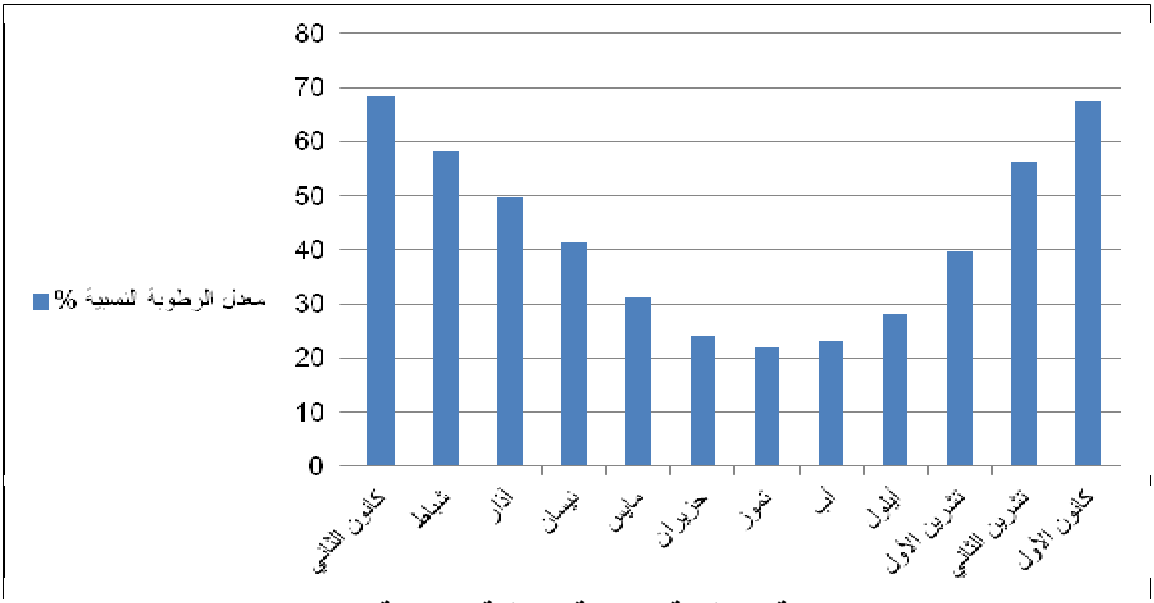

المعدلات الشهرية للرطوبة النسبية لمنطقة الدراسة للمدة(١٩٨٠-٢٠٠٩)

المصدر:- عمل الباحث بالاعتماد على بيانات جدول (٦)

٦- التبخر (Evaporation) .

يعرف التبخر على أنه انفصال جزيئات الماء عن سطح الماء إذ يتكون بخار الماء وتتعلق بالهواء[١] ، ويبين الجدول (٧) المعدل السنوي للتبخر في منطقة الدراسة للمدة ١٩٨٠-٢٠٠٩ والذي بلغ (٣١١,٢)ملم، إذ تتباين معدلات التبخر شهرياً وبلغت أقصاها في شهر تموز بمعدل (٥٨٥,٧) ملم ويعزى هذا إلى ارتفاع درجات الحرارة وانخفاض الرطوبة النسبية في الجو وقلة أو انعدام الغيوم ، لكن تبلغ معدلات التبخر أدناها في شهر كانون الثاني بمعدل (٨٩,٢) ملم أنظر الشكل (٦) ، ويعزى ذلك إلى انخفاض درجات الحرارة وارتفاع معدلات الرطوبة النسبية في الجو وزيادة الغيوم.

من ذلك نلاحظ أن مجموع قيم التبخر السنوي في منطقة الدراسة تفوق كمية الإمطار الساقطة بحوالي (٣٨,٥)مرة ويعود ذلك إلى ارتفاع معدلات الحرارة وقلة الغيوم والرطوبة النسبية والغطاء النباتي.

ثالثاً:- التربة (Soil) .

تعرف التربة بأنها الطبقة الرقيقة من الصخور المتفتتة التي تغطي سطح الأرض والناتجة عن تفتيت الصخور بسبب التحولات القديمة أو الحديثة التي طرأت على الصخور نتيجة لتأثير عوامل معينة متوافرة في الطبيعة[٢] ، ويتراوح سمكها بين عدة سنتيمترات إلى عدة أمتار وتتكون من مزيج من المواد المعدنية والعضوية والماء والهواء[٣].

أما بالنسبة لتربة محافظة النجف التي تقع من ضمنها منطقة الدراسة فقد تكونت نتيجة عمليات الترسيب للشبكة النهرية وجداول الري المتفرعة منها الأمر الذي أدى إلى تكوين الترب الآتية:-

١. ترب إقليم السهل الرسوبي

تكونت ترب السهل الرسوبي من خلال عمليات الترسيب لشبكة الأنهار وجداول الري للموارد الصخرية المفتتة والأملاح الذائبة فضلاً عن الترسبات التي تجلبها الرياح مما يدخلها من ضمن الترب المنقولة (Transport soil) وتنقسم إلى:-

أ- ترب كتوف الأنهار River Levee Soil.

ب-تمتد هذه الترب على جانبي شطي الكوفة والعباسية والجداول المتفرعة منهما و يتراوح ارتفاعها بين (٢-٣)م تقريباً عن مستوى الأراضي المجاورة لها ويكون هذا الارتفاع واضحاً في شرق منطقة

(١) قصي عبد المجيد السامرائي ، مبادئ الطقس والمناخ، مطبعة اليازوري العلمية ، عمان ،٢٠٠٨،ص٢٠٣.
(٢) نوري خليل البرازي وإبراهيم عبد الجبار المشهداني،الجغرافية الزراعية،مطبعة دار الكتب، الموصل،٢٠٠٠، ص٥٧.
(٣) علي حسين شلش ، جغرافية التربة، مطبعة جامعة البصرة ، البصرة ،١٩٨١،ص١٣.

الدراسة وخاصة عند قضاء الكوفة[1].

جدول (٧)

كميات التبخر في منطقة الدراسة للمدة (١٩٨٠-٢٠٠٩)م

الشهر	التبخر /ملم
كانون الثاني	٨٩.٢
شباط	١٢٦.٢
آذار	٢١٥.٨
نيسان	٢٩٣.٦
مايس	٤١٥.٩
حزيران	٥٣٧.٤
تموز	٥٨٥.٧
أب	٥٥٠
أيلول	٤٠٢,٤
تشرين الأول	٢٧٩.١
تشرين الثاني	١٤٤.٣
كانون الأول	٩٥.٤
المعدل السنوي	٣١١,٢

[illegible] .

(١) مصطفى كامل ألجلبي ، التباين المكاني لخصائص الموارد المائية في محافظة النجف ، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب –جامعة الكوفة،٢٠٠٢ ، ص٢١ .

شكل (٦)

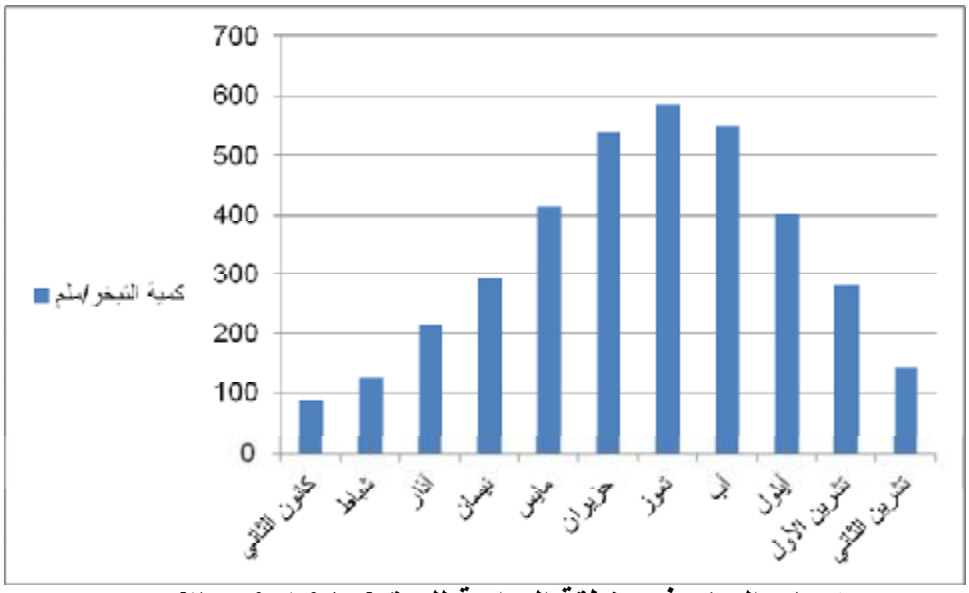

كميات التبخر في منطقة الدراسة للمدة (١٩٨٠-٢٠٠٩)م

المصدر : عمل الباحث بالاعتماد على بيانات جدول (٧) .

ب-ترب أحواض الأنهار(River Basins Soil) .

تمتد هذه التربة في المنطقة الملاصقة لمنطقة كتوف الأنهار وتكون غير واضحة في الجزء الشمالي من الأراضي الواقعة إلى الشرق من شط العباسية ولا يبدو لها اثر في المنطقة الغربية من شط الكوفة لاقتراب الهضبة الغربية من النهر إذ لا يبعد عنها أكثر من (١) كم.

ث – ترب الاهوار والمستنقعات (Soil of Marshes and Swamps).

تغطي هذه الترب مساحة واسعة من أراضي محافظة النجف إذ تحتل أكثر من (٧٥)% من مساحة منطقة السهل الرسوبي في المحافظة ، وأعيد فتح بعضها الآن كـ هور ابن نجم، وتشمل ترب أراضي هور أبن نجم وبحر النجف وهور الطوك والتي كانت مغطاة بمياه الاهوار والمستنقعات ولكنها جففت إذ استثمرت في الزراعة[١] .

٢. ترب إقليم الهضبة الغربية(Western Plateau Soils)

تمتاز هذه التربة بقلة سمكها وفقرها وهي ترب كلسيه رملية[٢]وتشمل هذه الترب:-

أ- التربة الصحراوية الجبسية (Desert Gypsum Soil) :

وتشمل معظم أقسام منطقة الوديان السفلى وتشبه مكوناتها التربة الجبسية التي توجد في الشريط المجاور لنهر الفرات بين عانة والحصيبة وتكون هذه الترب سميكة (يتراوح سمك هذه التربة بين ٢٠– ٢٥سم) مقارنة بسابقاتها[٣].

ب-التربة الصحراوية الحجرية(Stony Desert Soil) :

تقع هذه التربة في نطاق منطقة الحجارة وتغطيها الحجارة والصخور الكلسية الخشنة ذات الزوايا الحادة ، وتكون التربة السائدة هي التربة الرملية وتتواجد التربة الطينية المزيجية في بطون الوديان والمنخفضات .

ت-تربة الكثبان الرملية (Soil of Sandy Dunes):

تقع هذه التربة في نطاق الكثبان الرملية التي تمتد على بعد (١٥ – ٢٥) كم من غرب مدينة النجف والى الجنوب الغربي منها، وترتفع عن الأراضي المجاورة لها بحدود(١٢ م) وتتميز بتذبذب

(١) صفاء مجيد عبد الصاحب المظفر ، التباين المكاني لتلوث الترب في محافظة النجف، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب –جامعة الكوفة،٢٠٠٧ ، ص٤٧ .

(2) Buringh. Soils and soil condition in Iraq , wageningen H. veeumam and Zone N. V. 1960. P.121.

(١) زيد علي حسن ،منطقة الفراغ السكاني في البادية الغربية من العراق وأثرها في قوة الدولة دراسة في الجغرافية السياسية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية صفي الدين الحلي –جامعة بابل،٢٠٠٩ ، ص٥٧ .

ارتفاعها نسبيا لتذبذب سرعة الرياح ويتألف نسيجها في ألأغلب من ذرات رملية خشنة مرشحة فهي تتصف بنفاذيتها الشديدة [1] خريطة (٦).

تقف العناصر الطبيعية التي تناولناها باختصار في مقدمة دراسة الجغرافية السياسية ، ويشكل موقع المكان (الموقع الجغرافي) حجر الزاوية في التحليل الجغرافي السياسي ، لأن الوحدة السياسية أو الإدارية سواء أكان دولة أو حلفاً أم نمطاً من الأنماط السياسية، تحتاج هذه العناصر للنشوء والتطور وهي تؤثر فيه وترسم صورته المستقبلية .

الخريطة (٦)

أنواع الترب في محافظة النجف

(٢) أبتسام عدنان رحمن الحميداوي ،الخصائص الطبيعية في محافظة القادسية وعلاقاتها المكانية في استغلال الموارد المائية المتاحة ، رسالة ماجستير(غير منشورة)،كلية التربية/للبنات،جامعة الكوفة،٢٠٠٩،ص٥٤.

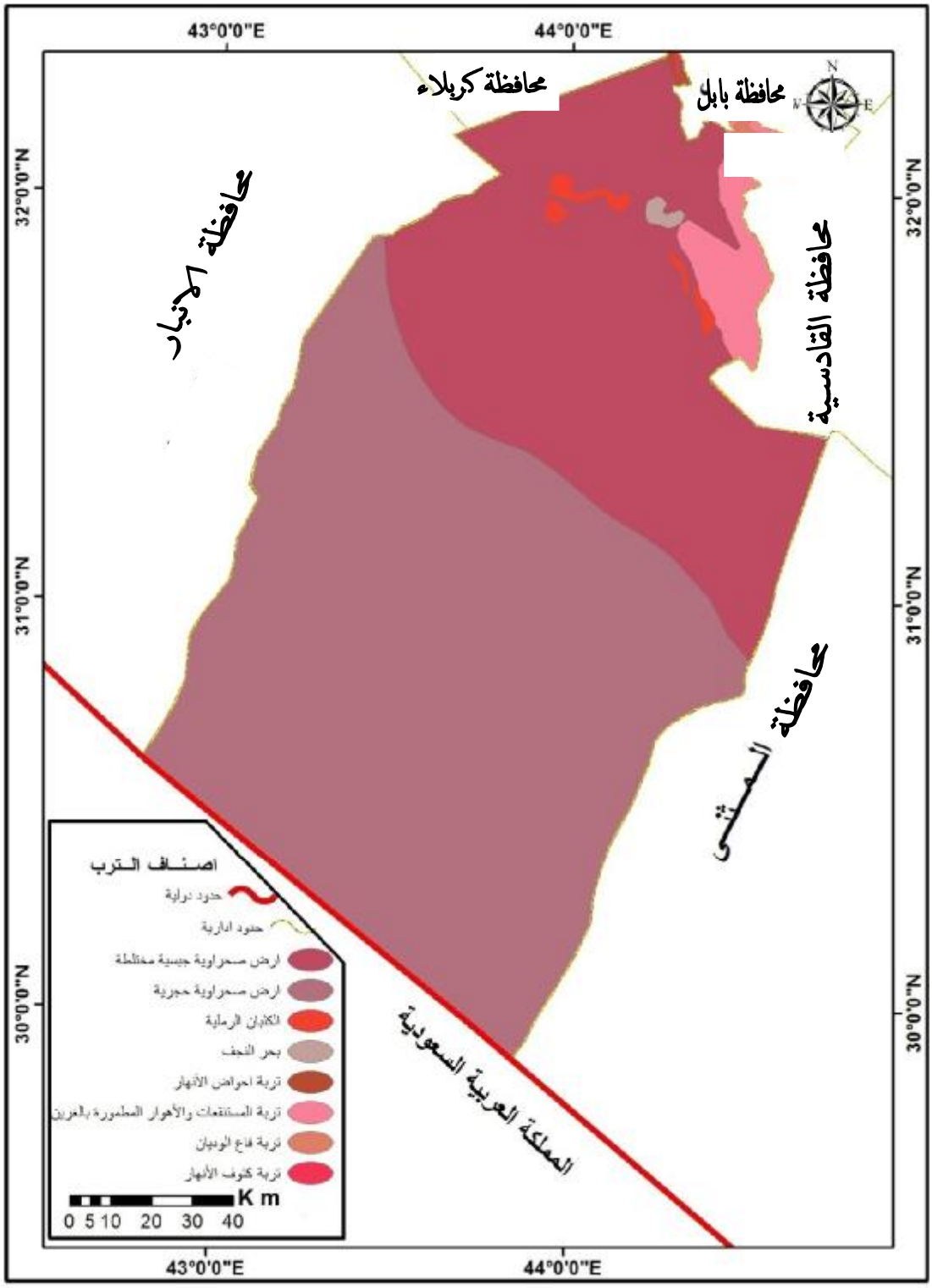

المصدر:-

1- Buringh. Soils and Soil Condition in Iraq,(Wageningen H. Veeumam and Zonen N.V. 1960.), map 1.

ويتسم موقع مدينة النجف بانه ذات قيمة سياسية وستراتيجية مما أدى الى انعكاسات على مجمل التفاعلات الحيوية ، نظراً لما يكتسبه من إمكانات تتعلق بتنوع الظروف المناخية ولهذا التنوع اثار

إيجابية وسلبية ، من مظاهر الايجابية أنها تؤدي الى تنوع الموارد الطبيعية والأنشطة البشرية وما ينجم عن ذلك من تفاعلات حضارية تؤثر بدورها على النشاط الاقتصادي والوضع السياسي وحتى الأمني وكذلك المركز الدولي في كل مرحلة من المراحل التاريخية لها .

اما التأثير السلبي لهذا التنوع قد يخلق بعض المتاعب السياسية في وظيفتها الداخلية (تحقيق الوحدة البشرية في بنيتها التكوينية) طالما ان هذا التنوع المناخي يؤدي الى الإسهام غير المباشر في خلق شخصيات جغرافية متميزة تتسم كل منها بشخصية محددة ، تتوقف على نشاط عوامل الحركة والاتصال أولاً ، والعوامل الفكرية والمعتقدات ثانياً.

الفصل الثاني
الخصائص السكانية لمدينة النجف

يعد السكان من بين مكونات الدولة او المدينة الاساسية وبالتالي فان قوتها تعتمد على عدد سكانهاوقدرتهم على استغلال مواردها ،فجميع المدن توسعت وتقدمت وقويت بفعل سكانها الى حد كبير[١].

فالسكان يعطون التقدير المناسب لقوة المدينة ، لان هم الذين يسكنون الارض ويستثمرونها لصالحهم ، وإنها وجدت اصلا لخدمتهم ، واذا وجدت مشاكل سياسية او اقتصادية بين الدول او نشبت الحروب فهي بسبب البشر ومن صنع ايديهم اذ ان البعض يدافع عن حقوقه وسيادة ارضه ويحاول صيانة موارده ، والبعض الاخر يعتدي محاولا استلاب الاراضي من الغير والاعتداء على حقوقهم[٢].

لكن الكثرة العددية للسكان ليست دائما مصدر قوة اذا لم تتوافر لها جوانب اخرى كالمستوى العلمي والتقدم التكنلوجي والروح المعنوية العالية والتماسك السياسي وزيادة قوة العمل المنتجة مع توفر الموارد لدى الدولة ، فتصبح مشكلة كبيرة تعوق تقدم الدولة وتؤدي الى الكثير من المشكلات الداخلية ، وبذلك تصبح الكثرة السكانية عامل ضعف كما تكون عامل قوة [٣].

أولا :- عدد السكان ونموهم في مدينة النجف للمدة (١٩٤٧-٢٠١٠)

تعد الزيادات السكانية العالية والمراكز الحضرية في العراق ومعظم الدول النامية ، من الملامح الرئيسة لهذه المجتمعات ، فان هذه الزيادة جاءت بتأثير متغيرين يختلفان بدرجة تأثيرهما في الناحية السكانية للمدن ، هما الزيادة الطبيعية المتولدة من الفرق بين الولادات والوفيات والهجرة الداخلية للسكان .

ان معظم المدن العراقية قد ازداد عدد سكانها بشكل كبير نسبيا تتراوح هذه الزيادة بين ربع السكان الاصلي ونصفه الاخر الذي ادى الى طرح مشاكل مختلفة في المدينة وهيكلها العام وخدماتها الاساسية ، خصوصا اذا ما قورنت هذه الزيادة الكبيرة بالمدة الزمنية للزيادة ، ثم ان تحسن اوضاع الدخل والحالات الاجتماعية يساعد السكان على الانتقال من المنطقة القديمة ، ومن ثم فان سكانا اخرين سيشغلون المكان ، فتشهد المدينة تغييرا في تركيب سكانها بفعل هذه الحركة [٤].

ويظهر ان عدد سكان المدينة في زيادة مستمرة خلال السنوات (١٩٤٧-٢٠١٠) وبحسب ما مبين في الجدول (٨) ، فبلغ عدد سكان المدينة بحسب احصاء سنة ١٩٤٧ (٥٦٢٦١ نسمة)في حين وصل سنة ١٩٥٧ (٨٩١٩٠ نسمة)وكانت الزيادة بمقدار (٣٢٩٢٩ نسمة) وبنسبة (٥٨,٥ %) اما عددهم في

---

(١) دولت احمد صادق واخرون ، الجغرفية السياسية ، مطبعة دار الطباعة الحديثة ، القاهرة ، ١٩٦١، ص٧٨ .

(٢) نعبم الظاهر ، الجغرافية السياسية المعاصرة في ظل النظام الدولي الجديد ، مطبعة دار اليازوري العلمية ، عمان ، ٢٠٠٧ ، ص ٦١ .

(٣) علي احمد هارون ، اسس الجغرافية السياسية ، مصدر سابق ، ص ١٧٩ .

(١) وسن حمزة يوسف تويج ، النو الحضري في مدينة النجف ، دراسة في جغرافية المدن ، مصدر سايق ، ص ٦٠-٦١.

سنة ١٩٦٥ فكان (١٣٤٠٢٧ نسمة)وبزيادة مطلقة قدرها (٤٤٨٣٧ نسمة)وبنسبة (٥٠,٢ %) في حين وصل في سنة ١٩٧٧ (١٨٦٤٧٩ نسمة)بزيادة مطلقة قدرها (٥٢٤٥٢نسمة)وبنسبة (٣٩,١%)

وفي سنة ١٩٨٧ وصل تعدادهم (٣٣٠٨٣٤ نسمة) وبزيادة مطلقة مقدارها (١٤٤٣٥٥ نسمة)وبنسبة (٤٣,٦%) وفي سنة ١٩٩٧ بلغ (٤٠٢٢١٩ نسمة)بزيادة قدرها (٧١٣٨٥ نسمة) وبنسبة (١٧,٧%) عن عام ١٩٨٧ ، وكان في سنة ٢٠١٠ بحسب تقديرات السكان بلغ عدد السكان فيها ما مقداره (٦٠٤٣٦٤ نسمة)بزيادة مقدارها (٢٠٢١٤٥نسمة)عن عام ١٩٩٧ بنسبة (٣٣,٤%).

ويتوقع ان يصل عدد سكان المدينة سنة ٢٠٢٥ (٩٧١٠١٤نسمة) بزيادة مقدارها (٣٦٦٦٥) نسمة عن عام ٢٠١٠ .

غالبا مايكون عددالسكان مقياسا لقوة المدينة ، فتكون في مركز افضل من حيث امكانية توفر القوى العاملة في ميادين الانشطة الاقتصادية كالزراعة والصناعة والتعدين ومن حيث امكانية توفر المهارات والخيرات المتنوعة ايضا ن فالمدينة او الدولة التي لا تتوفر فيها الايدي العاملة التي تساعدها على الاستفادة بمواردها تعجز عن الوصول الى مستوى المعيشة المنشودة .

فالفعالية السكانيةلاتقل اهمية عن عدد السكان ،ذلك ان قدرة السكان على المشاركة في بناء دولتهم وتطويرها وتقدمها ، تعتبرمن اهم عناصر القوة في الدولة ومن بين العوامل التي تساهم في زيادة هذه الفعالية هو ارتفاع مستويات التعليم والتدريب الفني ، وتلاحم فئات المجتمع وتماسكها ووفرة العناصر القيادية وكفاءتها [١].

جدول (٨)

معدلات النمو السكاني ومقدار الزيادة ونسبها ومتوسط النمو العام لمنطقة الدراسة للسنوات

(١٩٤٧- ٢٠١٠)

سنة التعداد	عدد السكان	الزيادة في عدد السكان	نسبة الزيادة %	معدلات النمو السنوية*	معدل النمو العام

(٢) صباح محمود محمد واخرون ، الجغرافية السياسية ، د.ك ، د . م ، د . ت ،ص٦١-٦٢ .

١٩٤٧	٥٦٢٦١	٣٢٩٢٩	٥٨,٥	٤,٧١	
١٩٥٧	٨٩١٩٠	٤٤٨٣٧	٥٠,٢	٤,٦	
١٩٦٥	١٣٤٠٢٧	٥٢٤٥٢	٣٩,١	٣,٣٥	
١٩٧٧	١٨٦٤٧٩	١١٨٣٥٣	٦٣,٤	٥,٠٣	٣,١٠
١٩٨٧	٣٣٠٨٣٤	١٤٤٣٥٥	٤٣,٦	٣,١٣	
١٩٩٧	٤٠٢٢١٩	٧١٣٨٥	١٧,٧	٣,١	
٢٠١٠*[1]	٦٠٤٣٦٤	٢٠٢١٤٥	٣٣,٤	٣	

المصدر من عمل الباحث بالاعتماد على :-

١- جمهورية العراق ، وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للاحصاء ، نتائج التعداد العام للسكان للسنوات (١٩٨٧-١٩٩٧) .

٢- عبد الصاحب ناجي رشيد البغدادي ،الملائمة المكانية لاستعمالات الارض السكنية في مدينة النجف ، اطروحة دكتوراه (غير منشورة) ، مقدمة الى مركز التخطيط الحضري والاقليمي للدراسات العليا ، جامعة بغداد، ١٩٩٩،ص١٢٣.

٣- وسن حمزة يوسف تويج . النمو الحضري في مدينة النجف ، دراسة في جغرافية المدن ، رسالة ماجستير (غير منشورة) . كلية التربية للبنات ، جامعة الكوفة، ٢٠٠٨،ص٦١.

يظهر مما تقدم ان سكان مدينة النجف في تزايد مستمر . كما في الشكل (٧) ، وان معدلات نموهم تتصف بارتفاعها خلال المدة (١٩٤٧-٢٠١٠)، بسبب معطيات الزيادة الطبيعية ، يلاحظ الشكل (٨) ، يزداد عليها ما شهدته من تحولات اقتصادية واجتماعية وصحية فضلا عن صافي الهجرة المستمرة الى المدينة ، اذ تعد من المدن الجاذبة للسكان لوظيفتها الدينية في المقام الاول الذي جعل منها ذات اثر كبير في الجذب والتركيز الحضري (السكاني) فضلا عن وجود الوظائف الحضرية الاخرى ولا سيما

* استخرج معدل النمو السكاني بحسب المعادلة الاتية $r = [\sqrt[v]{(pt/po)} - ١] * ١٠٠$

حيث (r) معدل النمو السنوي للسكان و(pt) يمثل عدد السكان في التعداد الاخير و(po) يمثل عدد السكان في التعداد الاول و (n) تمثل عدد السنوات بين التعدادين .

*١من عمل الباحثة بالاعتماد على تقديرات الاحياء السكنية لعام ٢٠١٠ .

التجارية منها الى جانب الخدمات العامة ، مما يتسبب في توفير الكثير من فرص العمل والوظائف وامكانية الحصول عليها بسهولة ويسر مقارنة بغيرها من المناطق ، مما ادى الى حركة الهجرة المستمرة اليها من المناطق المختلفة ولاسيما ريف المحافظات الجنوبية من العراق ، الذي نشا عنه استقرار نسبة كبيرة منهم مما انعكس في زيادة حجمها من الناحية الديموغرافية رافقها توسع على المستوى المجالي (استعمالات الارض الحضرية). ولاعطاء تصور عن موقع مدينة النجف الحجمي بين مدن العراق يجب مقارنتها بالمدن الحجمية الاخرى اعتمادا على احصاء السكان لسنة ١٩٩٧ ، فقد احتلت مدينة النجف المرتبة الخامسة وهذا يعني ان هناك اربع تجمعات حضرية تكبر مدينة النجف من حيث عدد السكان هي على التوالي (بغداد ، البصرة ، الموصل ، كركوك) على مستوى التجمعات الحضرية الرسة في اقليم الفرات الاوسط تاتي مدينة النجف بالمرتبة الاولى ، ثم تاتي مدينة الحلة ، كربلاء ، الديوانية على التوالي .

ثانياً :- التوزيع المكاني للسكان : Population distribution

ان كشف التباين المكاني لتوزيع الظاهرات الجغرافية ودراسته يعد هدفاً من أهداف دراسة الجغرافية وأبحاثها ، بل هو يعد اهم خصوصيات هذا الفرع من فروع المعرفة واهتماماته ويقع في منطقة البؤرة من اختصاصات الجغرافي ومسؤولياته .

إن التعرف على التباين المكاني في توزيع الظاهرات يعد من اهم شروط التخطيط السليم وخطواته وبموجب هذا المفهوم ، يقتضي في دراسة السكان لمنطقة (مدينة) بعينها التعرف على واقع الانتشار السكاني في المكان ، بهدف تشخيص كيفية توزيع السكان وتحليله ، وما اذا كان التوزيع متكافئاً او ذا طبيعة تركيزية [١]، ولأغراض التنظيم الإداري والبلدي قسمت المدينة على أربعة قطاعات وهذا ما تم اعتماده أساسا للتوزيع المكاني للسكان وهذه القطاعات هي :

شكل(٧)

عدد سكان منطقة الدراسة للمدة(١٩٤٧-٢٠١٠)

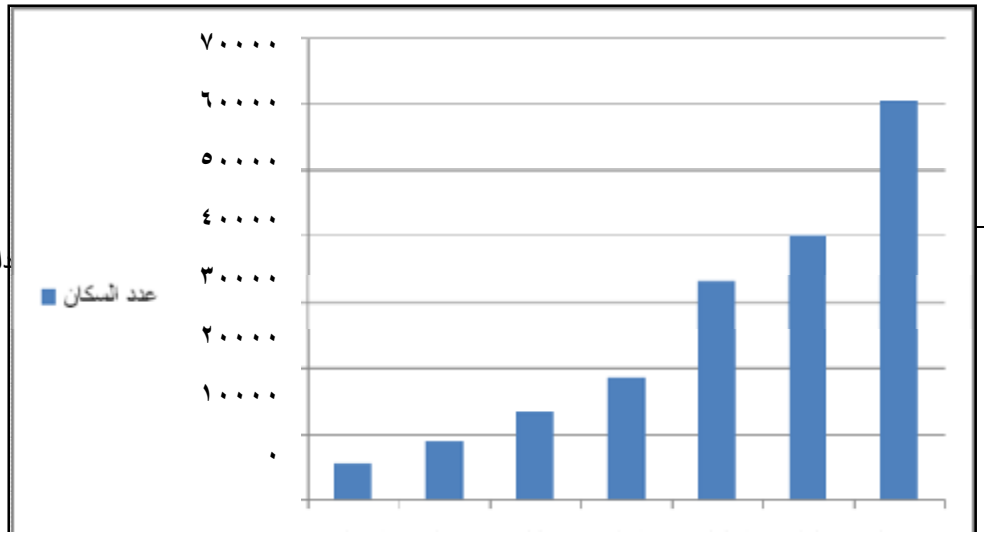

(١)

داب ، جامعة

المصدر: عمل الباحث بالاعتماد على بيانات جدول(٨)

شكل(٨)

معدل نمو سكان منطقة الدراسة للمدة(١٩٤٧-٢٠١٠)

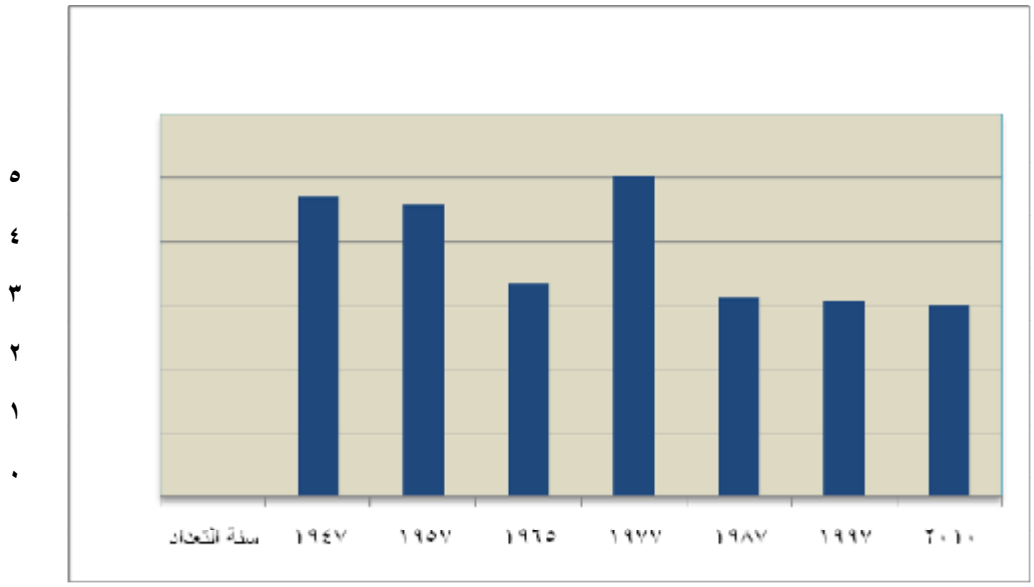

المصدر: عمل الباحث بالاعتماد على بيانات جدول(٨)

- قطاع المدينة القديمة بمحلاتها الأربع (المشراق ،والبراق، والحويش ، والعمارة)
- قطاع الجديدات ومحلاتها (الأولى ،والثانية ،والثالثة ،والرابعة)
- القطاع الجنوبي الذي يضم المناطق التي على الجانب الأيمن من طريق نجف – كوفة الممتد من ساحة ثورة العشرين .
- القطاع الشمالي الذي يضم المناطق على الجانب الأيسر من طريق نجف – كربلاء خريطة(٧).

وبحسب ذلك أخذت المحلات والإحياء السكنية تسمية القطاعات التي احتوتها ، وبشكل عام يتباين توزيع السكان في مدينة النجف من منطقة الى أخرى ومن الجدول (٩) يظهر ما يأتي على مستوى القطاعات الأربعة للمدينة .

احتل قطاع المدينة القديمة المرتبة الرابعة ومن خصائص هذا القطاع انه يتصف بنمو بطيء ، فقد بلغ عدد السكان في عام١٩٨٧ (٢٠٦٩٦ نسمة)و في عام١٩٩٧ وصل إلى(١١٠٣١ نسمة) في حين وصل عام ٢٠١٠ (١٦٦٧٥ نسمة) ومن الجدير بالذكر إن هذا القطاع هو اصغر القطاعات في المدينة حجماً سكانياً و سبب تراجع عدد سكانه عن عام ١٩٨٧ يرد إلى تعرض كثير من الوحدات السكنية فيه إلى عمليات التهديم والتداعي العمراني لإغراض تتعلق بقيام مشاريع التطوير المقترح تنفيذها فضلاً عن ان نصيبه من التوسع العمراني كان قليلاً .

واحتل قطاع الجديدات و الشوافع المرتبة الثالثة في عام ٢٠١٠ بواقع (٨٨٤١٣ نسمة) وكان يحتل المرتبة نفسها عام ١٩٩٧ بعدد سكان مقداره (٧٨٢٦٦ نسمة) وسبب هذا التراجع هو تحول قسم كبير من الوظيفة السكنية الى وظيفة تجارية ولاسيما في الجديدة الاولى والجديدة الثانية . وفي هذا القطاع احتلت الجديدة الثالثة المرتبة الحجمية الاولى بعدد سكاني مقداره (٣٥٩٣٢ نسمة) تليها الجديدة الرابعة بعدد سكاني مقداره (٢٢١٧٢ نسمة) تليها الجديدة الاولى بعدد مقداره (١٢١٥٩ نسمة) فيما احتلت الجديدة الثانية المرتبة الاخيرة بعدد سكاني مقداره (٦٢٤٥ نسمة) بحسب تقديرات عام ٢٠١٠ .

كما احتل القطاع الشمالي المرتبة الأولى من حيث إعداد السكان في المدينة لعام ١٩٩٧ م ، اذ بلغ عدد السكان (١٦٢٧٩٨ نسمة) في حين كان يحتل المرتبة الثانية في عام ١٩٨٧ م بعدد سكان بلغ (٧٥١٣٧ نسمة) ويرد سبب هذا الارتفاع الى التوسع العمراني فيه بتأثير الهجرة بشكل اساس (في حقبة الثمانينات) للاسباب التي تم ذكرها سابقاً . في حين بقي محافظاً على مرتبته الاولى في عام ٢٠١٠ اذ بلغ عدد سكانه (٣٢٤٤٨٦ نسمة)، لقد احتل هذا القطاع مركز ا

الخريطة (ا)

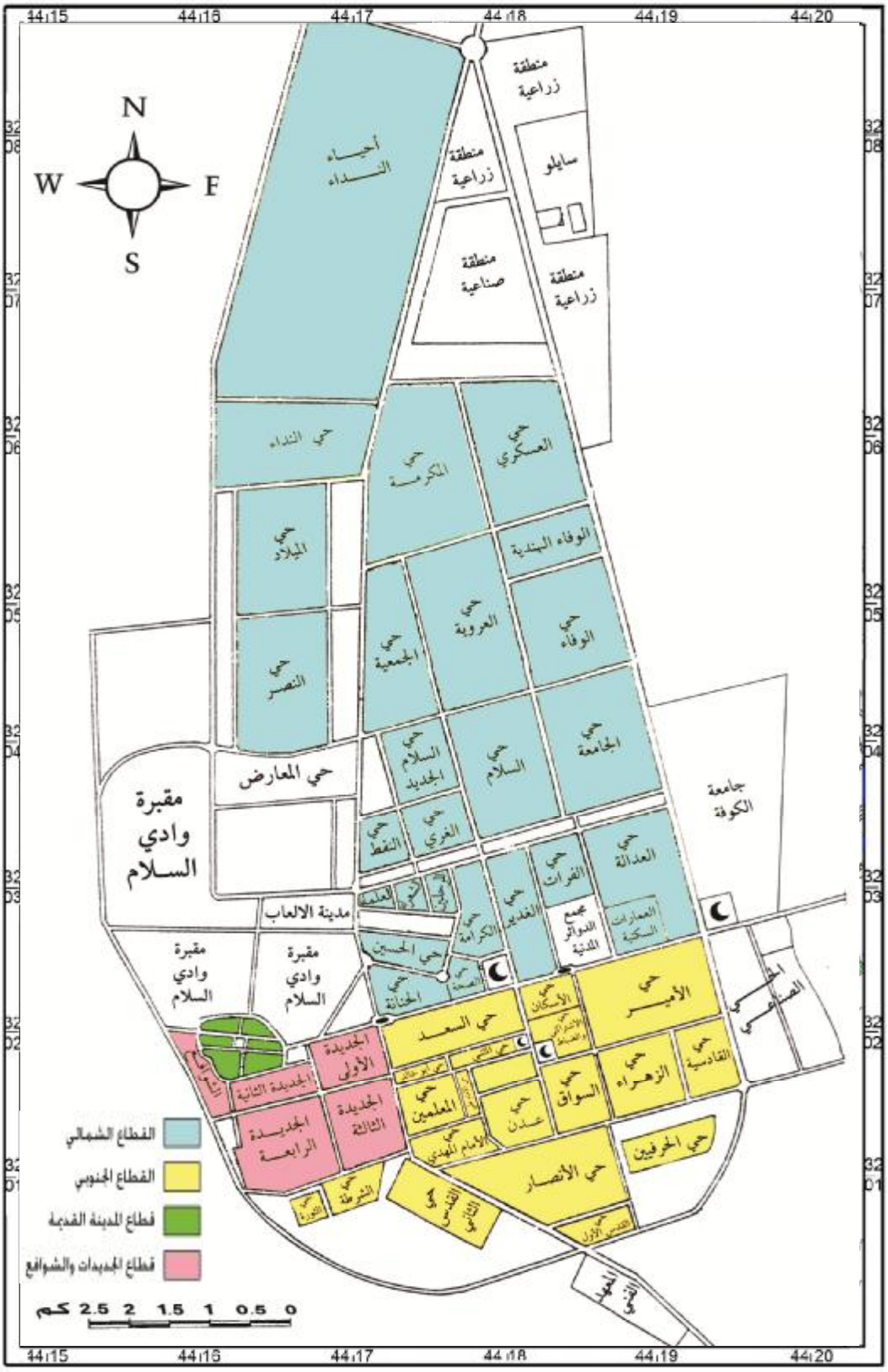

توزيع السكان حسب المحلات والأحياء السكنية في منطقة الدراسة

المصدر :- ضرغام خالد عبد الوهاب ، التحيل المكاني لمشكلات البيئة الحضرية ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب ، جامعة الكوفة ، ٢٠٠٥ .ص١٤٧.

احتلت معظمها المراتب المتقدمة ، خلال سنوات التعداد المختلفة مثل احياء (العسكري ،و العروبة ، و المكرمة ، والنصر، والجمعية) .

واحتل القطاع الجنوبي المرتبة الاولى في عام ١٩٨٧ اذ بلغ عدد سكانه (١٤٢٣٩٤ نسمة)، و في عام ١٩٩٧ تراجع ليحتل المرتبة الثانية بعدد سكاني مقداره (١٥٠١٢٤ نسمة) ويرد سبب احتلاله المرتبة الاولى في عام ١٩٨٧ إلى أن أحياء هذا القطاع قد استكملت نموها العمراني خلال مدة السبعينات وما قبلها ، و سبب تراجعه يرد الى المحددات الإدارية لمدينة الكوفة التي اقتضت ايقاف توسعه بهذا الاتجاه و في عام ٢٠١٠ احتل هذا القطاع المرتبة الثانية بعدد سكاني مقداره (١٧٤٧٩٠ نسمة) وقد احتل حي الانصار في هذا القطاع المرتبة الحجمية الأولى في عام ١٩٨٧ اذ بلغ عدد السكان فيه(٤١٥٤٧ نسمة) وظل محافظاً على مرتبته في الاعوام ١٩٩٧ و ٢٠١٠ ، إذ بلغ عدد السكان فيه (٦٤٣١٥ و ٥٦٨٣٠) لكل منهما على التوالي ، ومن الجدول (٩) يمكن ملاحظة المراتب الحجمية لسكان المدينة .

جدول (٩)

توزيع السكان بحسب المحلات والإحياء السكنية في منطقة الدراسة للمدة

(١٩٨٧-١٩٩٧-٢٠١٠)

القطاع	المحلة او الحي	١٩٨٧		١٩٩٧		٢٠١٠	
		عدد السكان	الرتبة	عدد السكان	الرتبة	عدد السكان	الرتبة
المدينة القديمة	المدينة القديمة بمحلاتها	٢٠٦٩٦	٥	١١٠٣١	١٣	١٦٦٧٥	١١
منطقة الجديدات و الشوافع	الجديدة الاولى	١٠٣١٨	٩	٨١٦٧	١٧	١٢١٥٩	١٧
	الجديدة الثانية	٨٩٧٩	١٢	٤٢٣٨	٣١	٦٢٤٥	٣١
	الجديدة الثالثة	٢٦٠٥٠	٤	٢٤٦٢٧	٥	٣٥٩٣٢	٤
	الجديدة الرابعة	٣٧٠٩٨	٣	٣٠٤٦٦	٢	٢٢١٧٢	٨
	الشوافع	١٠١٦٢	١٠	١٠٧٦٨	١٤	١١٩٠٥	١٨
	المجموع	٩٢٦٠٧	-	٧٨٢٦٦	-	٨٨٤١٣	-
الشمالي	الحنانة	٣٤٣٥	٢٧	٢٧٢٧	٣٢	٤١٨٨	٣٩
	الحسين	٨٨٠٣	١٣	٨٢٣٠	١٦	١٢٢١٢	١٦
	الكرامة و الصحة	٦١٧٠	١٨	٥٦٩٥	٢٥	٨٣٧٨	٢٥
	الشعراء/العلماء/ الفارس	٧٠١٠	١٦	٧٥٤١	٢٠	١١٢٩٧	٢٠
	حي الغدير	٥٤٠٩	٢٠	٥٧٧٤	٢٤	٨٦٥٥	٢٣

	الفرات	-	-	١٠٩	٣٧	٨٥٠٠	٢٤
	العدالة	-	-	٧٥١	٣٤	١١٣٣٥	١٩
	العمارت السكنية	-	-	٢٢٨٤	٣٣	٣٥٧٥	٤٠
	الغري	-	-	٤٣٨٦	٢٨	٦٨٨٧	٢٨
	السلام	-	-	٤٥٩	٣٥	٢٧٦١٠	٧
	الاطباء	٣٤٢	٢٨	٤٥٢٣	٢٧	٥٥٤٠	٣٤
	الجامعة	-	-	٦٢٢٥	٢٢	٩١٨٨	٢١
	الجمعية	٤٩٠٠	٢٣	١١٩٦٩	١٠	١٧٨١٩	١٠
	العروبة	١٣٤٧٦	٦	٢٥٧٧٩	٤	٤٠٢٤٤	٣
	حي الوفاء	٥٧٢٦	١٩	٨١٠٥	١٨	١٢٥١٩	١٥
	العسكري	٨٧٩٨	١٤	٢٦٣٧٧	٣	٤٣٦٣٢	٢
	حي المكرمة	٦٣٠٥	١٧	٢٣٥٨٤	٧	٣٥٢٦٢	٥
	النصر	٤٥٨٠	٢٥	٢٣٧٧٦	٦	٣٤٥٣٧	٦
	الميلاد	١٨٣	٢٩	١١١٥٦	١٢	١٦٥٤٥	13
	أبو طالب	-	-	-	-	٥٥٤٨	٣٣
	النداء	-	-	-	-	١٠١٥	42
	المجموع	٧٥١٣٧		١٦٢٧٩٨	-	٣٢٤٤٨٦	-

القطاع	المحلة او الحي	١٩٨٧		١٩٩٧		٢٠١٠	
		عدد السكان	الرتبة	عدد السكان	الرتبة	عدد السكان	الرتبة
	حي الأمير	١١٤٢٤	٧	١٥٢٣٤	٨	١٩٧١٩	٩

الجنوبي	حي القادسية	٩٧١٣	١١	١١٣٦٩	١١	١٦٠١٦	١٤
	حي الزهراء	١٠٥٩١	٨	١٤٨٣٢	٩	١٦٥٥٣	١٢
	حي الاشتراكي	٤٨٢٤	٢٤	٦٧١٥	٢١	٤١٨٩	٣٨
	حي الإسكان	-	-	-	-	٤٥٠٤	٣٧
	حي الحوراء	٥٠٠٠	٢٢	٧٥٥٦	١٩	٨٣١٨	٢٦
	حي السعد	٥٢٣٩	٢١	٦١٦٣	٢٣	٨٢٣٦	٢٧
	حي المثنى	٣٦٤٢	٢٦	٤٣٧٦	٢٩	٥٠٨٠	٣٥
	حي المعلمين	٤١٩١٧	١	٥٠٧٩	٢٦	٦٣٤١	٢٩
	حي الانصار	٤١٥٤٧	٢	٦٤٣١٥	١	٥٦٨٣٠	١
	١٤ تموز	-	-	٤٣٣٣	٣٠	٥٠٣٠	٣٦
	حي القدس١	-	-	-	-	٢٠٧٦	٤١
	حي القدس٢	-	-	٣٠١	٣٦	٦٢٩٥	٣٠
	الشرطة/الثورة	٨٤٩٧	١٥	٩٨٥١	١٥	٩٠٨٥	٢٢
	حي الثورة	-	-	-	-	٥٧٢٦	٣٢
	عدن/الحرفيين	-	-	-	-	٧٩٢	٤٣
	المجموع	١٤٢٣٩٤		١٥٠١٢٤		١٧٤٧٩٠	
	المجموع الكلي	٣٣٠٨٣٤	-	٤٠٢٢١٩	-	٦٠٤٣٦٤	-

المصدر : الجدول من عمل الباحثة بالاعتماد على :

١- جمهورية العراق ، وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للاحصاء ، محافظة النجف ، نتائج التعداد العام للسكان للسنوات (١٩٨٧، ١٩٩٧) .
٢- معادلة التوقع للحصول على تقديرات سكان احياء مدينة النجف لسنة ٢٠١٠ .

ثالثاً :- الكثافة السكانية : Destiny of population

تعد الكثافة السكانية صورة اخرى من صور توزيع السكان وتتباين من منطقة الى اخرى داخل المدينة نتيجة عوامل متنوعة ، منها نمط انتشار السكان والمساحة التي يشغلها المسكن وكذلك و المحلة او الحي السكني .

تتميز مدينة النجف بارتفاع الكثافة السكانية فيها مقارنة بالمدن المجاورة نتيجة العوامل الدينية التي ساعدت على تركيز السكان فيها ونظرا لان مدينة النجف تشهد تزايد في الكثافة السكانية اولا وتباينها بين منطقة واخرى ثانيا، حيث يرجع ذلك الى عوامل محدودية المساحة للمدينة وخاصة نمط انتشار السكان[1]، وبالنظر للجدولين (١٠) و (١١) يمكن استنتاج الكثافات السكانية الصافية . Netpopulationdensity

على مستوى المدينة بلغت الكثافة السكانية الصافية (٣١٤.١٧ شخص /هكتار)في عام ١٩٩٧ و في عام ٢٠١٠ بلغت (٣٢٣.٢٥ شخص /هكتار) ،اما على مستوى قطاعات المدينةالاربعة فقد بلغت الكثافة السكانية الصافية في عام ١٩٩٧ للمدينة القديمة (٥٢٠.٥٧شخص / هكتار) و في عام ٢٠١٠ بلغت (٦٧٥.١٠ شخص / هكتار)،و بلغ قطاع الجديدات (٤١١.٢٣ شخص / هكتار) في عام ١٩٩٧ وبلغ القطاع نفسه (٥٨٠.٢٥ شخص / هكتار) في عام ٢٠١٠ ، في حين كان مقدار الكثافة السكانية (٤٠٢.٨٨ شخص / هكتار) في القطاع الجنوبي لعام ١٩٩٧ فيما بلغت عام ٢٠١٠ (٤٣٩.٧٧ شخص / هكتار) للقطاع نفسه اما في القطاع الشمالي كانت الكثافة السكانية الصافية (٢٣٣.٨٦ شخص/ هكتار) لعام ١٩٩٧ ، و كانت في عام ٢٠١٠ (٢٥٠.٨٠ شخص / هكتار) و في الاحياء السكنية في المدينة يلاحظ من الجدول (١٠) لعام ١٩٩٧ أن الكثافة السكانية الصافية ترتفع في الاحياء السكنية ذات المساحة الصغيرة لوحداتها السكنية(بحدود ١٠٠ م٢) وسكانها من ذوي الدخل المحدود ،مثل حي الانصار اذ تصل الى (١٠٧١.٩ شخص / هكتار) وهي كثافة عالية جداً ، فيما تقل في احياء اخرى المساحة الكبيرة لوحداتها السكنية (بحدود ٦٠٠ م٢) وسكانها من ذوي الدخل المتوسط او المرتفع ، مثل حي الحنانة اذ تصل الى (١٣١.٣ شخص / هكتار) وهي كثافة منخفضة .

---

(١) وهاب فهد الياسري ، التغيرات السكانية واثرها على توسع الاستعمال السكني لمدينة النجف (١٩٧٧-٢٠٠٨) مجلة البحوث الجغرافية ، العدد١١ ، ٢٠٠٩ ، ص٢٣٣.

وبحسب ذلك يمكن ان نقسم المدينة على خمس مناطق كثافية في عام ١٩٩٧ هي :

١- المنطقة الاولى :- التي تشكل اعلى الكثافات السكانية الصافية (٥٠٠ شخص / هكتار) وتتمثل في المدينة القديمة وحي الأنصار والشوافع والعمارات السكنية ويعد حي الانصار اكثر الاحياء احتشاداً بالمباني المتصلة (النمط المتصل) وبمساحة (١٠٠ م٢)

٢- المنطقة الثانية :- تتمثل في الاحياء التي تتراوح كثافتها بين (٤٠٠ الى اقل من ٥٠٠ شخص /هكتار) وتتمثل في احياء (القادسية والحوراء والشرطة والثورة و ١٤ تموز ومحلتي الجديدة الثالثة والرابعة) .

٣- المنطقة الثالثة :- هي المنطقة ذات الكثافة المتوسطة وتتراوح بين (٣٠٠ الى اقل من ٤٠٠ شخص /هكتار) وتتمثل في احياء (النصر والكرامة والصحة والعلماء والشعراء والفارس والاشتراكي والاسكان والمثنى) .

٤- المنطقة الرابعة :- تتراوح كثافتها بين (٢٠٠ الى اقل من ٣٠٠ شخص/هكتار) وتمثلها احياء العروبة والميلاد والسلام والغري والاطباء والمعلمين والزهراء والحسين والجديدة الاولى) ومعظمها بعيدة عن مركز المدينة باستثناء الجديدة الاولى التي تتميز بالاستعمال المختلط (التجاري والسكني) .

٥- المنطقة الخامسة :- وفيها اقل الكثافات السكانية الصافية في المدينة وتتراوح بين (١٠٠ الى اقل من ٢٠٠ شخص/هكتار) وتتمثل باحياء (الوفاء والجامعة والفرات والعدالة والغدير والحنانة والسعد والامير ومحلة الجديدة الثانية) التي يقع فيها المركز التجاري .

جدول (١٠)

توزيع الوحدات السكنية والكثافات الصافية حسب المحلات والاحياء السكنية في منطقة الدراسة لسنة ١٩٩٧

القطاع	المحلة او الحي	عدد السكان	عدد الوحدات السكنية	المساحة السكنية الصافية هكتار	الكثافة السكانية الصافية شخص/هكتار	الكثافة السكنية الصافية مسكن/هكتار	معدل مساحة قطعة الارض السكنية م٢
الجديدات والشوافع	الجديدة /١	٨١٦٧	١٤٤٦	٢٩.٤	٢٧٧.٧	٤٩.١	١٠٠
	الجديدة /٢	٤٢٣٨	٧٨٧	٢٧.٦	١٥٦.٦	٢٩.١	١٠٠
	الجديدة /٣	٢٤٦٢٧	٣٢١٧	٦٠.٠٣	٤١٠.٢	٥٣.٦	١٠٠
	الجديدة /٤	٣٠٤٦٦	٣٨٥٨	٦٧.٠	٤٥٤.٧	٥٧.١	١٠٠
	الشوافع	١٠٧٦٨	-	٦.٢٩	١٨٩٢	-	٥٠
المدينة القديمة	المدينةالقديمة بمحلاتها الاربعة	١١٠٣١	٢٤٥٧	٢١.١٩	٥٢٠.٥	١١٥.٩	٦٠
الشمالي	الحنانة	٢٧٢٧	٤١٣	٢٠.٨٠	١٣١.١	١٩.٨	٦٠٠
	الحسين	٨٢٣٠	١٠٧٠	٢٧.٣٩	٣٠٠.٤	٣٩.٠٥	٢٠٠
	الكرامة و الصحة	٥٦٩٥	٧٤٩	١٨.٨٦	٣٠١.٩	٣٩.٧٥	٢٠٠
	الشعراء/العلماء والفارس	٧٥٤١	٨٩٠	٢٢.٢٥	٣٣٨.٩	٤٠.٠	٢٥٠
	الغدير	٥٧٧٤	٨٢١	٤٣.٢١	١٣٣.٦	١٩.٠	٦٠٠
	الفرات	١٠٩	-	-	-	-	٢٥٠
	العدالة	٧٥١	-	-	-	-	٢٥٠
	العمارات السكنية	٢٢٨٤	-	١.٤٠	١٦٣١.٤	-	-
	الغري	٤٣٨٦	٧١٤	٢١.٤٠	٢٠٤.٩	٣٣.٣٦	٢٥٠
	السلام	٤٥٩	٦٢	١.٨٦	٢٤٦.٧	٣٣.٣	٢٠٠
	الاطباء	٤٥٢٣	٨٢٠	١٨.٢٠	٢٤٨.٥	٤٥.٠٥	٤٠٠
	الجامعة	٦٢٢٥	٨٥٦	٣٨.٥٢	١٦١.٦	٢٢.٢	٢٥٠
	الجمعية	١١٩٦٩	٣١٥٤	٧٨.٨٢	٢٩٩.٢	٤٠.٠٢	٢٥٠
	العروبة	٢٥٧٧٩	٥١٠٣	٩٧.١٣	٢٦٥.٤	٥٢.٥	٢٠٠
	الوفاء	٨١٠٥	١٢١٤	٤١.٥٠	١٩٥.٣	٢٩.٢	٢٠٠
	العسكري	٢٦٣٧٧	٣٦٠٢	٧٥.٠٤	٣٥١.٥	٤٨.٠	٢٠٠
	المكرمة	٢٣٥٨٤		٧٨.٨٢	٢٩٩.٢		٢٥٠

	النصر	٢٣٧٧٦	٣٠٥٢	٧٠.٠١	٣٣٩.٦	٤٣.٦	٢٠٠
	الميلاد	١١١٥٦	١٥٨٢	٤٠.٩٠	٢٧٢.٧	٣٨.٦	٢٠٠
الجنوبي	الامير	١٥٢٣٤	١٧٠٠	٨٨.٥١	١٧٢.١	١٩.٢	٦٠٠
	القادسية	١١٣٦٩	١٢٥١	٢٧.٠	٤٢١.٠٧	٤٦.٣	٢٠٠
	الزهراء	١٤٨٣٢	١٥٦٢	٥٢.٠	٢٨٥.٢	٣٠.٠٣	٣٠٠
	الاشتراكي/الاسكان	٦٧١٥	٨١٠	٢٢.٢٥	٣٠١.٣٥	٣٦.٤٠	٢٥٠
	الحوراء	٧٥٥٦	٦٨١	١٦.٠٢	٤٧١.٦	٤٢.٥	٣٠٠
	السعد	٦١٦٣	١٠٨٧	٣٨.٩٠	١٥٨.٤	٢٧.٩	٦٠٠
	المثنى	٤٣٧٦	٥٠١	١٣.٠١	٣٣٦.٣٥	٣٨.٥٠	٦٠٠
	المعلمين	٥٠٧٩	٥٣٤	٢٣.٨٠	٢١٣.٤	٢٢.٤	٦٠٠
	الانصار	٦٤٣١٥	٥٠٨١	٦٠.٠	١٠٧١.٩	٨٤.٦	١٠٠
	١٤ تموز	٤٣٣٣	٤٦٤	٨.٨	٤٩٢.٣	٥٢.٧	٢٠٠
	الشرطة/الثورة	٩٨٥١	١١٣٥	٢٢.٣٣	٤٤١.١	٥٠.٨٥	٢٠٠

المصدر: من عمل الباحثة بالاعتماد على:

١- جمهورية العراق ، وزارة التخطيط ، هيأة التخطيط ، الجهاز المركزي للاحصاء في محافظة النجف الاشرف ، بينات منشورة .

و في عام ٢٠١٠ يلاحظ من الجدول (١١) أن الكثافة السكانية ترتفع في الاحياء السكنية ذات المساحة الصغيرة لوحدتها السكنية (بحدود ١٠٠م٢) مثل حَيّي الثورة والانصار اذ تصل الكثافة فيهما الى (١١٣٥.٦) . (٧٨٣.٣) شخص هكتار لكل منها على التوالي . وهي كثافة عالية جداً فيما تقل في الاحياء ذات المساحة الكبيرة لوحداتها السكنية (٦٠٠م٢) مثل الحنانة اذ تصل (١٩٨.٩شخص/هكتار) وهي كثافة منخفضة . وبحسب هذا يمكن ان تقسم المدينة على خمس مناطق بحسبان الكثافات السكانية الصافية وهي :

١-المنطقة الاولى :-

تشكل اعلى الكثافات السكانية الصافية (اكثر من ٥٠٠ شخص/هكتار) وتتمثل في حي الثورة والمدينة القديمة والشوافع والعمارات السكنية و حي الحسين وحي الانصار وحي القادسية واحياء الشعراء والعلماء والفارس والجديدة الثالثة بمعدل مساحي لوحداتها السكنية يتراوح بين (١٠٠-٢٠٠م٢) .

٢-المنطقة الثانية :-

تتراوح كثافتها بين (٤٠٠-٥٠٠ شخص/هكتار) وتتمثل في احياء الزهراء والحوراء والشرطة و ١٤ تموز ومحلتي الجديدة الثانية والرابعة وتتراوح معدل مساحة الوحدة السكنية فيها (٢٠٠-٣٠٠) ما عدا الجديدتين الثانية والرابعة فإن معدل مساحة الوحدة السكنية فيهما (١٠٠م٢) للاسباب المذكورة آنفاً .

٣- المنطقة الثالثة :-

وهي ذات كثافة متوسطة بين (٣٠٠ الى اقل من ٤٠٠ شخص / هكتار) وتتمثل في احياء (الفرات والعروبة والعسكري والميلاد والمثنى والمعلمين ومحلة الجديدة الاولى . ويتراوح معدل مساحة وحدة الارض السكنية فيها من (٢٠٠ – ٢٥٠ م٢) ما عدا الجديدة الاولى اذ يبلغ معدل مساحة وحدة السكن فيها (١٠٠ م٢) لوقوعها ضمن مركز المدينة . فيما تقع الاحياء الاخرى بعيداً نسبياً عن مركز المدينة . اذ تتوافر المساحات الواسعة فيها .

٤- المنطقة الرابعة :-

تتراوح كثافتها بين (٢٠٠ الى اقل من ٣٠٠ شخص /هكتار) وتمثلها احياء الكرامة و الصحة والغدير والاطباء والسلام والمكرمة والغري والجمعية والنصر والامير والاشتراكي والاسكان والسعد والقدس٢ ومعظمها يكون بعيداً عن مركز المدينة بمعدل مساحي يتراوح بين (٢٠٠ الى ٦٠٠م٢) .

٥- المنطقة الخامسة :-

وهي اقل الكثافات السكانية الصافية في المدينة وهي تتراوح فيها بين (١٠٠ الى اقل من ٢٠٠ شخص/هكتار) وتتمثل بأحياء (الوفاء والجامعة و ابي طالب و النداء و عدن و الحرفيين والعدالة والحنانة والقدس١) .

جدول (١١)

توزيع الوحدات السكنية و الكثافات الصافية بحسب المحلات و الاحياء السكنية في منطقة الدراسة لسنة ٢٠١٠

القطاع	المحلة او الحي السكني	عدد السكان	عدد الوحدات السكنية	المساحة السكنية الصافية هكتار*	الكثافة السكانية الصافية شخص/هكتار	الكثافة السكنية الصافية مسكن/هكتار	معدل مساحة قطعة الارض السكنية م٢
المدينة القديمة	المدينة القديمة بمحلاتها الاربعة	١٦٦٧٥	١٣٦٢	٢٤.٧	٦٧٥.١	٥٥.١٤	٦٠
الجديدات و الشوافع	الجديدة/١	١٢١٥٩	١٩٥٢	٣٩.٢	٣١٠.١	٤٩.٧٩	١٠٠
	الجديدة/٢	٦٢٤٥	٧٥٢	١٥.١	٤١٣.٥	٤٩.٨١	١٠٠
	الجديدة/٣	٣٥٩٣٢	٢٠٨٤	٤١.٧٥	٨٦٠.٦	٤٩.٩١	١٠٠
	الجديدة/٤	٢٢١٧٢	٢٢٥٠	٥١.٢	٤٣٣	٤٣.٩٤	١٠٠
	الشوافع	١١٩٠٥	١٥٢٣	٥.١٢	٢٣٢٥	٢٩٧.٤٦	٥٠
الشمالي	الحنانة	٤١٨٨	١٠٤٨	٢١.٠٥	١٩٨.٩	٤٩.٧٨	٦٠٠
	الحسين	١٢٢١٢	١٠٧٦	٢١.٦	٥٦٥.٣	٤٩.٨١	٢٠٠
	الكرامة و الصحة	٨٣٧٨	١٠٩٠	٢١.٩	٣٨٢.٥	٤٩.٧٧	٢٠٠
	الشعراء/العلماء / الفارس	١١٢٩٧	٩٧٢	١٩.٥٥	٥٧٧.٨	٤٩.٧١	٢٥٠
	الغدير	٨٦٥٥	٢٠٢٠	٤٠.٥٥	٢١٣.٤	٤٩.٨١	٦٠٠
	الفرات	٨٥٠٠	١٠٧١	٢١.٥	٣٩٥.٣	٤٩.٨١	٢٥٠
	العدالة	١١٣٣٥	٣٦٨٨	٧٤.٠٥	١٥٣	٤٩.٨٠	٢٥٠
	العمارات السكنية	٣٥٧٥	-	١.٤٠	٢٥٥٣	-	-
	الغري	٦٨٨٧	١٥٨٩	٣١.٩	٢١٥.٨	٤٩.٨١	٢٥٠
	السلام	٢٧٦١٠	٥٣٥٧	١٠٧.٥٥	٢٥٦.٧	٤٩.٨٠	٢٠٠
	الاطباء	٥٥٤٠	١٠٣٦	٢٠.٨	٢٦٦.٣	٤٩.٨٠	٤٠٠
	الجامعة	٩١٨٨	٤٧٧٧	٩٥.٩	٩٥.٨	٤٩.٨١	٢٥٠
	الجمعية	١٧٨١٩	٣٦٣١	٧٢.٩	٢٤٤.٤	٤٩.٨٠	٢٠٠
	العروبة	٤٠٢٤٤	٥٢٦٨	١٠٥.٧٥	٣٨٠.٥	٤٩.٨١	٢٠٠
	الوفاء	١٢٥١٩	٦٧٩٢	١٣٦.٣٥	٩١.٨	٤٩.٨١	٢٠٠
	العسكري	٤٣٦٣٢	٦٤١١	١٢٨.٧	٣٣٩	٤٩.٨١	٢٠٠
	المكرمة	٣٥٢٦٢	٦٢٧١	١٢٥.٩	٢٨٠	٤٩.٨٠	٢٥٠
	ابي طالب	٥٥٤٨	١٠٦١	٥٠.٧٠	١٠٩.٤	٢٠.٩	٢٠٠

*احتسبت الباحثة هذه المساحات من التصاميم القطاعية للإحياء على مقاييس مختلفة منها ٢٥٠٠-١٠٠٠ .

	النصر	٣٤٥٣٧	٧٢٦٠	١٤٥.٧٥	٢٣٦.٩	٤٩.٨١	٢٠٠
	الميلاد	١٦٥٤٥	٢٥٥٥	٥١.٣	٣٢٢.٥	٤٩.٨٠	٢٠٠
	النداء	١٠١٥	-	-	-	-	٢٠٠
الجنوبي	الامير	١٩٧١٩	٣٥٤٤	٧١.١٥	٢٧٧.١	٤٩.٨١	٦٠٠
	القادسية	١٦٠١٦	١٢٨٧	٢٥.٨٥	٦١٩.٥	٤٩.٧٨	٢٠٠
	الزهراء	١٦٥٥٣	١٦٤٦	٣٣.٠٥	٥٠٠	٤٩.٨٠	٣٠٠
	الاشتراكي	٤١٨٩	٧٣٤	١٤.٧٥	٢٨٤	٤٩.٧٦	٢٥٠
	الاسكان	٤٥٠٤	٧٦٤	١٥.٣٥	٢٩٣.٤	٤٩.٧٧	٢٥٠
	الحوراء	٨٣١٨	٩٦١	١٩.٣	٤٣٠.٩	٤٩.٧٩	٣٠٠
	السعد	٨٢٣٦	١٥٦٩	٣١.٥	٢٦١.٤	٤٩.٨٠	٦٠٠
	المثنى	٥٠٨٠	٧٤٢	١٤.٩	٣٤٠.٩	٤٩.٧٩	٦٠٠
	المعلمين	٦٣٤١	٩٣١	١٨.٧	٣٣٩	٤٩.٧٨	٦٠٠
	الأنصار	٥٦٨٣٠	٣٦١٤	٧٢.٥٥	٧٨٣.٣	٤٩.٨١	١٠٠
	١٤ تموز	٥٠٣٠	٥٢٠	١٠.٨	٤٩٥.٧	٤٨.١	٢٠٠
	القدس١	٢٠٧٦	٦٤٢	٢١.٩	٩٤.٧	٢٩.٣١	٢٠٠
	القدس٢	٦٢٩٥	١٣٦٩	٢٧.٥	٢٢٨.٩	٤٩.٧٨	٢٠٠
	الثورة	٩٠٨٥	٣٩٨	٨	١١٣٥.٦	٤٩.٧٥	٢٠٠
	الشرطة	٥٧٢٦	٦٠٥	١٢.١٥	٤٧١.٢	٤٩.٧٩	٢٠٠
	عدن / الحرفيين	٧٩٢	-	-	-	-	٢٠٠

المصدر : من عمل الباحثة بالاعتماد على

١. فؤاد عبد الله محمد ، تحليل جغرافي للتغيرات الوظيفية ضمن البيئة العمرانية لمدينة النجف مابعد ١٩٩٠ ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الاداب ، جامعة الكوفة ،٢٠١١ .
٢. معادلة التوقع للحصول على تقديرات سكان احياء مدينة النجف لسنة ٢٠١٠ .

تتميز مدينة النجف بارتفاع الكثافة السكانية التي تتباين من منطقة الى اخرى لاسباب طبيعية منها المساحة المحددة وأسباب تتمثل بنمط انتشار السكان على هذه المساحة فمؤشرات الزيادة التي شهدها سكان المدينة تدل على انها في نمو مستمر سكانياً ومجاليا ، ولهذا اثر في تقدير القيمة السياسية للمدينة وتحديد علاقاتها الاقليمية.

لقد كان للزيادات التي حصلت على السكان الدور الفاعل في زيادة مساحة المدينة لتستوعب ظهور احياء جديدة نتيجة لهذه الزيادة ، مما اعطى لمدينة النجف فرصة اكبر في النمو الاقتصادي والسياسي.

الفصل الثالث

تسمية مدينة النجف ومراحل نموها وتطورها

تعد مدينة النجف من أهم المدن العراقية الإسلامية المقدسة التي كانت ومازالت لها دور كبير في تطوير الإنسانية ورقيها بفعل عطاءها المستمر وقدسيتها ورمزيتها لدى الشعوب المسلمة والشعوب المتنوعة على العموم[١]، وقد لعب العامل الديني دوراً رئيساً في نشأة المدينة وإعطائها صفة المدينة الدينية ، إذ اكتسبت أهميتها عبر الزمن من احتضانها لمرقد الإمام علي(ع) مما جعلها من أهم المدن الدينية في العالم الإسلامي.

وتتميز أيضاً بوجود المقبرة الكبرى (وادي السلام) والمدارس الدينية والجوامع والمساجد وظهرت معها أيام مخصوصة وغير مخصوصة لزيارتها ، وقد توارثت على المدينة منذ نشأتها قوى حضارية وسياسية مختلفة أثرت في مراحل تطورها وتركت ملامحها في طبيعة التطور العمراني على مختلف العصور وهو مايؤثر في النهاية على نمط استعمالات الأرض فيها خاصة السكنية منها وبالتالي ملائمتها المكانية للحياة الحضرية.

المبحث الأول :- النجف ونشأتها فكرياً واجتماعيا

أولاً:- التسمية والنشأة

ظهرت لمدينة النجف أسماء متعددة ألاّ أنّ أكثرها شيوعاً هي (النجف)، ويقصد بها الأرض المرتفعة التي تشبه المسنات لصد الماء عما يجاورها أو أنها تمنع ماء السيل من أن يعلو منازل الكوفة ومقابرها،والنجف لفظ عربي جمعه نجاف، ومعنى النجفة هي التل[٢]. والشيء الملاحظ على النجف امتيازها بالاستطالة دون الاستدارة[٣] .

وقيل سميت نجفٌ لأنه كان في المنطقة بحرا يسمى (ني)إلا انه جف فقيل (ني جف)أو (نيجف) ثم صار (نجف) للتخفيف على الألسن[٤].

النجف قديماً يطلق على الجزء الغربي منها (المطل على البحيرة المالحة) من ذلك اللسان الذي تقع الكوفة في النقطة الشمالية الشرقية منه في جهة الفرات[٥].

سميت المدينة بأسماء أخرى منها "الغري"وهي من "الغريان" وهما بناءان مشهوران عند الثوية.

"والغري" هو الحصن من كل شي والأمر المشجع للميل في وجود هذا الاسم هو تسمية العرب لهذا المكان بأسم أخر هو "خد العذراء" بسبب نمو عدد من أنواع الزرع الجميل كالخزامي والأقحوان

---

(١) حيدر كمونة وهيثم عبد الحسين،عمارة النجف الاشرف بين التحول والاستبدال،بحث منشور في وقائع مؤتمر النجف الاشرف،عاصمة الثقافة الإسلامية وكنز المعارف والعلوم ،مركز دراسات الكوفة ، ج ٢، الكوفة،٢٠١٠م،ص٤٠.

(٢) مؤيد سعيد بسيم وآخرون، الدليل الإداري للجمهورية العراقية،ج٢،الطبعة الأولى،مطبعة المعارف،١٩٩٠م،ص١٥٩.

(٣) جعفر الخليلي ،موسوعة العتبات المقدسة-قسم النجف،ج١،مطبعة الاعلمي،بيروت، د٠ت،ص١٠.

(٤) محمد حسين حرز الدين العقيلي،تاريخ النجف الاشرف،ج١،مطبعة نكارش،ايران،١٩٩٧م،ص٢٠.

(٥) لويس،ماسينييوس، خطط الكوفة وشرح خريطتها،ترجمة تقي المطبعي،ط١،مطبعة الغري،النجف،١٩٧٩،ص١٣٠.

والشقائق[١] ، فضلاً عن أسماء أخرى هي "المشهد " أي بمعنى مكان يحتشد فيه البشر من كل حدب وصوب[٢].

سميت أيضاً ب"الظهر" أي (ظهر الحيرة أو ظهر الكوفة) إذ تمثل رأس المثلث الحضاري المكون من الكوفة والنجف والحيرة.

تشكل رقعة جغرافية بنيت عليها القلاع والحصون والمقابر وكذلك القصور كقصر الخور نق وقصر السدير اللذان أصبحا ذا مقام حضاري كبير عند العرب والأمم الأخرى ويعدان مفخرة معمارية يعكسان جانباً مهماً من واقع الحضارة العربية الشامخة في عصر ماقبل الإسلام[٣]، وكذلك الاديرة مثل دير هند بنت النعمان ودير ابن مزعوق ودير قايتون[٤].

للنجف أسماء أخرى تعارف عليها العرب منها:"الملطاط ، بانقيا ، الجودي ، وادي السلام ،الثوية،..... الخ".

أن أقدم نص يشير إلى قدم النجف يعود إلى عصر ماقبل الميلاد ، فأن الملك البابلي نبو خذ نصر (٦٢٦-٥٣٩)ق.م قد بني حيرا على النجف وحصنه وبعد تأسيس دولة المناذرة في الحيرة أصبحت منطقة النجف متنزهاً لملوكها.

كان النعمان ملك الحيرة يخرج إلى منطقة النجف للفسحة والتمتع بمناظرها الخلابة ،وذات يوم خرج إلى (ظهر النجف) فرآه قد أعتم نباته من بين أحمر وأصفر وأخضر : ماآحسن هذا:أحموه، فسمي"شقائق النعمان"[٥].

بعد معركة القادسية وتحرير المسلمين للعراق أصبحت منطقة النجف من مناطق الحكم الإسلامي عام (٦٢٨م) ، وبعد أن بويع الإمام علي (ع) بالخلافة سنة ٦٥٥م أنتقل إلى الكوفة حاضرة النجف وأقام في مسجدها وأتخذها مقراً وبذلك أصبحت الكوفة مركزاً للخلافة الإسلامية[٦] ، وحتى عام (٦٦٠م) عند استشهاد الإمام علي (ع) عند أداءه الصلاة في محراب مسجد الكوفة[٧].

وظل موقع القبر الشريف مخفياً ردحاً من الزمن يزوره أتباعه سراً، وبعد اكتشاف موضعه في زمن الخليفة العباسي هارون الرشيد أمر ببنائه جيداً* ، وبعد ذلك بدأ أتباع الإمام علي (ع) بدفن موتاهم

---

(١) جمال بابان،أصول أسماء المدن والمواقع العراقية ،ج١،ط٢، مطبعة المعارف،بغداد،١٩٨٧،ص٢٩٩-٣٠٠.
(٢) محمد جواد فخر الدين،تاريخ النجف حتى نهاية العصر العباسي،ط١،مطبعة دار الرافدين،بيروت،٢٠٠٥م،ص٥٩.
(٣) حسن عيسى الحكيم ،الخور نق والسدير وقصور النجف والحيرة والكوفة،٢٠٠٠،ص٢١-٢٣.
(٤) أبو الحسن علي بن محمد الشابشتي،الديارات،تحقيق ونشر كوركيس عواد،مطبعة المعارف،بغداد،١٩٥١،ص١٥-١٤٨.
(٥) حسن عيسى الحكيم، المفصل في تاريخ النجف الاشرف ،ج٣،مطبعة شريعة،إيران،٢٠٠٧،ص١٢.
(٦) حيدر عبد الرزاق كمونه،دراسة تحليلية تخطيطية للمحافظة على المركز التاريخي والحضاري لمدينة النجف الاشرف، بحث منشور في وقائع مؤتمر النجف الاشرف عاصمة الثقافة الإسلامية وكنز المعارف والعلوم،مركز دراسات الكوفة،الجزء الثاني،الكوفة،٢٠١٠،ص٤.
(٧) محسن عبد الصاحب المظفر،وادي السلام في النجف من أوسع مقابر العالم ،ط١،مطبعة النعمان،النجف الاشرف،١٩٦٤،ص٤٩-٥٠.

بجوار المرقد الشريف ومن ثم الإقامة قربه*١ ، وفي سنة (٩٧٧م) ظهرت النجف كضاحية صغيرة تتبع الكوفة ،ودعيت من قبل الرحالة ب(ضاحية الإمام علي) [١].

توسعت المدينة بعد ذلك من تلك النواة البسيطة حتى بلغت اليوم كما نلاحظ من أهم مدن العراق المعروفة[٢]، فتقدمت في العمارة وكثرة السكان واتصال حركة السير نحوها وازدحام المجاورين بها ولم يزل عمرانها متواصلاً وهي آخذة بالاتساع لتوافر أسباب الراحة والأمن وكثرة طرق الإعاشة ووثوق العلائق في سائر البلدان المهمة[٣].

فالنجف مدينة دينية رئيسة فهي جامعة العلماء من المسلمين ومصدر الفتوى واليها ترنوا أبصار المسلمين وأليها أيضاً يفد طلبة الشريعة من أنحاء العالم الإسلامي شرقاً وغرباً.

ثانياً:- الجوانب الفكرية لمدينة النجف

مدينة النجف تلك المدينة العريقة التي لها الأثر الكبير في الهام ألمسلمين واستنهاض أهل العقول والخوض في غمار بحور العلوم ' لتزويد الأجيال القادمة بزادها المقدس لتدور عجلة العلم دون توقف ، فأليها هاجر المئات من الطلبة لأجل التلمذة والتعلم بمختلف دوافعهم وميولهم وأفكارهم وما يأتون به من مخطوطات في علوم شتى منها:-

الفلسفة ، الرياضيات ، الأدب ، الفلك ، السياسة ، والتاريخ فضلاً عن عادات وتقاليد بلدانهم.

وكان لهذا كله دور في تنبيه الفكر واتقاده وتنوعه في ربوع الأوساط النجفية فتولدت حركة فكرية تميزت عن غيرها من الحركات الفكرية في أمهات المدن الأخرى حتى أنها وصفت بـ (المدينة التي أجتمع فيها العالم).

لقد حدثت انعطافة تاريخية كبيرة في تاريخ النجف ففي عام ١٠٥٦م عندما هاجر الشيخ الطوسي (أبو جعفر محمد بن الحسن) لها إذ امتازت باحتوائها نواةً للحركة العلمية وفي بداية النشوة فرأى أن

---

* هناك عدة روايات عن ظهور قبر الامام علي (ع) منها ان الرشيد خرج الى الصيد يوم من الكوفة يتصيد فصار الى ناحية الغري فرأى ظباءا ،فأرسل عليها الصقور والكلاب فحاولتها ساعة ،ثم لجأت الظباء الى اكمة فسقطت عليها فتراجعت الصقور والكلاب ،فتعجب الرشيد من ذلك ،ثم ان الظباء هبطت من الاكمة فسقطت الصقور والكلاب ،فحدث ذلك ثلاثا،فقال هارون الرشيد اركضوا فمن لقيتموه فأتوني به،فأتوه بشيخ من بني أسد فقال هارون ما هذه الاكمة ؟قال :ان جعلت لي الامان اخبرتك .قال: لك عهد الله وميثاقه،قال حدثني ابي انهم كانوا يقولون هذه الاكمة قبر الامام علي (ع) ،جعله الله حرما آمنا لا يأوي اليه احد الا أمن . للتفاصيل ينظر:- صلاح مهدي الفرطوسي،قبر الامام علي وضريحه،ط١،مطبعة دار المؤرخ العربي،بيروت،٢٠٠٨،ص١٢١ .

*١ ترك الكثير من الناس الدفن في المقابر وفضلوا الدفن بجوار امير المؤمنين (ع) وبذلك بدأت مقبر النجف الكبرى المعروفة بوادي السلام بالنشوء والتي تعد من أكبر المقابر وأقدمها إذ يقدر عمرها بأكثر من ١٣٠٠ سنة.

(١) محسن عبد الصاحب المظفر،مدينة النجف الكبرى،دراسة في نشأتها وعلاقاتها الإقليمية،مطبعة دار الحرية،بغداد،١٩٨٢،ص١٨.

(٢) ناجي وداعة،لمحات من تاريخ النجف،ج١،مطبعة القضاء،النجف الاشرف،١٩٧٣م،ص٢٤٦.

(٣) جعفر باقر آل محبوبة ،ماضي النجف وحاضرها،ط٢ ،مطبعة دار الأضواء،بيروت،١٩٨٦م،ص٢٢.

ينميها ويجعل منها مدرسة جديدة متخصصة في دراسة الفقه والحديث والعلوم الإسلامية الأخرى بوجه عام[١] .

وكما كان ألنجف مركزاً للفقه والأصول ولبقية علوم الشريعة إذ قاعدة العلماء والمجتهدين ومراجع الدين ، كان الأدب العربي والشعر الأصيل مظهراً من مظاهرها وقد يتوافق الأدب والشعر والفقه في العلماء والمراجع فنرى أمثال المجتهد الكبير السيد (محمد سعيد ألحبوبي) ، العالم والشاعر الكبير والقائد السياسي كما نرى في السيد (مهدي الطباطبائي بحر العلوم) الفقيه والمرجع والشاعر الرقيق[٢].

هذا وتميزت النجف عن غيرها من مدن العراق في كونها مدينة جامعة للدراسات الإسلامية وتمتد جامعتها على مدى يقرب من عشرة قرون فقد احتفظت باللغة العربية وآدابها على الرغم من كل محاولات التتريك التي فرضها المماليك والحكام العثمانيون على مدارس العراق وغيرها من البلدان الخاضعة للخلافة الإسلامية من جهة وانتشار اللغات الشرقية وخاصة اللغة الفارسية بين الوافدين إليها من أقطار العالم الإسلامي التابعة لمرجعيتها الدينية* من جهة ثانية[٣].

أما الجانب الآخر من جوانب الأهمية التاريخية لهذه المدينة المقدسة فيتمثل بالهجرة الأجنبية إليها أما لطلب العلم أو الرزق أو الزيارة للمرقد الشريف فتعلم النجفيون لغات المهاجرين مثلما تعلم المهاجرون اللغة العربية[٤].

وقد نقل المهاجرون تراثهم العلمي وثقافاتهم التي ساهمت في زيادة المدارك العلمية عند النجفيين وبالتالي انعكس على تطورهم الثقافي فالنجف مدينة دينية رئيسة فهي جامعة العلماء من المسلمين وأليها أيضاً تفد طلبة الشريعة من أنحاء العالم الإسلامي شرقاً وغرباً.

كان مطلع القرن العشرين بداية لتسرب الوعي الجديد لمدينة النجف وتنبه الواعون إلى مايقتضيه العصر من وسائل جديدة لإعداد النشيء يضمن لهم حياةً كريمة فتولدت فكرة فتح مدرسة عصرية لتدريس العلوم الحديثة واللغات الغربية كالانكليزية والفرنسية [٥].

ولانعرف قبل هذا التاريخ مدارس مقيدة بنظام الصفوف والامتحانات والحصول على الشهادات حتى التي تعين نوع التخصص ، وتحدد درجاته وكل مانعرف أن أغلب العلوم الرياضية والاجتماعية

---

(١) حسن عيسى الحكيم،الشيخ الطوسي أبو جعفر محمد ابن الحسن(٣٨٥-٤٦٠)هـ،رسالة ماجستير(منشورة)،جامعة بغداد،١٩٧٥م،ص٩٥.

(٢) مركز البحوث والدراسات في لندن ،النجف الاشرف إسهامات في الحضارة الإنسانية،مصدر سابق،ص٢٢٢.

* المرجعية الدينية :- هي امتداد لخط الامامة ،حيث يتصدى المرجع الديني للامور الشرعية ،نيابة عن الامام المعصوم(ع)، ولها دور في قيادة الجماهير المسلمة وهذه النقطة تمثل ركيزة اساسية وعنصر قوة للمرجع الديني للتصدي للمواقف والقضايا التي تواجه الامة . للتفاصيل ينظر:حسين بركة الشامي،المرجعية الدينية من الذات الى المؤسسة،ط١،مطبعة دار الاسلام ،لندن،١٩٩٩،ص٤٠-٤١.

(٣) محمد باقر أحمد البهادلي ، الحياة الفكرية في النجف الاشرف(١٩٢١م-١٩٤٥م)،مصدر سابق ،ص٦٠.

(٤) عدي حاتم عبد الزهرة المفرجي،الاتجاهات السياسية في مدينة النجف وموقفها من التطورات السياسية في العراق(١٩٥٤-١٩٦٣)، أطروحة دكتوراه(غير منشورة)،كلية الآداب،جامعة الكوفة،٢٠٠٨،ص١١.

(٥)محمد مهدي الاصفي ،مدرسة النجف وتطور الحركة الإصلاحية فيها ، مطبعة النعمان، النجف، ١٣٨٤هـ،ص١٠٤.

والفلسفة كانت مما يعني بها الكثير من طلاب العلوم الدينية إلى جانب عنايتهم بالعلوم الأخرى ، لكن الإقبال على ذلك وتلقيه كان اختياريا ولم يكن له شأن كشأن العلوم الأخروية والعلوم الأدبية حتى انبثق فجر القرن العشرين فكانت أول مدرسة نظامية فتحت في النجف هي (المدرسة الرشدية العثمانية) [١].

وتعد المدرسة العلوية هي أول مدرسة عصرية حديثة أسست أواخر العهد العثماني عام ١٩٠٨م وقد عنت بتدريس العلوم العصرية واللغات الغربية وقد أجاز العلماء الروحانيون أمداده بالأموال عن طريق أنفاق الحقوق الشرعية عليها [٢].

أما أول مدرسة رسمية فتحت بالنجف هي المدرسة الأميرية الابتدائية وافتتحت بعد الاحتلال البريطاني عام ١٩١٨م[٣].

ولم تكن هناك مدارس عندما فكر بعض من المتنورين في تأسيس مدرسة ليلية لمكافحة الأمية ، ثم تأسيس مدرسة نهارية للصغار فقد تألف جمع من الفضلاء والتجار وأسسوا مدرسة بأسم مدرسة الغري الأهلية عام ١٩٢١م وأخذت مكانة مرموقة بين المدارس الابتدائية وأسدت إلى الأميين من الكبار في تدريساتها الليلية فضلاً كثيراً[٤].

ولكن بسبب عجز أدارة المدرسة عن مواصلة العمل طلبت ألحاقها بوزارة المعارف وأصبحت من ضمن ألمدارس الرسمية الابتدائية في المدينة[٥].

أما بالنسبة للمدارس الدينية فقد ظهرت الحاجة الملحة لهذا النوع من المدارس بسبب الطابع الديني لمدينة النجف الذي كان له الأثر في ظهور ثقافة دينية معتمدة الجوانب أقتضى الإلمام بها وجود دراسة وجهاز من الإشراف عليها.

وتقع معظم هذه المدارس في المدينة القديمة وذلك بسبب الارتباط العضوي القوي ، بينها وبين المؤسسات الدينية المتجمعة حول المرقد الشريف في المدينة القديمة ذاتها.

لقد وصل عدد المدارس الدينية في النجف في نهاية القرن العشرين إلى ٨٠ مدرسة دينية ضمت ألاف الطلبة وعشرات المجتهدين أمتد جذور بعضها إلى زمن العثمانيين ومنها مدرسة الصدر المعتمد و والمهدية[٦]. وكان للمدارس الدينية في المدينة دور كبير في الحفاظ على اللغة العربية والتراث العربي الإسلامي ، فضلاً عن أنها تلبي حاجات المجتمع العراقي وتبث في نفوس طلابها الشعور

---

(١)جعفر الخليلي ،موسوعة العتبات المقدسة،قسم النجف،ج٢،مطبعة الاعلمي،بيروت،١٤٠٧هـ،ص١٧٨.
(٢)أسحاق نقاش، شيعة العراق،مطبعة أمير،قم المقدسة ،١٩٩٨م،ص٧٧.
(٣)جلاوي سلطان عبطان الخزاعي،التيارات الفكرية والسياسية في النجف الاشرف (١٩٤٥-١٩٥٨)م،رسالة ماجستير(غير منشورة)،معهد التاريخ العربي والتراث العلمي للدراسات العليا،جامعة بغداد،٢٠٠٧م ص٣١.
(٤) جعفر الخليلي ،موسوعة العتبات المقدسة-قسم النجف،مصدر سابق،ص١٨١-١٨٢.
(٥)علي الوردي ، لمحات أجتماعية من تاريخ العراق الحديث(١٨٧٦-١٩١٤) م، ج ٣، مطبعة الشعب ، بغداد ،١٩٧٢م ،ص٢٩٥.
(١) عبد المحسن شلاش ،تقرير عن ابار النجف،مطبعة النعمان،النجف،١٩٦٤،ص١٠-١٢.

الوطني ، ومن الخصائص البارزة الأخرى في مدرسة النجف العلمية أنها أحادية المذهب تقوم بتدريس علوم (آل البيت عليهم السلام) ولم يكن ماينافس المذهب الجعفري من المذاهب الأخرى.

ويظهر أن المدرسة النجفية العلمية لم تتكامل وتكون ذات حلقات ونظم علمية إلا في القرن الخامس للهجرة على عهد الشيخ (أبي جعفر بن محمد الطوسي) ومن الجدير بالذكر أن عدد طلاب المدارس الدينية كان في مد وجزرعلى طول الألف سنة السابقة نتيجة للحوادث والأحوال السياسية وغير السياسية.

ويمكن لمن تابع تاريخ النجف القديم أن يجد أن مدينة النجف قد تحولت إلى قبلة لطلاب العلوم الدينية منذ القرن التاسع عشر عندما بدأت إعداد المدارس الدينية بدأت بالزيادة بشكل ملحوظ وتهافت عليها الطلاب من جميع أنحاء البلاد الإسلامية[١] ، إذ أن الطالب في مرحلة دراسته لايفكر في أن ينال شهادة أو يجتاز عقبة امتحان رسمي ليحظى بوظيفة ما ، وإنما يطلب العلم لنفسه.

أما الاعتماد المالي لهذه المدارس فكان عن طريق جهود الخيرين والطيبين ومحبي آل البيت(ع) وأتباعهم والمحسنين مما يرد أليهم من أموال الخمس والزكاة والهبات والتبرعات وتتم بهذه الطريقة الإنفاق عليها وعلى طلبتها وليس للحكومة أية صلة بتلك المدارس أو شؤون الإنفاق عليها كما هو متعارف عليه في المدارس الحكومية الرسمية[٢].

ويعد التعليم واحداً من أهم عوامل النهوض والارتقاء لأي شعب من الشعوب ولايمكن لأية دولة أن تنهض من دون أن تعنى بالتعليم وتعمل على نشره ووسائل نشر التعليم لاتعتمد على المدارس فقط بل هناك عوامل مهمة أخرى منها تأسيس المكتبات ، فهي على حد تعبير الحكماء "مدرسة الشعب الكبرى" إذ يتلقى الجمهور فيها شتى العلوم ، لذلك لم تغفل الأمم هذه الناحية الثقافية ولاسيما تلك التي سعت على السير في الركب الحضاري والنهوض ، إذ قامت بفتح المكتبات في كل مدينة من مدنها[٣] .

وتقوم هذه المكتبات برفد الحركة الإسلامية والعلمية والأدبية في النجف والصادرة من مختلف أنحاء العالم الإسلامي[٤] ، وهذا أمر واضح في مدينة يعيش فيها آلاف من طلبة العلوم الدينية وأساتذتها وفيهم كبار العلماء فالذي يستطلع النجف ويزورها لابد من أن تستوقفه ظاهرة حب النجفيين للكتب والمكتبات ، أقتناءاً أو مطالعة ، وتأسيساً على ذلك قيل"أن النجفيين صرعى الكتب والمكتبات"حتى أنهم لم يرتضوا القول المشهور "أن زكاة الكتاب أعارته" فأبدلوها "أن زكاة الكتاب رعايته"[٥].

---

(٢)علي الوردي ، لمحات أجتماعية من تاريخ العراق الحديث،ج٤،مطبعة الشعب،بغداد،١٩٧٤م،ص٢٠٧-٢٠٨.
(٣)عبد الرزاق الهلالي ، معجم العراق،ج١،مطبعة النجاح،بغداد،١٩٥٣م،ص١٠٢.
(٤)جلاوي سلطان عبطان الخزاعي،التيارات الفكرية والسياسية في النجف الاشرف (١٩٤٥-١٩٥٨)م،مصدر سابق، ص٣٧.
(٥) رضا عبد الجبار الشمري وحيدر عبود كزار ، مقبرة وادي السلام بين أهمية الوظيفة وضغط أستعملات الأرض في مدينة النجف الكبرى،وقائع مؤتمر النجف الاشرف عاصمة الثقافة الإسلامية وكنز المعارف والعلوم، بحث منشور،مركز دراسات الكوفة،ج٢، الكوفة،٢٠١٠م ص١٠٤.
(١) محمد باقر أحمد البهادلي ، الحياة الفكرية في النجف الاشرف(١٩٢١م-١٩٤٥م)،مصدر سابق ،ص١٢٠.

والمكتبات تنقسم إلى قسمين ، المكتبات العامة و المكتبات الخاصة ، أما المكتبات العامة في النجف فهي ليست من صنع الحكومات ولا مما للحكومات صلة بها فهي قائمة بجهود فردية وهي موغلة القدم تاريخيا ، إذ نشأت في النجف أول مكتبة عامة تسمى (بالمكتبة العلوية) نسبة إلى الإمام علي (ع) ويرجع تأريخها إلى القرن الرابع الهجري أو إلى ماقبله وتسمى (الخزانة العلوية) أو (مكتبة الصحن) [١].

وتعد المكتبات العامة هي أداة للتعليم والإعلام ، وأنها أداة تنفيذية لهذا الهدف الاجتماعي تأخذ على عاتقها تدبير الكتب والمطبوعات ومن ثم تيسيرها للجماهير كل في نطاق حاجته وميوله وقدرته على القراءة فأنشئت العديد من المكتبات الوقفية العامة في المدينة أنشأها الإعلام ، وأنشئت في الجمعيات والنوادي الثقافية في المدينة ثلاث مكتبات عامة في أثناء هذه المدة فضلاً عن العديد من المكتبات العامة التي أنشئت في حقب زمنية مختلفة[٢].

ومن أبرز هذه المكتبات هي مكتبة الإمام علي (ع) كما أشرنا أعلاه وتسمى أيضاً (الحيدرية) أو (الخزانة العلوية) أو مكتبة(الصحن) والمكتبة الحسينية وتأسست عام ١٩٠١م ومكتبة كاشف الغطاء ومكتبة جمعية الرابطة الأدبية والتي أسسها بعض أدباء المدينة وشعرائها في عام ١٩٣٢م وتضم مايقارب أربعة آلاف كتاب من بينها الموسوعات الثقافية المهمة ، ومكتبة أمير المؤمنين (ع) وتأسست عام ١٩٣٤م ، ومكتبة منتدى النشر وتأسست عام ١٩٣٥م والمكتبة العامة وتأسست في عام ١٩٣٦م ومكتبة صاحب الذريعة وتأسست عام ١٩٣٥ وغيرها الكثير[٣].

أما المكتبات الخاصة فتوجد في النجف الكثير منها ومن أشهر هذه المكتبات ، مكتبة الحاج يوسف شهب ومكتبة الحاج كاظم شريف ومكتبة الأستاذ محمد علي البلاغي ومكتبة آل خرسان ومكتبة آل ألحمامي ومكتبة آل فخر الدين ومكتبة السيد هاشم بحر العلوم ومكتبة محمد السماوي وغيرها الكثير.

واندثرت مكتبات خاصة كثيرة بعد أن توفي أصحابها وبيعت من قبل ورثتهم أو وزعت على أبناء المتوفى فتفرقت بينهم ، كمكتبة محمد سعيد الحبوبي ، ومحمد السماوي ، ومكتبة كاظم الخرسان وغيرها[٤].

كما أن هذه المكتبات الخاصة هي ذات دلالة على شمولية الثقافة الأدبية إذ يختص كل عالم بمكتبة واسعة بل يتعدى الأمر لتكون المكتبات الخاصة عند بعض الأشخاص العاديين[٥].

ولما كان لهذا الإقبال الكبير على اقتناء الكتب وتكوين المكتبات من تأثير واضح على زيادة الوعي ألنجفي بدأت بوادر التنوير تظهر إلى الوجود في أوائل العقد الأول من القرن العشرين وأصبحت

---

(٢) جعفر الخليلي ،موسوعة العتبات المقدسة-قسم النجف، مصدر سابق،ص٢٢٥.
(٣) أحمد أنور عمر ، المكتبات العامة ، مطبعة دار النهضة،د.م،١٩٦١م،ص٥.
(٤) ولمزيد من التوضيح ينظر جلاوي سلطان عبطان الخزاعي،التيارات الفكرية والسياسية في النجف الاشرف (١٩٤٥-١٩٥٨)م،مصدر سابق،ص١٣.
(٥)عدي حاتم الفرجي، النجف الاشرف وحركة التيار الاصلاحي (١٩٠٨-١٩٣٢)م ، مطبعة دار القاريء، بيروت ، ٢٠٠٥،ص٣٤.
(١)مركز البحوث والدراسات في لندن،النجف الاشرف،إسهامات في الحضارة الإنسانية،مصدر سابق ،ص٢٨.

علامات الرقي والتطور الثقافي بادية للعيان فراحت أفكار النجفيين تستيقظ لذا هبوا إلى سوق الطباعة فجلبوا إليها في ذلك الوقت مطبعة ، إذ كانت الحاجة إليها شديدة وماسة لكونها وسيلة من وسائل الرقي ونشر المعارف[١].

وتعد النجف من بين مدن عراقية أخرى في مقدمة المدن التي دخلتها الطباعة مبكراً مما يدل على بروز نهضة تأليف مبكرة في مدينة أضحت مركزاً للحركة الفكرية والسياسية لا في العراق فحسب بل في الأمة العربية والإسلامية ، لذا عبر عنها بـ (فاتيكان الشيعة وأزهر العراق) [٢].

وبهذا خرجت المدينة من عالمها الضيق المحدود وتمكنت من إيصال نتاجها الفكري ولاسيما الصحف والمجلات إلى العديد من البلدان ، لتصل كلمتها إلى جميع أنحاء العالم[٣].

لقد كان النجفيون ينشرون مؤلفاتهم بإرسالها إلى مطابع الهند وإيران الحجرية حتى بداية القرن الماضي والتي كانت مكلفة في المال والجهد فضلاً عن الطرق القديمة في طبع المؤلفات وإخراجها بشكل قديم، إلى أن جاء عام ١٩٠٧م وهو العام الذي فتحت فيه أول مطبعة في النجف وهي (المطبعة الخشبية) والتي أسسها الشيخ محمد علي المطبعي.

وكانت ضرورة أنشاء مطابع في المدينة تنبع من أسباب عدة منها ظهور الدعوات الإصلاحية التي نادت بضرورة نشر العلوم الحديثة ونشاط حركة التأليف ونمو الدوافع الثقافية والفكرية التي كانت بحاجة ماسة إلى مطابع تجسد تلك الثقافات والأفكار إضافة إلى ميل المؤلفين غالباً إلى طبع مؤلفاتهم في مناطق قريبة منهم لسهولة متابعة العمل ومراقبته .

كما أن ظهور الصحف والمجلات الذي جعل أن تكون المطابع قريبة من مراكز التحرير وأدارتها آما المهم في ذلك كله إذ يعد العامل الأساسي هو مركزية النجف العلمية والثقافية والفكرية والسياسية وخاصة بعد ثورة ١٩٢٠م مما ساعد على ازدهار كل عوامل التطور الفكري في المدينة التي تجعل الطباعة والنشر أحد عواملها الرئيسية.

ويجب أن لاننسى أن للطباعة دوراً كبيراً في ظهور المكتبات في المدينة لذلك عدت الطباعة رافداً مهما من روافد النهضة الفكرية في النجف*.ولا يخفى أن للصحافة في العراق تأريخاً أرتبط ارتباطا وثيقاً بحركة الطباعة فيها والنجف كان لها النصيب الأكبر في هذا الارتباط لمكانتها الدينية والعلمية والأدبية ، وتعد مجلة "العلم" هي أول مجلة صدرت في النجف عام ١٩١٠م ، وكانت مجلة عراقية وعربية.

ومن الجدير بالذكر أن ازدهار الحركة الصحفية في النجف كان لها أسباب ودوافع عديدة منها:-

١. تبليغ رسالة النجف العلمية الفكرية إلى كافة أنحاء المعمورة.

---

(٢) محمد هادي الاميني ، معجم المطبوعات النجفية ، مطبعة الآداب،النجف،١٩٦٦م ، ص٢٨.

(٣)محمد باقر أحمد البهادلي ، الحياة الفكرية في النجف الاشرف(١٩٢١م-١٩٤٥م)،مصدر سابق ،ص١٢٨.

(٤)محمد عباس الدراجي ، صحافة النجف ، مطبعة دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ،١٩٨٩م،ص١٤٨.

٢. رفع منار الدعوة الإصلاحية والاجتماعية.

٣. الرد على بعض الحركات المناهضة للعقيدة الإسلامية[١].

ومن هذا نلاحظ أن المدينة تميزت بتطور الصحافة فيها ودخولها إلى هذه المدينة في وقت مبكر وتحديداً في أربعينيات القرن الماضي مقارنة مع مدن العراق الأخرى ، لكنها لم ترتق إلى الصحافة العربية في ذلك العهد إذ كانت هذه الصحف تتميز بنوعيتها الجيدة وتوافرها في المدينة بشكل كبير ففضلها الجمهور النجفي على صحفه فضلاً عن غياب الدعم الحكومي لها (أي الصحف والمجلات)خلال تلك المدة مما أدى إلى تباين مسيرتها وإنتاجها ومسايرتها ، إذ وقفت العديد من الصحف النجفية لأسباب مادية أو سياسية[٢] .

وتعد أول صحيفة نشرت هي صحيفة "نجف أشرف" ومن ثم صحيفة "الفرات" وصحيفة "الاستقلال النجفية" ، وبهذا نستطيع القول أن الصحافة النجفية استطاعت أن تنقل الصوت النجفي إلى الدول المجاورة عامة ودول الخليج وإيران خاصة ، فضلاً عن مدن العراق كافة ، وأن تعبر عن مواقف النجف تجاه قضايا الأمة المختلفة.

ثالثاً:- الجوانب الاجتماعية لمدينة النجف

تميزت مدينة النجف عن باقي المدن العراقية الأخرى بتنوع كبير في فئات المجتمع وذلك لعوامل عدة ، كان في مقدمتها المركز الديني والعلمي الذي ساعد على اجتذاب الطلاب وهجرتهم إليها من مختلف بقاع العالم الإسلامي أيماناً منها بعلمية رسالتها وشمولية دورها[٣] ، وهذا ماساعد على نمو فئتين مهمتين في المجتمع النجفي هما ، فئة العلماء ورجال الدين على مختلف مستوياتهم العلمية ، وفئة طلبة العلوم الدينية[٤].

---

* ومن أشهر المطابع في النجف :- المطبعة "الخشبية" أسست عام ١٩٠٧م ومطبعة "حبل المتين"عام ١٩٠٩م والمطبعة "العلوية" عام ١٩١٠م، ثم تلتها مطبعة "الغري" التي تأسست عام ١٩١٩م ومطبعة "الراعي"ثم تأسست المطبعة "المرتضوية" عام ١٩٢٠م والمطبعة "الحيدرية" عام ١٩٢٢م وفي عام ١٩٢٧م تأسست مطبعة "الزهراء" ومطبعة "صاحب الذريعة" عام ١٩٣٥م ، وأسست عام١٩٣٦م مطبعة "الغري" الحديثة وفي العام نفسه كانت المطبعة "العالمية" ومطبعة "الحيرة"عام ١٩٣٧م ومطبعة "المصباح" عام ١٩٣٩م وغيرها من المطابع. ولمزيد من التفاصيل ينظر:
- شهاب أحمد الحميد،تاريخ الطباعة في العراق،ج٤،مطبعة دار الحرية،بغداد،١٩٨٧م،ص٧٩.
- أبراهيم خليل ابراهيم،الصحافة العراقية(١٩١٤-١٩١٨)م ،موسوعة حضارة العراق،ج١٣،مطبعة دار الحرية،بغداد،١٩٨٥م،ص٢١٠.
- كاظم مسلم العامري،الاتجاه الوطني والقومي للصحافة النجفية(١٩١٠-١٩٣٢)م،أطروحة دكتوراه(غير منشورة)،كلية الآداب،جامعة الكوفة،٢٠٠٠م،ص٤٨.

(١) قيس عبد الحسين الياسري. الصحافة العراقية والحركة الوطنية من نهاية الحرب العالمية الثانية حتى ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨م ، مطبعة دار الحرية ،بغداد ،٢٠٠٠م،ص٦٨.

(٢) محمد عباس الدراجي ، صحافة النجف ،مصدر سابق ،ص٣٣.

(١) علي عبد المطلب خان المدني،الحياة الاجتماعية في مدينة النجف الاشرف(١٩١٤-١٩٣٢)م ، رسالة ماجستير(غير منشورة) ، كلية الآداب ، جامعة الكوفة،٢٠٠٤م،ص٣١.

(٢) عبد الرزاق الهلالي ،معجم العراق،مصدر سابق،ص١٠١.

لقد أمتاز المجتمع النجفي بخاصية قل وجودها في باقي المدن ، فبسبب تنوع التركيبة السكانية من قوميات عديدة (العربية والفارسية والتركية والهندية) وحبهم للعلم ظهر أدب هذه المدينة ممزوجاً بعصارة تلك القوميات[١].

وبسبب أعداد الهجرة الداخلة إلى مدينة النجف والتي هي هجرة فردية مضطردة غير متوقفة، دفعت النجف إلى خط سكاني غريب مكون من مختلف الجنسيات والأصول واللغات ، إذ كان له الدور الأول في إيصال النجف إلى التزايد السريع بحكم ارتباط المدينة المكثف بالتجمعات السكانية القريبة منها ، ولا ننسى أن اختلاف السكان القادمين إلى النجف للاستقرار فيها كان لهم الأثر الواضح لاختلاف طابعها وتباين سلوكياتها على الوجه العام[٢].

نشأ النظام الاجتماعي في النجف الذي تمحور في قانون يكاد يكون منهجاً لولا بعض الاستثناءات التي يوردها التاريخ النجفي علينا نتيجة للبنية الاجتماعية المحيطة بالنجف[٣].

لقد اختصت مدينة النجف بظاهرة اجتماعية غاية في الرقي وهي وجود المجالس التي تسودها المساجلات الأدبية و العلمية وكان لهذه المجالس أثر كبير في أثراء الحركة الفكرية في النجف والصفة الغالبة على هذه المجالس بروز الصبغة الدينية ،الا أنها لاتخلوا من التبادل بالآراء والأفكار وهذا القانون يكتسب قوته فيه من ثلاث شعب هي:- القانون العرفي(الموروث الاجتماعي والأخلاقي) والقانون الوضعي في بنية الدولة وقانون النظام الديني بحكم أن النجف بيئة دينية تعمل على نشر الفضيلة ورعاية الحقوق العامة والخاصة[٤].

وكان للمجالس النجفية أثر كبير في تربية المجتمع وتهذيبه على الصعيدين الأخلاقي والثقافي لذا عدت المجالس النجفية واحدة من أهم العوامل الرئيسية التي ساعدت على تبلور الوعي الفكري لدى أبناء المدينة إذ تعرض في المجالس الأفكار والآراء السياسية المختلفة ، القديمة منها والحديثة وكانت عامرة يرتادها كبار العلماء وفحول الشعراء والأدباء .

وشهدت حلبات الأدب مناقشات فقهية وسجالات كلامية ، يتخللها طرائف ونكات أدبية تطري وتؤنس

---

(٣) عدي حاتم عبد الزهرة المفرجي،الاتجاهات السياسية في مدينة النجف وموقفها من التطورات السياسية في العراق(١٩٥٤-١٩٦٣)،مصدر سابق ،ص١٧.

(٤) ولمزيد من التوضيح ينظر :-

- محسن عبد الصاحب المظفر، مدينة النجف الكبرى دراسة في نشأتها وعلاقاتها الاقليمية،مصدر سابق ،ص١٢٠.
- ناجي وداعة،لمحات من تاريخ النجف الاشرف،مصدر سابق،ص٤٧.

(٥) رياض كريم عبد الله البيري،أثر الملامح النفسية والاجتماعية في التخطيط العمراني،بحث منشور ،وقائع مؤتمر النجف الاشرف عاصمة الثقافة الإسلامية وكنز المعارف والعلوم ،مركز دراسات الكوفة ،ج٢،الكوفة ،٢٠١٠م،ص٣٢٩.

(٦) عبد الستار شنين الجنابي ، تاريخ النجف الاجتماعي(١٩٣٢-١٩٦٨)م ، ط١ ، مطبعة ديموبرس ، بيروت ، ٢٠١٠م،ص٢٣٦.

روادها [١] ، وكانت هذه المجالس تعقد أسبوعياً أو شهرياً ولكل مجلس يوم خاص به يعقد فيه.

وقليل تلك التي تتعارض في أوقاتها وتكثر في يومي الخميس والجمعة أو ليلتيهما إذ تعطل الدراسة، ولعل أبرز المجالس في ذلك الوقت هي مجالس (آل بحر العلوم وآل طريحي وآل كاشف الغطاء وآل الجزائري وآل جواهري وآل حرز الدين وآل ألحمامي وآل الحسني البغدادي وآل ألبراقي وغيرهم الكثير[٢].

وصنفت المجالس النجفية إلى عدة أصناف منها :-

١. مجالس الاستفتاء أو مجالس الفقهاء والعلماء وساعد هذا النوع من المجالس على بلورة الوعي الديني لدى أبناء مدينة النجف وهي مجالس دينية علمية تجيب على الأسئلة الشرعية التي ترد على المدينة من مدن العراق والأقطار الإسلامية وأول من أقام مجلساً من هذا النوع الميرزا محمد حسين النائيني للإجابة عن الاستفسارات والأسئلة الشرعية [٣].

٢. مجالس الأدباء والتي كان يدور فيها حديث عن الأدب وفنونه قديماً وحديثاً من شعر ومقالة ومساجلات أدبية ومسابقات شعرية بمختلف أنواعها يحضرها جمع من العلماء والأدباء والشعراء.

٣. المجالس الرمضانية ومن تسميتها نعرف بأنها كانت تعقد في رمضان وتسمى أيضاً (دواوين النجف) ويدور فيها أجمل وأطيب الأحاديث ، ويحضرها رجال العلم والأدب وشرائح اجتماعية مختلفة ، ويدور الحديث فيها عن ألصيام وأيامه وآدابه وتبقى حتى السحر[٤].

٤. مجالس الشرع :- وهي المجالس التي يعقدها مراجع الدين والمجتهدون والعلماء ويحضرها جمع من المشايخ والتجار، ويعرض هذا النوع من المجالس أنواعاً مختلفة من المبايعات كالبساتين والأراضي والوصايا والوقفيات ويحضرها العلماء والمشايخ للشهادة على عملية البيع والشراء.

٥. المجالس الحسينية :- وتعقد هذه المجالس لتأبين الإمام الحسين إذ لم تقتصر هذه المجالس على شهري محرم وصفر فقط، بل تعقد في مختلف أيام السنة بحسب المناسبات الدينية وبخاصة في وفيات المعصومين عليهم السلام كما كانت تقام المجالس أيضاً في ليالي شهر رمضان المبارك، وتعد المجالس الحسينية المنبع والمصدر الأساس لجميع المجالس النجفية ، وتقام هذه المجالس في أماكن مختلفة قد تكون أماكن عامة في الصحن الحيدري والمساجد والحسينيات بل في الشوارع أحياناً ، ومن أشهر هذه المجالس (مجلس آل كاشف الغطاء وآل ألجواهري وآل بحر العلوم وآل القاموسي وآل الجزائري وغيرهم) [٥].

---

(١) جعفر الخليلي، هكذا عرفتهم،ج١،مطبعة شريعت ،قم،٢٠٠٦م،ص٢٦.
(٢) جعفر الخليلي، العوامل التي جعلت من النجف البيئة الشعرية،مطبعة الآداب،النجف الاشرف ،١٩٧١م،ص٣٢.
(٣) محمد مهدي الاصفي ،مدرسة النجف وتطور الحركة الإصلاحية فيها ،مصدر سابق ،ص٣٥.
(٤) حيدر صالح المرجاني، النجف الاشرف قديماً وحديثاً،ج١،مطبعة دار السلام ، بغداد،١٩٨٦م،ص١٠٤-١٤٧.
(١) علي محمد علي دخيل ، نجفيات،ط٥،مطبعة المعارف،بغداد،٢٠٠٠م،ص٣٥.

٦. المجالس السياسية :- من الأمور التي تقوم عليها هذه المجالس هي مناقشة الأمور السياسية ويحضرها عدد كبير من المثقفين والساسة ولعل أشهر هذه المجالس هو (مجلس آل كمال وآل الشبيبي وآل الحبوبي وآل الجبوري وغيرهم) [١].

أن توسع مدارك النجفيين وزيادة الوعي لديهم والتنبه بما يجري حولهم أدى ذلك إلى ظهور الجمعيات التي تعد مظهراً اجتماعيا ساعد على بلورة الوعي السياسي إذ مارست نشاطها ومن مبادئ الشرع القديم ، وهذه الجمعيات وأن اختلفت في المسالك وفي المناهج والاتجاهات فأن لها هدفاً واحداً وهو خدمة المجتمع والناس وبناء علامة وكيان قوي ورفع شأنها والنهوض به إلى المستوى الذي يجعل من أفراده أساساً للإصلاح وبذرة من بذور الوعي والتطور لمجتمعهم.

وقد أفضى هذا الجو المملوء بالأفكار والرقي في الحياة الى تأسيس الجمعيات والنقابات والدواوين السياسية والعلمية، وكان عام ١٩٠٥م بداية تأسيس الجمعيات والتي بدأت بنقابة الإصلاح العلمية وكان هدفها هو مسائل الدراسة وتقويم الجماعة الدينية وإصلاحها ثم بعدها عام ١٩٠٨م تأسست جمعية الاتحاد والترقي وكان الغرض منها الإصلاح والتجديد في العلوم المختلفة ومحاربة الفساد[٢].

أما جمعية "أخوان الصفا" فهي جمعية أصلاحية تأسست بعد الانقلاب العثماني عام ١٩٠٨م وكانت مهمتها الإصلاحية هي توزيع الصحف ونشر الأفكار الجديدة بين الناس في مدينة النجف ، وجمعية "العلم" والتي تأسست بعد الانقلاب العثماني أيضاً وكان غرضها نشر العلوم والمعارف بين الناس ، أما جمعية "الهيأة العلمية"فقد تأسست عام ١٩٠٨م في النجف وهي تدعم الأفكار الدستورية وتنشيط العلوم والمعارف[٣].

أما جمعية "النهضة الإسلامية" التي تأسست أواخر عام ١٩١٧م فهي جمعية سرية ذات طابع ديني غير أن اتجاهاتها كانت وطنية تسعى للتخلص من الاحتلال البريطاني ، وكانت هذه الجمعية وراء ثورة النجف عام ١٩١٨م ، ولكن نفوذها أخذ يتضاءل ودورها يضمحل بعد الثورة[٤].

---

(٢) جعفر الخليلي،هكذا عرفتهم ،ج٣،مطبعة شريعت،قم،٢٠٠٦م،ص٨٢.

(٥) عبد الرزاق الحسني،تاريخ الأحزاب السياسية العراقية،ط٢،مطبعة د.ط،بيروت،١٩٨٣،ص٣.

(٦) عدي حاتم عبد الزهرة المفرجي،الاتجاهات السياسية في مدينة النجف وموقفها من التطورات السياسية في العراق(١٩٥٤-١٩٦٣)، مصدر سابق،ص٧٦-٧٧.

(٧) حيدر صالح المرجاني، النجف الاشرف قديماً وحديثاً،مصدر سابق ،ص٨٣-٨٤.

المبحث الثاني:- المراحل المورفولوجيه لمدينة النجف

هنالك عدة مراحل تظهر على مدينة النجف ولان الأمر لايعنينا تفصيلاً ، ولاننا لاندرسها كما يدرسها المختص في جغرافية المدن ،فسنقتصر على ثلاثة مراحل مورفولوجية يظهر فيها ألاختلاف الحضاري والعمراني للمدينة.

ويقصد بالمرحلة المورفولوجية هي المدة الزمنية في التاريخ الحضاري لمنطقة ما ،تخلق نماذج أو أشكالاً مادية مميزة للمظهر الحضاري للأرض تسد حاجات اجتماعية – اقتصادية لمجتمع المنطقة أو المدينة في تلك المدة الزمنية[١].

اولا:- المرحلة المورفولوجية الأولى(٧٨٧-١٩٢٥)م

تعد هذه المرحلة من مراحل تطور مدينة النجف المهمة من ناحية العمران وازدحام السكان وإنشاء دور العلم ، ويمكن أن يعد هذه المرحلة خط الشروع الأول لانطلاق النجف في ميدان البناء الحضري ،فهي تحمل في طياتها التراث الحضاري والمعماري للمدينة ، كما وأنها تمثل أساس البناء والطراز العمراني المعتمد في مراحلها اللاحقة ، وكما نعرف أن مدينة النجف تضم مقابر ومراقد مهمة مثل مرقد الإمام علي(ع) ، والذي أخفي قبره بوصيه منه ، فضلاً عن أنه عليه السلام أول أمام أخفي قبره ، حتى أظهره الإمام الصادق (ع) في عام (٧٨٦)م إثناء حكم الدولة العباسية، فكان هذا الإظهار للقبر الشريف البداية لظهور المباني حول المرقد المبارك وأخذت المدينة تزدهر عمرانياً[٢].

فقد شجع الملوك والسلاطين المسلمين وبالأخص البويهيون على بناء المساجد والدور لمن جاور الضريح من المسلمين والعلويين ووصلوهم بالأموال الكثيرة والهبات الثمينة وأحاطوهم بالأمن ، ونظروا إلى أهلها بعين التجلي والاحترام(٣).

وقطن النجف بعض العلويين والخاصة من الشيعة ثم توسعت البلدة وتلاحقت العمارة بتوالي الأعوام وأخذت بنصيب وافر من العمران حتى لم ينقض القرن الرابع الهجري إلا وفي النجف من السادة العلوية ألف وتسعمائة نسمة عدا غيرهم من الشيعة.

كانت مدينة النجف عبارة عن مجموعة قرى ودساكر يقطنها أناس ينتمون إلى الأمامية،ويمكن أن نعد عضد الدولة البويهي مؤسس مدينة النجف في سنة (١٠٠٢)م(٤).

---

(١) خالص الاشعب ،المدينة العربية ،معهد البحوث والدراسات العربية،مطبعة الخليج،الكويت،١٩٨٢،ص١٨.

(٢) مجلة النجف الثقافية،العدد الثاني،النجف،تشرين الثاني،٢٠١٠،ص٢٢.

(٣) مصطفى عباس الموسوي، العوامل التاريخية لنشأة وتطور المدن العربية الإسلامية،مطبعة الرشيد، بغداد،١٩٨٢، ص١٨٢.

(٤) مركز البحوث والدراسات في لندن،النجف الاشرف،إسهامات في الحضارة الإنسانية،ج٢،ط١،المركز الإسلامي في انجلترا،لندن،٢٠٠٠م،ص٢٧٢.

في نهاية القرن الرابع الهجري (العاشر الميلادي) أنتقل إلى النجف عدد من أرباب الصنائع والحرف وطلاب العلم والمعرفة ، وبلغت فيها مرحلة مزدهرة من العمران في الأسواق والإسكان.

وقدر عدد سكان النجف في أطوارها الأولى قرابة (٦٠٠٠)نسمة وفي هذه المرحلة كتب الرحالة العربي (ابن جبير) سنة (١١١٤)م حين زار النجف "أصبحت في النجف وهي بظهر الكوفة ،كأنه حد بينها وبين الصحراء ، وهو صلب من الأرض منفسح متسع للعين ، فيه مراد واستحسان وانشراح[١].

كما وزارها الرحالة العربي (ابن بطوطة) سنة (١٣٢٦)م الذي وصفها بأنها "مدينة حسنة في الأرض فسيحة ومن أحسن مدن العراق وأكثرها أناساً وأتقنها بناءاً وأسواقها حسنة نظيفة وعمارة المرقد وعمارة المساجد فيها جميلة ومزدهرة"[٢].

لقد تواردت على النجف في هذه المرحلة أدوار مختلفة ورحلات متباينة من كثرة السكان وقلتهم وحركة الهجرة ووقوفها ، ففي القرن التاسع الهجري (الخامس عشر الميلادي) وقفت حركة السير نحوها والمجاورة بها بسبب وقوع عدة طواعين جارفة وحروب طاحنة بين الصفويين والعثمانيين فعطلت البلدة المقدسة وذهبت نضارتها وكادت تكون نسياً منسيا[٣]. فضلاً عن شحة المياه في المدينة إذ عانى سكانها معاناة كبيرة لانها تبعد عن شاطئ الفرات الكوفي حوالي (١٠)كم ولأن بين النجف والفرات أرضاً تأخذ بالارتفاع من (٢٦-٦٠)متر فوق سطح البحر مما أدى إلى معاناة المدينة من شحة المياه وانعدامها الأمر الذي كان له الأثر الكبير في هجرة السكان من المدينة وبالتالي إلى قلة عددهم[٤]، حتى تراجع عدد مساكنهم آنذاك إلى (٣٠٠) مسكن مما يؤشر انخفاض عدد السكان إلى الربع ، ويذكر الرحالة البرتغالي (بيدر تكسيرا)الذي زار النجف سنة (١٦٠٤)م"أن النجف كانت تحتوي (٦٠٠٠-٧٠٠٠) دار مبنية أصبحت حينما زارها لايزيد عدد بيوتها على (٦٠٠) بيتٍ فقط مما يدل أيضا على تناقص عدد سكان المدينة[٥].

بشكل عام أتسمت هذه المرحلة من حياة المدينة بالتطور والنمو والتوسع العمراني باتجاه الإطراف ،كما تبلورت فيها استعمالات الأرض المختلفة ، فالاستعمالات السكنية تعد من أبرز استعمالات أرض المدينة[٦] ، إذ قسمت المناطق السكنية (ذات النسيج العضوي المتراص – التي تشترك أغلبية المنازل فيما بينها بجدار واحد) إلى أربع محلات سكنية تحيط بالمرقد الشريف إذ توزع السكان بطريقة متجانسة لتحقيق سهولة الوصول اليه ، وهي محلة "المشراق" وهي من أقدم المحال

(١) رحلة أبن جبير،تحقيق الدكتور حسين نصار،مطبعة دار مصر،القاهرة،١٣٧٤هـ،ص١٩٩.
(٢) مركز البحوث والدراسات في لندن،النجف الاشرف،إسهامات في الحضارة الإنسانية،مصدر سابق ،ص٤٤١.
(٣) عبد الهادي ألفضلي ، دليل النجف الاشرف،مطبعة الآداب ،النجف الاشرف،ص١٨.
(٤) مؤمل سليم عزيز مرزة ،المباني التراثية في مدينة النجف،رسالة ماجستير (غير منشورة)،كلية الآداب،جامعة بغداد،٢٠٠٧،ص٢٢.
(٥) عبد الصاحب ناجي البغدادي وكريم دراغ محمد ،النمو المورفولوجي لمدينة النجف منذ نشأتها وحتى عام ٢٠٠٠،مصدر سابق، ص٢٨٨.
(٦) حيدر كمونه وهيثم عبد الحسين،عمارة النجف الاشرف بين التحول والاستبدال،مصدر سابق ،ص٤١.

عمارة وفيها مرقد العلامة الشيخ الطوسي وكان له دارٌ فيها[١] ومرقد العلامة السيد بحر العلوم وتقع هذه المحلة الى شمال المرقد الشريف ، ومحلة "العمارة" وفيها الكثير من البيوت العلمية ومدافنهم كآل الشيخ الكبير كاشف الغطاء وبها كانت دار المقدس الاردبيلي وغيره من العلماء والمشاهير وتقع الى غرب المرقد الشريف .

أما محلة "البراق" فتقع شرق المرقد وفيها دور آل الطريحي وآل الاعسم ، ومحلة "الحويش" تقع جنوبه وفيها دور آل نجف وهذه المحلة أحدث المحال عمارة.

أن وقوع مدينة النجف على حافة الهضبة الغربية جعلها مفتوحة الى ألصحراء أذ كانت بعيدة عن العمران وعن مخافر الحكومة المسيطرة في ذلك الوقت ومسالحها ولم يكن مافوقها مأهولاً بل كان براراً وقفاراً ولم تكن أيضاً بالقرب من مكان او بلد محصن بالقوات العسكرية ، فكانت عرضة للغزاة لاسيما الوهابيون والاعراب الذين يحيطون بهذه المنطقة ، ومن الوسائل المهمة والرئيسة في المدينة التي تساعد على حفظ الامن والاستقرار هي الاسوار[٢].

فبني السور الاول أبتداءاً من مجيء الشيخ الطوسي في عام (١٠٥٧)م حول المرقد وينسب بناءه الى محمد بن زيد الراعي ، وقد أغفل المؤرخون السنة التي شيّد فيها هذا السور ، ومن المحتمل أنه بني خلال الربع الاخير من القرن الثالث الهجري في حدود عام (٩٠٠)م.

أما السور الثاني فيها فينسب بناءه الى ابي الهيجاء عبد الله بن حمدان ، ولم تحدد المصادر تاريخ تشيده فمن المحتمل ان بناءه يرجع الى الربع الاول من القرن الرابع الهجري وتحديداً في عام (٩٢٤)م أو بعده لانه حج خلال هذا العام[٣].

والسور الثالث قام ببناءه عضد الدولة البويهي بعد ان قام بتوسيع المدينة سنة (٩٨٢)م .

اما السور الرابع بناه ابي محمد الحسن بن سهلان وزير سلطان الدولة بن بويه الديلمي الملقب ب "عميد الجيوش" وأستمر الى أواخر القرن السادس الهجري ويقع السور عند أول سوق الصفارين اليوم وهو يبعد عن الصحن الشريف ب(١٩٩)متر[٤].

وقد شهدت مدينة النجف تطوراً عمرانياً كبيراً في عهد الدولة الجلائرية مما حدا بالسلطان ويس الجلائري المتوفى سنة (١٣٧٤)م أن يأمر ببناء سور جديد للنجف وهو السور الخامس إذ يبعد عن السور الرابع حوالي (٧٥)متر وكان محيطه (١٧٢١)متر ، وله باب كبير يدعى باب البلدة وبقي هذا

---

(١) رضا عبد الجبار الشمرتي ، حيدر عبود كزار،مقبرة وادي السلام بين أهمية الوظيفة وضغط استعمالات الأرض في مدينة النجف الكبرى،(بحث منشور)، مصدر سابق،ص١٠١.

(٢) محمد عبد الستار عثمان،المدينة الاسلامية ،مطبعة الرسالة،الكويت،١٩٨٨م،ص١٣٥.

(٣) مؤمل سليم عزيز مرزة،المباني التراثية في مدينة النجف ،مصدر سابق،ص٢٤.

(٤) عبد الرزاق الحسني ،العراق قديماً وحديثاً،مطبعة دار اليقظةالعربية،بغداد،١٩٨٢م،ص١٣٢-١٣٣.

السور قائماً حتى نهاية القرن الثاني عشر الهجري، وبه توسعت المدينة إذ أخذت المساكن تدور حول المرقد فظهرت محلات سكنية قديمة كمحلة العلا "المشراق"[١].

كما وضح الرحالة ينبور توسع هذه المحلات في خارطته التي وضعها عن المدينة في أثناء رحلته إلى النجف عام (١٧٦٥)م شكل (٩) وذكر أيضاً "أن في السور ثلاثة أبواب هي :-

باب المشهد وباب النهر وباب الشام وكان الأخير مغلقاً ويمكن الدخول إلى المدينة من خمسين موضعاً[٢].

أما السور الأخير وهو السور السادس فقد كان سوراً ضخماً يبلغ ارتفاعه (١٤)متر محاطا في خندق عرضه (٦)متر وبعمق (٤)متر ، شيد هذا السور أمين الدولة آل نظام الدولة جد العائلة الشهيرة شيد عام (١٨٠٢)م وانتهى منه (١٨١٠)م[٣]،كما في الصورة (١) و (٢) .

شكل(٩)

أول شكل وضع لمنطقة الدراسة عام١٧٦٥م.

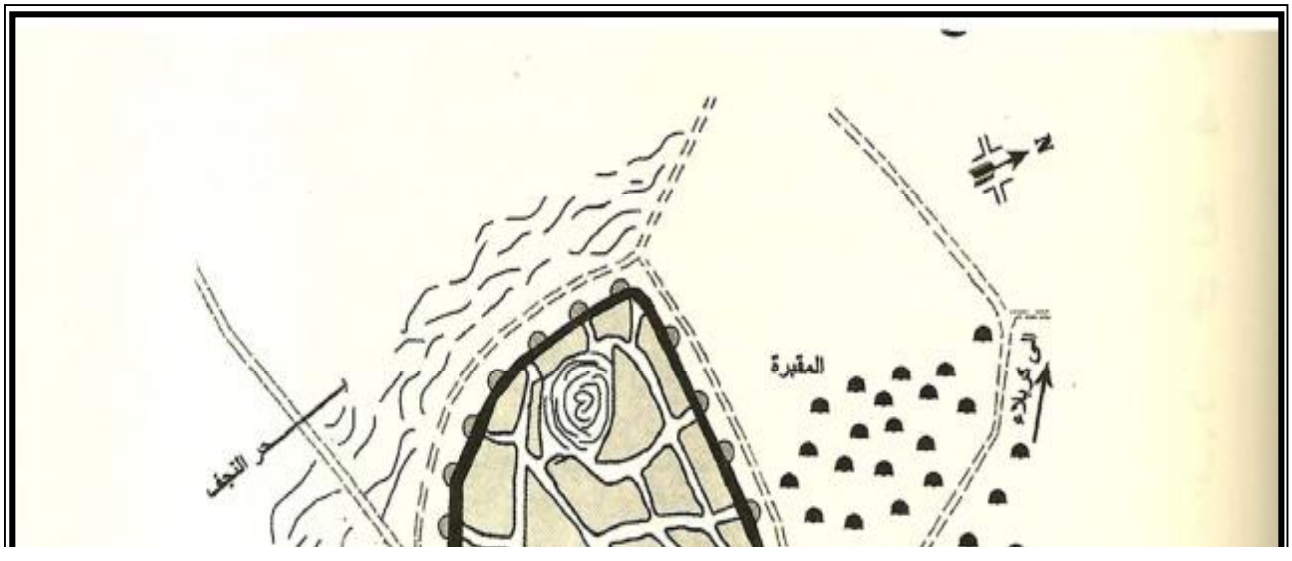

المصدر:- عبد الستار شنين الجنابي،تاريخ النجف الاجتماعي (١٩٣٢-١٩٦٨)م ،مطبعة ديموبرس،بيروت ،٢٠١٠

،ص٦١.

صورة(١)

المصدر:عبد الستار شنين الجنابي، تاريخ النجف الاجتماعي (١٩٣٢-١٩٦٨)م ،مطبعة ديموبريس،بيروت،٢٠١٠م، ص٦١.

صورة(١)

بقايا ألسور السادس لمدينة النجف "طرف محلة البراق"

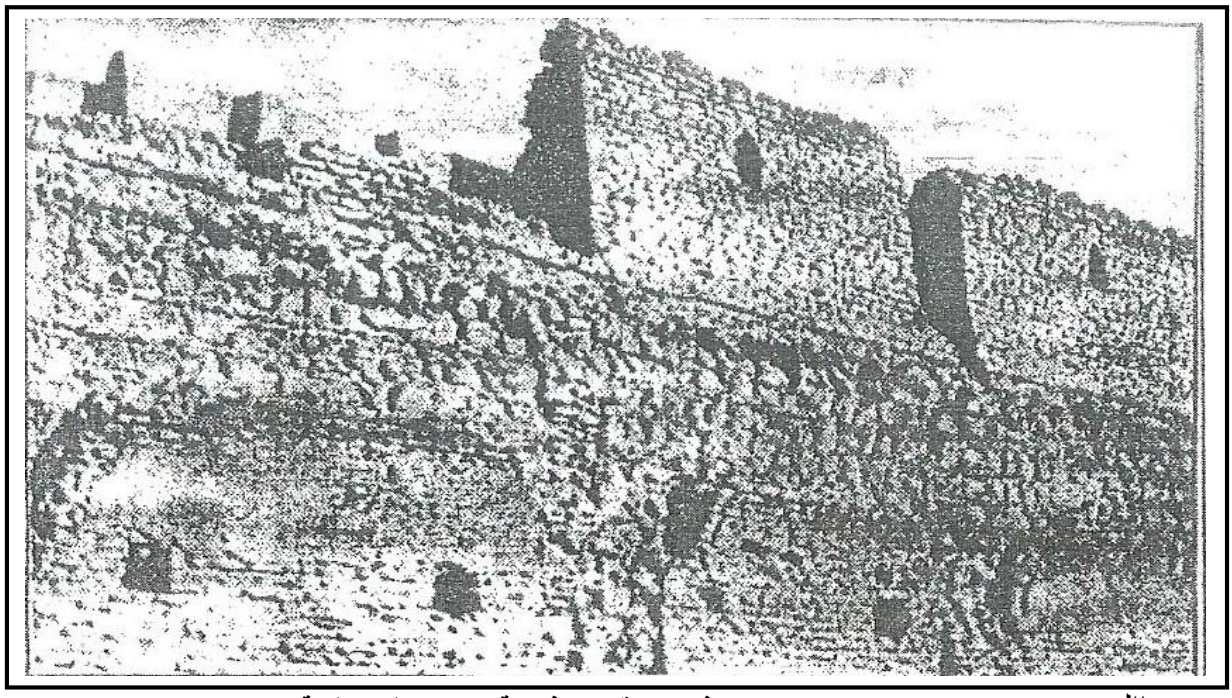

االمصدر:- **محمد علي كمال الدين،النجف في ربع قرن منذ سنة ١٩٠٨،ط١،مطبعة دار القاريء ،بيروت ،٢٠٠٥،ص٣١٦.**

صورة(٢)

سور مدينة النجف ومحلة العمارة خلف المرقد الشريف

المصدر:- **مجلة النجف الثقافية ، العدد الثاني ، النجف ، تشرين الثاني ،٢٠١٠ ، ص٥٧.**

يتشكل السور من ستة أضلاع مختلفة تتخللها الأبراج والحصون المنيعة والثقوب الحربية كما ويتخللها أربعة أبواب هي :-

ü مدخل النجف ومخرجه العام

ü بابان منها متقاربان شرقي البلد ، يخرج من أحديهما إلى الجبانة (مقبرة وادي السلام) ، وطريق كربلاء وهي خاصة في محلة المشراق وباب أخر يدخل منه إلى محلة البراق ويخرج منه إلى خط الكوفة الحديدي.

ü أما الباب الثالث من أبواب النجف فهو الجنوبي الغربي المعروف بـ (باب الشتابية) تتصل به محلة الحويش ، ومن هذا الباب طريق النجف إلى أراضي البحر .

ü أما الباب الرابع فيقع غربي المدينة يسمى (باب الثلمة) وهو مخرج المحلة الرابعة للنجف والعمارة[١]،صورة (٣).

ومن خلال هذه المرحلة نمت المدينة واستقرت عند سورها السادس والأخير بعد تهديم السور الخامس للمدينة، وفي رحلة (المنشئ البغدادي) إلى النجف سنة (١٨٢١)م يصفها بأنها قلعة محكمة ومحل مرتفع وهواؤها في غاية اللطف والجودة ولا سيما لياليها وفيها ٢٠٠٠ بيت[٢].

أما الطراز العمراني فتعد الوحدة السكنية (المسكن)أحدى أهم المتغيرات التي يمكن اعتمادها في تمييز مراحل نمو مدينة النجف والتي تعكس متغيرات مادة البناء وطرق البناء ، وأن لكل مرحلة أنماطاً فبيوتها الخاصة سواء من جهة مواد البناء أو من طراز البناء وخطط المساكن وارتفاعها وعمرها وعلى العموم فأن المادة المستعملة في البناء فهي الطين واللبن (الطابوق غير المفخور) والحجر في بناء الجدران واستعمال سيقان الأشجار في بناء السقوف كما تميزت الوحدة السكنية بصغر مساحتها وعلى الرغم من التحويرات التي طرأت على النسيج العمراني لهذه المرحلة سواء أعادة بناء أم تجديد أم آضافة أو تغيير للاستعمال الأصلي أم إدخال مواد بناء جديدة كالحجارة والاسمنت إلا أنها ظلت محافظة على الطابع العربي والإسلامي*.

ومن الظواهر العمرانية التي تميز مدينة النجف القديمة هي ظاهرة الشوارع والأزقة الضيقة وماهي إلا أثار سلبية مترتبة على بناء الأسوار ، فنلاحظ إلى يومنا هذا كيف أن ألأسوار قد حدت من توسع المدينة القديمة مما نتج عن ذلك نشوء الشوارع والأزقة الضيقة التي تحول اليوم دون الاستعمال الأمثل

صورة(٣)

أحدى بوابات الدخول الى مدينة النجف ومحلة العمارة خلف المرقد الشريف

(١) محمد علي كمال الدين،النجف في ربع قرن منذ سنة ١٩٠٨،ط١،مطبعة دار القارئ ،بيروت،٢٠٠٥ م ،ص٥٣-٥٦.

(٢) محمد أحمد الحسيني المنشئ البغدادي ، رحلة المنشئ البغدادي،ترجمة عباس العزاوي عن الفارسية،شركة التجارة والطباعة المحدودة ،بغداد،١٩٤٨م،ص٩١.

* لم تخل مدينة النجف الاشرف من الفنون المعمارية والزخارف الهندسية التي تعلو الأبواب الخارجية للمباني السكنية ، فضلاً عن احتوائها على البروزات الخارجية التي تطل على الزقاق(الشناشيل) .لمزيد من التفاصيل ينظر:-
رشا جبار محمد رضا المخزومي، مورفولوجية مدينة النجف دراسة في جغرافية المدن ،مصدر سابق ،ص٣٥.

المصدر:- **مجلة النجف الثقافية ، العدد الثاني ، النجف ، تشرين الثاني ،٢٠١٠ ، ص٥٦.**

للطرقات*. كما وصفت الليدي درور بأن مدينة النجف جميلة جداً لكن شوارعها ليست على شيء من الاستقامة والتنظيم ، وتعلو الأزقة فيها فوق البيوت ، ولهذه نوافذ ثابتة وأزقتها ضيقة متعرجة ، ولا تنفذ أشعة الشمس إليها إلا لماماً[١].

ثانيا:- المرحلة المورفولوجية الثانية (١٩٢٦-١٩٥٨)م

في عام (١٩٢٩)م فتحت عدة فتحات في سور النجف إذ لم يستطع الاستمرار في مقاومة حاجات الناس إلى سكن جديد وفضاءات أخرى للسكن ، لتظهر بذلك محلة سكنية جديدة خارج السور سميت (بالغازية) نسبة إلى الملك غازي ، وكانت الغازية تتصل بالمدينة بعدة شوارع *١ وسميت بأسماء عربية كشارع النعمان وشارع الخورنق وشارع الحسين.

بدأت النجف بالتوسع حتى عام ١٩٣٨م، وبعد ذلك أقتلع السور الأخير بأكمله وأنشأ في موضعه شارع يدور حول المدينة القديمة عرف (بشارع السور)، وفي عام ١٩٤٠م بوشر ببناء سور يحيط بالمقبرة ليعزلها عن المدينة.

وبمرور الزمن آخذت المحال السكنية فيها وراء السور المتهدم بالتوسع والتكامل ، إلا أن النظم المعمارية تأثرت بما كان هو سائد من الفناءات الوسطية[١] .

---

* تعد الأسوار وسيلة دفاعية ضد قساوة البيئة وطبيعة المناخ إذ تعمل كمصدات للرياح والعواصف الترابية القادمة من الصحراء الغربية، ولمزيد من التوضيح ينظر :- مؤمل سليم عزيز مرزة ،المباني التراثية في مدينة النجف،مصدر سابق ،ص٢٧.

(١) الليدي درور ،على ضفاف دجلة والفرات،تعريب فؤاد جميل،ط١،مطبعة دار الوراق،بيروت،٢٠٠٨،ص٧٩.

*١ ان التوسع بعملية فتح الشوارع افقدت المدينة جزءاً من تراثها الموروث من جانب وأضافت مظهراً مورفولوجياً للمدينة من جانب اخر.

وقد خطت أرض واسعة أفرزت إلى قطع سكنية بيعت إلى الراغبين من سكان المدينة الجديدة إذ أزداد عدد مساكنها حتى بلغ (٢٠٠) مسكن عام (١٩٣٤)م ، كما شيدت الحكومة مدرستين وحديقة عامة وبني أحد التجار حماماً كبيراً ، ونظراً لهذه التوسعات بدأ المهاجرون من القرى والأرياف المجاورة والبلدان الأخرى بالتوافد إليها والتوطن فيها[٢].

في أواخر هذه المرحلة بدأ النسيج الحضري لهذه المدينة يتعرض لأولى عمليات الإزالة والتمزيق ففي عام (١٩٤٩)م أزيل جزء من النسيج الحضري المحيط بالصحن الشريف ليحل محله الشارع المحيط بالصحن ، وتبعه في عام (١٩٥٤)م فتح عدد من الشوارع العريضة والمستقيمة المخترقة للنسيج التقليدي الملائم للظروف المناخية مقارنة بالمنطقة القديمة (المرحلة المورفولوجية الأولى) ، ومن هذه الشوارع شارع الصادق وشارع الرسول(ص) وشارع الطوسي[٣].

أما الخصائص العمرانية للدور التي بنيت في هذه المدة الزمنية فقد تغير فيها نمط البيت ألنجفي الجديد من النمط التقليدي المغلق المتوجه إلى الداخل إلى نمط انتقالي يحاول الانفتاح إلى الخارج كما اتسعت مساحة البيت من ضمن هذه المرحلة إلا أنها احتفظت بتراص البناء والمدخل المنكسر للدور والباحات الوسطية وكذلك مواد البناء المستعملة ، إذ أدخلت بعض التعديلات على الطراز المعماري واستعملت مواد بناء جديدة كالطابوق الذي حل محل اللبن ، والجص بدلاً من الطين ، وأستعمل الحديد بدلاً من سيقان الأشجار وتوسعت المنازل بصورة كبيرة لتستوعب الزيادة في عدد السكان[٤] .

هذا وقد أمتد التوسع العمراني الذي كان يبدوا بطيئاً في بدايته ليستمر حتى عام ١٩٥٨م نحو جهة الجنوب والجنوب الشرقي وجزئياً إلى الشرق نحو مدينة الكوفة وبمحاذاة الطريق العام إذ ظهرت أحياء سكنية حديثة كحي السعد في عام (١٩٥٦)م وحي الحنانة المتميز بمساكنه المفتوحة كلياً إلى الخارج فضلاً عن ظهور حي الإسكان[٥].

ثالثا:ـ المرحلة المورفولوجية الثالثة (١٩٥٩)م ــ حتى الوقت الحاضر

لقد شهدت مدينة النجف بعد عام (١٩٥٨)م توسعاً كبيراً في مناطقها السكنية بسبب زيادة عدد المهاجرين اليها كنتيجة لتحسين طرق النقل المؤدية إلى المدينة وزيادة وسائط النقل وافتتاح المصرف

---

(١) علي محسن جعفر الخفاجي ،أسماء محمد حسين المقرم ،العمارة العراقية الإسلامية بين القيم الموروثة والرؤى المعاصرة،بحث منشور،وقائع مؤتمر النجف الاشرف عاصمة الثقافة الإسلامية وكنز المعارف والعلوم،مركز دراسات الكوفة،ج٢ ، الكوفة،٢٠١٠،ص٢٩٢.

(٢) محسن عبد الصاحب المظفر،مدينة النجف الكبرى دراسة في نشأتها وعلاقتها الإقليمية،مصدر سابق ،ص٧١.

(٣) وسن حمزة يوسف تويج، النمو الحضري في مدينة النجف دراسة في جغرافية المدن،مصدر سابق ،ص٤١.

(٤) طالب حسين زاير الرماحي ،دراسة تحليلية لعلاقة المناخ بتخطيط وتصميم المناطق والوحدات السكنية في مدينة النجف،مصدر سابق،ص١٨.

(١) عبد الصاحب ناجي البغدادي وكريم دراغ محمد ،النمو المورفولوجي لمدينة النجف منذ نشأتها وحتى عام ٢٠٠٠،مصدر سابق، ص٢٩٢.

العقاري،فنمت المدينة نحو الشرق بمحاذاة طريق (نجف – كوفة) ، ونحو الجنوب الشرقي بمحاذاة طريق (نجف – ديوانية) ، ونحو الشمال بمحاذاة طريق (نجف – كربلاء) ، ويلاحظ خلال هذه المرحلة وبالذات منذ عام (١٩٨٠)م وحتى ألان أن المدينة توسعت توسعاً لم يسبق له مثيل وقد تمركز التوسع في المحور الشمالي بعد أن استنفدت جميع المناطق السكنية في المحوريين الجنوبي والشرقي الذي اتصلت فيه بمدينة الكوفة وذلك بسبب :-

١) عدت مدينة الكوفة مركزاً دينياً ذات أهمية تاريخية وحضارية وكونها مرتبطة مبدئياً وحضارياً واجتماعيا بمدينة النجف.

٢) تقع مدينة الكوفة بمحاذاة النهر مما جعلها مكان راحة واستمتاع لسكان مدينة النجف وهي بحد ذاتها تعبير عن الحالة السيكولوجية في ميل الإنسان الصحراوي للتقرب إلى مصادر المياه والاستمتاع بها.

٣) أن الطريق العام الذي يمر بالكوفة يربط مدينة النجف بمنطقة الفرات الأوسط وبالطريق الى العاصمة بغداد [١].

أن وجود المرقد الشريف ومقبرة وادي السلام زاد من أعداد الزائرين القادمين إلى المدينة الامر الذي أنعكس بدوره في الضغط على الفعاليات الاقتصادية والتجارية والخدمية واستعمالات الأرض في المدينة فضلاً عن تطوير شبكة الطرق المؤدية إليها وزيادة وسائل النقل[٢].

وقد تطورت استعمالات الأرض الحضرية للمدينة من ضمن هذه المرحلة بشكل واسع على مدى تأريخها ،حتى بلغت مساحتها في نهاية هذه المرحلة (الثالثة) ما مقداره (٤٥٣٨,٨٥ هكتار*) من دون حساب مساحة المقبرة ، أما في المرحلتين السابقتين لها الأولى والثانية فقد بلغت مساحتها

(٥٦,٨٨ و ٥٦٠,٩٧)هكتاراً على التوالي وهذا مايثبت أن المدينة بلغت مدى واسعاً في نموها الحضري والوظيفي والمكاني بدءاً من المرحلة المورفولوجية الثالثة لغاية وقتنا الحالي.

أن التعديلات الكثيرة على الأنظمة المعمارية للمباني السكنية في مدينة النجف وتمثلت بدخول مادة الاسمنت والخرسانة المسلحة والتوسع في البناء المغلق وانحسار الوحدات السكنية ذات الفناءات الداخلية.

كما شهدت هذه المرحلة تهديم جزء من المدينة القديمة[١] ، لفتح شوارع جديدة وتعريض شوارع اخرى[٢]، فازدادت مساحة المدينة واستعمالات الأرض فيها (٥) أضعاف خلال العشرين عاماً حتى وصل (٧٥٠٠)هكتاراً ، وهذا خير دليل على شدة الانفجار العمراني الذي مر بها[٣].

---

(٢) عبد الصاحب ناجي، رشيد البغدادي ،الملائمة المكانية لاستعمالات الأرض السكنية في مدينة النجف،مصدر سابق،ص١١٨-١٢٠.

(٣) عبد الصاحب ناجي البغدادي وكريم دراغ محمد ،النمو المورفولوجي لمدينة النجف منذ نشأتها وحتى عام ٢٠٠٠،مصدر سابق، ص٢٩٢.

* الهكتار=١٠٠٠٠م^{٢} .

ومما سبق ذكره نستطيع ان نقول أن للنجف مركزية دينية وثقافية ينطلق أفرادها من أطار فكري واحد ويعيشون تقريباً في ظروف متشابهة ، لكن الخلفيات الاجتماعية لهذه الإفراد قد أثر بشكل واضح في توجيه نشاطاتها السياسية للحد الذي يمكن القول فيه أن الخلفية الاجتماعية لعناصر العمل السياسي كانت تحرك وبشكل خفي توجهات الإفراد ونشاطهم السياسي .

لكن الرؤيا والتوجهات لبعض زعامات الدين من جهة الفكر السياسي في مسار واحد فكثير من العلماء لا بل حتى المجتهدين منهم لايرون الدخول بقضايا أو أفكار سياسية من ضمن واجباتهم القيادية ، ولكن هذا لاينفي قيام فكر سياسي ديني في النجف ، يتناسب مع مركزها السياسي، بغض النظر عما يكلف هذا التحرك الفكري والتحرر الاجتماعي في ظل الظروف السياسية القاسية حين ذاك ، وعلى جميع النشاطات الاجتماعية والفكرية والسياسية .

ولعل أبرز ظهور للفكر الديني السياسي ما دعا إليه الميرزا* النائيني من ضرورة تأسيس الدولة الدينية المناهضة للاستبداد لكلا قسميه :- (الديني وغير الديني).

وتبين أيضاً أن الجمعيات كانت لها أغراض نبيلة وأهداف سامية على كافة الأصعدة اجتماعيا كانت أو اقتصادية أو فكرية أو سياسية من خلال ما كانت تنشر من أفكار أصلاحية ، إذ دعت إلى فتح المدارس وتطوير التعليم وتحديثه ومحاربة الفساد واضطلعت بالجانب الوطني والقومي ، فدعت إلى مقاومة الاحتلال ودعم القضايا الوطنية وشحذ همة الشباب الثوري ، وبذلك يمكن أن نقول أنها توافقت مع الغايات التي أسست من أجلها.

كما لايخفى ان مدينة النجف كانت عبارة عن نواة صغيرة تتبلور حولها قومياتها ، ثم توسعت طبقاً لظروف جغرافية وتاريخية ، ومرت بأكثر من مرحلة من مراحل النمو والنشوء ، وعلى الرغم من هذا التوسع الا ان مساحتها ضيقة ولكنها لم تكن عائقاً في بلورة شخصيتها وتوسيع امتدادها الفكري والثقافي ، كما كان ومازال لتاثيرها السياسي دور بارز ليس في داخل العراق فقط وإنما في الخارج أيضا.

---

(١) فراس عبد الحميد،التجديد الحضري في المراكز التاريخية للمدن العربية الإسلامية،رسالة ماجستير(غير منشورة)،مركز التخطيط الحضري والإقليمي للدراسات العليا،جامعة بغداد،١٩٨٨م،ص١٣٤.

(٢) طالب علي الشرقي،النجف عاداتها وتقاليدها ،مطبعة الآداب،النجف،١٩٧٨م،ص٣٣.

(٣) كامل كاظم الكناني وهيام حميد الساعاتي ،مدينة النجف – التخطيط الحضري المستدام وتأثيرات التنوع الايكولوجي لبحر النجف،مجلة البحوث الجغرافية،العدد١٢،جامعة الكوفة،٢٠١٠م،ص٦٠.

*الميرزا: لقب يطلق على الشخص الذي يولد من أم علوية ، وقديماً كان يطلق على أبناء الملوك.ينظر: محمد التونجي ،المعجم الذهبي،ط١،مطبعة دار العلم للملايين،بيروت،١٩٦٩م،ص٥٥٣.

الفصل الرابع
الدور السياسي لمدينة النجف

كانت النجف وتبقى أقدس مدن الشيعة ومركزاً للتقليدية الدينية الأكثر استعصاء ومكانا للأفكار الثورية الأكثر تقدما ، وما من بلدة في العراق أكثر استقلالا أو أكثر مقاومة من النجف فهي جنة مثالية للثائرين من كل الألوان وخاصة إلى الأحزاب التي تعمل في السر[١].

حملت مدينة النجف منذ البدء راية الخصومة للاحتلال البريطاني ، إذ تطوع أبناؤها لمحاربة القوات البريطانية الغازية وكان دور النجف بارزاً وفعالاً في إعلان الجهاد ولبث الحماسة في نفوس المجاهدين وقد كانت من المراكز المهمة لبث الدعاوة والتحريض ضد الإدارة البريطانية في العراق[٢] ، فلم يجد الانكليز من يحاربهم ويقلقهم غير الشيعة وأهالي النجف تحديدا ، وشهدت النجف عهودا من الثورات ضد المحتل الانكليزي ، ولم تكن المرجعية بالمتفرجة فهي ابنة النجف التي نمت في بيئتها وللنجف بعد هذه ثقل يحسب لها ! ،فهي فضلا عن أنها مركز ديني فأنها متبوعة مرهوبة لما تتمتع به من سيطرة روحية!!

فلم تنفصل المرجعية عن السياسة يوما فهما توأمان في العمل والواجب ،فكان العراق وقبل (١٩٢٠)م والى عهد قريب يتحرك بالدم ويعطي التضحيات الجسام من أشخاص ورموز دينية في تحقيق الحكم الإسلامي والوطني العادل لأن الحكام لايريدون للإسلام الواقعي أن يحكم[٣].

---

(٤) حنا بطاطو ،العراق " الشيوعيون والبعثيون والضباط الأحرار" ، ترجمة عفيف الرزاز ، الكتاب الثالث ، ط١، مطبعة شوران ، بيروت ،١٩٩٩م ، ص٥٩-٦٠.

(٥) مليحة عزيز حسون ألدعمي ، الحس القومي في الشعر ألنجفي المعاصر (١٩٢٠ – ١٩٧٠)م ، أطروحة دكتوراه (غير منشورة) ، كلية القائد للتربية للبنات ،جامعة الكوفة ، ١٩٩٥ ، ص٨٩.

(٦) محمد صادق محمد باقر بحر العلوم ، النجف الاشرف بين المرجعية و السياسة ، ط١ ،مطبعة الزهراء ، بيروت ، ٢٠٠٩م ، ص١٧٨ – ١٨٦.

المبحث الأول :-المواقف السياسية الوطنية لمدينة النجف عام (١٩١٤- ٢٠٠٣)م

أولا :- موقف النجف من الاحتلال البريطاني للعراق عام ١٩١٤م

اندلعت الحرب العالمية الأولى في أوائل أب ١٩١٤م بين كتلتي المحور تزعمتها ألمانيا والحلفاء وقد تزعمتها بريطانيا ووضعت خططها الخاصة باحتلال العراق[١]، خاصة بعد دخول الدولة العثمانية إلى جانب ألمانيا وقد دفعها إلى ذلك مصالح اقتصادية وسياسية وعسكرية[٢] ، وكانت بريطانيا تسيطر على آبار النفط الموجودة في جنوب شرق أسيا (إيران) وان اختراق العراق من أية قوة معادية لبريطانيا سوف تهدد هذه المنطقة كما أن هناك دوافع سياسية إذ قامت بحركة سياسية مقابلة ضد إعلان الجهاد من جانب الدولة العثمانية بالنسبة للعرب والعالم الإسلامي، ودوافع عسكرية تأتي من الأهمية العسكرية البحتة في ساحة الحرب الشرقية ،ولإظهار قوة بريطانيا أمام الشيوخ العرب في الخليج العربي وخاصة شيخي المحمرة والكويت التابعتين لولاية العراق[٣].

دخلت القوات البريطانية إلى الفاو في ٦تشرين الثاني (١٩١٤)م وتساقطت قنابل السفن البريطانية فيها[٤] ، وهو أمر لم يقف إزاءه علماء ووجهاء النجف مكتوفي الأيدي فسرعان ما أعلن علماء الدين فتأوي الجهاد والدفاع عن البلاد الإسلامية وبدأت حركة الجهاد في العراق في ٩تشرين الثاني (١٩١٤)م وهاجر المسلمون السنة والشيعة لمحاربة الانكليز بالرغم من الاختلاف السياسي والعقائدي ولم يكتفٍ العلماء بالفتاوى بل خاضوا المعارك بأنفسهم[٥]،وفي مقدمتهم السيد محمد سعيد ألحبوبي*، الذي خطب في اجتماع عُقد في جامع الهندي لاستقبال الوفد القادم من بغداد،وحضر الاجتماع الشيخ عبد الكريم الجزائري*١ والشيخ محمد مهدي ألجواهري* وغيرهم إذ ذكروا وجوب مشاركة الحكومة المسلمة في دفع الكفار عن بلاد الإسلام[٦].

---

(١) صادق حسن السوداني ، لمحات موجزة من تاريخ نضال الشعب العراقي ، مطبعة دار الحرية ، بغداد، ١٩٧٩م ،ص٣.

(٢) جورج لنشو فسكي ، الشرق الأوسط في الشؤون العالمية ، ترجمة جعفر الخياط ،مراجعة محمود حسين الأمين وإبراهيم احمد السامرائي ، د.م ، بغداد، ١٩٥٩م ، ص٩٠- ٩١ .

(٣) داود سلمان عبد علي العزاوي ، تاريخ العلاقات العراقية ، منجز سلالة حتى الحرب العالمية الأولى ٣٠ق.م ١٩١٤م، مطبعة الجامعة ،بغداد ، ١٩٨٤م ، ص١٣.

(٤) شكري محمود نديم ، حرب العراق (١٩١٤ – ١٩١٨)م ، ط ٤ ، مطبعة النبراس ، النجف ،١٩٦٤م ،ص٩.

(٥) محمد جواد مغنية ، مع علماء النجف ، مطبعة نمنم ، بيروت ، ١٩٦٢م، ص١٠٨ .

*محمد سعيد ألحبوبي : هو السيد محمد سعيد بن السيد حسين بن حمزة بن مصطفى حبوبي ألنجفي ، ولد في مدينة النجف الأشرف عام ١٨٤٧م ، عالم فقيه ومجاهد وأديب وشاعر وهو من أعيان المجاهدين وقفوا قبالة الانكليز بعد احتلال البصرة ١٩١٥م ، توفي في الناصرية عند عودته من الجهاد ١٩١٥م ، دفن في مدينة النجف الاشرف ، ينظر: محمد حرز الدين ، معارف الرجال في تراجم العلماء والأدباء ، ج٢ ، مطبعة الآداب ، النجف الاشرف ، ١٩٦٤م ، ص٢٩١-٢٩٢.

*١عبد الكريم الجزائري : ولد في النجف الاشرف عام ١٨٨٩م ، وهو من ألمع الشخصيات العراقية التي أسهمت في العمل السياسي والإصلاحي والمرجعي ،وقام بتأليف جملة من النتاجات الفقهية والاصوليه ، توفي عام١٩٦٢م ودفن في مدينة النجف الاشرف . ينظر: عمار الحاج مسلم الدجيلي، زعماء ألشيعه في النجف الاشرف ،ط٣،مطبعة دار الأندلس ،النجف الاشرف، ٢٠٠٤م ،ص٢١.

* هو شاعر عراقي أبوه عبد الحسين من علماء النجف أراد لأبنه أن يكون عالماً دينياً لذلك ألبسه عباءة العلماء وعماماتهم في سن العاشرة ، ولد الشاعر عام ١٨٩٩م في النجف الاشرف وتوفي في سوريا عام ١٩٩٧م وقد عرف بمواقفه الوطنيه فقد دخل معارك كثيره وعمل فتره قصيره في بلاط الملك فيصل الاول ، ينظر: الشبكة الدولية للمعلوماتية (الانترنت). Htpp://WWW.adab.com/Arabic.com.

فقد عبرت النجف عن موقفها المبدئي تجاه الانكليز بسلسلة من الفتاوى الشرعية ذات المضمون السياسي الواضح في رفضها القاطع لوجود المحتل ، كان من بينها على سبيل المثال لا الحصر ، الفتوى الناصة على "أن أعانة الكافر غير جائزة ، وقتاله هو من أعظم الواجبات"[١] . وأخذ الخطباء والوعاظ يلهبون مشاعر الناس بخطبهم الحماسية ويؤكدون فيها أن الانكليز أذا احتلوا العراق فسيهدمون مساجده وعتبَاته المقدسة ويحرقون القرآن وينتهكون حرمات النساء ويذبحون الأطفال والشيوخ[٢] . فخرجت أولى قافلة للمجاهدين من النجف بقيادة السيد محمد سعيد ألحبوبي عصر يوم الجمعة (١٥تشرين الثاني ١٩١٤م) متوجهة إلى الشعيبه ، وفي طريقه إلى هناك كان يستنهض العشائر للجهاد[٣] ، فأنكسر المجاهدون أمام آلة وتنظيم قوات الاحتلال البريطاني ، وبخاصة أن الأتراك لم يمنحوا المجاهدين إي اهتمام في التموين والتسليح ، مما أدى إلى تفكك الصفوف وتراجع المعنويات وبالتالي انتصار البريطانيين في معركة الشعيبه بتاريخ (١٤ نيسان ١٩١٥م) فأدى ذالك إلى فسح المجال أمامهم لاحتلال العراق[٤] .

بعد خروج الأتراك منها شكل النجفيون حكومة محلية ترأسها أربعة من وجهائهم هم السيد مهدي السيد سلمان والحاج عطية أبو كلل وكاظم أمين والحاج سعد راضي ، تميزت هذه المرحلة بنوع من الاستقلالية في الإدارة استمرت حتى(أب ١٩١٧م) آذ خضعت المدينة للاحتلال البريطاني[٥] .

ثانياً: موقف النجف من الثورة العراقية الكبرى ((ثورة العشرين))

بيد أن البريطانيين مافتأوا يعربون عن قللهم من النجف كونها مركزآ ذا ثقل ديني كبير في العراق والمحيط الإقليمي وهذا ما أكده السير برسي كوكس ، فقامت الحكومة البريطانية بإرسال الحكام السياسيين إلى مدينة النجف، وفي مقدمة هؤلاء الكابتن " كرين هاوس " تلاه الكابتن "ونكت" ثم الكابتن "مارشال" وقد حكموا هؤلاء المدينة حكما قاسيا ، آذ نالوا من كرامة مواطنيها واستفزوا مشاعرهم[٦] ، فلم تستكن الأمور في المدينة التي ردت رداً حاسماً فأسست في أواخر عام ١٩١٧م "جمعية النهضة الإسلامية" التي كانت تهدف إلى مقاومة الاحتلال البريطاني[٧] .

---

(١) كامل سلمان الجبوري ، النجف الاشرف وحركة الجهاد ١٩١٤م ، ط١ ، مطبعة المعارف ،بيروت ،٢٠٠٢م ،ص٩.

(٢) مقدام عبد الحسن باقر الفياض ، تاريخ النجف السياسي (١٩٤١-١٩٥٨)م ، ط١، مطبعة دار الأضواء ، بيروت ٢٠٠٢م ،ص٢٣.

(٣) عبد الرزاق عبد الدراجي ، جعفر أبو ألتمن ودوره في الحركة الوطنية في العراق (١٩١٨-١٩٤٥)م ،ط٢، مطبعة دار الحرية ، بغداد، ١٩٨٠م ،ص٣٩.

(٤) حسن الاسدي ، ثورة النجف على الانكليز ، مطبعة دار الحرية ، بغداد، ١٩٧٥م ،ص٩٠.

(٥) جلاوي سلطان عبطان الخزاعي ، التيارات الفكرية والسياسية في النجف الاشرف(١٩٤٥-١٩٥٨)م ، مصدر سابق،ص٦٩.

(٦) جعفر الخليلي ، موسوعة العتبات المقدسة –قسم النجف ، مصدر سابق،ص٢٥١.

.

(١) جلاوي سلطان الخزاعي ، التيارات الفكرية والسياسية في النجف الاشرف(١٩٤٥-١٩٥٨)م ، مصدر سابق،ص٧٠.

(٢) وميض جمال عمر نظمي وآخرون ،التطور السياسي المعاصر في العراق ، مطبعة جامعة بغداد ، بغداد ، د.ت ، ص٩٦.

*١ نجم البقال : هو نجم بن عبود بن فرج الدليمي المحمدي المعروف بالبقال لامتهانه مهنة ألبقاله ، ولد في مدينة الرمادي عام ١٨٥٧م نزح مع والده إلى مدينة الحلة ثم إلى مدينة النجف وأستقر فيها. أدى الخدمة العسكرية في الجيش التركي وانتمى إلى جمعية النهضة الاسلاميه سنة ١٩١٨م ، وكان من أنشط أعضائها ، وفي فجر يوم الثلاثاء الموافق ٣٠ مايس ١٩١٨م أعدم الحاج نجم البقال وهو يردد "أنها موته واحده

فنهض في فجر يوم الثلاثاء (١٩أذار ١٩١٨م) فريق من أفراد هذه الجمعية وعلى رأسهم "نجم البقال"*١ متنكرين بزي الحراس (الشبانة) وحملوا السلاح ، وقد حمل أحدهم كتابا معنونا باسم "الكابتن مارشال" ليوهموا الحراس الموجودين بأنهم تابعون إلى الحكومة وقد وصلوا السراي وطلبوا من الحراس مواجهة الحاكم لتسليم الكتاب المرسل من حاكم الكوفة فأمتنع الحراس عن فتح الباب لهم فطعنه أحدهم بخنجره وأردوه قتيلا[١] ،ثم دخلوا السراي وقتل الكابتن (مارشال) من الحاج (نجم البقال) وجرح الطبيب الأيرلندي وقتل عددا من الحراس فوصل الخبر إلى الجنرال بلفور فتوجه مع قوة كبيرة فارضاً حصاراً على النجف أمتد أربعين يوما وقصفت بالمدافع وقطعوا عنها الماء والطعام ثم قامت القوات البريطانية التي بلغت أعدادها خمسة وأربعون ألف جندي بقصف أحدى أبواب سور النجف المسمى (باب ألثلمه)[٢] .

وأخذت بوادر الخلف بالوعد تظهر من سير الانكليز في الحكم والإدارة واخذوا يحاولون نصيب "كوكس" معتمداً للحكومة البريطانية في العراق رئيسا للحكومة العراقية كل ذلك أثار غضب العلماء فأصدر الأمام الشيرازي*، زعيم الثورة العراقية فتوى بعدم جواز انتخاب غير المسلم للقضية[٣] .

شرعت حكومة الاحتلال البريطاني نتيجة الضغط الشعبي بأجراء استفتاء فيها يخص مسألة الحكم والإدارة فزار "الكولونيل ولسن" النجف لهذا الغرض ودعا فريقا من علماء وزعماء العشائر المجاورة فكانت النجف مميزة في موقعها[٤] .

إذ أكدوا على أن (يكون للعراق الممتد من شمالي الموصل إلى خليجي البصرة حكومة عربية إسلامية يرأسها ملك عربي مسلم مقيد بمجلس تشريعي) [٥] ، كان لذلك الأثر الأكبر والأعمق في تاريخ العراق الحديث وفي نفوس أبناءهم إذ كان القبس أو النبراس الذي استنار به الكثير من المواطنين الإبطال في الانتفاضات والحركات التي اشتعلت نيرانها في مختلف المدن العراقية واحد من الأسباب المهمة التي أدت إلى تفجير (ثورة العشرين) في (٣٠ حزيران ١٩٢٠م)[٦] .

إن ثورة (١٩٢٠)م هي ثمره لنضال طويل خاضه الشعب العراقي وهو نتيجة لتطور المقاومة العفوية للجماهير الكادحة ضد الاستعمار ، ومن اجل الاعتراف بحق تقرير المصير[٧] ، كما كان لهذه الثورة

ياكفره" وصعد إلى المشنقة وهو يشتم ملكة بريطانيا . ينظر: سعيد رشيد زمزم ، رجال العراق والاحتلال البريطاني ، ج١، مطبعة منير ، بغداد ،١٩٩٠م ، ص٧-١٢.

(٣) عبد الشهيد الياسري،البطولة في ثورة العشرين ، مطبعة النعمان ،النجف الاشرف ،١٩٦٦م ، ص١٠٣-١٠٤.

(٤) عبد الزهرة تركي فريج الفتلاوي،عاشق العراق:الشيخ عبد الواحد آل سكر ، مطبعة الضياء ،النجف الاشرف ،٢٠٠٦م ، ص٣٦-٣٧.

* الامام الشيرازي :هو محمد تقي بن محي علي بن الميرزا محمد علي الملقب (كلشن) أو (الحائري) أو (الشيرازي) ، هو مرجع رشيد وقائد ثوري ولد في مدينة شيراز سنة ١٨٤٠م . ينظر: علاء عباس نعمه ، محمد تقي الشيرازي ودوره السياسي في مرحلة الاحتلال البريطاني للعراق (١٩١٨-١٩٢٠)م ، رسالة ماجستير(غير منشوره) ، كلية الاداب ، جامعة بابل ، ٢٠٠٥م ،ص١٨.

(٥) لمحمد الآصفي، الشيخ محمد رضا المظفر، تطور الحركة الإصلاحية في النجف ،ط١ ،د٠م ،د٠ك ،١٩٩٨م ،ص٧٤.

(١) محمد مهدي الآصفي،مدرسة النجف وتطور الحركة الاصلاحيه فيها،مطبعة النعمان،النجف الاشرف،١٣٨٤هـ ،ص٨٣.

(٢) عبد الرزاق الحسيني ، تاريخ العراق السياسي الحديث ، ج١ ،مطبعة دار الكتب ، بيروت ،١٩٨٣م،ص١٣٤.

(٣) حميد عيسى حبيبان الخزرجي ، حقائق ناصعه من ثورة النجف الكبرى ،مطبعة الغري الحديثه ،النجف الاشرف ، ١٩٧٠م،ص٣٨.

(٤) ل.ن كونلوف ، ثورة العشرين الوطنيه التحرريه في العراق ، ترجمة الدكتور عبد الواحد كرم ،ط٣ ، ،مطبعة الديواني ، بغداد،١٩٨٥م،ص١٧٥.

أسباب عديدة بعضها عتيد وبعضها جديد فالضغط السياسي والاضطراب الاقتصادي والصيحات الدينية وغير ذلك من مجريات الحرب العالمية الأولى وما كان في إثنائها من تحفيز البيانات والتصريحات من قريب وبعيد هي مواد الوقود للثورة سواء كانت عسكرية أو سياسية أو دينية[١] .

وكان لرغبة العراقيين في الاستقلال وحكم بلادهم بأنفسهم شأناً عظيما في ثورتهم هذه ضد السلطات المحتلة التي كانت تماطل في إجابة هذا المطلب السامي[٢] .

انطلقت شرارة الكفاح المسلح في (٣٠ حزيران ١٩٢٠م) حينما اعُتقل رئيس قبيلة الظوالم الشيخ شعلان أبو الجون* ، في الرميثة فهاجم رجال قبيلته سراي الحكومة وحرروه ، فكانت تلك الحادثة ايذاناً بإعلان الثورة التي احتد لهيبها سريعا لتشمل إنحاء مختلفة من البلاد[٣] .

فكانت مدينة النجف آنذاك مركز مهما من مراكز قيادة الثورة فكرياً وسياسياً وميدانياً ، وكان لعلمائها ومجاهديها الإعلام *دور سياسي في إدامة زخمها الوطني – القومي – الديني، عن طريق إلهاب الحماس الشعبي وإشعال فتيل الثورة[٤].

كان لفتوى الإمام الشيرازي ، التي جاءت بعد فشل الوسائل السلمية لإقناع السلطات البريطانية بتغير موقفها تجاه مطاليب العراقيين المشروعة والمتضمنة " مطالبة الحقوق واجبه على العراقيين ، ويجب عليهم في ضمن مطالباتهم رعاية السلم والأمن ويجوز لهم التوسل بالقوة الدفاعية إذا امتنع الانكليز من قبول مطالبهم " وقع عظيم في نفوس العراقيين في قيد وثيق تجاه الحكم الشرعي[٥].

تولى بعد وفاة الشيرازي*١ زعامة الثورة في (١٣ آب ١٩٢٠م) شيخ الشريعة الأصفهاني*٢ ، الذي حث بخطبته بعد توليه الزعامة الدينية زعامة الجهاد[٦] ، وادي الشيخ عبد الكريم الجزائري احد أقطاب الثورة

---

(٥) ادون بفن ، ارض النهرين ،ترجمة الاب انستانس ماري الكرملي ،مطبعة المعارف ، بغداد،١٩٦١م،ص١٠٣.

(٦) عبد الرحمن البزاز ، العراق من الاحتلال حتى الاستقلال ، ط٣ ،مطبعة العاني، بغداد،١٩٦٧م،ص٨٩.

* شعلان ابو الجون:هو رئيس عشيرة الظوالم ، وهي من العشائر العراقية الكبيرة المعروفة في العراق والتي تقطن مدينة الرميثة وماجاورها ، ولد الشيخ شعلان ابو الجون عام ١٨٦٠م وكان له دوراً هاماً في محاربة الانكليز أذ أعلنت عشيرته الثوره على الانكليز قبل قيام ثورة العشرين فقد أعلنت العصيان ضد الحاكم الانكليزي الميجر "دبلي" الذي كان حاكماً على المنطقه حين ذاك ، وتوفي الشيخ عام ١٩٤٥م . للتفاصيل ينظر سعيد رشيد مجيد زمزم ، رجال العراق والاحتلال البريطاني ،ج١،مصدر سابق ،ص٥١.

(٧) أنور الحبوبي ، دور المثقفين في ثورة العشرين ،مطبعة الرائد ، النجف الاشرف،١٩٨٩م،ص٩٢.

* لعل أبرزهم: الشيخ عبد الكريم الجزائري والشيخ جواد الجواهري والسيد محمد بحر العلوم والشيخ فتح الله (شيخ الشريعة) والشبيبان محمد رضا ومحمد باقر وحسن كمال الدين والشيخ جعفر حيدر وغيرهم كثير. لمزيد من التفاصيل ينظر:منذر جواد مرزة ، النجف رأس ثورة العشرين ، مطبعةالمواهب، النجف الاشرف ، ص٣٧-٣٨. مقدام عبد الحسن باقر الفياض ، تاريخ النجف السياسي(١٩٤١-١٩٥٨)م ، مصدر سابق ،ص٢٤-٢٥.

(١) عبد الستار شنين الجنابي ، تاريخ النجف السياسي(١٩٢١-١٩٤١)م ، مصدر سابق ،ص٧٧.

*١ شيخ الشريعة الاصفهاني: هو فتح الله بن محمد الجواد من كبار العلماء والفقهاء في العديد من العلوم ، ولد عام ١٨٨١م في مدينة أصفهان الايرانية. درس فيها ثم أنتقل الى مدينة النجف الاشرف وبعد وفاة الامام الشيرازي أحتل زعامتها وتوفي عام ١٩٢٠م. لمزيد من التفاصيل ينظر : حسن الامين ، الموسوعة الاسلامية ،ج٥، مطبعة دار المعارف ،بيروت ،١٩٨٠م،ص٢٧٣.

(٢) عبد الله فياض ، الثورة العراقية الكبرى١٩٢٠م ، مطبعة دار السلام،بغداد ،١٩٧٥ ،ص٢٧٥.

وإعلامها ، دورا كبيرا فيها إذ اعتضد به الثوار وكان عونا لهم وسندا فيما يحتاجون من إمدادات وتوجيهات[١] .

كانت مكتسبات الثورة لاتتناسب مع التضحيات التي قدمتها ، وبالرغم من هذه الثورة لم يكتب لها النجاح في طرد البريطانيين نهائيا من البلاد والقضاء على نفوذهم[٢] ، إلا أنها نجحت إلى حد ما في تبديل الحكم الاستعماري إلى حكم وطني وإقامة أول حكومة وطنية فيه[٣].

وأدرك فريق من ساسة بريطانيا إن مصالحهم في العراق يمكن تأييدها على الوجه الأكمل بواسطة أناس مأجورين دونما حاجه إلى حكم مباشر[٤].

وقلبت الثورة موازين الساسة البريطانيين اتجاه العراق ،وأثبتت خطأ سياسة القوة ، لغرض استعمار استيطاني على العراق ، وتوخي لبريطانيا بعد الدخول في مصادمات جديدة وأتباع سياسة مرنة من دون الإخلال بسيطرتها على العراق " ووعدت العراق بالاستقلال الكامل في مراحله المتعددة[٥] ، ماكان لهذه الثورة أن تكون لولا وجود دوراً للقيادة الدينية التي قادت الأحداث ووجهت الأمة إلى ماينبغي أن تقوم به وحتى البعد العشائري الذي لعب دورا ميدانيا حاسما في أطلاق شرارة الثورة والقيام بها لم يكن كافيا لإعطاء الثورة زخمها المطلوب لولا القيادة الدينية[٦] .

ثالثا : موقف النجف من ترشيح فيصل بن الحسين وتتويجه

بسبب وعي النجف السياسي المبكر تكاد تكون من أوائل المدن التي بذلت الجهود والاموال لتأمين أستقلال البلاد استقلالا تاماً وتكوين حكومة وطنية مستقلة[٧] ، وقد تطور مفهوم الاستقلال في النجف مع تطور الحركة الوطنية فيها ، في أواخر (تموز ١٩١٩م) أوفد الشيخ محمد رضاء الشبيبي* إلى مكة المكرمة لمقابلة الملك حسين وتقديم المضابط إلى جلالته ملتمسين إرسال ولده فيصل إلى العراق وأرسلت الكثير من برقيات شيوخ العشائر ووجهاء المدن والشخصيات الوطنية في الفرات الأوسط إلى الشريف حسين تناشده بإرسال نجله الأمير فيصل ليكون ملكاً على العراق[٨] .

---

(٣) محمد هادي الاميني ، معجم رجال الفكر والادب في النجف خلال ألف عام ، ط١،مطبعة الاداب،النجف،١٩٦٤ ،ص١٠٠.

(٤) علي الوردي،لمحات أجتماعية من تاريخ العراق الحديث،ج٥،مطبعة الاداب،بغداد،١٩٧٨م،ص٦٥.

(٥) رؤوف الواعظ،الاتجاهات الوطنية في الشعر العراقي الحديث،دار الحرية،بغداد،١٩٧٤م،ص١٢٧.

(٦) نديم عيسى،الفكر السياسي لثورة العشرين، مطبعة دار الشؤون الثقافية العامة،بغداد، د٠ت ،ص٤٥-٤٦.

(١) عبد اللطيف الراوي،مقالات في تاريخ العراق المعاصر ،مطبعة دار الجليل،دمشق،١٩٨٥م،ص١٢.

(٢) عادل رؤوف،عراق بلا قيادة،د.م،دمشق،٢٠٠٢م،ص٤٨٦.

(٣) محمد علي كمال الدين،ثورة العشرين في ذكراها الخمسين – معلومات ومشاهدات-،مطبعة التضامن، النجف ،١٩٧١ ،ص٦٦.

* محمد رضا الشبيبي:ولد الشيخ محمد رضا عام ١٨٨٣م في مدينة النجف ونشأ فيها نشأة عالية حببت ألى نفسه الادب ، فنشأ شاعراً فذاً وكاتباً قديراً ، وكان له دور سياسي فعال ، فقد شارك في معركة الشعيبة ونظم قصيدة وهبها الاسم نفسه يصف بها يوم الشعيبه ، كذلك كانت له قصيدة يصف بها ثورة النجف على الاتراك حيث أستطاع النجفييون تسلم مقاليد الحكم في المدينة بعد هزيمة الاتراك ، وأستسلام قائدهم ، ولمزيد من التفاصيل ينظر:حسين عبد العال اللهيبي ، الوطنية في شعر الشبيبي ، مجلة الاصالة ، العدد الاول ، مطبعة دار الضياء ، النجف الاشرف، ٢٠٠٥م،ص٣٩-٤٠.

(٤) فريق مزهر آل فرعون ،الحقائق الناصعه في الثورة العراقية ١٩٢٠م ونتائجها،ج٢،مطبعة النجاح،بغداد،١٩٥٢م ،ص٥١٨.

في صباح يوم الأحد (٢٥حزيران١٩٢١م) ذهبت عدة سيارات إلى الحلة لاستقبال الأمير فيصل وهي تحمل المستقبلين وموشحة الصدور بالإعلام العربية ، وكان في مقدمتها سيارة الشيخ محمد جواد ألجواهري والميرازا مهدي الخراساني وأخرى أقلت الشيخ محمد رضا الشبيبي وعدد من الزعماء والوجهاء.

بعد ذلك اتجهت السيارات نحو الكوفة التي خرج أهلها لاستقبال الأمير ومن ثم إلى النجف ، وعند باب المدينة الكبير ترجل الأمير وسط التصفيق الحاد والهتاف من الآلاف من أبناء المدينة . وفي الحضرة الشريفة أستقبله جماعة من رجال الدين ووجوه السَدنة بالمصاحف الشريفة النفيسة[١] .

وبعد أداء الأمير فيصل مراسيم زيارة مرقد الأمام علي (عليه السلام) وحلوله في دار السيد هادي النقيب لتناول طعام الغداء واجتماعه عصرا بعدد كبير من النجفيين ورجال السياسة التي خطابا شكر فيه النجفيين على حفاوتهم له ، وشعورهم نحوه وماقابلوه به من ترحيب وابتهاج ، ثم تطرق إلى الثورة العراقية فأثنى على رجالها وزعمائها وأشاد بأعمالهم وتضحياتهم[٢] .

وبعد الانتهاء من خطابه ، قام الأستاذ الكبير الشيخ محمد باقر الشبيبي بعد طلب من الجماهير المحتشدة يرحب بسموه فقال: "إنا كنا نتطلع بشوق إلى هذه الزيارة الميمونة من ضيف العراق الكبير (الأمير فيصل) إلى مواطن الثورة التي نرجو أن تستكمل نتائجها المطلوبة ، كما نرجو من الله أن يحقق أهداف جلالة الملك حسين[٣]. باستقلال البلاد العربية ، وجمع شمل العرب ، وتحقيق أهداف الثورة العربية".وفي مأدبة العشاء التي أقيمت في دار السيد عباس ألرفيعي سادن الروضة الحيدرية القى الأمير كلمة ، أهم ما جاء فيها "أني سأقوم بكل حزم لإصلاح هذه البلاد ، وتعميرها والسير بها إلى الأمام" ، لكن الشيخ محمد باقر الشيبي قدم في كلمته المطلب الاستقلالي بصياغة أدبية حين قال: "إن الثورة العراقية هي وليدة أفكار تحريرية قديمة من زمن الأتراك ، وأننا قد ضحينا بكل غالي ورخيص ، فلا يمكن أن نسلم ثمرة جهودنا الطويلة ، وأتعابنا المديدة ألا بيد أمينة مخلصة ، تحرص على استقلال بلادنا ومصالحنا ، وأهدافنا القومية ، والوطنية وهذا يدل على عمق اعتقاد الطبقة المثقفة في النجف بأن الأمير فيصل سيحقق مايصبون إليه في الحرية والاستقلال ، كما يتمنى العراقيون جميعا ذلك ، مما يفسر لنا قوة النزعة التحررية في النجف إلى جانب الميول الدينية[٤] . وفي يوم (٢٣أب ١٩٢١م) جلس على عرش العراق جلالة الملك فيصل الأول ، ولأنه كان من السلالة الشريفة فقد أختار لتتويجه هذا اليوم تيمناً بذكرى يوم الغدير[٥] .

---

(٥) عبد الستار شنين الجنابي،تاريخ النجف السياسي،مصدر سابق،ص٩٦.

(١) عبد الشهيد الياسري،البطولة في ثورة العشرين،مصدر سابق،ص٣٥٠.

(٢) المصدر نفسه،ص٣٥٠-٣٥١.

(٣) فيليب ويرلاند ،العراق دراسة في تطوره السياسي،ترجمة جعفر الخياط،مطبعة دار الكشاف،بيروت،١٩٤٩م ،ص٢٣٩.

(٤) عبد الله شكر الصراف ،ذكريات ولمحات من تاريخ العراق خلال خمسين سنة(١٩١٤-١٩٦٤)م ،مطبعة المعارف ،بيروت ،٢٠٠٥م،ص١١-١٢.

* الاخوان: أذا ذكر الاخوان على حدود العراق أو شرق الاردن أو الكويت أستولى الرعب على قلوب السكان وهب البدو في الصحراء لائذين بالبلاد القريبة منهم يحتمون بجدرانها وأبوابها . فالاخوان كلمة أصبحت تطلق على سكان الباديه من الوهابيين الذين تركوا السكنى في الخيام وأستقروا في أماكن معينه وبنوا لسكناهم بيوتاً من الطين سميت "هجره" أشارة الى أنهم هجروا الحياة القديمه ،المكروهه الى حياة أخرى

رابعا:- أعتداءت الوهابيين على النجف والتصدي لها

قامت قوة كبيرة (الأخوان) *، الوهابيون في (١١أذار ١٩٢٢م) بالهجوم على العشائر العراقية المقيمة بين النجف والسماوة في منطقة (ابي غار) تحديدا ، ولم تكفهم الهجمة هذه ، فقاموا بهجوم ثان وثالث على بعض عشائر السماوه[١] .

أثارت هذه الحادثة رعبا شديدا في العراق ولاسيما في عشائر الفرات الأسفل والأوسط ، وظن الكثيرون أنها مقدمة لهجوم وهابي عام على العراق وأن الوهابيين سيذبحون البشر كما سيذبحون الغنم وسيهدمون العتبات المقدسة وينتهكون حرمات النساء ويهلكون الحرث والنسل[٢] . وإزاء موقف الحكومة الضعيف وموجة القلق الشعبي ، أخذ رجال الدين في النجف ورؤساء العشائر زمام المبادرة وعقدت العديد من اللقاءات والاجتماعات مع قادة الرأي وزعماء الحركة الوطنية في النجف. وأتخذ رجال الدين من مناسبة قرب الزيارة – منتصف شعبان – التي يحضر فيها الزوار من مختلف مناطق العراق للاحتفال بمولد الأمام المهدي (عج) موعدا لعقد الاجتماع من(٨-١٣نيسان ١٩٢٢م) الذي سيكون بمثابة مؤتمر يحضره كبار رجال الدين وسادات العشائر ورؤساءها وعامة الناس فضلا عن دعوة الملك فيصل لحضور المؤتمر[٣] . وقد كان التحضير والإدارة للمؤتمر يجري في النجف ، فقد أرسل السيد أبو الحسن الأصفهاني والميرزا محمد حسين النائيني برقية إلى الشيخ محمد مهدي ألخالصي في الكاظمية جاء فيها "أنه لاينبغي الاتكال على وعد السلطة البريطانية في رفع شر الخوارج الأخوان عن المسلمين ، فبناء عليه نأمل حضوركم إلى كربلاء قبل الزيارة* ، بأيام وتأمرون رؤساء العشائر كأمير ربيعة وسائر الرؤساء بعد أبلاغهم سلامنا بالحضور ، كما أننا نحضر مع من في طرفنا من الرؤساء لأجل المذاكرة في شأنهم أن شاء الله"[٤] .

وقد شارك في التحضير للمؤتمر من النجف السيد أبو الحسن الأصفهاني والشيخ عبد الكريم الجزائري والشيخ محمد جواد ألجواهري والسيد محمد علي بحر العلوم والشيخ محمد باقر الشبيبي والشيخ عبد الرضا الشيخ راضي وغيرهم فضلا عن سادات ورؤساء العشائر القريبة منها[٥] . أفتتح المؤتمر صباح (٩نيسان ١٩٢٢م) حضره وزير الداخلية توفيق ألخالدي وتوالت الاجتماعات إذ عقد المؤتمرون اجتماعهم النهائي في دار الشيرازي وقد تلا جعفر (أبو ألتمن) المقررات التي تم الاتفاق عليها ، فتمت مصادقتها من

محبوبه لقد تشرب هؤلاء كثيراً من المبادىء والتعاليم الناقصه ، حتى أعتقدو أنها في الدين وما سواها ضلاله . للتفاصيل ينظر :حافظ وهبه ،جزيرة العرب في القرن العشرين ،ط٣، مطبعة لجنة التأليف والترجمه والنشر،القاهرة ،١٩٥٦م ،ص٢٨٥-٢٨٦.

(٥) عبد الامير هادي العكام،الحركة الوطنيه في العراق (١٩٢١-١٩٣٣)م ، مطبعة الاداب ، النجف الاشرف ،١٩٧٥م ، ص١٠١.

(١) علي الوردي ، لمحات أجتماعية من تاريخ العراق الحديث ، ج٦ ، مطبعة المكتبة الحيدرية ،قم،١٩٩٦م،ص١٣٢.

(٢) عبد العال وحيد عبود العيساوي ، الغزوات الوهابية على العراق في سنوات الانتداب البريطاني (١٩٢٠-١٩٣٢)م ، أطروحة دكتوراه(غير منشورة) ، كلية الاداب ، جامعة الكوفة ،٢٠٠٨م، ص٢٣٥-٢٣٦.

* الزيارة:- وهي زيارة النصف من شعبان (١٥ شعبان).

(٣) محمد مهدي البصير، تاريخ القضية العراقية ،ج١،مطبعة الفلاح،بغداد،١٩٢٤م،ص٣٩١-٣٩٢.

(٤) محمد حسين الزبيدي،مولود مخلص باشا ودوره في الثورة العربية الكبرى وتاريخ العراق المعاصر،مطبعة دار الحرية ،بغداد ،١٩٨٩م،ص١٩٨-٢٠٢.

الجميع وكانت خلاصتها وجوب الدفاع عن البلاد ضد هجمات الأخوان ، وطلب التعويضات عن المنهوبات ودفع ديات القتلى الذين سفكت دمائهم ظلما وعدوانا والمتعلق بسياسة الملك والتعهد على حفظ المشاهد المقدسة وقبور الأولياء خاصة[١] .

على الرغم من أن نتائج المؤتمر لم تصل إلى مستوى طموح المؤتمرين ألا أنه كان دليلا على وحدة العراقيين وتضامنهم ، فضلا على انه قد قطع الطريق أمام الساسة البريطانية في إرهاب العراقيين عن طريق استعمال ورقة الوهابيين ضدهم وبذلك يطلع البريطانيون على أن القيادة الدينية لها التأثير الفعال في الحياة العامة الاخرى كما كان ذلك في الثورة الكبرى[٢] .

خامسا : النجف وحركة مايس سنة ١٩٤١م

شهدت مدينة النجف كذلك العراق انعطافة في غاية الخطورة خلال الحرب العالمية الثانية فقد برز جناحان رئيسيان بين ساسة البلاد الأول بزعامة الوصي عبد الإله ونوري السعيد في الوقوف إلى جانب الحلفاء*،في الحرب وقطع العلاقات مع دول المحور*١ أما الجناح الثاني فقد قاده السيد رشيد عالي الكيلاني والعقداء الأربعة*٢ فهؤلاء رفضوا قطع العلاقات مع دول المحور مؤكدين أن لا مصلحة للعراق للانحياز للحلفاء ولاسيما بريطانيا التي كانت ضد مصالح وتطلعات البلاد العربية[٣] فنجم عن ذالك صراع بين الجناحين تمخض ذلك عن قيام حركة مايس (١٩٤١)م[٤]، التي تعد حركة قومية جاءت كرد فعل على السياسة الاستعمارية البريطانية في العراق[٥].

وعلى الرغم من إن هذه الحركة شهدت تأييداً واسعاً في كثير من مدن العراق وفي مقدمتها النجف لعدم تكافؤ القوى بين الطرفين وقيام بريطانيا بزج قوات إضافية جديدة في المعركة وبالتالي سيطرت القوات البريطانية على العاصمة والمراكز الحساسة في البلاد وفشلت الثورة[٦] .

كانت النجف بمثابة النار التي بدأت تشتعل في الهشيم إذ ولدت الذعر في نفوس البريطانيين . فقد تجمعت أعداد هائلة من الطلبة والمثقفين داخل الصحن الحيدري الشريف لتنطلق من بينهم مظاهرة كبرى تخللها

---

(٥) محمد باقر أحمد الباهدلي،الحياة الفكرية في النجف الاشرف،مصدر سابق،ص٢٥٢-٢٥٣.

(١) عبد الستار شنين الجنابي،تاريخ النجف السياسي،مصدر سابق،ص١١٢.

* الحلفاء: هو تحالف تم بين بريطانيا وفرنسا عند أندلاع الحرب العالمية الثانية عام ١٩٣٩م وأنظمت أليه فيما بعد روسيا عام ١٩٤١م ثم أنظمت أليه الولايات المتحدة الامريكية في نهاية العام ١٩٤١م بعد ان كانت تدعمه بالوسائل المادية : لمزيد من التفاصيل ينظر:محمد كمال السوقي ، الحرب العالمية الثانية،مطبعة دار نشر الثقافة، القاهرة ،١٩٦٨م،ص١٢٤-٢٢٩.

*١ دول المحور: هو تحالف تزعمته ألمانيا عند أندلاع الحرب العالمية الثانية بين ألمانيا والحلفاء وأنظمت أليه أيطاليا فيما بعد ثم أنظمت أليه اليابان عام ١٩٤١م :لمزيد من التفاصيل ينظر، مارشال مونتغمري،معركة العلمين في الحرب العالمية الثانية،ترجمة سليم طه التكريتي،مطبعة الحوادث،بغداد ،١٩٨٧م،ص٥.

*٢العقداء الاربعة: هم كل من العقيد صلاح الدين الصباغ والعقيد محمود سلمان والعقيد فهمي سعيد والعقيد كامل شبيب والذين قاموا بأنقلاب عسكري أطاحوا بحكومة ياسين الهاشمي وكانوا نواة لحركة مايس ١٩٤١م : لمزيد من التفاصيل ينظر،فاضل البراك ،حكومة الدفاع الوطني البذرة القومية للثورة العربية ،مطبعة دار الحرية ، بغداد ،١٩٨٠م،ص١١٣.

(٢) حليم أحمد ، موجز تاريخ العراق الحديث (١٩٤١-١٩٥٨)م ،مطبعة دار الخلدون ،بيروت،١٩٧٨م،ص١٠٥.

(٣) عبد الرزاق الحسني، الاسرار الخفية في حركة السنة ١٩٤١م التحررية،ط٦،مطبعة دار الشؤن الثقافية العامة،بغداد، ١٩٥٠م،ص١٩٨-٢٠٣.

(٤) حيدر نزار عطية السيد سلمان ، محمد حسين كاشف الغطاء ودوره الوطني والقومي، ط١ ، د٠م ، النجف الاشرف، ٢٠٠٧م، ص١٢٠.

(٥) محمود الدرة،الحرب العراقية البريطانية ١٩٤١م،ط٢،د.م،القاهرة،١٩٨٢م،ص٢٣٩.

القصائد الوطنية والخطب السياسية لتأجيج مشاعر المتظاهرين وهم يهتفون بسقوط بريطانيا والقصاص من خونة الشعب[١]

وعند مقر الحكومة ألقى الشاعر محمد صالح بحر العلوم قصيدة ألهبت مشاعر الجماهير[٢] فهم رجال الدين يستصرخون العالمين العربي والإسلامي لامتشاق الحسام في وجه المعتدي الغاصب وأصدروا فتواهم الشرعية بوجوب المساعدة لرد كيد الغاصب إلى نحره وفي مقدمتهم الأمام محمد حسين كاشف الغطاء*، لئلا تكون البلاد المقدسة ميدانا مباحا تسرح فيه خيول المعتدين[٣] . كما أفتى السيد أبو الحسن الأصفهاني والشيخ عبد الكريم الجزائري والشيخ هادي آل كاشف الغطاء فتواهم التي ألزموا بها المسلمين كافة بالدفاع عن العراق وأهلة وتقديم المساعدة والجهاد بالأنفس والمال ضد بريطانيا . كما أصدر السيد هبة الدين الشهرستاني فتواه لنصرة الانتفاضة[٤] ، أحدثت فتاوي رجال الدين موجة حماسية كبيرة إذ سارعت جموع كبيرة منهم إلى التطوع في الجيش العراقي كما أندفع رجال العشائر مع شيوخهم إلى التطوع وبزخم كبير ، حتى إن لجان المتطوعين في النجف اعتذرت عن تسجيل المزيد من الأسماء لان العدد أصبح أكثر مما يحتاجه الموقف[٥] .

إن حركة مايس (١٩٤١)م تعد من الحركات التحريرية الوطنية وبالرغم من الظروف التي رافقتها في الفشل لكنها أعطت للانكليز درسا لن ينسوه أبدا وكبدتهم الخسائر الكبيرة في الأرواح والمعدات وقد دهشت بريطانيا من التفاف العرب حول هذه الحركة التي عُدَّ العراق فيها صاحب قضية عربية وليست محلية وذلك لرفضه للتبعية والنفوذ الأجنبي[٦] .

سادسا : موقف النجف من انتفاضة تشرين الثاني عام ١٩٥٢م

كانت انتفاضة تشرين الثاني (١٩٥٢)م في العراق واحدة من مآثر الشعب العراقي الخالدة ، وهناك عدة عوامل أدت إلى اندلاعها ، منها ما كان يمس مصالح ومشاعر الشعب العراقي – فضلا عن التباعد بين المعارضة و السلطة فالحكومة في واد والشعب في واد أخر ، وما كان يجري من إحداث على المستوى العربي و الإقليمي ومنها القضية الفلسطينية و الاضطرابات في سورية عام (١٩٤٩)م بقيادة الزعيم السوري حسني الزعيم – واندلاع ثورة (٢٣ تموز ١٩٥٢م) ، كل هذا وغيره من الإحداث ألهبت مشاعر

---

(١) مقدام عبد الحسن باقر الفياض،تاريخ النجف السياسي ١٩٤١م-١٩٥٨)م ،مصدر سابق،ص٣٤.

(٢)ماجد أحمد السامرائي،التيار القومي في الشعر العراقي الحديث(١٩٣٩-١٩٦٧)م،مطبعة دار الحرية،بغداد،١٩٨٣م، ص١٠١.

* الامام محمد حسين آل كاشف الغطاء:يعد الامام المجاهد كونه أحد المراجع الكبار في هذه المدينة الذين أسهمو أسهاماً كبيراً في رفد الحركة الفكرية بشتى صنوف المعرفة ، فهو أحد أقطاب الحركة الوطنية في مدينة النجف الاشرف فقد صحب الامام كاشف الغطاء للحياة السياسية في العراق منذ أستجابته لنداء القائد المجاهد سعيد الحبوبي الذي أتجه لمحاربة الانكليز في الشعيبة .لمزيد من التفاصيل ينظر، محمد جواد فخر الدين ،حصار النجف في مذكرات المصلح المجاهد محمد حسين كاشف الغطاء (قدس)،مجلة الينابيع،العدد٩،مطبعة الحكمة،النجف الاشرف،٢٠٠٦م ،ص١١٣؛محمد حسين علي الصغير،أساطين المرجعية العليا في النجف الاشرف،ط١،مطبعة البلاغ ، بيروت ،٢٠٠٣م،ص٢١٨.

(٣)عبد الرزاق الحسني ،تاريخ الوزارات العراقية ،ط٧،ج٥،مطبعة دار الشؤون الثقافية العامة ،بغداد،١٩٨٨م،ص٢٧٠.

(٤)عبد الستار شنين الجنابي،تاريخ النجف السياسي(١٩٢١-١٩٤١)م،مصدر سابق،ص٢٧٧.

(٥)عبد الستار شنين الجنابي، المصدر نفسه،ص٢٧٨. للتفاصيل ينظر: ملحق (١)

(٦) ناجي وداعه الشربين،لمحات من تاريخ النجف الاشرف،مصدر سابق،ص١٦١.

الجماهير وأججت روح الانتفاضة في نفوسهم[١] ، وتمثلت العوامل الداخلية بضرورة الإصلاحات السياسية و الاقتصادية و الاجتماعية كتعديل القانون الأساسي وإلغاء الإقطاع وتوزيع الأراضي على الفلاحين ورفع المستوى ألمعاشي للمواطن والاهتمام بالجوانب الصحية و الثقافية للمجتمع[٢] .

فضلا عن هذا كان الجو السياسي مشحوناً بالارتباك والتوتر اثر المظاهرات والاضطرابات التي قام بها طلبة كلية الصيدلة والكيمياء في (٢٦ تشرين الأول ١٩٥٢م) و ذلك احتجاجا على تعديل نظامها الداخلي بجعل الطالب المعيد في بعض الدروس معيداً في كافة مواضيع صفه[٣]. فوجدت الأحزاب السياسية المعارضة في البلاد إن ترفع مطالبيها بمذكرات إلى الوصي على عرش العراق الأمير عبد الإله فاخذ الوصي بنصيحة رئيس وزراءه بعقد اجتماع يحضره الساسة ورجال الأحزاب لمناقشة ما جاء في المذكرات التي رفعتها الأحزاب السياسية المعارضة إلى الوصي عبد الإله ، والتغلب على الوضع المتوتر بالحكمة و طول الأناة فعقد الاجتماع في قصر الرحاب يوم (٣ تشرين الثاني ١٩٥٢م) ولكن سرعان ما انتهى عقد الاجتماع ولم يتوصلوا إلى حلول الأزمة[٤] ، فتأثرت النجف بما يجري في بغداد مما دفع أبناءها للقيام بمظاهرة تضامنية تخللتها صدامات عنيفة[٥] ، وكان أعنفها عصر يوم (٢٣ تشرين الثاني ١٩٥٢م) وهو يوم تولي نوري الدين محمود منصب رئيس الوزراء ، فاتجهت المظاهرة إلى السوق الكبير نحو مركز الحكومة (سيراي الحكومة) إلا إن إطلاق النار من الشرطة في الهواء شتت المتظاهرين وأنقذ (السيراي) من عملية اقتحام أكيدة[٦] .

وكان عباس علي غالب قائد الفرقة الأولى قد أمر الجيش بضرب المتظاهرين في النجف ، وقامت مفرزة من الجيش تحت إمرة المقدم (نصرة القيس) بنصب رشاشات على أبواب الصحن الحيدري الشريف فازداد الحماس بين المتظاهرين وحاولوا التصادم مع الجيش.

ذهب بعض الوجهاء وأهل العلم إلى دار الشيخ محمد حسين آل كاشف الغطاء طالبين منه التدخل لوقوف الصدام المتوقع بين الأهالي والجيش فاصدر فتوى بحرمة محاربة الجيش فتراجع الناس عن المواجهة وانتزع فتيل الصدام بين الجيش والأهالي[٧] .

وكان للشعر النجفي دور في تأجيج المشاعر ولاسيما شاعر العرب الأكبر محمد مهدي ألجواهري فقد نظم بمعتقله في سجن أبو غريب قصيدة بعنوان (ظلام) في (٣٠ تشرين الثاني ١٩٥٢م) وكان قد اعتقل هناك اثر انتفاضة تشرين الثاني (١٩٥٢)م[١].

---

(١) عبد الرزاق الحسني ،أحداث عاصرتها ، مطبعة دار الشؤون الثقافية العامة ،بغداد،١٩٩٢م،ص٣٠٦-٣٠٨.

(٢) عادل غفوري خليل، أحزاب المعارضة العلنية في العراق(١٩٤٦-١٩٥٤)م،مطبعة أوفيست الانتصار،بغداد،١٩٨٤م ،ص٢٣٧.

(٣) عبد الامير هادي العكام،تاريخ حزب الاستقلال العراقي(١٩٤٦-١٩٧٤)م،مطبعة دار الحرية،بغداد،١٩٨٠،ص٢٦٦.

(٤) ناجي شوكت،رئيس الوزراء الاسبق-سيرة وذكريات ثمانين عاماً(١٨٩٤-١٩٧٤)م ،ج٢،مطبعة الخلود،بغداد، ١٩٩٠م ،ص٥٧٢-٥٧٣.

(5) Grassmuck,George,The Electoral,Process hn Iraq(1952-1958),Middle East Journal,vol, 14,NO.4. ,Aut,1960,p.398.

(٦) مقدام عبد الحسن باقر الفياض،تاريخ النجف السياسي(١٩٤١-١٩٥٨)م،مصدر سابق،ص١٣٢-١٣٣.

(١) حيدر نزار عطية السيد سلمان،الشيخ محمد حسين آل كاشف الغطاء ودوره الوطني والقوميمصدر سابق،ص١٠٣.

سحبت القوات العسكرية إلى معسكراتها بعد إن ساد بغداد و بقية المدن العراقية هدوء مؤقت في(١٣ كانون الأول ١٩٥٢م) ، فقدمت الانتفاضة درسا مهما وبخاصة في ضرورة وجود "جبهة وطنية" توحد القوى السياسية المعارضة لتنسيق جهودها في مواجهة السلطة والقيام بما يمكن به من الإصلاح وتحقيق آمال الشعب[٢] .

سابعاً:- موقف النجف من ثورة ١٤- تموز-١٩٥٨م.

جاءت ثورة (١٤-تموز-١٩٥٨م) نتيجة لجملة من العوامل الداخلية وعلى مختلف الاصعدة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية فضلاً عما حملته التطورات السياسية الإقليمية والدولية من إرهاصات وتداعيات أثرت بصورة أوبأخرى في الواقع الداخلي في البلاد ، فأدت هذه الأمور إلى تحرك الجيش للانتفاض على النظام الملكي وإسقاطه وإعلان الجمهورية التي حظيت بتأييد ودعم العديد من القوى السياسية المعارضة والرأي العام العراقي[٣].

وقف النجفيون في مقدمة الصفوف المؤيدة للثورة ، فقد استجابوا لها استجابة مطلقة منبعثة من الأعماق نتيجة تمادي الفئة الحاكمة ، فقد هبت جماهيرها بسلسلة من التظاهرات العفوية وهي تفصح عن مساندتها الكاملة لثورة الجيش وتهتف بحياة زعمائه[٤].

وقد بدأت الجماهير النجفية منذ اليوم الأول للثورة تتردد على دائرة البريد لتسجيل مشاعرهم عبر برقيات أرسلوها إلى مجلس السيادة*، معبرين عن عواطفهم نحو الثورة وولائهم للقائمين بها ، واشتركت في هذه البرقيات مختلف الطبقات والهيئات ووجه قسم منهم برقياتهم إلى سكرتير الأمم المتحدة مستنكرين فيها إنزال القوات الأمريكية في لبنان والبريطانية في الأردن ، غير أن ذلك أجج مشاعر الغضب في أوساط الرأي العام العراقي*[١].

---

(٢) محمد مهدي الجواهري ، ديوان الجواهري،ج٤،مطبعة الاديب،بغداد،١٩٧٤،ص١٣٩.

(٣) سعاد خيري،من تاريخ الحركة الثورية المعاصرة في العراق(١٩٢٠-١٩٥٨)م،ط٢،مطبعة دار الرواد،بيروت ،د.ت،ص١٩٩.

(٤) لمزيد من التفاصيل عن أسباب وعوامل ثورة ١٤-تموز-١٩٥٨م، ينظر :

- ليث عبد المحسن جواد الزبيدي ، ثورة ١٤-تموز-١٩٥٨م في العراق ، مطبعة اليقظة العربية،بغداد ،١٩٨١م،ص١٦-٥٦.
- مؤيد ابراهيم الونداوي ، وثائق ثورة ١٤-تموز-١٩٥٨م في ملفات الحكومة البريطانية ، مطبعة دار الشؤون الثقافية العامة ن بغداد ، ١٩٩٠م ، ص٣٠٨-٣٢١.
- خليل ابراهيم حسين الزوبعي ، اللغز المحير عبد الكريم قاسم ، موسوعة ١٤-تموز ، ج٧، مطبعة دار الحرية ، بغداد ، ١٩٩٠م ، ص٩٠-٩١.
- نوري جعفر ، الثورة مقدمتها ونتائجها ، مطبعة الزهراء ، بغداد ، ١٩٥٨م ، ص٨٩.

(٥)هادي فياض ، عهد باسم في ظل انتفاضة وطنية مباركة، مجلة النجف ، العدد العاشر ، مطبعة الآداب ، النجف الاشرف ، ١٩٥٨م ، ص١.

* مجلس السيادة:- هو مجلس وظيفته المصادقة على الإعمال التشريعية لمجلس الوزراء ويقوم بالإعمال التي هي من اختصاص رؤوساء الدول ، أسس هذا المجلس بعد ثورة ١٤-تموز-١٩٥٨م بسبعة أيام وضم كل من الفريق الركن محمد نجيب الربيعي في رئاسة المجلس والعقيد الركن خالد النقشبندي ومحمد مهدي كبه زعيم حزب الاستقلال ، للتفاصيل ينظر: ليث عبد الحسن جواد الزبيدي، ثورة ١٤-تموز-١٩٥٨م في العراق ، مصدر سابق ، ص٢٢٨-٢٣١.

*١ نزلت القوات الأمريكية الأراضي اللبنانية بتاريخ ١٥-تموز-١٩٥٨م وأعقبتها القوات البريطانية بالنزول في الأردن في ١٧- تموز-١٩٥٨م وكان الهدف الأساس هو دعم أنظمة البلدين والحيلولة دون انتقال النار إليها .للتفاصيل ينظر: محمد سعيد الاعظمي،ثورة ١٤-تموز وعبد الكريم قاسم في الوثائق البريطانية ، مطبعة النهضة ، بغداد ، ١٩٨٩م، ص٢٩-٤٥.

إن ثورة الرابع عشر من تموز ، قد لاقت استجابة وتفاعلاً من جانب المؤسسة الدينية في النجف ، سيما الطبقة العليا منها فبعد أن اطمأن العلماء إلى أهداف الثورة ونوايا القائمين عليها جاءت رسائلهم وبرقياتهم مؤازرة تامة للحكومة الجمهورية ، تتقدمها الرسالة التي بعث بها السيد محسن الحكيم إلى مجلس السيادة ، ورئيس مجلس الوزراء عبد الكريم قاسم ليبارك لهم أعمالهم السديدة الجبارة ، كما حذرهم السيد الحكيم من الاستفراد في الحكم وقال " الظلم والاستئثار من أكبر عوامل الدمار "[١] ، وكان من أوائل مؤيدي ثورة (١٤-تموز-١٩٥٨م) ، آية الله العظمى السيد محمد الحسني البغدادي فقد بعث برقية تهنئة إلى قائد الثورة بارك فيها جهوده ، وهنأ الجيش والشعب لما حققه ، وقد جاء وفد من الضباط إلى النجف لمقابلة السيد الحسني وتسلم الضباط رسالة تهنئة من سماحته بقيام الثورة[٢] .

ودعا الشيخ محمد رضا كاشف الغطاء ببرقية رفعها إلى الزعيم عبد الكريم قاسم في (٢٣-تموز-١٩٥٨م)، إلى " رص الصفوف والاتفاق والتماسك " بين أبناء الشعب العراقي كافة ، وأعلن السيد علي بحر العلوم عن مساندته الكاملة للثورة وبعث سماحته في(٢٥-تموز ١٩٥٨م) ببرقية إلى رئيس مجلس السيادة ورئيس الوزراء ، عبر فيها عن شعوره اتجاه الثورة وتمنى سماحته إن تقوم جمهورية فتية على أساس "الإيمان" و "العدل" و "الإخوة" ، وبعث السيد محمد تقي الحكيم ببرقية إلى قادة الثورة وتمنى سماحته إن ينال الشعب سيادته واستقلاله[٣] .

وكان للشخصيات النجفية دور كبير في دعم الثورة وتأييدها ، فألقى الأستاذ علي ألخاقاني كلمة من دار الإذاعة ليلة ١٦- تموز معبراً عن شعور المدينة التي لازالت قبس العلم والدين والحرية في مختلف الأدوار وقال في كلمته "أن النجف لتثب اليوم وثبة صارخة مدوية تعرب فيها عما لحقها من ظلم واستهانة ، ويبتهل إلى الله بالشكر"[٤] .

وضمن إطار دعم الثورة جماهيرياً ، استقبلت مدينة النجف العقيد الركن عبد السلام محمد عارف ، بتجمع جماهيري حاشد في ساحة الميدان ، وسعى عدد من رجال الدين للافادة من هذه الزيارة ونظموا عريضة لعدد من مطاليب مدينة النجف وسلموها إلى عبد السلام عارف وكان من أهمها فتح طريق الحج البري وشمول المدينة بمشاريع الأعمار ، ومراعاة الشؤون التاريخية والدينية عند أعادة النظر في مناهج التعليم ، وتنظيم البلدة وتجميلها وتأسيس مستشفى كبير للإمراض الصدرية والإمراض الأخرى[٥] .

وتعبيراً عن المساندة الشعبية ذهب وفد كبير من جماهير النجف ومن بينهم الأطباء والمحامون وأصحاب المهن والأدباء إلى بغداد يعلنون ولاءهم للحركة الوطنية ومساندتهم للثورة والتقى هذا الوفد الشعبي بعبد

---

(١) مقدام عبد الحسن باقر الفياض ، تاريخ النجف السياسي (١٩٤١-١٩٥٨)م ، مصدر سابق ، ص٢٥١-٢٥٢.

(٢) عبد الجبار الزهيري ، آية الله السيد البغدادي حياته-جهاده-نضاله ، مطبعة تموز ، كربلاء ، ١٩٧١م ، ص١٦.

(٣) جلاوي سلطان عبطان الخزاعي ، التيارات الفكرية والسياسية في النجف الاشرف(١٩٤٥-١٩٥٨)م ، مصدر سابق،ص٢٠٩.

(١) علي الخاقاني ، صوت النجف المدوي ، مجلة النجف ، العدد العاشر ، مطبعة الآداب ، النجف الاشرف ، ١٩٥٨م ،ص٢٧.

(٢) علي الخاقاني ، المصدر نفسه ،ص٢٩.

الكريم قاسم في مبنى وزارة الدفاع صورة (٤) إذ القي فيهم كلمة أشار فيها بدور النجف التاريخي في مساندة الحركة الوطنية ووصف قاسم ثورة تموز بأنها متممة للحركات التحريرية التي بدأت بالنجف[١] .

أمتد هذا التفاعل الشعبي مع ثورة الرابع عشر من تموز ليشمل في نطاقه الشعر ألنجفي ، فكان للشعراء النجفيين مشاركة كبيرة بقصائدهم الحماسية التي عبرت عن مؤازرة الثورة وقادتها وجيشها الباسل ، ولعل ابرز من شارك من الشعراء الشاعر الكبير محمد مهدي ألجواهري بقصيدة حملت عنواناً ذا مغزى ودلالة واضحة أسماها"جيش العراق" يحيِ فيها الثورة المظفرة وقائدها الباسل ويشيع العهد البائد ، وألقى الشاعر محمد صالح بحر العلوم قصيدة من شرفة بلدية النجف على عشرات الألوف من الجماهير المحتشدة في ميدان البلدية في إثناء زيارة عبد السلام عارف إلى مدينة النجف ، أما الأستاذ الكبير الشيخ مهدي مطر فقد ألقى قصيدة "بشراك ياشعب العراق " تتجلى فيها الروح الوطنية الصادقة والنعي الصارخ على الأوضاع البائدة التي سببت الفشل الذريع في الحكم [٢] .

كما ألقى الشاعر إبراهيم الوائلي قصيدة بعنوان "معجزة التاريخ" وهي أول قصيدة نظمها في العهد الجمهوري وأذاعها بصوته من دار الإذاعة العراقية مساء (٢٣-٨-١٩٥٨م)بمناسبة قيام الثورة وإعلان الجمهورية[٣] .

إن ذلك دل على مدى ماحظيت به الثورة من تأييد غيرمنقطع النظير من مختلف أوساط الرأي العام ألنجفي ، من المرجعية والعلماء الإعلام إلى كوكبة من أزاهير شعرائها وأدبائها وكتابها الأفذاذ ، فضلاً عن جماهير النجف من مختلف الطبقات مقدمة صوراً رائعة تنسجم ووعيها السياسي ودورها الريادي في معاضدة الحرية الوطنية والاستقلال[٤] .

ولكن هذه العلامة الطيبة بين الحكومة التي تبادلتها حكومة قاسم مع المرجعية الدينية في النجف لم تدم طويلاً ، إذ سرعان مابدأ الخلاف مابين الطرفين لأسباب مختلفة.

---

(٣) عبد الرحيم محمد علي ، العراق مهد الانتفاضات ، مجلة النشاط الثقافي ، العدد الشامل ، مطبعة الآداب ، النجف الاشرف ، ١٩٥٨م ، ص٤٩٦.

(٤) عبد الفتاح حسن ، من وحي الثورة العراقية ، ج١ ، مطبعة الجامعة ، بغداد ، ١٩٥٨م ،ص١٧-٢٤.

(٥) ابراهيم الوائلي ، ديوان الوائلي ، القسم الثاني ، مطبعة دار الرشيد ، بغداد ، ١٩٨٢م ، ص٢٣١.

(٦) جلاوي سلطان عبطان الخزاعي،التيارات الفكرية والسياسية في النجف الاشرف(١٩٤٥-١٩٥٨)م،مصدر سابق،ص٢١٢.

صورة (٤)

اجتماع الزعيم عبد الكريم قاسم والوفد النجفي في مبنى وزارة الدفاع

المصدر:المركز العراقي للمعلومات والدراسات، العراق...وقائع وأحداث (١٩٥٨-١٩٦٨)م – القسم الثاني، ط١، د٠م ، بغداد ، ٢٠٠٩م، ص٢٩.

لكن مايجذب الانتباه هو أن الزعيم عبد الكريم قاسم كان متواصلاً مع المؤسسة الدينية في النجف ، ويحاول كسب ودها[١]، صورة (٥) .

صورة (٥)

الزعيم عبد الكريم قاسم يزور الإمام السيد محسن الحكيم (قدس سره) في المستشفى

المصدر: المركز العراقي للمعلومات والدراسات، العراق... وقائع وأحداث (١٩٥٨-١٩٦٨)م – القسم الثاني، ط١، د٠م ، بغداد، ٢٠٠٩، ص٢١.

ثامناً :- الشيوعيون وموقف النجف منهم

كان الحزب الشيوعي* العراقي قبل ثورة (١٤-تموز-١٩٥٨م) حزباً سياسياً يعاني ضعفاً ظاهرياً في حواره مع الجماهير ، إذ عجزت منظماته عن القيام بأي عمل ايجابي لمقاومة الحكم الملكي[٢] .

ولكن بعد ثورة عبد الكريم قاسم عام(١٩٥٨م) أستطاع الحزب الشيوعي في العراق التحرر من القيد الذي كان مفروضاً عليه أيام الملكية وتغلغل في المجتمع الريفي والقروي ، لان الشيوعيين

(١) حيدر نزار عطية ، المرجعية الدينية في النجف الاشرف ومواقفها السياسية في العراق من عام (١٩٥٨-١٩٦٨)م ، ط١ ، مطبعة أحياء التراث العربي ، بيروت ، ٢٠١٠م ، ص٨٦.

* تهدف الشيوعية إلى أقامة مجتمع تزول منه الطبقات نتيجة الملكية المشتركة لوسائل الإنتاج والتوزيع ، وهي كمنهج تعتقد أن مثلها الأعلى لايتحقق إلا عن طريق ثورة اجتماعية تقوم فيها ديكتاتورية الطبقة الاجتماعية العاملة بالأداة الفعالة في تحقيق هذا التبادل.
للتفاصيل ينظر: هارولد لاسكي ، الشيوعية ، تعريب خيري حماد ،ط١ ، مطبعة الطليعة ، بيروت ، ١٩٦١م ، ص٩.

(٢) سمير عبد الكريم ، أضواء على الحركة الشيوعية في العراق ج٢ ، مطبعة دار المرصاد ، بيروت،د٠ت ، ص٩.

عدوا طبقة الفلاحين طبقة مستغلة ومضطهدة من نظام الإقطاع المتمثل بأصحاب الأراضي من الملاكين والكبار[١] .

حدث شرخ كبير بين الحكومة من جهة والحوزة العلمية*من جهة أخرى بسبب قانون الأحوال الشخصية فقد صدر في االيوم التاسع عشر من شهر كانون الأول سنة ١٩٥٩م [٢] .

تضمن القانون بعض المواد التي تخالف مخالفة واضحة نصوص قرآنية صريحة من بين هذه المواد ، المادتان ١١٨٨ و ١١٩٤ من القانون والتي جعلت للنساء والرجال نصيباً متساوياً من الميراث ويلمح بعضُ إن القانون قد صدر بتأثير من الشيوعيين[٣] .

بدأ معظم المراجع يتراجعون عن منح التأييد لحكومة عبد الكريم قاسم ، ثم مالبثوا إن وقفوا منها موقف المعارض في أعقاب تنامي دور الشيوعيين ، وصدور قانون الأحوال الشخصية ، وقد وجهت مجموعة من علماء الدين وعلى رأسهم الشيخ محمد رضا المظفر ، برقية إلى الحكومة محتجين فيها على صدور القانون المذكور مع المطالبة بتعديله ومما جاء في هذه البرقية "لقد اطلعنا على قانون الأحوال الشخصية فوجدناه يصطدم في كثير من مواده بالقانون الإسلامي المقدس وبنصوص القرآن العظيم .... فكان الجدير بقانون الأحوال الشخصية إن يكون صدى لصوت القرآن ونسخة مطابقة لأصل قانون الإسلام لايحيد عنه فالمأمول من سيادتكم إصدار الأمر بتعديله على وجه يطابق القانون الإسلامي "[٤] .

وقف علماء الدين والمفكرون والباحثون والمؤلفون الإسلاميون في مدينة النجف قبل ثورة (١٤-تموز ١٩٥٨م) وبعدها موقفاً حازماً من الشيوعية ونعتوها بمختلف النعوت والإشكال[٥] ، وكان في مقدمة علمائنا الإعلام ، الإمام محمد الحسين آل كاشف الغطاء إذ نصح سماحته الجمهور من

---

(١) محمد الغروي ، المرجعية في مدرسة أهل البيت ومواقفها السياسية ، ط١ ، مطبعة دار المحبة البيضاء ، بيروت ، ٢٠٠٥م ، ص٤٠.

* الحوزة العلمية :- هي مركز التعليم الديني الذي يتبع في طريقة تعليمه النهج الذي تربى عليه الفقهاء السابقون منذ العصور الاسلامية الزاهرة وحتى العصر الحالي،وهي ليست ملكا لاحد ولا حكرا على احد غير ان الكل فيها سواء بشرط ان يخضع الكل الى ضوابطها،متخذة نظام الدراسة التامة (بأن يبحث الموضوع ثم يعاد في كتب لاحقة مع توسعة متدرجة،متخذة من شرح عبارة الكتاب وتحليلها والغوص في مداليلها ومعانيها طريقة للتدريس .للتفاصيل ينظر :محمد رضا الغريفي،فكرة عن الحوزة العلمية في النجف،ط١،مطبعة ثامن الحجج (ع)،النجف الاشرف،٢٠٠٨،ص١١

(٢) محمد بحر العلوم ، أضواء على قانون الأحوال الشخصية ، مطبعة النعمان ، النجف الاشرف ، ١٩٦٣م ، ص١٥.

(٣) فرهاد ابراهيم ، الطائفية والسياسة في العالم العربي "نموذج الشيعة في العراق " ، ط١ ، مطبعة مدبولي ،القاهرة، ١٩٩٦م ، ص٢٥٠.

(٤) رحيم عبد الحسين عباس العامري ، أثر المجددين في الحياة السياسية و الثقافية في النجف (١٩٤٥-١٩٦٣)م ، أطروحة دكتوراه (غير منشورة) ، كلية التربية ، الجامعة المستنصرية ، ٢٠٠٦م ، ص١٥٧-١٥٨.

(٥) صادق العبادي ، الحركات الإسلامية في القرن الأخير ، مطبعة دار الهادي ، بيروت ، ١٩٨٢م ، ص٧٨.

الانحراف مع تيار الشيوعية لأنه يخل بالإسلام وأفتى سماحته عام (١٩٤٧م) بفتوى ضد المبدأ الشيوعي مؤكداً فيها أن من ضروريات الإسلام الحكم بكفر الشيوعي[١] .

وأصدر السيد جعفر آل بحر العلوم فتوى مماثلة لفتوى الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء عدً فيها الشيوعية من المذاهب السياسية الخطيرة التي تتنافى مع الإسلام بل وسائر الأديان ، وأكد الإمام الكاشاني بأن "الشيوعية والإسلام لايجتمعان" وأن من الاستحالة على الإنسان إن يكون مسلماً وشيوعياً في وقت واحد "فالشيوعية بإلحادها" أشد خطراً من أي عدو أخر على بلادنا وبهذا الصدد أوضح الإمام محمد جواد الجزائري عام(١٩٤٩م)ما نصه:-

"يجدر بالمسلمين أن يتذرعوا ويتضرعوا بوحدة الإسلام إمام الخطر الشيوعي ، فأن الشيوعية مبدأ هدام لاتثبت عليه المبادئ المقدسة ، وقد أصدق خطره بالشرق الأوسط ، عن طريق اليهودية المنتشرة في شعوبة، ولا يتصدى لهذا المبدأ ألا بالوحدة الإسلامية "[٢].

ومن المهم الإشارة إلى الفتوى الشهيرة للمرجع الكبير آية الله العظمى السيد محسن الحكيم الصادرة في(١٢-شباط- ١٩٦٠م)إذ قال "لايجوز الانتماء إلى الحزب الشيوعي فأن ذلك كفر والحاد ، وترويج للكفر والإلحاد أعاذكم الله وجميع المسلمين من ذلك وزادكم أيماناً وتسليماً والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته "[٣]. لقد افتى بتكفير الشيوعية معظم المراجع* مما ادى الى انحسار التأييد الشعبي للشيوعيين،كما ان

المجازر وعمليات القتل الجماعي التي أرتكبها الشيوعيون في كركوك في(١٤ –تموز- ١٩٥٩م) قد أشرت بداية تراجع نفوذ الشيوعيين ، على أثر موقف عبد الكريم قاسم من تلك الإحداث ، إذ وصف مرتكبيها بالفوضويين ، فأستمر نفوذ الشيوعيين بالتدهور والانحسار حتى عام(١٩٦٣م)، فالجرح الذي أصاب الحزب الشيوعي كان عميقاً إذ وجه الآخرون ضربة قاسية للشيوعيين ، من خلال قيامهم بتصفية واسعة النطاق طالت الكثير من الشيوعيين ، وعوملت المناطق التي وقفت في وجههم وكأنها بلد عدو، وانتشرت قوات الحرس القومي ووحدات من

---

(١) كاظم الحلفي ، الشيوعية كفر والحاد ، مطبعة القضاء ، النجف ، ١٩٥٩م ، ص٧٠٣. ينظر الملحق(٢)

(٢) جلاوي سلطان عبطان الخزاعي ، التيارات الفكرية والسياسية في النجف الاشرف(١٩٤٥-١٩٥٨)م ، مصدر سابق،ص١٥١-١٥٢.

(٣) محمد الغروي ، المرجعية في مدرسة أهل البيت ومواقفها السياسية ، مصدر سابق ، ص٤٠.

* لقد ذكر بعض مراجع الحوزة العلمية الذين أفتوا بتكفير الشيوعية وليضاف لهم كل من :- السيد أبو القاسم الخوئي والسيد مهدي الشيرازي والسيد عبد الهادي الشيرازي واليد عبد الله الشيرازي والسيد محمود الحسيني الشاهرودي للتفاصيل ينظر: رحيم عبد الحسين عباس العامري ، أثر المجددين في الحياة السياسية و الثقافية في النجف (١٩٤٥-١٩٦٣)م ، مصدر سابق ، ص١٥٩.للتفاصيل ينظر الملحق (٣) و (٤)

القوات المسلحة تمشط البيوت وأكواخ الطين في هذه المناطق وجرى إعدام كل شيوعي حقيقي أو مفترض[١].

تاسعاً:- موقف النجف من انقلاب ١٤ رمضان (٨-شباط-١٩٦٣م)

عندما بدأ عام (١٩٦٣م)كان عبد الكريم قاسم قد أكمل مدة ٤ سنوات ونصف السنة في الحكم ، وهي مدة طويلة لأي رئيس وزراء أخر في العراق .

فقد كان هدفه الأول وهو في السلطة ، المحافظة على توازن القوى بين الفئات السياسية المتنافسة في العراق ، وإقناعها بإعلان الهدنة فيما بينها ، للعمل سوية من أجل مصلحة الوطن ، وقد فشل في وضع الأسس لحكومة انتخابية ربما كانت تعيد إلى البلاد الشرعية التي فقدتها - وأن لم تكن قوية جداً – والتي أرتبط مفهومها بالدستور والبرلمان الذين سادا خلال العهد الهاشمي[٢].

فمنذ تزعم عبد الكريم قاسم السلطة في البلاد ، ازدادت المؤامرات والمخططات الهادفة إلى القضاء على حكم قاسم من عدة أطراف وجهات ناصبت العداء للزعيم ، وهذه الإطراف أخذت تنظم صفوفها وتوحد قواها من اجل السيطرة على السلطة مستغلة الانقسامات الحادة ، التي وقعت بين قادة ثورة (١٤-تموز-١٩٥٨م)، خاصة الخلاف العميق بين قاسم وعبد السلام عارف مما دفع الأخير إلى التعاون مع الآخرين ضد قاسم[٣].

بدأ التفكير في اغتيال عبد الكريم قاسم منذ شباط عام(١٩٥٩)م ، ولكن خلال عام (١٩٦٢)م تم وضع خطط للقيام بالانقلاب [٤] ، فقد كان بعض المشاركين ضباطاً متقاعدين ، ممن حافظوا على الاتصال مع زملائهم في الجيش وكان الآخرون ضباطاً ناشطين في مواقع مهمة ، وفي أثناء ذلك جرى تنظيم ميليشيا شعبية، وتم تسليحها وتدريبها للانتشار في الشوارع والاستيلاء على المراكز الحيوية والسيطرة على مراكز الشرطة والجسور ومداهمة بيوت الضباط القادة[٥] .

تأجل عدد من محاولات الانقلاب المخطط لها خلال عام (١٩٦٢)م خشية اكتشافها من جهاز الأمن ألقاسمي[١] ، فحدد الموعد يوم ٨-شباط المصادف(١٤ رمضان ١٩٦٣م) لتنفيذ الانقلاب ،

---

(٤) حنا بطاطو ،العراق " الشيوعيون والبعثيون والضباط الأحرار" ، ترجمة عفيف الرزاز ، الكتاب الثالث ، مصدر سابق، ص٢٩٨-٣٠٠.

(١) اديث وائي ، آيف ، بينروز ، العراق دراسة في علاقاته الخارجية وتطوراته الداخلية (١٩١٥-١٩٧٥)م ، ج٢ ، ترجمة عبد المجيد حسيب القيسي ، مطبعة الدار العربية للموسوعات ، بيروت ، د٠ت ، ص٧-٨.

(٢) هاني الفكيكي ، اوكار الهزيمة ، ط١ ، مطبعة عزت ، د٠ك ، ٢٠٠٥م ، ص١٨١.

(٣) جعفر عباس حميدي ، التطورات السياسية في العراق (١٩٥٨-١٩٦٨)م ، د٠م ، بغداد ، ٢٠١٠م ،ص٣.

(٤) علي كريم سعيد ، عراق ٨ شباط ١٩٦٣م ومن حوار المفاهيم الى حوار الدم ، مراجعة طالب شبيه ، ط١ ، مطبعة دار الكنوز الادبية ، بيروت ، ١٩٩٩م ، ص٥٢.

(٥) فيبي مار ، تاريخ العراق المعاصر ، العقد الجمهوري الاول ، ترجمة مصطفى نعمان احمد ، مطبعة دار المرتضى ، بغداد ، د٠ت ، ص٥٤.

وفعلاً تم ماخطط له وحوصر عبد الكريم قاسم ومن معه من الموالين له داخل وزارة الدفاع[١] ، وقاد مقاومة قوية من داخل الوزارة ألا أن ذلك لم ينفع إذ استطاع قادة الانقلاب من السيطرة على الموقف واعتقالهم ومن معه من الضباط داخل وزارة الدفاع ونقلو إلى مبنى الإذاعة إذ نفذ حكم الإعدام دون محاكمة ، وعرضت جثثهم مرمية بالرصاص على شاشة التلفزيون[٢] .

لم يكن من قام بالانقلاب هو الطرف الوحيد في صنعه وإنما كانت هناك إطراف سياسية إقليمية جديدة أريد لها إن تنعكس داخل الساحة العراقية في مواجهة حكم عبد الكريم قاسم الذي اتفق الجميع آنذاك على محاربته ، فقد حصل هؤلاء على تمويل ودعم سياسي وأعلامي من الولايات المتحدة الأمريكية وبعض الدول العربية وذلك عندما تعاونت المخابرات المصرية وبتمويل من الحكومة الكويتية من اجل الإطاحة بحكومة عبد الكريم قاسم ، إن هذه الحقيقة لم تكن خافية على احد بل أصبحت مسجلة في أكثر من كتاب وتقرير كجزء من تاريخ العراق السياسي الأسود*[٣] .

قامت الثورة - كما أطلق عليها الانقلابيون- بتنصيب عبد السلام عارف- الذي كان محكوماً بالإعدام من قبل عبد الكريم قاسم ثم أطلق سراحه وبقي تحت الإقامة الجبرية - رئيساً للجمهورية وذلك لمواقفه السابقة من الوحدة مع مصر وخلافه مع عبد الكريم من اجلها ، وبوصول عبد السلام إلى السلطة دخلت العلاقة بين المرجعية الدينية في النجف ، والحكم الجديد مرحلة جديدة امتازت بالتنافر وازدياد حدة الخلاف ، إذ اتخذت المرجعية الدينية موقفاً من رفع الحكومة شعار الاشتراكية ضمن خطبها وبياناتها ، وأبرقت إلى السلطة في بغداد شاجبة الاشتراكية ، طالبة من وكلائها في المدن العراقية تدعيم برقية المرجعية ببرقيات مماثلة إلى بغداد ، ويظهر إن الوكلاء لم يفعلوا ما طلبت منهم المرجعية إلا الوكلاء في البصرة فقد أيدوا موقفها وابرقوا إلى بغداد منددين بالاشتراكية ومؤيدين للمرجعية الدينية[١] .

---

(٦) احمد فوزي ، اين الحقيقة في مصرع عبد الكريم قاسم ، ط١ ، د٠م ، بغداد ، ١٩٩٠م ، ص١٢٦.

(١) محمد مهدي الجواهري ، مذكراتي ، ج٢، ط١،مطبعة دار المنتظر ، بيروت ، ١٩٩٩م ، ص٦٨.

*انما جرى في العراق في ٨ شباط ١٩٦٣م قد حظي بدعم الاستخبارات الأمريكية ، حيث كانت هناك بعض الإطراف التي أرادت إسقاط حكومة قاسم و عبد الناصر من جهة وشاه ايران من جهة ثانية ، وبريطانيا من جهة ثالثة ، وقوة دولية إقليمية أخرى اصطفت معهم من جهة رابعة ، وقد عقدت اجتماعات بين حزب البعث وامريكا وأهمها كانت في الكويت ، وكانت هناك اذاعة سرية تبث الى العراق تقوم بتزويد رجال الانقلاب بأسماء وعناوين الشيوعيين هنالك لتتمكن منهم وإعدامهم . للتفاصيل ينظر : حنا بطاطو ،العراق " الشيوعيون والبعثيون والضباط الأحرار" ، ترجمة عفيف الرزاز ، الكتاب الثالث ، مصدر سابق، ص٣٠٠.

(٢) عبد الحسين وادي عطية ، مأساة الشعب العراقي واردة الحياة ، د٠م ، د٠ك ، ١٩٩٥م ، ص٩،

(٣) عبد الهادي الفضلي ، هكذا قرأتهم ، ج١،د٠م ، د٠ك ، د٠ت ، ص٢٤٧.

*لقد كانت هوية عبد الكريم السياسية معروفة فهو غير منتمي كحزب أو تنظيم وأنما يميل الى مبادئ وأفكار الحزب الوطني الديمقراطي ، اما مذهبياً فوالده (جاسم محمد البكر) سني المذهب من قبيلة زبيد العربية ووالدته (كيفية حسن) شيعية المذهب من الاكراد الفيلية وقد كان متأثراً بوالدته التي كانت شديدة التمسك بالولاء لاهل البيت عليهم السلام ، وبحكم تلك التركيبة العائلية فقد نشأ عبد الكريم قاسم (صحح اسم والده من جاسم الى قاسم) ، دون ان تكون عنده ميول طائفية او عصبية قومية عنصرية او

كما وتركز الخلاف على قضايا سياسية واقتصادية واجتماعية جوهرية اتخذت ابعاداً أكثر تأثيراً في الوعي السياسي لأبناء النجف التي خبرت كل الإطراف السياسية العاملة في الساحة العراقية وهذا ماجعل تحركها يتسم بالحذر حيناً وبالاندفاع حيناً أخر ، والحقيقة إن موقفهم من القضايا العامة أصبح يتناقض في أحيانٍ كثيرة من مواقف الحكومة وقراراتها إذ سبخت على حكم عبد السلام عارف صبغة الطائفية بعد أن سبغت على حكم قاسم صفة التواطؤ مع الشيوعيين ، على الرغم من انه لم يكن شيوعياً لا بالمبدأ ولا بالانتماء*، وعلى حكومة(١٩٦٣)م صفة الاشتراكية[١] .

أما بالنسبة للمرجعية الدينية في النجف وعلى رأسها الإمام السيد محسن الحكيم ، فعلى الرغم من خلافها مع عبد الكريم قاسم وهذا حق مشروع لها ولغيرها فأنها كانت بعيدة كل البعد عن المشاركة في الانقلاب الذي أطاح به ، ذلك إن خلافها مع النظام شيء والمشاركة في إسقاطه شيء أخر ، وهذه المشاركة إن كانت قد حصلت فلا يمكن إخفاؤها أو التستر عليها لان لها قرائن وشواهد تدل عليها فهل هناك مايدل على إن مرجعية الإمام الحكيم أوعزت إلى مقلديها ومؤيديها سواء العشائر أو الإفراد مدنيين كانوا أو عسكريين بالمشاركة في الانقلاب قبل أو بعد وقوعه[٢] !!!

عاشراً:- موقف النجف من انقلاب ١٩٦٨م

كانت الخلافات قد نشبت بين أعضاء حكومة عبد الرحمن عارف*وأصبحت القوات المسلحة عرضة للتكتلات والتناحر هي الأخرى فضلاً عن أن حكم عبد الرحمن كان ضعيفاً إلى درجة كبيرة ، وفي مدة زمنية قصيرة أصبح أعداء الحكم أقوى وأشد عوداً من السابق فبدأ الذين وجدوا بأن الفرصة باتت سهلة ، في ظل التراخي والضعف اللذان دبا في أجهزة السلطة العليا بالتعاون مع عدد من المقربين من نظام عبد الرحمن عارف ، فوجدوا مبتغاهم في عبد الرزاق نايف مدير المخابرات العسكرية وإبراهيم عبد الرحمن الداوود قائد الحرس الجمهوري وسعد غيدان قائد الفرقة العاشرة المدرعة ، وقد جمعت هؤلاء مع الساسة الآخرين المصلحة المشتركة ، ويظهر إن توقيت الانقلاب كان مرتبطاً بالأزمة السياسية*١ التي كانت مؤججة حينذاك[١] .

حتى دينية ، بل كان اقرب منه الى الوطن العراقي . للتفاصيل ينظر: صلاح الخرسان ، الإمام السيد محمد باقر الصدر في ذاكرة العراق ، مطبعة الوسام ، بغداد ، د٠ت ، ص٢٣٦.

(١) حيدر نزار عطية ، المرجعية الدينية في النجف الاشرف ومواقفها السياسية في العراق من عام (١٩٥٨-١٩٦٧)م ، مصدر سابق ، ص١٥٠.

(٢) عادل رؤوف ، محمد باقر الصدر بين دكتاتوريتين ، ط٥ ، د٠م ، بغداد ، ٢٠٠٥م ، ص٤٦٨.

* أختير عبد الرحمن عارف رئيساً للجمهورية العراقية بعد وفاة شقيقه عبد السلام – إثر حادث سقوط طائرته – من قبل قيادة حزب البعث أمام المرشح المنافس له عبد الرحمن البزاز والذي كان رئيساً للوزراء آنذاك.

في وقت كان يجري القيام بهذه الاتصالات ، كان الآخرون منشغلين بجبهات أخرى ، وذلك للإسهام بتهيئة المناخ الذي سيساعد على الإطاحة بالنظام ، فقد تم تنظيم إضراب طلابي كبير في(كانون الثاني ١٩٦٨م) ، وفي(آذار ١٩٦٨م)تم تنظيم مظاهرة تطالب بأجراء تغيير حكومي[١] .

حدث انقلاب(١٧- تموز- ١٩٦٨م) وجاءت حكومة جديدة إلى سدة الحكم مرة أخرى ، لكن ماهو السبب في استلام هذه الحكومة للسلطة عام ١٩٦٨م بعد فشلها الذريع عام(١٩٦٣)م ؟ والجواب هو في حالات اللامعقول على الساحة العراقية[٢] .

ومن الخطأ الظن بأن الانقلاب يشكل خروجاً على عناصر الاستقرار في التاريخ العراقي ، فعودة بعض الضباط إلى الحكم ممن كانوا يؤلفون حكومة لعام (١٩٦٣)م ولكنهم أزيحوا عند تسلط فئة أخرى منهم عليه ، ولم يكن نتيجة ثورة شعبية عامة أو حصيلة ترحاب جماهيري انفعالي ، كما كان الحال في ثورة (١٩٥٨)م ، ولولا التطورات التي حدثت خلال السنين الماضية ، لما أمكن عودة الحكومة السابقة إلى الحكم[٣] .

أن حركة الرفض والمقاومة للاستبداد من الشعب العراقي المستضعف ، هي حركة واسعة في أبعادها ، عميقة الجذور في منطلقاتها ، وعظيمة التضحيات والعطاء في نشاطها وفعالياتها ، وقد بدأت في رفض ومواجهة النظام منذ بداية مجيئه في زمن مرجعية الإمام الأكبر السيد الحكيم عام(١٩٦٨)م.

وكانت تجربة(١٩٦٣)م الدموية لهذا النظام كافية في هذا التشخيص لحقيقته ، وذلك من خلال مواقفه تجاه قضية فلسطين والوحدة العربية ، والشعائر الإسلامية ، وارتكابه المجازر وأشاعته للفوضى الاجتماعية والأمنية ، كل ذلك كان كافياً لهذا التشخيص[٤] .

لقد كانت الحكومة الجديدة تحاول بكل الطرق الحصول على رضا المرجعية الدينية خاصة في سنتها الأولى ، لذلك فقد قام أحد قياداتها* في شهر تشرين الثاني(١٩٦٨)م بزيارة مفاجئة إلى دار السيد الحكيم بدون موعد أو أذن سابق ، وكان الهدف من هذه الزيارة هي كسب أعترافً به ولو بهذا الشكل ، لكن الصحف في اليوم التالي أظهرت الزيارة وكأنها متفق عليها وكأن الحكيم

---

*١ كان سبب الازمة السياسية هو استقالة الوزير طاهر يحيى يوم ١٥-تموز-١٩٦٨م ، بسبب محاولته لخلق مركز أكثر استقلالية داخل نظام عارف من خلال سلسلة من التنقلات العسكرية والتي جوبهت بالرفض وعدم التأثير.

(٣) حيدر نزار عطية ، المرجعية الدينية في النجف الاشرف ومواقفها السياسية في العراق من عام (١٩٥٨-١٩٦٨)م ، مصدر سابق ، ص٢٠٣.

(١) فيجي مار ، تاريخ العراق المعاصر، العقد الجمهوري الأول ، مصدر سابق ، ص٨٩.

(٢) نوري الخياط ، الساحة العراقية وحالات اللامعقول ، مكتبة دار الحكمة ، كربلاء ، ٢٠٠٩م ، ص٩٢.

(٣) أريث واتي ،العراق دراسة في علاقاته الخارجية وتطوراته الداخلية (١٩١٥-١٩٧٥)م، مصدر سابق ، ص٨٨.

(٤) السيد محمد باقر الحكيم ، بين مقاومتين ، ط١ ، مؤسسة تراث الشهيد الحكيم ، النجف الاشرف ، ٢٠٠٥م ، ص٥٥.

قد رضي بها ، ولكن المرجعية الدينية قد وقعت موقف الرافض لمثل هذا الإعلان ، وأرسل الإمام تهديداً شديداً لنشر الخبر بصورته الصحيحة يبرز أن الزيارة كانت مفاجئة ، وفعلاً فقد استجابت الحكومة ، وأعادت نشر الخبر مؤكدة على أن الزيارة كانت بدون موعد سابق [١] .

بعد هذا الموقف أدرك قادة هذه الحكومة أنهم يجب ألاً يقفوا ساكتين إزاء مايواجهوا من خطر صادر من المرجعية الدينية ، وأخذوا في إتباع عدة أساليب لاستفزازها وجرها إلى مواجهة معها ، والحد من نفوذها وخطواتها في الشارع ، ولما كانوا يدركون قوة الحوزة العلمية ومدارسها وقدرتها على تحريك الشارع ضدهم ، خاصة بعد موقف المرجع الديني الأعلى السيد محسن الحكيم الذي اجبر الحكومة على تغيير خبر الزيارة له ، ورفض السيد الحكيم في هذه المقابلة طلب الحكومة منه التوسط لدى شاه إيران - الذي كانت تربطه أي الحكيم بنظامه علاقة طيبة- في دعمه للأكراد في منطقة كردستان[٢] ، فجاء الرد سريعاً من الحكومة وأصدرت عدداً من القرارات منها ، جعل العتبات المقدسة في النجف وكربلاء والكاظمية وسامراء والأوقاف الدينية تابعة لوزارة الأوقاف بعدما كانت المرجعية الدينية تستقل بإدارتها ،

وإغلاق جامعة الكوفة والتي كانت تحت التأسيس ومصادرة أموالها ، وإصدار قانون التجنيد الإلزامي لطلبة الحوزة الدينية في النجف واعتقال عدد من أعضاء الهيئة الإدارية ، والقيام بحملة تسفيرات واسعة للطلبة الإيرانيين المقيمين في العراق وبطريقة مأساوية ومعهم التجار والوجوه الاجتماعية والتكنوقراطيا وبحجة أنه من أصول إيرانية وان ولاءهم لن يكون للعراق[٣] .

واضطرت المرجعية إن تعلن موقفها الاجتماعي الصريح ضد الانتهاكات الطائفية التي تنهض بها السلطة المسلحة ضد الشيعة العزل!! فعقد اجتماع جماهيري في صحن الإمام علي (ع) في النجف ، في عام(١٩٦٩)م يوم ٢٨ صفر ذكرى وفاة النبي المصطفى (ص) ، أعلن خلاله الشهيد السعيد مهدي الحكيم بيان والده الإمام السيد الحكيم ، وكان يتضمن التوصيات التالية[١] :-

(١) إن هذا البلد مسلم ، وعلى هذا الأساس ينبغي على القوانين إن توضع على أسس التشريع الإسلامي.

(٢) محاكمة مرتكبي الفضائح والاعتقالات واعتداءات الحكومة المسلحة ضد الشعب.

---

* هو أحمد حسن البكر

(٥) علي كريم سعيد، مرجعات في ذاكرة طالب شبيب ، ط١ ، دار الكنوز الادبية ، بيروت ، ١٩٩٩م ، ص٣١٣-٣١٤.

(١) محمد باقر الحكيم ، الإمام الحكيم ، موسوعة الحوزة العلمية والمرجعية ، ج٣ ، ط١ ، مؤسسة تراث الشهيد الحكيم ، النجف الاشرف ، ٢٠٠٥م ، ص٣٠٨.

(٢) فرهاد ابراهيم ، الطائفية والسياسة في العالم العربي "نموذج الشيعة في العراق " ، مصدر سابق، ص٣٥٢.

(٣) الخطيب بن النجف ، تاريخ الحركة الإسلامية المعاصرة في العراق ، دار المقدسي ، بيروت ، ١٩٨١م ، ص١٠٠.

(٣) الأماكن الشيعية المقدسة ملك لجميع المسلمين والحكومة وأية حكومة غير مسموح لها بمنع الزائرين من زيارة هذه المقدسات .

(٤) مدن النجف وكربلاء والكاظمية وسامراء مراكز للمدارس العلمية والدينية ويجب أن تظل مفتوحة إمام جميع الطلاب بغض النظر عن جنسيتهم[١] .

لكن الحكومة لم تبدِ أي اهتمام ملحوظ لتحقيق هذه المطالب لذا قرر الإمام محسن الحكيم عام (١٩٦٩)م السفر من مقره في مدينة النجف إلى بغداد العاصمة على الرغم من شدة مرضه محاولاً إظهار سخطه على ممارسة الدولة التعسفية تجاه الشعب العراقي ، ولإعطاء أولئك القادة في الدولة انطباعا بقوة معارضته وأتساع قاعدته الشعبية[٢] .

لكن نشاطات الحكيم في بغداد كانت وراء تهديد الحكومة بأنها ستعد أبنه السيد مهدي الحكيم جاسوساً مالم يعد إلى النجف ، وهو ماحدث بعد فترة وجيزة ، إذ وجه الاتهام إلى أبنه - محمد مهدي الحكيم- في أطار محاكمات الجواسيس الكبرى عام (١٩٦٩)م ، وهذا الاتهام ضاعف من الكراهية بين الحكومة والمرجعية لأن الحكيم عُدَ نفسه هو المقصود لحملة الحكومة ضد أبنه[٣] .

إن توريط محمد مهدي الحكيم في محاولة انقلاب مزعومة ضد الحكومة والذي لم ينجيه من القبض عليه سوى هروبه للخارج ، لم يسهم في تخفيف حدة التوتر بين الحكومة و(الزعماء الروحيين للشيعة)[٤].

لقد كانت مدينة النجف عامة* والمرجعية الدينية خاصة هي المبادرة لاتخاذ الموقف ، والتعبير عن رأي الشعب العراقي ، الذي يشكو من مشكلة عزلة عن الأوضاع السياسية داخل العراق ، وعليه فقد أقدم الإمام الحكيم على تعبئة الأمة وإخراجها من حالة العزلة إلى الاهتمام بالقضايا السياسية ثم بدأ يطرح ضرورة أن يكون الحكم في العراق حكماً أسلامياً ، والإسلام هو الحاكم[١].

لكن الإمام الحكيم لم يستطع قطف ثمرة سعيه وجهوده بسبب تدهور حالته الصحية ونقله إلى لندن للعلاج حال دون ذلك ، وبعد رجوعه إلى العراق توفي عام(١٩٧٠)م . إن وفاته قد وفرت على

---

(٤) محمد باقر الحكيم ، الإمام الحكيم ، موسوعة الحوزة العلمية والمرجعية ، مصدر سابق، ص٢٢٠.

(١) جودت القزويني ، المرجعية الدينية العليا عند الشيعة الامامية ، ط١ ، دار الرافدين ، بيروت ، ٢٠٠٥م ، ص٢٧٢.

(٢) محمد حسين الصغير،أساطين المرجعية العليا في النجف الاشرف،ط١، مؤسسة البلاغ، بيروت ، ٢٠٠٣م ، ص١٥٩.

(٣) فرهاد ابراهيم ، الطائفية والسياسة في العالم العربي "نموذج الشيعة في العراق " ، مصدر سابق ، ص٣٥٣.

* لايمكن أنكار أو أغفال الجهود التي بذلها عدد من الشخصيات الاكاديمية والعلمية لأحداث تغيرات جوهرية في الواقع الاجتماعي والسياسي العراقي خلال عقدي الخمسينات والستينات من القرن العشرين لشعور هذه الشخصيات بحالة من التهميش والاقصاء للأكثرية السكانية وللنخب العلمية والاكاديمية المنبثقة عن هذه الاكثرية ونعني هنا الشيعة ، وكانت جهود هؤلاء واضحة وقوية الى حد تعرضها للملاحقة والسجن ، والحقيقة ان جهوداً عظيمة قد بذلت لنشر وعي عام بين الجمهور يساهم في معرفة الحقوق والمطالبة بها ولعل بعض من هذه الشخصيات قد أقتربت من المرجعية الدينية في النجف لمعرفتها بتأثير رجال الدين على الواقع الاجتماعي ، ولفقدان القدرة على الحركة دون التوصل مع المرجعية الدينية الفارضة لنفوذها على الاكثرية .

(٤) السيد محمد باقر الحكيم ، بين مقاومتين ، مصدر سابق ، ص٥٦.

الحكومة جهودها للتخلص من المرجعية كعنصر سياسي ، وبذلك بدأت مرحلة جديدة من العلاقات بين الحكومة، وبين المرجعية الدينية في النجف[١].

حادي عشر:- حرب العراق وإيران

العراق وإيران دولتان جارتان لهما حدود مشتركة تقرب من الإلف كيلو متر وتربط شعبيهما منذ أمد طويل أواصر ثقافية ودينية وإنسانية ، ولكن كثيراً ماكانت الإطماع التوسعية تدفع بحكام إيران إلى أثارة

المشاكل مع جيرانها[٢].

إن ظروف الثورة الإسلامية في إيران التي قامت عام(١٩٧٨)م وتداعياتها في المنطقة وفي العراق بصورة خاصة – لوجود الحدود الطويلة المشتركة كما ذكرت والمكتظة بالسكان من الطرفين ولوجود الاشتراك في التاريخ والثقافة والعلاقات الاجتماعية والسياسية ، والتحالف الذي كان بين النظام العراقي والنظام الأيراني في السنوات الأخيرة لحكم الشاه ، ولوجود بؤرة الثورة والرفض في كل من إيران والعراق والتحالف الاستراتيجي بين البلدين وغير ذلك من العوامل التي كانت تثير مخاوف النظام من أن يكون مصيره مصير الشاه ، الأمر الذي انتهى بالنظام إلى نقل المعركة من الداخل إلى معركة خارجية كما هي عادته وسياسته الاسترتيجية – فضلاً عن أن الأسباب المهمة في شن الحرب على إيران ، هو لأشغال الشعب العراقي ِبها عن مهمته الأساسية وهي الخلاص من النظام .

ولكن الحرب وظروفها القاسية على الشعب العراقي ، وما ألحقته من دمار وإفساد في الأرض لكلا الطرفين، والتي يتحمل مسؤوليتها الكاملة من بدأها، وكانت فرصة أيضاً للتعبئة العامة لمواجهة النظام والدخول معه في صراع ، وتشكيل المؤسسات السياسية والعسكرية والإعلامية ، والتحرك على المجتمع الدولي لتعرية النظام في الداخل والخارج[١].

إن التصور الذي بنته العقيدة السياسية الإيرانية بعد انتصار الثورة الإسلامية هو "تصدير الثورة للعالم ، لأنها ثورة أسلامية ، وسيستمر النضال ضد الطغاة الذين يظلمون الناس في كل جزء من العالم " هذا ما رسم لأسس وهيكلية الثورة في إيران.

إن التصريحات السياسية الإيرانية المتكررة عن "تصدير الثورة في المدة التي نشطت فيها الجماعات الإسلامية في العراق أدت إلى توتر شديد ، لذا وضع العراق إستراتيجية مضادة

---

(٥) صلاح الخرسان ، الإمام السيد محمد باقر الصدر في ذاكرة العراق ، مصدر سابق، ص٢٥٦.

(١) الجيش العراقي ، الذكرى السنوية (١٩٢١-١٩٨١)م مطبعة الأديب ، بغداد ، ١٩٨١م ، ص٩١ ؛ حسن مجيد الدجيلي ،أيران والعراق خلال خمسة قرون ، دار الاضواء ، بيروت ، ط١ ،١٩٩٩م ، ص٤١١.

(٢) السيد محمد باقر الحكيم ، بين مقاومتين ، مصدر سابق ، ص٥٧.

لمفهوم "تصدير الثورة" الإيرانية تعتمد على مبدأ السيادة ، وعدم التدخل في شؤونه الداخلية وتربط بادعائه الحق في الدفاع عن مصالح دول الخليج العربي ضد التوسع الإيراني.

مع بدء الحرب في(٢٢-٩-١٩٨٠م)جعلت الحكومة العراقية من تهديد سيادتها الناجم عن تصدير الثورة أهم حججها، هذا من ناحية ، ومن ناحية أخرى حاولت أبراز الصراع الأبدي بين العرب والفرس في دعايتها[١].

ولا يخفى أن للنجف دورها الثابت والقوي في هذه الإحداث من خلال ماتمثله الحوزة الدينية بمرجعيتها الرشيدة المتمثلة بالإمام أبو القاسم الخوئي ، والذي سعت الحكومة العراقية آنذاك إلى أستحصال تأييد رسمي منه ضد القيادة الدينية في إيران ، إلا أن السيد الخوئي لم يتدخل في الوضع السياسي القائم في كلا البلدين ، وبقي محتفظاً باستقلالية الحوزة في النجف مجنباً أياها التدخل في صراع كهذا.

وقد تحمل من جراء موقفه هذا ضغوطاً من جانب الحكومة العراقية انتهت بقتل عدد من تلامذته ، ألا إن موقفه بقي ثابتاً في عدم إدانة الثورة الإسلامية وزعيمها، أو حتى استصدار فتوى تتعلق بالقتال بين الطرفين، وكانت بعض الأجهزة السياسية في إيران بالرغم من موقف الخوئي المستقل تسعى إلى حصر الزعامة الدينية بمرجعية قم على أساس أنها مرجعية سياسية وروحية ، وابتداع أساليب مختلفة في التقليل من شأن (المراجع) الدينين الآخرين ، إلا أن هذا الاندفاع لم يقلل من امتداد رقعة زعامة الخوئي داخل إيران نفسها[٢] ، أذ كان (رحمه الله) شخصية مرموقة ومؤلف لكتب هامة مما جعل مدرسته في النجف تنال سمعه مرموقة ، وكان يعد من أكبر (آيات الله) الذين كان لهم حتى عام(١٩٦٨)م عالمهم المستقل في مجال العلم والتعليم والإرشاد في النجف ولا صلة له بالأمور الدنيوية[١].

وعاش الإمام الخوئي في ظروف سيئة جداً خلال سياسة النظام وتهديده بمنطق الدم والقمع ، وأستغل النظام سفر الخوئي إلى لندن بسبب مرضه وقام بتسفير عام للطلبة غير العراقيين خوفاً من أن تبقى حوزة النجف على قوتها والإمام موجود فيها وعندئذ تكون له قدرة على المواجهة ، لكن الإمام الخوئي قد تدخل في هذا الموضوع دخولاً قوياً ، وأتخذ موقفاً هو أقوى من كل المواقف التي أتخذها العلماء الذين كانوا في النجف والذين كانوا يتصدون لهذه الأمور ، فهدد

(٣) فرهاد ابراهيم ، الطائفية والسياسة في العالم العربي "نموذج الشيعة في العراق " ، مصدر سابق، ص٤٠٨-٤٠٩.

(١) جودت القزويني ، المرجعية الدينية العليا عند الشيعية الامامية ، مصدر سابق، ص٤٠٨-٤٠٩.

(٢) فرهاد ابراهيم ، الطائفية والسياسة في العالم العربي "نموذج الشيعة في العراق " ، مصدر سابق، ص٣٥٤.

بأن يسافر أذا لم تحل هذه المشكلة ، وبعد ذلك استجابت الحكومة لموقف الخوئي وأوقفت عملية تصفية الحوزة[١].

وقد تميز السيد الخوئي عن بقية الفقهاء بأنه صاحب مدرسة عقلية ، خرجت مجموعة كبيرة من المجتهدين ربما لم يجتمع ذلك لفقيه أمامي قبله في تاريخ الزعامة الشيعية ، والسبب في ذلك إن الخوئي سعى لتخريج (نخبة) عالية من الطلاب خلال أكثر من نصف قرن ، تأثروا بمدرسته الفكرية ، وكتبوا تقريرات بحوث في علمي الفقه والأصول ، كما لعبت مجموعة من تلامذته أدواراً سياسية متميزة كالدور الذي لعبه السيد محمد باقر الصدر في العراق ، والسيد محمد حسين فضل الله في لبنان ، والشيخ محمد سرور واعظ*، في قيادة الفصائل الأفغانية ضد الاحتلال الروسي.

كان قبل وصوله إلى زعامة الطائفة الشيعية يوصف بأنه من كبار مدرسي الحوزة العلمية "بعد تسلمه الزعامة لقب بـ"زعيم الحوزة العلمية ، ثم لقب بـ (ألإمام)[٢].

وأخيراً كانت الانتفاضة الشعبانية - التي سيرد ذكرها – فكان الإمام الخوئي يأمل أن يحقق أهدافها ، ملبياً

قيادتها ، فأدار رحاها ولكنه أراد شيئاً أو رادت القوى الاستعمارية شيئاً آخر . فتحمل آلام الدنيا وذاق ذرعاً حتى وافته المنية عام(١٩٩٢)م[٣].

لقد تزامنت مرجعية الإمام السيد أبو القاسم الخوئي مع مرجعية الإمام الشهيد السيد محمد باقر الصدر بعد مرجعية الإمام محسن الحكيم ، وقد ظهر السيد الصدر كعالم كبيرٍ بدأ يرتقي (مقام) المرجعية الدينية بقوة ، بالرغم من مرجعية أستاذه الإمام الخوئي المطلقة ، وكان الصدر مؤهلاً في مدة زمنية وجيزة لتسلم زعامة العالم الشيعي لولا استشهاده عام (١٩٨٠)م ، وقد كان هدفه تأسيس مرجعية دينية عليا مواكبة للإحداث بشكل عام ، والتي تعتمد على الدعم الشعبي لها.

ومن ضمن هذه الإحداث هو انتصار الثورة الإسلامية في إيران أذ جعلت حكومة البعث تعيش حالة من الرعب والقلق ، وما سوف يسببه لها هذا الحدث الكبير من مشاكل داخلية خطيرة ، وذلك إن قيام حكومة إسلامية يقودها فقيه في دولة مجاورة للعراق ليس أمراً يمكن تجاهله بسهولة فالحدث –على اقل تقدير- سيعزز من تطلع العراقيين نحو إقامة حكومة إسلامية في العراق[١].

---

(٣) محمد باقر الحكيم ، الإمام الحكيم ، موسوعة الحوزة العلمية والمرجعية ، مصدر سابق، ص٣٣٩.

* كان من زعماء ثوار المقاومة الافغانية ، أعتقلته السلطات الروسية أول دخوله ألى أفغانستان ، وأختفت أخباره بعد ذلك.

(٤) جودت القزويني ، المرجعية الدينية العليا عند الشيعة الامامية ، مصدر سابق، ص٢٧٦.

(١) بيرجون لويزار،الحركة الدينية الشيعية ، ترجمة جواد بشارة،مجلة دراسات عراقية،العدد/١٩٨٨،٩،١٠م ، ،ص٢٧٨.

(٢) محمد صادق محمد باقر بحر العلوم،النجف الاشرف بين المرجعية والسياسة،ط،دار الزهراءع،بيروت،٢٠٠٩م، ص١٨٨

إن هذه الظاهرة كانت تقلق السلطة ، فكانت تبحث عن الوسائل التي تساعدها على التغلب على هذه المعضلة الكبيرة التي تهدد وجودها تهديداً واقعياً ، فمن المؤكد إن تتجه السلطة آنذاك إلى السيد الشهيد الصدر(رض) والى الحركة الإسلامية والكيان الإسلامي في العراق للقضاء عليه بأي أسلوب وبأي ثمن ، لأنها كانت تعتقد أنها ستقوم بدور فعال وخطير في المستقبل على صعيد السعي لإقامة حكومة أسلامية في العراق الذي كان المرشح الأول -لوتوافرت المستلزمات الضرورية - لثورة أسلامية جماهيرية على غرار ماحدث في إيران ، وهذا ماتعرفه السلطة جيداً[١].

إن السيد الشهيد كان يعلم إن الظروف لم تكن مهيأة لتحرك جماهيري بمستوى التحرك الذي حدث في إيران لأمور وأسباب معروفة لعل أهمها بطش النظام وقسوته التي لا نظير لها في تاريخنا المعاصر ، ومنها ضعف الحركة الإسلامية وعدم قدرتها على مواجهة قد تكون طويلة وشاقة خاصة مع افتقارها إلى الإمكانات المادية ، كما أن مرجعية السيد الشهيد لم تكن قد استوعبتها الساحة العراقية استيعابا كاملاً بحيث حتى يتاح لها التحرك بمفردها دون حاجة إلى مساعدة الآخرين ، ومنها أن بعض الأوساط المرجعية والحوزوية كانت لاترى ضرورة لتحركٍ من هذا القبيل ، ونظرياً لم يكن أمام السيد محمد باقر الصدر سوى خيارين ، أما أن ينظم إلى الأحزاب الإسلامية السرية أو أن يقوم بمحاولة لتجديد هيكل المرجعية الشيعية وصبغها بصبغة سياسية ، ويبدو أنه قد أختار الطريق الثاني ، ولاسيما أنه قد حاز بأبحاثه العلمية

التي قام بها في الستينات شهرة واسعة كأحد واضعي النظريات التي تخطت حدود العراق[٢].

إن الصدر بوصفه تلميذاً سابقاً يقدر عمله ألا أنه لم يتبع مبدأ التقية الذي كان الخوئي يراه مناسباً في العراق، وطبقاً للتقليد الشيعي ، فأن جمهور الشيعة داخل وخارج العراق كان يتبع الخوئي ، بينما كان الصدر في بداية السبعينيات يتبع منهج طلابه في النجف ومن بعض أعضاء حزب الدعوة* ، وقد أتخذ الصدر قرارين لفتا نظر الحكومة إلى خطورة شخصيته وهما :-

- ترحيبه بالثورة الإيرانية ، حيث أرسل خطاباً يحيي فيه الثورة في وقت عمدت الحكومة العراقية إلى عدم الإعلان عن التغيرات التي جرت في إيران .
- موافقته على وضع دستور للجمهورية الإسلامية في شكل فتوى بناءً على استفتاء أجراه العلماء الشيعة في لبنان.

---

(٣) الشيخ محمد رضا النعماني ، شهيد الامة وشاهدها ، ط١ ، مطبعة شريعت ، قم ، ٢٠٠٤م ، ص١٤٠-١٤١.

(١) محمد باقر الصدر ، خلافة الإنسان وشهادة الأنبياء ، مؤسسة البعثة ، طهران ، د٠ت ، ص٣٨-٣٩ ، بتصرف.

*حزب الدعوة هو حزب شيعي تأسس على يد السيد محمد باقر الصدر أواخر الخمسينات.

وبالنظر إلى العلاقات المتوترة بين حكومتي العراق وإيران فأن هاتين الخطوتين كانتا كفيلتيين بأن تعد الحكومة العراقية – الصدر غير موال لها – ولسياستها بكل تأكيد . كل ذلك كان مبرراً للحكومة لمهاجمة الصدر ، وبعد الإفراج عنه بعد مدة اعتقال قصيرة أصدر فتوى بتحريم الانضمام لحزب السلطة ، ومنع الصلاة خلف أمام وثيق الصلة به، وموقفه هذا كان بداية درب التضحية[1].وقد قامت السلطة بمضايقة السيد الشهيد وأقدمت على اعتقاله أربع مرات منذ عام (١٩٧٢)م ، ذاق خلالها أبشع أنواع التنكيل والتعذيب ، وكما ذكر حزب الدعوة ، اشترطت السلطة للإفراج عنه في أخر اعتقال له ثلاثة أمور ذلك في نيسان عام (١٩٨٠)م هي:- رجوعه عن فتواه بتحريم الانضمام لحزب السلطة* الذي كان رد الحكومة عليه هو القبض على السيد الصدر بعد مظاهرات دموية في النجف وغيرها من المراكز الشيعية ، بعد أن كانت قد فرضت عليه الإقامة الجبرية في بيته ومنعه من ألقاء دروسه ، والأمر الثاني هو الموافقة على محاكمة قادة حزب الدعوة ثم الأمر الثالث هو تخليه عن تأييد الثورة ألإيرانية ، ألا أن الصدر (رض) قد رفضها جميعاً مما أدى ألي استدعائه إلى القصر الجمهوري ومن ثم إعدامه هو وأخته الفاضلة المجاهدة (بنت الهدى)*١ ، ودفن سراً في النجف في(٩ نيسان١٩٨٠م)[2].

أما السيد محمد بن السيد محمد صادق الصدر المولود سنة (١٩٤٣)م من أشهر تلامذة الإمام السيد محمد باقر الصدر وابن عمه ، رشُح للمرجعية في حياة الإمام الخوئي ، ونشر رسالته العملية ، وقد جاء في مدة حرجة من تاريخ اندحار السلطة العراقية بسبب الحصار الاقتصادي الذي فرض على العراق من دول التحالف، وعلى أثر ذلك فقد غضت الدولة العراقية الطرف عن النجف وعلمائها واشتغلت بما هو أهم من ذلك ، وقد وجدت في مرجعية العلماء هذه المرة سنداً لها فيما أذ أبدت سياسة مرنة تجاههم فقامت بإسناد بعض مجتهدي الحوزة ، وقدمت التسهيلات لهم[1].

من الممكن القول أن النظام العراقي بعد حساباته الخاطئة التي أظهرت نتائجها بقتل الإمام محمد باقر الصدر عام (١٩٨٠)م وأرادت أن تدعم مرشحاً من أظهر تلامذته ومن أسرته نفسها ، ربما لإظهار نواياها في التعامل مع الحوزة من جديد ، أو إقرار ضمني بعد أكثر من عقد من الزمن عن الخطأ الذي أرتكبتة في قتل السيد محمد باقر الصدر .

---

(٢) نبيل عبد الهادي ، الصدر وصدام الإنسانية في مواجهة الهمجية ،ضمن كتاب محمد باقر الصدر ، دراسات في حياته وفكره بأقلام نخبة من الباحثين ، مطبعة دار الإسلام ، بيروت ، ١٩٩٦م ، ص٦٥.

*هذه الفتاوى نشرت في جريدة المعارضة الشيعية "الشهادة" بعد ثلاث سنوات من استشهاد السيد الصدر.

*١هي" أمينة الصدر " لها مؤلفات كثيرة عن وضع المرأة في الإسلام تحت عنوان "بنت الهدى"

(٣) المنهاج (مجلة) ، خالد العطية ، سطور مضيئة من سيرة الشهيد الصدر ، العدد السابع عشر ، السنة الخامسة ، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م ،ص١٢ ؛ نبيل عبد الهادي ، الصدر وصدام الانسانية في مواجهة الهمجية ،مصدر سابق ، ص٦٦.ينظر ملحق(٥)

(١) محمد صادق محمد باقر بحر العلوم ، النجف الاشرف بين المرجعية والسياسة ، مصدر سابق ، ص٢٥٥.

كان السيد محمد محمد صادق الصدر من جانبه قد رأى أن مرجعية النجف لابد لها من النهوض في مشروع متكامل خاصة أن الظرف الذي تمر به الدولة العراقية في الحصار المفروض عليها بعد حرب الخليج الثانية (١٩٩١)م من دول التحالف ضعضع تركيبة المجتمع على المستويات جميعها فبادر للعمل من ضمن هذه المنظومات الاجتماعية المعقدة ، منظومة الدولة ، منظومة المجتمع ، منظومة الحوزة النجفية ، منظومة الأصدقاء الأعداء في الخارج ، خاصة أقرانه من طلاب مدرسة أستاذه الصدر الأول[١].

أما مايتعلق بمنظومة الدولة فقد سعى الصدر لترحيل المواجهة معها ، وأشتغل من ضمن دائرة المسموح أولاً ، ثم الممنوع ثانياً حتى مقتله عام(١٩٩٩)م.

لم ينجح مشروع الصدر الثاني ألا في المنظومة الاجتماعية التي نظرها وطبقها من خلال عمله الثقافي الذي أقترن بوجوب صلاة الجمعة.

وبالرغم من كل المتغيرات التي تدور حوله فقد كان يقترب لمعالجتها شيئاً فشيئاً ، خاصة فيما يتعلق بإيجاد السند ألعلمائي الخارجي المتمثل بطلبة الصدر الأول في إيران ضمن أطار الجمهورية الإسلامية بعد أن عجز من توفيره داخل الحوزة النجفية.

لقد أفتى الصدر الثاني بوجوب إقامة صلاة الجمعة في(٦ تشرين الأول ١٩٩٧م)، وقد أمر وكلاءه في البلاد على أقامتها ، وأول صلاة صلاها بمسجد الكوفة كانت في(١٧ نيسان ١٩٩٨م)واستمرت إلى (٤٥) جمعة فقط حتى مقتله مساء يوم الجمعة الأخيرة في (١٩ شباط ١٩٩٩م)مع نجليه.

كانت صلاة الجمعة محوراً ألتفَ حوله الحشود في جميع أرجاء العراق بشكل لم يشهد له مثيل ، وقد كانت منطلقاً لنهضة فكرية وأخلاقية واجتماعية وسياسية ومقاومة ، وجزءاً من مشروع فرض نفسه على الساحة من جديد ، أذ أعادت صلاة الجمعة سطوة المرجعية الدينية على الشارع العراقي بعدما أطفأت الحكومة العراقية جذوتها منذ عام(١٩٦٨)م ، كما أحدث السيد محمد الصدر خلال سنوات مرجعيته القصيرة موجة اجتماعية هائلة غير بواسطتها كل المعادلات السياسية التي طرحتها الدولة العراقية طوال ثلاثة عقود متواصلة من التثقيف الحزبي والسياسي لكافة طبقات المجتمع .

أستطاع الصدر إن يكسر حاجز الخوف النفسي الذي فرضته سياسة السلطة على الشعب ، وقد تجلى ذلك بمحاولة الاجهار بإصلاح الأخطاء الاجتماعية المنحرفة ، ونقد ممارسات الدولة في

(٢) جودت القزويني ، المرجعية الدينية العليا عند الشيعة الأمامية ، مصدر سابق ، ص٣٣٨-٣٣٩.

المجالات المختلفة ، وصدام إتباعه مع قوات الأمن في أوقات متوالية دون التراجع أمامهم أو تلبية مطالبهم.

كما أستطاع الصدر توحيد الصف الإسلامي ومنع الانقسام المذهبي وذلك بالإيعاز إلى وكلائه بالالتحاق في صلوات الجمعة في المساجد السنية وإقامة الصلوات معاً ، وهذا ماحدث بإمامة عالم سني ، وخطابة عالم شيعي ، أو بالعكس في المساجد السنية والشيعية على حد سواء خاصة في منطقتي الكاظمية والاعظمية.

لكن هذه الإحداث ألقت بآثارها على الحكومة العراقية وقد وقعت في إشكالات معقدة بسبب نمو ظاهرة الصدر في العراق ، ولم تستطع الإفلات منها أو معالجتها بعدما رأت أن جميع السبل قد أقفلت أمامها ولم يعد الشارع العراقي ألا تابعاً لسلطة دينية ، وحكومة غير رسمية هي سلطة ألإمام محمد محمد صادق الصدر فلم تجد طريقاً ألا بالتخلص منه وراحت تحيك وتهيئ لمخطط الاغتيال ، وفعلاً تم ماخطط له إذ تم اغتياله مع ولديه وهو خارج من الصلاة في جريمة بشعة أمام الجماهير الذين أذهلهم هذا العدوان الغادر، وكأن البلاد بلا قانون وذلك في التاسع من شباط عام(١٩٩٩)م كما ذكر آنفاً[١].

ثاني عشر:-موقف النجف من الانتفاضة ألشعبانية ١٩٩١م

ثمة تاريخان لولادة مشروع التفكيك الاستعماري للكيان العراقي :- تأريخ ولادة نظرية تعود إلى حقبة الخمسينيات من القرن العشرين الماضي ، وتأريخ ولادة سياسة تعود إلى أكثر من ثلاثة عقود من اليوم ، حين تأميم النفط العراقي في مطلع السبعينيات.

وعلى مدى عقدي السبعينات والثمانينات من القرن الماضي ، أشتغل مشروع التفتيت الاستعماري للعراق من مدخلين:- مدخل استنزاف البلد بحرب داخلية مديدة تمثلت بحرب الحكومة العراقية مع الشمال ضد الكرد بزعامة الملا مصطفى البرزاني التقليدية العشائرية .

أما المدخل الثاني :- فهو حرب العراق الإقليمية الكبرى أستدرج أليها مع إيران ، وكانت إستراتيجية شرسة أنهكت البلدين معاً ودمرت مقدراتهما الاقتصادية والبشرية وكان القصد من وراء هذه الحرب هي تدمير قدرات العراق وأنهاك قواه مقدمة لإسقاطه. أياً كانت الأسباب والدوافع التي حملت العراق على اجتياح الكويت عسكرياً ، وبغض النظر عن درجة مسؤولية النظام العراقي في التمكين لأجازة حملة عسكرية أمريكية – أطلسية ضده بقرار من مجلس الأمن (القرار ٦٧٨) ، فأن الذي يمتنع عن الشك أن الإدارة الأمريكية آنذاك وجدت في دخول القوات العراقية إلى الكويت ذريعة مثالية لشن الحرب ضد العراق في(١٧ كانون الثاني ١٩٩١م)، أو

(١) محمد صادق محمد باقر بحر العلوم ، النجف الاشرف بين المرجعية والسياسة ، مصدر سابق ، ص٢٦١.

لنقول للانتقال بمشروع التفتيت لكيان ألعراق السياسي إلى طور التحقيق المادي المباشر عبر عملية عسكرية واسعة ، متمتعة بالغطاء السياسي والقانوني الدولي ، تتدارك ما أخفقت فيه الحربان الداخلية والإقليمية.

ليس يعني هذا أن عدوان العام (١٩٩١)م على العراق ما كان يقع لو لا أن العراق أجتاح الكويت عسكرياً ، فالحرب كانت ستقع في كل حال من الأحوال حتى وأن لم تتقدم قواته إلى الكويت[١].وبعد انسحاب الجيش العراقي من الكويت وتدمير آلياته من القوات الأمريكية ألأمر الذي اضطر الجنود العراقيين للعودة سيراً على الإقدام إلى العراق ، وعلى أثر هذا قام أحد الجنود في فجر الثاني من آذار لعام (١٩٩١)م بإطلاق النار على تمثال لصدام حسين وانهال عليه بالشتائم والسباب وكان هذا في ميدان ساحة سعد في البصرة لتنطلق شرارة الانتفاضة الشعبانية* ، وفي غضون أيام قليلة امتدت إلى جميع مدن الشيعة في الجنوب العراقي[٢] ، ممثلة الانتفاضة التي أنتظرها الشعب لمدة سنوات طويلة دون جدوى مع فارق وحيد وأساسي هو أن الانتفاضة لم تكن خاضعة لقيادة طرف معين ، وقد بدأت الانتفاضة عقب انكسار حاجز الخوف ، بعد حرب الخليج الثانية ، ومن الثابت اشتراك المرجع الأعلى آية الله أبو القاسم الخوئي بمدينة النجف في هذه الإحداث ، ذلك الرجل الذي عدَتة الأغلبية ولمدة زمنية طويلة شخصية ليس لديها الكفاءة السياسية ، وقد تمت مشاركته بعد أن تضاءل حضورِ الدولة نتيجة الانتفاضة مع بداية آذار عام (١٩٩١)م ، ألا أن الخوف لم يكن ولم يرد فيما يبدو أن يكون قائداً للانتفاضة، وتوضح العبارة التالية ، في الفتوى التي وجهها إلى الثوار ... موقفه المحافظ خلال تلك الإحداث " لاشك أن الحفاظ على جوهر الإسلام وحماية مقدساته واجب كل مسلم ، ومن جانبي أدعوا الله القادر أن يوفقكم للنجاح في عمل كل ماهو خير للأمة الآسلامية".

وعلى الرغم من امتلاء شوارع مدينة النجف بمظاهر القوة والقمع من النظام إذ قام بنشر قوات الجيش في كافة أرجاء المدينة خوفاً من وصول شرارة الانتفاضة أليها ، ألا أن للنجفيين قبل انتفاضتهم نشاطات بسيطة للنيل من النظام والجهر بالمشاعر المكبوتة[١] .

---

(١) عبد الأله بلقزيز، المشروع الممتنع: التفتيت في الغزوة الكولونيالية للعراق ،مجلة المستقبل العربي، العدد٢٩١، ٢٠٠٣، ص٥٨-٥٩.

*أطلق عليها الانتفاضة الشعبانية لقيامها في شهر شعبان الموافق ١٤ شعبان ١٤١١هـ/١ آذار ١٩٩١م.

(٢) الشبكة الدولية للمعلومات(الانترنت) http://www.ar Wikipe

(٣) فرهاد ابراهيم ، الطائفية والسياسة في العالم العربي "نموذج الشيعة في العراق " ، مصدر سابق ، ص٤٤٤.

كانت الجماهير بانتظار أن تبادر المرجعية الدينية بإطلاق الشرارة الأولى لتكون منطلقاً لثورة عارمة لأن مثل هذه المبادرة تزرع في النفوس روحاً فدائية عالية ، لكن المبادرة الأولى جاءت من أبناء المدينة الذين استعدوا للقيام بما يمليه عليهم الواجب الوطني المشرف ، فأتخذ أبناء النجف يتماسكون ويتحركون وينسقون فيما بينهم وهكذا اندلعت الانتفاضة ، وكان توجه الجماهير طبعاً نحو مرقد الإمام علي (ع) وكأنهم يستأذنوه ويستمدون منه العزم على مقاومة الطغيان ، وأصبح الصحن الحيدري مركزاً لإدارة شؤون الانتفاضة وبدأ بعض من وجوه الحوزة الدينية يشترك في أدارة المركز بعد أن تمت دعوتهم من قبل المنتفضين ، التحق معهم أيضاً ضباط وعسكريون كثيرون من أهل النجف وأبي صخير والمشخاب والمناطق الأخرى بإدارة شؤون الانتفاضة إذ تولت أدارتها المركزية عدد من الضباط في الخدمة ومتقاعدين ، وكان لعلماء الدين دور هام فيها إذ أخذت تأثيراتهم تلعب دورها في مراقبة التصرفات والإعمال والدعوة إلى الابتعاد عن مظاهر العنف[1]، ولم يكن لعلماء الحوزة الدينية الموقف نفسة تجاه الانتفاضة وذلك بسبب أعمال بعض الإفراد فيها إذ تجاوزوا الخط الأحمر في تصرفاتهم مما كان له الأثر غير المقبول عند بعض العلماء وهنا بدأ التساؤل عن المرحلة التالية فلم تكن الانتفاضة مخططاً لها ولمستقبلها ولم تكن لها قيادة تذكر فكان من الطبيعي أن يلتجأ زعماء الحركة الجماهيرية إلى علماء الدين وظنوا أنهم سيستقبلونهم بالتأييد لما حققوه من نصر ، لكن الأمر كان بالعكس فقد قوبلوا بالإعراض والجفوة والاستهجان والتقريح على هذه التصرفات ، واختفى كثير من أئمة الجماعة في بيوتهم ولم يبقى منهم أحد مستمراً على صلاة الجماعة إلا السيد محمد صادق الصدر (رضوان الله عليه) إذ كان يقيم صلاة المغرب والعشاء في الروضة الشريفة وصلاة الظهر والعصر في مسجد الهندي ، وسارع إلى إصدار بيان يدعوا فيه إلى نصرة الثورة الإسلامية المباركة في العراق ، أما بيان السيد الخوئي كما مر سابقاً فقد كان متحفظاً يدعوا إلى الحفاظ على النظام الاجتماعي العام وصيانة ممتلكات الشعب وعدم ارتكاب مخالفات للشارع المقدس[1]، وسيطر المنتفضون على ١٤ مدينة من مجموع المدن العراقية الثمانية عشر، وكان لدى المنتفضين قناعة تامة بأن القوات الأمريكية وقوات التحالف التي كانت متمركزة في الكويت ستقوم بمساعدتهم للإطاحة بالنظام ، ولكن لم يحدث شيء من هذا القبيل فقد امتنعت القوات الأمريكية عن تقديم العون للثوار وبدأ هنا النظام بالقصف العشوائي والقبض ثم إعدام من يعتقد أنه قد شارك في الانتفاضة ، تدمرت الكثير من المدن وسويت بالأرض وقتل مايزيد على ٣٠٠

(١) الشبكة الدولية للمعلومات(الانترنت http://www.ar Wikipedia. org

(٢) الشبكة الدولية للمعلومات(الانترنت) http://www.ar Wikipedia. .

ألف شخص في الجنوب العراقي وحده خلال إل ١٤ يوماً والتي هي عمر الانتفاضة ، إذ عمد النظام إلى استعمال كافة الأسلحة حتى وصوله إلى الأسلحة الكيماوية المحرمة دولياً.

المبحث الثاني:- موقف النجف من الاحتلال الأمريكي للعراق

"حرب العراق" أو "حرب بوش" أو "حرب الخليج الثالثة" هذه بعض من أسماء كثيرة استعملت لوصف العمليات العسكرية التي وقعت في العراق سنة (٢٠٠٣)م والتي أدت إلى إحتلال العراق عسكرياً من الولايات المتحدة الأمريكية بمساعدة دول مثل بريطانيا وأستراليا وبعض الدول المتحالفة معها ، وأدى ألي انهيار نظام الدولة العراقية ، وإغراق البلاد في حرب ومشاكل داخلية أودت بحياة عشرات الآلاف من المدنيين العراقيين ، كما دُمرت البنى التحتية التي كانت بالأساس هشة وضعيفة ، وأثارت الصراعات الطائفية العنيفة ، نقطة تحول في تأريخ العراق خاصة والمنطقة ككل ، كانت الحوزة العلمية في النجف صمام الأمان فيها.

أولاً:- أسباب الإحتلال

استعملت أمريكا ذرائع متعددة لإعطاء الشرعية بإسقاط نظام صدام ومن ثم احتلال العراق منها قضايا أسلحة الدمار الشامل ، وقضايا انتهاك حقوق الإنسان ، والإرهاب والقتل الجماعي وهناك أمور أخرى سببت هذا الاحتلال ومنها ، احتراق أوراق صدام السياسية[١]، إذ أن رئيس مصر الراحل جمال عبد الناصر كان أول من نبه إلى عمالة صدام حسين لأمريكا ، ونبه حافظ أسد بأن هذا المناضل الحزبي مخترق من المخابرات الأمريكية ، وتعامل صدام مع الغرب تعاملا قديما منذ عام (١٩٦٢)م ، ولكن غلطة صدام أنه لم يعرف الحدود المسموح له بها[٢]، وخاصة بعد فشله في محاربة إيران واحتلاله للكويت ، فرأت أمريكا أن دوره السياسي قد انتهى وأصبح غير مؤهل لأداء دور جديد في المنطقة ، فقرروا أزالته ، ومما يؤسف له بأن كانت خطة إسقاط نظام صدام على حساب الشعب العراقي ، ويعد صدام السبب المباشر لوقوع العراق تحت الاحتلال الأمريكي.

أن تدهور الاقتصاد العراقي نتيجة الحروب التي خاضها صدام حسين وسياسته الفاشلة[١]، ساعدت أمريكا بفرض سيطرتها على العراق ، إذ لم يفكر صدام بطريقة منطقية لمواجهة الولايات المتحدة الأمريكية والجيوش المتحالفة معها ، فلم يقدر وضع العراق السياسي

---

(١) عباس جعفر محمد الأمامي ، الدور السياسي للمرجعية الدينية في العراق الحديث ، ط١ ، مطبعة بيت العلم للنابهين ، بيروت ، ٢٠١١م ، ص١٥٨.

(٢) عادل رضا ، التاريخ لاتحركه الصدفة ، قراءة في فكر حافظ ألأسد ، مطبعة أخبار اليوم ، القاهرة ، ١٩٩٣م ، ص٣٦٦-٣٦٧.

(٣) نوار إبراهيم ، ألمعارضة العراقية والصراع لإسقاط النظام ، ط١ ، د٠م،لندن ،١٩٩٣م،ص٢٦٤-٢٦٥.

والعسكري والاقتصادي ، لكن أن بعض القيادات العسكرية التي تربت في مدارس نظامه بدأوا يرتبطون بالمخابرات الأمريكية خفية وينظمون معاً طريقة لتسليم بغداد والعراق عامة إلى جيوش الاحتلال كما ذكرت وسائل الإعلام ، وقسم كبير من هؤلاء الضباط كافأتهم أمريكا وأخرجتهم مع عوائلهم إلى الدول العربية والأوربية[١]، وبالتالي قدمت أمريكا مجموعة من التبريرات لإقناع الرأي العام الأمريكي والعالمي بشرعية الحرب ، كما أدعت بامتلاك حكومة الرئيس ألأسبق صدام حسين علاقات مع تنظيم القاعدة ومنظمات أخرى "إرهابية" تشكل خطراً على أمن واستقرار العالم وهو أدعاء لم يثبت بأي دليل لاستحالة وجود قواسم فكرية وعقائدية تجمع القاعدة بنظام الحكم العراقي العلماني ، وتعرضت هذه التبريرات لانتقاد واسع النطاق ، إذ أرادت أمريكا الهيمنة على سوق النفط العالمية ودعم الدولار الأمريكي[٢].

وبعد تسلم قوات الاحتلال أدارة الحكم في العراق ، حاولت أن تفرض قوانين وأوامر تعارض المصلحة الوطنية والدينية للشعب العراقي كان من أخطرها هو حل الأجهزة الأمنية والجيش العراقي ، الأمر الذي سبب فراغاً في الأمن وأدى إلى انفلات أمني تام في كل البلاد باستثناء مناطق كردستان العراق[٣]، ومن المشاكل التي رافقت الاحتلال للعراق ومنذ البداية ، كيفية تنظيم العلاقة بين الطرفين على وفق صيغة تعاقدية مقنعة ومرضية ، فلقد ظلت هذه العلاقة باعتبارها تقوم بين طرفين غير متكافئين ، عرضة لتقلبات عديدة ، سواء من ناحية الصياغة أو من ناحية التطبيق ، فاستغلت أمريكا قوتها لفرض صيغة للمعاهدة بينها وبين العراق أقرب ماتكون إلى علاقة التابع للمتبوع ، وكانت تلجأ إلى الإجحاف في الصياغة ، والى استغلال حالات ألتأزم لفرض شروط أضافية ، أو أعطاء الأمور تفسيرات لصالحها[٤].

مما حدى بالمرجعية الرشيدة في النجف في الوقوف بصلابة أمام ضغط المحتل فهي تعد ملاذٌ للشعب ولاسيما في الأزمات التي تعصف به فقد عاشت على مر تأريخها بطريقة واقعية بعيداً عن كل أنواع التعصب والفتن ، مدافعة عن مبادئ الإسلام والحق والعدالة ، مع وجود اختلاف في الرؤى بين المراجع وبحسب نظرياتهم الاجتهادية في هذه الأمور وطريقة تفكيرهم السياسي وتحليلهم للواقع السياسي الذي يمرون فيه[٥]، فكان للنجف ومرجعيتها وعلى رأسها سماحة الإمام السيستاني (دام ظله) دور بارز في التصدي للاحتلال ، فمنذ اليوم الأول قاوموا

---

(١) جوزيف ناي ، المنازعات الدولية مقدمة للنظرية والتاريخ ، ترجمة د.أحمد أمين الجمل ومجدي كامل ، ط١ ،د٠م ، القاهرة ،١٩٩٧م، ص١٧٨.

(2) Http:// ar.wikipedia.org الشبكة الدولية للمعلومات(الانترنت)

(3) Http:// ar.wikipedia.org الشبكة الدولية للمعلومات(الانترنت)

(٤) عبد الرحمن منيف ، العراق هوامش من التاريخ والمقاومة ، ط٢ ،د٠م ، بيروت ،٢٠٠٤م ، ص١٧٥.

(٥) عبد الكريم الآزري ، مشكلة الحكم في العراق ، د٠م ، د٠ك ، ١٩٩١م ، ص٤٠.

الجيش الأمريكي والجيوش المتحالفة معه مقاومة حضارية تعد في الأوساط الدولية أبلغ من المقاومة العسكرية ، إذ صرح الإمام السيستاني بأن الأمريكيين محتلون وحملهم مسؤولية الفوضى واللاأمن ، كما رفض أن يستقبل الحاكم الأمريكي العسكري غرنر أو المدني بريمر في العراق ولا أحد من المسؤولين الأمريكيين على الرغم من طلبهم المتكرر لزيارته[١]، وفي (٢٠٠٣/٤/٢٧م) أصدر سماحته فتوى تحرم نهب ممتلكات الدولة والوزارات والدوائر الحكومية ، وفي (٢٠٠٣/٥/١٣م) أصدر فتوى تمنع قتل أزلام النظام السابق من قبل أولياء أمور المقتولين ، بل أوجب رفع الأمر إلى المحكمة الشرعية وصدور حكم القاضي الشرعي ، ومنع سماحته فضح أسماء عملاء النظام البائد بعد وقوع ملفات الأجهزة الأمنية في أيدي الناس ، ورفض التشهير بهم ، وقد ساهم في نزع فتيل أول صراع مسلح داخل الصف الشيعي ، ففي منتصف تشرين أول (٢٠٠٣)م حدث نزاع مسلح بين أطراف شيعية في كربلاء المقدسة هناك ، فشارك مكتب السيد في أيجاد صيغة لإخراج المسلحين من العتبات المقدسة وأصدر مكتبه بياناً بهذا الشأن*[٢].

ثانياً:- أحداث آب ٢٠٠٤م

حتى صبيحة التاسع من نيسان ٢٠٠٣م يوم سقوط النظام،لم يعرف تياربأسم التيار الصدري في مقالة أوكتاب أوأي وسيلة إعلامية رسمية قبل هذا التاريخ ، بل كان ظهوره إلى الساحة بعد هذا التاريخ،وكان السيد مقتدى الصدر(الابن الشاب للسيد محمد محمد صادق الصدر) هوالشخصيةالرمز لدى هذا التيار ، ويشترك هذا التيار مع التوجه السني العام في أسلوب مواجهة الاحتلال الأمريكي والبريطاني للعراق،إذ تبنى الطرفان خيارالمقاومة لمسلحة وضرورة جدولة انسحاب القوات الأجنبية من العراق،وإصدارالسيد مقتدى بياناً *١دعا فيه للتقريب بين مذهبي السنة والشيعة، ودعا إلى تنسيق صلاة الجمعة والجماعة والمساجد

(٦) محمد الغروي ، المرجعية في مدرسة أهل البيت ومواقفها السياسية ، مصدر سابق ، ص٨٥. ينظر ملحق٦

* ..تضمن البيان أن النزاع المسلح الذي وقع في كربلاء المقدسة نجم عن غياب السلطة الوطنية العراقية عن الساحة بصورة فاعلة ووجود أعداد كبيرة من ألأسلحة غير المرخصة بأيدي الجماعات غير المنضبطة ، وقد تم التوصل إلى حل النزاع بمساعي ممثل مكتب سماحة السيد ، والمحاكم العراقية الصالحة هي وحدها التي يحق لها محاسبة المقصرين أياً كانوا ، وذكر أيضاً بأنه يلزم تعزيز القوات الوطنية العراقية المكلفة بتوفير الأمن والاستقرار ودعمها بالعناصر الكفوءة والمعدات الضرورية . للتفاصيل ينظر: محمد الغروي ، المرجعية في مدرسة أهل البيت ومواقفها السياسية ، مصدر سابق ، ص١١١.

(١) صلاح عبد الرزاق ، المرجعية الدينية في العراق والانتخابات البرلمانية وتعزيز الوحدة الوطنية ، دراسة في الدور السياسي للمرجعية في العراق المعاصر ، ط١ ، مطبعة منتدى المعارف ، بيروت ،٢٠١٠م ،ص٥٣-٥٥.ينظر ملحق(٧).

*١. طرح السيد مقتدى الصدر فكرة أن تصلي الأقلية السنية خلف أمام شيعي والأقلية الشيعية خلف أمام سني ، بعد أن حدثت مشكلة تمثلت في استرجاع الشيعة بعض المساجد الشيعية التي أغتصبها النظام خاصة تلك التي تقع في مناطق شيعية .للتفاصيل ينظر: محسن النوري الموسوي ، السيد مقتدى الصدر ، صدر العراق الثالث ، أهدافه ومواقف مشروعة ،د٠م ، د٠ك ، ٢٠٠٤م ،ص٨٠.

المشتركة ، وعدها مثالاً للتآخي والوحدة بين المذهبين[١]، وتمكن في حزيران ٢٠٠٣م من تشكيل ذراع عسكرية قوية تحت مسمى (جيش ألأمام المهدي)* ، والمعلن في تأسيسه أنه جيش للأمام المهدي المنتظر (الإمام الغائب لدى الشيعة ، الذي سيظهر في نهاية الدنيا ويقيم ميزان العدل) ، والغاية المرجوة من تأسيس هذا الجيش بحسب ما أعلنه السيد مقتدى الصدر شخصياً هو تقوية قاعدة الإمام المهدي في العراق ، وضبط الأمن والسلام وخدمة جميع الطوائف الموجودة فيه ، وجميع القيادات والمرجعيات والحوزات[٢].

بعد انحسار قوى النظام العراقي وسقوطه في ٢٠٠٣م سارع الصدر الثالث (السيد مقتدى الصدر) لتأمين مدينة النجف، فضلاً عن المدن الشيعية الأخرى ، وسيطر أنصاره على مدينة الصدر ببغداد التي صار أسمها فيما بعد "مدينة الصدر"، ألا أن السيد مقتدى الصدر قال "في الأسبوع الأول من سقوط النظام ، وبعون الله وبفضله تمكنت وبسهولة من السيطرة على العراق عامة [٣].

كل هذه الأسباب كانت السبب في اندلاع معارك قاسية في آب ٢٠٠٤م بين جيش المهدي وقوات التحالف مدعومة من الحكومة العراقية ،إذ دخلت عناصر جيش المهدي الحرم العلوي في النجف في بداية نيسان ٢٠٠٤م بعد استيلائها على مفاتيح المرقد وطردت الحراس الموجودين ، وأتخذ السيد مقتدى الصدر من أحدى قاعات المرقد مكتباً له ، يستقبل فيه أتباعه والزوار والمبعوثين والمراسلين والصحفيين ، وعندما أرادت الحكومة العراقية برئاسة أياد علاوي* اقتحام المرقد ، تسانده القوات الأمريكية ، أتضح أن دخول القوات العسكرية المرقد مقابل تواجد المسلحين في جيش المهدي داخل المرقد الشريف يعني حدوث مذبحة كبيرة يذهب ضحيتها العراقيون من الطرفين ، فضلاً عن تدنيس المرقد الطاهر ، وانتهاك حرمة العتبة المقدسة ، ولابد من تدخل طرف أخر له ثقله الديني والسياسي والاجتماعي لدرء الفتنة ، فكان

---

(٢) صلاح عبد الرزاق ، المرجعية الدينية في العراق والانتخابات البرلمانية وتعزيز الوحدة الوطنية ، دراسة في الدور السياسي للمرجعية في العراق المعاصر ،مصدر سابق ،ص٧٥-٩١.

*إن تأسيس جيش المهدي ، لم يظهر بعد احتلال العراق وسقوط النظام ، أنما كان أقدم من ذلك بكثير ، إذ تشكل بهذا الاسم في بداية الأمر عام ١٩٩٦م في مدينة الثورة (شرق بغداد) قبل أن تسمى مدينة الصدر بسبع سنوات. للتفاصيل ينظر:المصدر نفسه،ص٨٤.رشيد الخيون ، لاهوت السياسة ، ألأحزاب والحركات الدينية في العراق ، ط١ ، د٠م،بغداد ، ٢٠٠٩م ، ص٢٢٩.

(١) رشيد الخيون ، لاهوت السياسة ، ألأحزاب والحركات الدينية في العراق ، ط١ ، د٠م،بغداد ، ٢٠٠٩م ، ص١٣٠.

*سياسي عراقي تولى رئاسة الحكومة العراقية المؤقتة للمدة (٢٠٠٤-٢٠٠٥)م، وترأس القائمة العراقية في مجلس النواب العراقي، وهو من مواليد بغداد ١٩٤٤م.للتفاصيل ينظر:

الشبكة الدولية للمعلومات(الانترنت) - Http:// www.asir.me/show thread.php 7t=6922

شخص السيد السيستاني عنواناً لها، مما حدا به إلى قطع مدة العلاج في لندن والعودة إلى النجف لحل الأزمة وتهدئة الأوضاع ، وأجرى اتصالا بالطرفين (الحكومة العراقية والسيد مقتدى الصدر) وتمكن من نزع فتيل الأزمة وإقناع الطرفين بالانسحاب من المدينة عامة والحرم العلوي المطهر خاصة ، ووقع السيد مقتدى الصدر مع السيد علي السيستاني اتفاقا يضمن انسحاب جيش المهدي من الصحن العلوي الشريف ، وجعل المدينة منزوعة السلاح ، ثم إيقاف المواجهات المسلحة مع القوات النظامية(١).

ألتزم التيار الصدري بالاتفاق ولم يبادر إلى أية عمليات ضد مواقع وأطراف حكومية أو متعددة الجنسيات ، وأتخذ خيار المقاومة السلمية منهجاً جديدا من خلال القيام بالمظاهرات السلمية للتعبير عن موقف الجماهير عامة والتيار الصدري خاصة تجاه الإحداث والقضايا الهامة ، فضلاً عن النشاطات المذهبية ومساعدة القوات الحكومية في حفظ النظام وإعلان المشاركة بالانتخابات البرلمانية التي جرت في ١٥كانون الاول٢٠٠٥م وحاز فيها على ثلاثين مقعداً(٢).

اتهمت قوات الاحتلال السيد مقتدى بأنه لايريد سلماً ولايريد مفاوضات ، ولكنه رد على هذه التهم بقوله أنه خرج لطلب الإصلاح في العراق الحبيب والمطالبة بحكومة شرعية نزيهة ودستور مرضي للجميع ، وطالبهم بمفاوضات منصفة ونزيهة وبأشراف المرجعية الدينية ، وأن وافقت أمريكا أو رفضت فهي من يصعد الموقف وهي من لايريد السلام ، وأدعو الله أن يجعل هذا البلد أمناً ويجنب أهله الحروب والدمار.

ثالثاً:- موقف النجف من الانتخابات والدستور الجديد

يتراءى بوضوح الموقف الايجابي والداعم لسماحة السيد السيستاني (دام ظله) لأجراء الانتخابات في العراق لأنها تؤمن بأن الانتخابات تؤمن حقوق جميع مكونات الشعب العراقي في مجالات الحياة المختلفة ، وتشجعهم لبناء وطنهم وتكون سبباً وعاملاً مهماً لعدم عودة الديكتاتورية والاستبداد داعياً الشعب إلى الحضور ألفعال والقوي المساند للانتخابات ، مبيناً الثوابت ألأصيلة للمرشح بأن يسّير الناخب طبقاً لهذه الثوابت الوطنية والشرعية والكفاءة في الانتخاب ، والانتخابات الحرة والنزيهة تعني أن العملية السياسية في العراق تتحرك قدماً ،

(١) صلاح عبد الرزاق ، المرجعية الدينية في العراق والانتخابات البرلمانية وتعزيز الوحدة الوطنية ، دراسة في الدور السياسي للمرجعية في العراق المعاصر ، مصدر سابق ،ص٥٦.

(٢) المصدر نفسه ،ص١١٧.

ويستطيع العراق أن يمد جذوراً دائمة[١]، وأن الحديث عن الانتخابات حديث عن حقوق أبناء الشعب العراقي ، وحينما أيدت وأكدت مدينة النجف بمراجعها الكرام وأصروا على أن تكون هناك انتخابات حرة وعادلة ، يدل هذا على أن زمن الاستبداد والطغيان والقهر بكل طبقاته وقومياته ومذاهبه ويكون لهم تعبير حقيقي عن مواقفهم السياسية ، وصرحت أمريكا قائلة ، بأنها تحترم موقف النجف ومرجعيتها وموقفها مدروس ومنطقي وعقلاني.

كما أهاب السيد السيستاني بالمؤمنين جميعاً أن لايقعوا صرعى الكذب والادعاءات المزورة وأن يحكموا عقولهم في انتخاب الأقدر والأصلح على توفير الأمن والاستقرار والرخاء للبلاد وإنقاذهم من معاناتهم اليومية من سوء الأوضاع الأمنية والاقتصادية وتدهورها والنجاة من الوقوع في تناقضات القوى الإقليمية التي تبعث بالبلاد على وفق مصالحها ضاربة بذلك مصير العباد والبلاد دون الاكتراث بما سيحل بالعراق الحبيب[٢].

وكان لآية الله الشيخ محمد إسحاق الفياض (دام ظله) كلمة حث فيها على قضية الانتخابات والاشتراك فيها والتأكيد على إجرائها في موعدها المقرر ، حيث أعتبرها من أهم القضايا التي يجب التركيز عليها ، لأنها الخطوة الاولى في الاتجاه الصحيح لبناء عراق حر ، ولما لها من الاثر الكبير في تحقيق العدالة والاستقرار للعراقيين ، كما حث الشعب العراقي بكافة طوائفه وشرائحه ، أن يرص صفوفه ويوحد كلمته أمام مخططات الاعداء وان يسعى جاداً وبكافة الوسائل الممكنة للعمل على استقرار البلد واستباب الأمن والاجتناب عن كل مايثير الفتنه والشقاق[٣]، وقد كان على قدر المسؤولية ،فأبهر العالم ككل وكان فوق كل التوقعات في الداخل والخارج على الرغم من التحذيرات والتهديدات بالقتل والإبادة لكل من يشترك بالانتخابات ،وبذلك أثبت الشعب العراقي كفاءته وشجاعته ومكانته للعالم في أصعب ظروف تواجهه ولذلك بارك الشيخ محمد إسحاق الفياض (دام ظله) الشعب العراقي ثمرة جهوده بهذا الحدث التاريخي في ظل الظروف التاريخية الحرجة من اجل إنجاح عملية الانتخابات بشكل مكثف وفعال وجاد[١].

أما الشيخ محمد اليعقوبي فقد ذكر وجوب المشاركة في الانتخابات عل كل عراقي أذا كان مؤهلاً للاشتراك ، وأن على الجميع في داخل العراق وخارجه أن يضغطوا على الجهات الدولية والمحلية وإعداد المراقبين لضمان نزاهة الانتخابات والحرية الكاملة للمواطن للإدلاء بصوته ،

---

(٣) مركز دراسات الوحدة العربية ، مناهضة احتلال العراق ، ط١،د٠م ، بيروت،٢٠٠٥م ،ص١٨٨.ينظر ملحق(٨).

(١) عباس جعفر محمد الامامي، الدور السياسي للمرجعية الدينية في العراق الحديث، مصدر سابق، ص٢٧٣.

(٢) ملحق (٩)

(٣) ملحق (١٠)

وأن يمارس كل شخص دوره في توعية من حوله بضرورة المشاركة وأن امتناعه عن المشاركة يعني إضعاف صوت العدالة والاستحقاق[١] .

كانت للمرجعية الدينية علاقات تواصل مع منظمة الأمم المتحدة في العراق على أساس أنها منظمة غير تابعة لدولة ما ، بل هي منظمة عالمية تعنيها شؤون كل بلاد العالم ، وعلى أساس أن العراق عضو فيها تهمها شؤونه ، وأن مسؤولي الأمم المتحدة كانوا بحاجة إلى الاطلاع على رأي المرجعية في مختلف القضايا المتعلقة بالعراق ، ومن خلال هذه العلاقة أرادت المرجعية إقحام الأمم المتحدة في صلب القضية العراقية لتكون عاملاً مساعداً لإخراج العراق من سلطة الاحتلال وتحقيق السيادة الكاملة من ناحية ، والافادة من طاقات وإمكانات وخبرات تلك المنظمة في بناء مؤسسات الدولة في مختلف المجالات بعدما انهارت تلك الدولة بسقوط النظام في التاسع من نيسان (٢٠٠٣)م من ناحية أخرى.

ونلاحظ أن المرجعية أرادت منذ الشهور الأولى من احتلال العراق بأن تتدخل الأمم المتحدة في المسألة العراقية ، ففي (٣٠ حزيران ٢٠٠٣م) أي بعد ٧١ يوماً بالضبط من الاحتلال وجهت رسالة إلى الأمم المتحدة من خلال صحيفة لوس أنجلوس تايمز جواباً على سؤالها حول أعضاء مجلس كتابة الدستور لأنه شاع في الأوساط السياسية رغبة سلطة الاحتلال تعيين أشخاص محددين لكتابة دستور للعراق ، فاعترضت المرجعية على هذا الأسلوب وطالبت بمجيء الأمم المتحدة لمساعدة الشعب العراقي لترتيب الأمور وأجراء الانتخابات[٢]، موضحة إن تلك السلطات لاتتمتع بأية صلاحية في تعيين أعضاء مجلس كتابة الدستور ، كما لاضمان أن تضع هذه السلطة دستوراً يطابق المصالح العليا للشعب العراقي ويعبر عن هويته الوطنية التي من ركائزها الأساس الدين الإسلامي الحنيف والقيم الاجتماعية النبيلة فلابد أولاً من أجراء انتخابات عامة لكي يختار كل عراقي مؤهل للانتخاب من يمثله في مجلس تأسيسي لكتابة الدستور ، وعلى المؤمنين كافة المطالبة بتحقيق هذا الأمر المهم والمساهمة في انجازه على أحسن وجه[١]

رابعاً:- موقف النجف من أحداث سامراء ٢٠٠٦م

أن من أبرز القضايا التي ظهرت على الساحة العراقية بعد الاحتلال الأمريكي للعراق في نيسان (٢٠٠٣)م ، هي تفجير مرقد الإمامين العسكريين (الإمام علي الهادي والإمام الحسن

---

(٤) ملحق (١١).

(١) عباس جعفر محمد الأمامي، الدور السياسي للمرجعية الدينية في العراق الحديث ، مصدر سابق ، ص٢٧٣.

(٢) ملحق (١٢) و(١٣) و(١٤).

العسكري عليهما السلام) في (٢٢شباط ٢٠٠٦م) ، كانت صدمة كبيرة للعالم أجمع فضلاً عن الشعب العراقي صورة(٦).

وقد سعت المرجعية الدينية في النجف بكل ماأوتيت من قوة وهيبة في نفوس الناس بالوقوف أمام الفتنة الطائفية والحرب الأهلية العامة لينجو العراق منها ويخرج بسلام، ولأجل ذلك أصدر سماحة السيد السيستاني بياناً أدان فيه الجريمة النكراء ، معبراً أن الهدف الذي يريده التكفيريون وألارهابيون من خلال هذا التفجير هو إيقاع الفتنة بين أبناء الشعب العراقي لتتاح لهم فرصة للوصول إلى أهدافهم ، ودعا مكتب المرجعية في بيانه المؤمنين بأن يعبروا عن احتجاجهم وأدانتهم لانتهاك الحرمات واستباحة المقدسات بألاساليب السلمية وأكد البيان بأن المرجعية تدعوا المؤمنين جميعاً أن لاتبلغ بهم شدة الجريمة إلى مايريده ألأعداء من فتنة طائفية طالما عملوا على إدخال العراق في أتونها .

وبعد ٢٢ يوماً من جريمة تفجير مرقد الإمامين العسكريين في سامراء من الارهابيين وذلك في تاريخ (١٩ تموز ٢٠٠٦م) ، وقعت فتنة واقتتال داخلي ولا سيما في العاصمة بغداد ، ووقع تهجير قسري للسكان من بيوتهم لأسباب طائفية بحتة فلأجل إيقاف نار هذه الفتنة العمياء أصدر سماحة السيد علي السيستاني رسالة خاصة إلى الشعب العراقي بعنوان (رسالة إلى الشعب العراقي حول الفتنة الطائفية)، دعا فيها الشعب إلى الاعتصام بالوحدة وعدم التفرقة معبراً عن عميق حزنه وآلمه من الوقوع في شرك الفتنة الطائفية[١].

واستنكر الشيخ محمد اسحاق الفياض هذا العمل الشنيع الذي هتكت به مقدسات الاسلام فأعلن الحداد لمدة سبعة أيام ، وأرسل رسالة الى رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي ، طالب فيها عدم التساهل والتسامح مع مرتكبي هذه الجريمة البشعة وحثه على اتخاذ الإجراءات اللازمة لتعمير المرقدين الشريفين[٢].

ولم يكن موقف السيد مقتدى الصدر بأقل منه بالنسبة للمرجعية الدينية بل كان موقفاً ثابتاً وقوياً إذ حمل مسؤولية ما حدث وجعله على عاتق الحكومة العراقية وأستنكر منها بقاء المحتل بالعراق الحبيب ، كما وحمل القوات المحتلة كافة المسؤولية وطالبها شعبياً وبرلمانياً بجدولة انسحابها واصفاً إياها بأنها عدوة الرسول الأعظم(ص) بعد تضامنها مع بعض الأوربيين وبعد تعاونها وتواطئها مع التكفيريين في تدمير المرقد الشريف في سامراء ، كما أهاب بالمؤمنين في صورة(٦)

(١) عباس جعفر محمد الأمامي، الدور السياسي للمرجعية الدينية في العراق الحديث ، مصدر سابق ، ص٢٤٢. للتفاصيل ينظر: ملحق (١٥).

(٢) ملحق (١٦) و (١٧).

قبة الامامين العسكريين (عليهما السلام) بعد تفجيرها

المصدر: الشبكة الدولية للمعلومات (الانترنت) http://www.alriyadh.com

داخل العراق الحفاظ على وحدة العراق وسيادته وأمنه واستقراره ولن يدخر جهداً في ملاحقة المجرمين والفاعلين وأسيادهم ومن خطط لهم ومن مكّن لهم ذلك ، لتقديمهم إلى العدالة أينما كانوا ، ثم طالب المسلمين كافة بموقف حازم وشجاع من خلال التبرئة من التكفيريين الأنجاس ، وجعل من أفراد جيش المهدي قوة لحماية المقدسات في سامراء خاصة والمساجد والمراقد عامة [١].

كما أنكر السيد كاظم الحسيني الحائري هذا الاعتداء الغاشم على حرم الإمامين ، منبهاً الأمة الإسلامية إلى تمادي النواصب والمجرمين ، كما حمل المحتلين المسؤولية كاملة ، لأنهم هم الذين يمسكون بزمام الأمور في البلاد ، ويمنعون من تشكيل قوى أمن مسلحة قادرة على ردع الارهابين وبسط الأمن.

كما الفت النظر إلى أن العديد يريد إحداث الفتنة بين المسلمين ويجب الاتحاد جميعاً ضد الارهابين ، وأهاب بالمواطنين أن لايقفوا مكتوفي الأيدي أمام هذا الهجوم الشرس وأن المجرمين من النواصب بلاء مبرم لابد من أزاحتهم عن الطريق[٢].

---

(١) ملحق (١٨).

(٢) ملحق (١٩) .

ولم يقتصر الشعور بالمسؤولية والحس الوطني على علماء الدين الأفذاذ بل تعدى ذلك إلى رابطة المرأة العراقية و اتحاد الشبيبة الديمقراطي العراقي و اتحاد الطلبة العام في العراق فرع النجف ، إذ أستنكر هذا العمل الإجرامي الذي يسعى إلى تفتيت الوحدة الوطنية إذ طالبوا الحكومة أن تتحرك بجدية وسرعة للقبض على هؤلاء الإرهابيين وتقصيهم في كل مكان وإفشال أهدافهم وتفويت الفرصة على المجرمين الذين يريدون إشعال الحرب الطائفية ، وأشاروا بالشعب العراقي في بناء البلد المسالم المتسامح مع عراق السلام والمحبة والديمقراطية[١].

أن النشاط السياسي في النجف لم يقف عند الشأن الداخلي للعراق ، بل تعداه إلى الأقطار العربية والإسلامية فكانت النجف خير نصير للشعوب المناهضة للاستعمار، والصهيونية، والعبودية، والظلم، وقد تأصلت المشاعر الوطنية والقومية في المجتمع النجفي ، فنهضت النجف مرات ومرات وضحت بالكثير من أبنائها دفاعاً عن القضايا العربية والإسلامية، فكان ومازال للنجف دوراً رئيسياً في مواجهة القضايا السياسية المختلفة، تمثلت بمرجعيتها الرشيدة وموقفها الواضح من الأحداث السياسية التي شهدتها المنطقة عامة والعراق خاصة مبنية على حفظ بيضة الإسلام ومصالح الشعب العراقي ، فبعد سقوط نظام صدام ، كان صوتها متميزاً وموقفها قوياً تجاه الاحتلال الأمريكي ، فقد كانت لها نظرة ثاقبة وحكمة سياسية في تقييم الأوضاع في وقت مبكر من الاحتلال ، إذ عمت الفوضى المدن والشوارع والمؤسسات والوضع العام في البلاد لم يشهد تحسناً يذكر ، فلا تزال الأحوال غير مستقرة وتزداد تعقيداً ، فيما يشهد العديد من الميادين تدهوراً ملموساً ، ومنها الأمن والخدمات الأساسية للمواطنين والأوضاع الاقتصادية العامة والظروف المعيشية لأبناء الشعب ، إلى جانب استشراء الفساد في مرافق الدولة.

وهناك صراع حاد في البلاد حول طبيعة وخصائص النظام السياسي والاجتماعي والاقتصادي، وتخوض هذا الصراع قوى وأحزاب ذات برامج سياسية ورؤى وتصورات متباينة لمستقبل العراق السياسي ولطبيعة نظامه الاجتماعي والاقتصادي المقبل وهي تعكس مصالح الطبقات والفئات المختلفة في المجتمع ومما يزيد هذا الصراع تعقيداً كونه يدور في ظل التناقضات الناجمة عن اعتماد الحرب وسيلة لأحداث التغيير في البلاد ، وماترتب عن احتلال وتركة ثقيلة ترتبط به ، وعن تحول العراق جراء سياسة الولايات المتحدة إلى جبهة رئيسية لحربها على "الإرهاب الدولي" والى ميدان لتصفية حسابات خاصة بها وبمشروعها الاستراتيجي في المنطقة.

---

(٣) ملحق (٢٠) .

وبناء على ذلك أصبح النضال الوطني من أجل تصفية تركة الاحتلال وإنهاء التواجد العسكري الأجنبي ، متلازماً مع النضال من أجل العراق الديمقراطي الفيدرالي الموحد ، كما غدا متشابكاً مع البعد الخارجي الذي زج بقوى إرهابية غير عراقية لاعلاقة لبرامجها وأهدافها بالعراق وبمصالح شعبه ، وأضفى ذلك كله على اللوحة السياسية والصراعات التي تتجاذبها خصوصية و"فرادة" لم يألفها العراق في تأريخه بل ولا بلدان المنطقة وسواها من البلدان الموازية له في التطور.

المبحث الثالث:- موقف النجف من القضايا الإقليمية والعربية المعاصرة

كانت النجف ومازالت فاعلة ومتفاعلة مع الإحداث والتطورات السياسية في البلاد وخارجه وهو جزء من دورها السياسي المتنامي وأستمر هذا الدور في العقود والحقب الزمنية المتتالية حتى الوقت الحاضر ، والنجف كانت متفاعلة مع القضايا العربية وجاءت مواقف أبناءها منسجمة مع بنائها العقائدي والروحي الرافض للظلم والاستبداد ، كما لعبت النجف دوراً رئيساً في العملية السياسية الجارية في العراق وكان لموقفها الأثر البالغ في الحفاظ على الوحدة الوطنية والسعي لانجاز الاستقلال والسيادة والعمل لإنهاء الاحتلال ، من خلال الحث لإعادة

بناء الدولة ومؤسساتها ، على أساس الالتزام بالقانون ومبادئ العدالة والمساواة واحترام الآخر وتفعيل المشاركة الشعبية.

أولاً:- الموقف من حركة المشروطة والمستبدة الفارسية والعثمانية

كان المعترك السياسي الذي خاضه العلماء والفئة المثقفة في النجف قد برز بصورة ملموسة أبان الثورة الدستورية الإيرانية (١٩٠٥-١٩١١)م ، أذ أنقسم الرأي العام في مدينة النجف تبعاً لمرجعيات التقليد* على فريقين ، أحدهما:- "المشروطة" وهو الفريق المؤيد للمبادئ الدستورية ، وتزعمه الشيخ محمد كاظم الخرساني "الاخوند*١ وثانيهما ، "المستبدة" وهم الرافضون للدستور والمناهضون له بزعامة محمد كاظم اليزدي*٢[١] ، مدعين بان قوانين المشروطة قوانين منافية لقوانين الشريعة والمذهب وأدت هذه الاختلافات في المواقف ألى احتدام الأمور وانقسام حاد بين المؤيدين والمعارضين للدستور ، انقسام عبر عن نفسه في غير مرة بصدامات عنيفة وحتى معارك في الشوارع ، كما أتخذ هذا الخلاف شكل مجابهة فكرية واسعة وتحريض سياسي[٢].

لم يقتصر تأييد النجف عند الثورة الدستورية الايرانية فحسب ، بل تعداه الى الثورة الدستورية العثمانية ، وبقوة لاتقل عن سابقتها أندفاعاً وتعضيداً ، فقد أستنجد العثمانييون في العراق بالاخوند لتعزيز موقفهم الرافض لاستبدادية السلطان عبد الحميد الثاني[١] ، فلبى مطلبهم وأبرق ألى السلطان برقية ، حوت أنذارات وتهديدات ونصائح تفرض عليه الحركة الدستورية

---

* التقليد هو الاخذ بقول المجتهد ورأيه في المسائل الشرعية دون المطالبة بالدليل ، وقد أشترط فقهاء الامامية تحقق عدة شروط في المجتهد المقلد . للتفاصيل ينظر:علي محمد رضا آل كاشف الغطاء ، أدوار علم الفقه وأطواره ، ط١ ، مطبعة دار الزهراء ، بيروت ،١٩٧٩م ، ص٢٠٦-٢٠٧.

*١ محمد كاظم الخرساني:- من علماء الدين المشاهير في عصره ، ولد عام ١٨٢٩م في مدينة طوس الايرانية، هاجر الى مدينة النجف الاشرف وتلقى العلوم الدينية على أيدي كبار العلماء المجتهدين فيها ، ولقب بألاخوند ، توفي عام ١٩١١م. للتفاصيل ينظر:محمد حرز الدين ، معارف الرجال في تراجم العلماء وألادباء ، مصدر سابق ، ص٢٣.

*٢ محمد كاظم اليزدي: هو المجتهد محمد كاظم بن السيد عبد العظيم اليزدي ، فقيه الامامية ومرجعها الاعلى، ولد سنة ١٨٣١م ، كان له موقف سلبي من حركة المشروطة رغم أجماع أكثر العلماء على تأييدها ، وهو صاحب الموسوعة الفقهية الشهيرة الموسومة بـ(العروة الوثقى) توفي سنة ١٩١٩م . للتفاصيل ينظر:محمد حرز الدين ، معارف الرجال في تراجم العلماء والادباء ، مصدر سابق ، ص٣٢٦-٣٢٩.

(١) علاء حسين الرهيمي ، حقائق عن الموقف في النجف من الثورة الدستورية الايرانية (١٩٠٥-١٩١١)م ، بحث منشور ، مركز دراسات الكوفة،٢٠٠١م ،ص٢-١٦.

(٢) محمد مهدي العلوي، هبة الدين الشهرستاني ، مطبعة ألآداب ، بغداد ، ١٩٢٩م ،ص٣٥.

(١) عباس العزاوي ، العراق بين أحتلالين ، ج٢ ، مطبعة شركة التجارة ، بغداد ، ١٩٥٦م ،ص١٦٠.

وأرساء دعائم الديمقراطية المتوافقة مع الشرع الاسلامي في البلاد ، وقد ولد هذا وعياً فكرياً وسياسياً كبيراً لدى الجمهور النجفي ، ووضع حداً للركود الفكري السابق[١].

وقد لقي موقف ألتأييد للدستور العثماني في النجف ترحيب قادة ألاتحاد والترقي ، وبدأ عدد منهم بزيارة النجف للاتصال بأنصار المشروطة والحصول على تأييدهم وشملت الزيارات بعض كبار موظفي الدولة من أمثال: جمال الدين باشا ، وصائب بك ، وحمزة بك وغيرهم ، كما زار النجف قادماً من أسطنبول ممثل جمعية الاتحاد والترقي لغرض فتح فرع للجمعية فيها[٢].

ثانياً:- الموقف من القضية الفلسطينية

فلسطين صلة الوصل بين الأقطار العربية ،واتصال هذه الأقطار ببعضها اتصالا لاتتقاطع فيه وتعد من أهم مميزات القضية العربية وعناصرها ،وفلسطين قطر أصيل من هذه الأقطار ،لاتشوب عروبته شائبة ما تضعف من شأنها فيه ، مضى على هذه البلاد المقدسة محنة بظهور بذرة وسوء النوايا الصهيونية لها وبمساعدة الدول الأخرى[٣].

إذ أعلنت الدول المنتدبة (بريطانيا) في (٢٩كانون الأول ١٩٤٦م) أن أبواب الهجرة إلى فلسطين مفتوحة على الرغم من انتهاء المدة المحددة بمقررات عام (١٩٣٩)م ،كما أنها رفعت في (٢نيسان ١٩٤٦م) مذكرة إلى الأمم المتحدة متضمنة نيتها بالتخلي عن الانتداب لفلسطين ،مقابل إعلان المنظمة الدولية عن تأليف لجنة تحقيق دولية من أحدى عشرة دولة تكون مهمتها تقديم مشروع خاص عن الأوضاع في فلسطين[٤].

وفي عام (١٩٤٧)م قامت لجنة الأمم المتحدة بتقسيم فلسطين إلى دولتين عربية وأخرى يهودية مع وضع مدينة القدس تحت الإدارة الدولية ، وتقسيمها هذا آثار غضب واستنكار العالمين العربي والإسلامي[٥]، فأعلنت الدول العربية رفضها مشروع التقسيم وأنها ستقاوم كل حل من هذا النوع ولن يتركوا فلسطين تتعرض للمخاطر[١]، إما بالنسبة للحكومة العراقية فقد كررت احتجاجها بلهجة حاسمة على التقسيم وقالت إن العراق الذي يعد نفسه مسؤولاً نحو الشعب العربي الفلسطيني لايمكنه إن يقف بدون اكتراث إزاء أي حيف وجور يحل به[٢] ، وان

---

(٢) موسى الكرباسي ، موسوعة الشيخ علي الشرقي النثرية ، مطبعة العمال المركزية، بغداد ، ١٩٨٩م ، ص٢٢.

(٣) عبد الستار شنين الجنابي ، تأريخ النجف السياسي(١٩٢١-١٩٤١)م ، مصدر سابق ، ص٢٤.

(٤) محمد عزة دروزة ، القضية الفلسطينية في مختلف مراحلها ، ج١، المطبعة العصرية ، بيروت ، ١٩٥٩م ،ص٢٣.

(٥) علي كاشف الغطاء ، تقسيم فلسطين في الأمم المتحدة ، مطبعة دار الحرية ، بغداد ، ١٩٨٤م ، ص١٣-١٤.

(٦) محمد شديد ، الولايات المتحدة والفلسطينيون بين الاستيعاب والتصفية ، مطبعة المؤسسة العربية، بيروت ، ١٩٨١م ، ص٧٠.

(٧) محمد فيصل عبد المنعم ، إسرار ١٩٤٨م ، مطبعة دار الهناء ، القاهرة ، ١٩٦٨م ، ص٢٠٨.

(١) محمد عزة دروزة ، القضية الفلسطينية في مختلف مراحلها ، مصدر سابق ، ص١٧٣.

تقسيم فلسطين بين العرب واليهود القوية[١]، بأبرع الطرق وأقدرها لحمل الرأي العام على أن يصدق ويعتقد مايريدون ، ظلم صارخ لأهل فلسطين العرب الذين هم أصحابها وسكانها ، فرفض العراق ذلك القرار فور صدوره[٢].

كانت النجف في مقدمة المدن العربية التي أولت اهتماما كبيراً بالقضية الفلسطينية ، وأخذ النجفيون يمدون يد العون والمساعدة إلى الشعب العربي الفلسطيني بشتى الوسائل ، حيث عقدت العديد من الاجتماعات في النجف أسفرت عن تقديم الاحتجاجات البرقية إلى ملوك العرب والإسلام من رجال الدين والشخصيات النجفية والجمعيات في المدينة وكلها تستنكر بأشد لهجة فكرة التقسيم وتطالب بالتدخل في هذه القضية التي أشغلت العرب والمسلمين ، كما خرجت المظاهرات تهتف لفلسطين وعروبة فلسطين وتستنكر التقسيم الذي جاءت به بريطانيا[٣].

كما كان لعلماء المدينة الإعلام دور كبير في هذه القضية إذ كان للإمام محمد حسين آل كاشف الغطاء اهتمام جدي بأمر فلسطين واغتنامه لكل فرصة من أجل المساعدة ، وألقى الخطب الواعية والكلمات الهادفة وأصدار البيانات السياسية المسؤولة بشأن قضية فلسطين ، كما وقد سبق لسماحته أن تحمل عناء السفر وقصد فلسطين لحضور (المؤتمر الإسلامي) فيها، واستمع الناس لأقواله ونشرت له في مختلف الصحف وفي مختلف الأقطار عدة أحاديث وخطب حول موضوع فلسطين ،كما كانت له فتوى* خاصة بإعلان الجهاد المقدس لإنقاذ فلسطين[٤].

كان الرأي العام في النجف منسجماً في مواقفه مع المؤسسة الدينية ، إذ أصدر الشيخ عبد الكريم الزنجاني فتوى دينية حرم فيها بيع الأراضي العربية في فلسطين للصهاينة ، كما أبرق عدد من علمائها ورجال الدين*[١] ببرقيات احتجاج على قرار اللجنة الدولية ، واصفين إياه "أنه لايتفق مع مصلحة أهل البلاد الشرعيين " معبرين عن أن "فلسطين عربية ، وستبقى عربية ، على الرغم من محاولات الصهاينة "، وبعثت شخصيات نجفية كثيرة ببرقيات إلى مراجع الدين

---

(2) Robert art , A defensible Defense :American Grand Strategy After The Gold .War International Security Vol-15 NO.4,Spring 1991-pp.17-18.

(٣) يوسف هيكل ، فلسطين قبل وبعد ، ط١، مطبعة دار الكتب ، بيروت ، ١٩٧١م ، ص١٩.

(٤) عبد الستار شنين الجنابي ، تاريخ النجف السياسي(١٩٢١-١٩٤١)م ، مصدر سابق ، ص١٨٨-١٩٠.

* أورد فيها "أن المحنة والبلوى قد تجاوزت حدود الفتوى وأصبح كل ذي حس من المسلمين يفتى له وجدانه ويوحي له ضميره ، وجوب الدفاع عن فلسطين بكل مافي وسعه ويستهون بذل العزيزين النفس والمال في هذا السبيل وإعلان الجهاد المقدس فلا تهنوا أيها المسلمون ولا تخذلوا وأنتم ألاعلون ....." للتفاصيل ينظر:مقدام عبد الحسن باقر الفياض ، تاريخ النجف السياسي (١٩٤١-١٩٥٨)م ، مصدر سابق ، ص١٦٥.

(٥) محمد حسين آل كاشف الغطاء ، إلى فلسطين ، مجلة الغري ، العدد ٣ ، مطبعة دار النشر والتأليف ،النجف ، ١٩٤٨م ، ص٤٣.

*١ ومنهم السيد علي بحر العلوم والشيخ محمد حسين الجواهري ومحمد جواد الشيخ طاهر الحجامي ومحمد صادق الطباطبائي.

في النجف لطلب الفتوى الشرعية لإعلان الجهاد والى مجموعة من حكام الدول ، مطالبين الحكومة العراقية إن تبذل قصارى جهودها في سبيل مقاومة القرار[١].

وصرح محمد رضا الشبيبي عضو البرلمان آنذاك:- أنه لاتوجد قضية شوهت حقيقتها وطمست معالمها بالزائف من الدعاية كالقضية الفلسطينية ، وكل ذلك بدافع المطامع الاستعمارية وتهوس غلاة الصهيونية ، كما وندد الشيخ الشبيبي بقرار التقسيم وأنه كان قرارا يتنافى مع أبسط مبادئ العدل والحق[٢].

كما قامت مدينة النجف بتحضير قوافل المتطوعين وإرسالها إلى فلسطين للوقوف إلى جانب أخوانهم العرب ، وشكل أبناء المدينة أيضاً لجنة خاصة لجمع تبرعات مالية بلغت أربعة ألاف دينار لمساعدة مجاهدي العرب في فلسطين[٣].

وحدثت اشتباكات بين العرب واليهود في فلسطين ، فأغار العرب على مستعمرة صهيونية ، فكان سبباً لبداية الانفجار في حرب فلسطين حتى عام (١٩٤٨)م وأعلنت بريطانيا رسمياً أنها ستنسحب من فلسطين بتاريخ (١٥ أيار ١٩٤٨م)[٤].

فصرحت الحكومات العربية بأن جيوشها النظامية ستدخل فلسطين دفاعاً عن أهلها ومحافظة على عروبتها ومنعاً للأخطار التي تنجم عن قيام دولة يهودية فيها ، لقد أقيمت أقواس النصر ومعالم الزينة في أكثر المدن والقرى انتظاراً لدخول الجيوش النظامية[٥]، ألا أن الحكومة العراقية في بغداد كانت تتقاعس في إرسال قواتها لفلسطين ولكن قيام التظاهرات الشعبية في بغداد والنجف والإضراب العام ، ومطالبتها بإرسال الجيش العراقي لإنقاذ فلسطين أرغم الحكومة على الاستجابة لمطالب الجماهير ، فتحركت القوات العراقية واجتازت حدود فلسطين مع بقية القوات العربية [١].

حمل ألأدباء والشعراء في النجف الهم الفلسطيني ، وكان الشاعر ألنجفي في مقدمة الشعراء الذين نظموا القصائد لفلسطين وشعبها ، وتناول الشاعر محمد مهدي ألجواهري موضوع فلسطين لقصائد عدة منها قصيدة "ذكرى وعد بلفور" مستثيراً همم الفلسطينيين وشاحذاً لعزائمهم ، وكما لمحمد جمال الهاشمي رائعتان في فلسطين هما "أيه فلسطين" و "فلسطين" ،

---

(١) جلاوي سلطان عبطان الخزاعي، التيارات الفكرية والسياسية في النجف الاشرف (١٩٤٥-١٩٥٨)م ، مصدر سابق ، ص٢١٨.ينظر ملحق (٢١).

(٢) علي عبد شناوة ، محمد رضا الشبيبي ودوره السياسي والفكري حتى عام ١٩٦٥م ،مطبعة بيت الحكمة ، بغداد ، ٢٠٠٣م ، ص٣٠٤-٣٠٥.

(٣) لجنة تبرعات فلسطين ، التبرعات لفلسطين ، مجلة الغري ، العدد٢٤١ ، مطبعة دار النشر والتأليف ، النجف ، ١٩٤٨م ، ص٥٢.

(٤) محمد فائز القصري ، حرب فلسطين ، ج٢ ، المطبعة العمومية ، دمشق ، ١٩٦٢م ، ص١٣٠.

(٥) جمعية إنقاذ فلسطين ، كارثة فلسطين ، مطبعة الرابطة ، بغداد ، ١٩٤٩م ، ص٦١-٦٢.

(٦) مهدي هاشم ، في فلسطين المحتلة ، مطبعة شفيق ، بغداد ، ١٩٦٢م ، ص٢٨.

ويحاول محمد حسين الصغير* وضع الحلول للقضية الفلسطينية بمعالجتها على صعيد فلسطيني ، وقصيدته "إلى شعب فلسطين" التي ألقاها في مهرجان فلسطين تعبر عن هذا الرأي ، إذ يدعوا بها الشعب الفلسطيني إلى تفادي الأوضاع الشاذة والأحلام الصهيونية باستمرار طلائع النضال الفلسطيني الثوري ، وتناول الشاعر عبد الهادي الشرقي القضية الفلسطينية في ثلاث قصائد هي "لاجئة " و "عدنا" و "عودي إلى التحرير"(١).

تابعت مدينة النجف القضية الفلسطينية التي مرت بأدوار عديدة متميزة غلب على بعضها الجهاد الصامت وأتسم البعض الأخر بوسمة التضحية الحمراء(٢)، وقامت بدور سياسي في محاولة مكافحة الاستعمار بأشكاله الفكرية والسياسية والاقتصادية ، محولة جعل فلسطين تملئ كل ذهن وتشغل كل خاطر وأن يطلع كل واحد منا أطلاعاً وافياً على سير الأمور وطرح ماوصل أليه العلم أمام ألرأي العام ليكون الشعب بأسره ملماً إلماماً صحيحاً بالحقائق الأساسية وبتعاون الجميع في تقرير الخطوات المقبلة على ضوء ماقدمت حتى ألان(٣).

و كان لسماحة ألإمام ألسيستاني*[١] . بيان في(٢٠٠٢/٤/٩م) يهيب بالمسلمين كافة إن يهبوا لنجدة الشعب الفلسطيني المسلم ويستجيبوا لصرخات الاستغاثة المتعالية منهم ويبذلوا قصارى جهودهم وإمكاناتهم في ردع المعتدين عليهم واسترداد حقوقهم المغتصبة وإنقاذ الأرض الإسلامية من أيدي الغزاة الغاصبين ، وكان هذا جوابٌ لاستفتاء حول أوضاع الفلسطينيين في العراق فقد أكد على لزوم رعاية حقوق إخوتنا اللاجئين الفلسطينيين وعدم التعرض لهم بالأذى وأجرى مكتب سماحته اتصالات بالجهات الرسمية ذات العلاقة لحثهم على توفير الحماية لهم ومنع الاعتداء عليهم(١).

ثالثاً:- الموقف من العدوان الثلاثي على مصر عام ١٩٥٦م

*هو الأستاذ الدكتور المتمرس بجامعة الكوفة في الوقت الحاضر.

(١) محمد حسين الصغير ، فلسطين في الشعر النجفي المعاصر (١٩٢٨-١٩٦٨)م ، ط١ ، مطبعة كلية أصول الدين ، بغداد ، ١٩٦٨م ، ص٦١-٧٨.

(٢) عبد المجيد عباس ، فلسطين من الناحية القانونية ، مجلة الغري ، العدد٢ ، مطبعة دار النشر والتأليف ، النجف ، د٠ت ،ص٢٩.

(٣) تركي عبد المجيد ، القضايا العربية والإسلامية في فكر النبهاني ، المجلة العربية للعلوم السياسية ، العدد٣١، ص٧٧.

*الامام السيستاني هو علي الحسيني السيستاني ولد عام ١٩٣٠م في مدينة مشهد ، بدأ وهو في الخامسة من عمره في مدرسة دار التعليم لتعلم القراءة والكتابة ونحوها ، وفي سنة ١٩٤١م بدأ بتوجيه من والده قراءة مقدمات العلوم الحوزوية ، وفي سنة ١٩٥١م هاجر الى مدينة النجف وبعد عشر سنوات عزم السفر الى موطنه مشهد بعد حصوله على شهادتين ببلوغه درجة الاجتهاد من أستاذه السيد الخوئي والعلامة الحلي ، وفي اواخر ١٩٦١م عاد الى مدينة النجف وبدأ بألقاء محاضرات الدرس الخارجي في الفقه . وكان للسيد السيستاني مواقف سياسية بارزة وخاصة بعد الاحتلال الامريكي ٢٠٠٣م ، وتميز بتفضيله المقاومة السلمية وأن المقاومة المسلحة في الوقت الحاضر تضر بمصالح الشعب. ينظر Http://www.ali alsistany/ar.wikipedia.arg/wiki

(٤) محمد الغروي ،المرجعية في مدرسة اهل البيت ومواقفها السياسية،مصدر سابق ، ص١٠٧-١٠٨. ينظر ملحق٢٣،٢٢

أرادت مصر أن تتبع برنامجاً اقتصاديا من شأنه أن يعزز خططها التنموية ، ألا أن هذه الخطط

تحتاج إلى قروض وتموينات مالية من المصارف الدولية التي كانت تحت سيطرة قوى الغرب وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية[١] ، وحين قامت مصر بشراء صفقة الأسلحة التشيكية ، دفعت الولايات المتحدة إلى رفض طلب القرض المالي لإنشاء مشروع السد العالي ، معللة ذلك بأن مصر تسعى لشراء الأسلحة بالقرض المالي ، وقد أدى هذا الأمر إلى رد فعل الحكومة المصرية بإعلانها في (٢٦/تموز/١٩٥٦م) تأميم قناة السويس ، فأثار ذلك غضب كل من بريطانيا وفرنسا[٢]، لذا عقدتا مع إسرائيل تحالفاً عدوانياً على مصر ووضعوا خطة الهجوم[٣].

في (٢٩/تشرين أول/١٩٥٦م) شنت إسرائيل عدوانها على مصر ، فقامت بريطانيا وفرنسا بتوجيه إنذارٍ لإيقاف القتال وسحب القوات المصرية والإسرائيلية عشرة أميال عن قناة السويس[٤]، وطلب من مصر قبول احتلال بور سعيد وألاسماعيلية من القوات البريطانية والفرنسية ، فرفضت مصر الإنذار ، فشنت بريطانيا وفرنسا وإسرائيل عدوانها على مصر في ١تشرين الثاني (١٩٥٦)م[٥].

انبثق الشارع العراقي متعاطفاً في أغلبه مع الثورة المصرية الداعية إلى الاستقلال ، فاندلعت التظاهرات الجماهيرية في عموم مدن العراق تأييداً لمصر ورفضاً قاطعاً للعدوان عليها[١].

أما مدينة النجف فكانت من بين أبرز المدن العراقية التي تفاعلت مع الحدث ، إذ خرجت التظاهرات وعمت الإضرابات كما أعرب علماء النجف عن استنكارهم لهذا العدوان الأثيم على الشعب المصري المسلم ، كان من بينهم الإمام الشيخ علي كاشف الغطاء الذي أدلى سماحته بتصريح تناقلته وكالات الإنباء والإذاعات العربية والأجنبية ونشرته العديد من الصحف أكد فيه على الرفض القاطع للعدوان وداعياً الشعب العربي إلى الوقوف إلى جانب مصر ، فأعقب هذا التصريح الهيجان الشعبي الكبير في المدينة ، كما أصدر آية الله العظمى

---

(١) عزيز سباهي ، عقود من تأريخ الحزب الشيوعي العراقي ، ج ٢ ، مطبعة الثقافة الجديدة ، دمشق ، ٢٠٠٢م ، ص١٧٩-١٩٨.

(٢) عدنان سامي نذير ، عبد الجبار الجومرد ، مطبعة الموفق ، بغداد ، ١٩٩١م ، ص٢٢٩.

(٣) أحمد الحبوبي ، مساهمة النجف في التصدي للعدوان الثلاثي على مصر سنة ١٩٥٦، مجلة آفاق نجفية ، العدد ١ ، مطبعة النجف ، النجف ، ٢٠٠٦م ،ص٣٠١.

(٤) محمد حمدي الجعفري ، بريطانيا والعراق حقبة من الصراع (١٩١٤-١٩٥٨)م ، مطبعة دار الشؤون الثقافية العامة، د٠ك ، ٢٠٠٢م ، ص٢٣٢.

(٥) فاضل الجمالي ، ذكريات وعبر ، ط٢ ، مطبعة دار الكتاب الجديد ، بيروت ، ١٩٦٥م ، ص٨٩.

(٦) محمد مظفر الادهمي ، النضال الوطني والقومي في التاريخ المعاصر ، مطبعة دار الحكمة ، بغداد ، ١٩٩٢م ، ص١٧٣.

السيد محسن الحكيم أمراً دعى فيه إلى مؤازرة مصر في مواجهتها للعدوان ، وبعث الشيخ عبد الكريم الجزائري ومجموعة من العلماء ببرقية إلى ملوك ورؤساء الدول العربية تحثهم على الوقوف بحزم إزاء الاعتداء ، كما رفع آية الله السيد محمد البغدادي الحسني برقية شديدة اللهجة مستنكراً ومحتجاً على السلطات الحاكمة في العراق ، مطالباً إياها باتخاذ مواقف أكثر جدية[١]، وبعث الشيخ محمد رضا المظفر برقية إلى شيخ الأزهر الشريف والى بعض الجهات السياسية ، معرباً فيها عن مؤازرته إلى الشعب المصري ضد العدوان الوحشي كما وصفه*.

لم تتوقف أجواء التأييد والمؤازرة للشعب المصري ضد العدوان الثلاثي فقد قام طلاب المدارس في مدينة النجف بتظاهرة كبيرة في الرابع والعشرين من تشرين الثاني (١٩٥٦)م ، وقد شهد هذا اليوم أيضاً اعتصاما كبيراً من الطلبة ، إذ تجمعوا في مدارسهم ، ألا أن الشرطة واجهت ألأمر بقوة ، فأطلقوا النار عشوائياً على الطلبة مما أدى إلى استشهاد الطالب عبد الحسين الشيخ راضي[٢]، ونظمت عدة تظاهرات أخرى فاضطرت الحكومة إلى نقل قوات الشرطة في النجف فأستبدولوها بقوات من الجيش وإمعانا في الترهيب حامت في سماء المدينة بعض الطائرات على ارتفاع منخفض لتلقي الرعب في النفوس فعقد علماء الدين الكبار في المدينة جراء ذلك اجتماعا موسعاً في المرقد الحيدري الشريف ، قرروا فيه إرسال برقيات احتجاجية إلى الملك فيصل الثاني فبعث كل من الشيخ عبد الكريم الجزائري والسيد حسين ألحمامي والشيخ كاظم الشيخ راضي والسيد محسن الحكيم والسيد علي بحر العلوم برقيات نددوا فيها بألاعمال الإجرامية التي ارتكبتها عناصر السلطة ضد الأبرياء مطالبين معالجة الأمور ووضع حد لهذه الإعمال التعسفية[١]، وبعث خمسة عشر محام وفي مقدمتهم المحامي أحمد ألحبوبي برقية احتجاج واستنكار على أطلاق الشرطة نيرانها على الطلاب الأبرياء وأن الأرواح البريئة التي راحت ضحية هذا العمل المتهور تدعونا نستنجد بجلالتكم التدخل لمحاسبة المسؤولين الذين أهانوا العلم واستهانوا بالقيم الأخلاقية وإيقاع العقوبات الرادعة وشفاء لغليل أمهات وإباء الشهداء وتطبيباً لخواطر نفوس هذه المدينة المنتهكة[٢] .وأمام استمرار المظاهرات الشعبية وتواصل المد الجماهيري ، حاولت الحكومة تهدئة الخواطر وتجنب أستفزاز الأهالي ،

---

(١) جماعة الحوزة العلمية في النجف الاشرف ، موقف الإمام البغدادي حول قضية تحرير فلسطين ، مطبعة أسعد ، بغداد ، ١٩٧٠م ، ص٨.

* بسم الله الرحمن الرحيم: محافل النجف الاشرف تعج صارخة اليه تعالى بدعائها لإنقاذ مصر المسلمة وتبتهل اليه أن يأخذ بناصركم ويرفع لوائكم والقلوب تقطر دماً من الاعتداء الصارخ الذي تقوم به وحشية أعداء الإسلام والإنسانية والمسلمون في جميع البلاد يد واحدة في شد أزركم. ينظر: محمد مهدي الاصفي ، مدرسة النجف وتطور الحركة الاسلامية ، مصدر سابق ، ص٨٨

(٢) محمد حمدي الجعفري ، محكمة المهداوي ، مطبعة دار الشؤون الثقافية ، بغداد ، ١٩٩٠م ،ص٩٤.

(٣) عبد الرزاق الحسني ،تاريخ الوزارات العراقية ، ج١٠ ،مصدر سابق ، ص١١٥.

(٤) ناجي وداعة الشريس ، لمحات من تاريخ النجف الاشرف ، مصدر سابق ، ص١٧٧-١٧٨.

بأن عملت على سحب قوات الجيش من شوارع المدينة[١] ، ذلك لم يجدِ نفعاً مع النجفيين فتكرر خروج المظاهرات ، وأمتنع العلماء عن الخروج لصلاة الجمعة وأضربوا عن الدراسة الحوزية ولم يسمحوا لأحد من المسؤولين بالدخول إلى منازلهم لتقديم الاعتذار عما حدث[٢].

فظهر عجز الحكومة وفقدانها زمام السيطرة على الأوضاع إمام المد الشعبي العارم وخشية تطور الموقف بما لاتحمد عقباه ، مما أضطرها إلى استعمال الأسلوب التفاوضي مع النجف ، وأرسلت وفداً من كبار مسؤوليها لمفاوضة العلماء الإعلام[٣] ، فوافقت على طلباتهم وسحبت ثمانية وخمسين من رجال الشرطة من البلدة [٤] ، وفي ضوء تعهد الوفد الحكومي بتنفيذ بقـــية الشروط دعا بعض العلماء النجفيون إلى إنهاء الإضراب وفتح الأسواق[٥].

تابع شعراء المدينة أحداث العدوان الثلاثي على مصر ، وسجلوا وقائعها بإحساس عميق بالتفاعل والتعاطف معها ، وأنشدوا قصائد كثيرة بهذه المناسبة عبروا فيها عن تفاعلهم مع الحدث القومي الكبير ، وتحريضهم للجماهير العربية في مصر والوطن العربي الكبير على مواصلة الحرب حتى النصر*.

رابعاً:- الموقف من قيام الجمهورية العربية المتحدة

ازدادت ضغوطات الحكومة العراقية على سوريا خلال العقد السادس من القرن العشرين ، بسبب عوامل عديدة داخلية وأخرى خارجية ، من أبرزها رغبة الحكومة العراقية بالسيطرة عليها[١] ، تناغماً مع رغبة الوصي عبد الإله باستعادة العرش الهاشمي فيها ، رغبة انسجمت واليات الضغط العربي على سوريا في أقل تقدير ، خاصة وأن توجهاتها السياسية كانت متحالفة والسياسات العربية والدولية[٢] .

---

(٥) أحرار العراق ، انتفاضة العراق الأخيرة ، د٠م ،د٠مك . د٠ت ،ص٥٥.

(٦) هاشم فياض الحسني ، الامام السيد محسن الحكيم ، مطبعة الحكمة ، بيروت ، ١٩٩٩م ، ص٦٦.

(١) محمد الجصاني ، لمحة من صراع النجف ضد الطغيان ، مجلة النجف ، العدد العاشر ، ١٩٥٨م ، ص٢٣.

(٢) حنا بطاطو ، العراق" الشيوعيون والبعثيون والضباط الاحرار " ، الكتاب الثالث ، مصدر سابق ، ص٦١.

(٣) محمد الجصاني ، لمحة من صراع النجف ضد الطغيان ، مصدر سابق ، ص٢٣.

* شعراء النجف الاشرف الذين أنشدوا قصائدهم تضامناً مع مصر ضد العدوان الثلاثي عليها هم : محمد مهدي ألجواهري ، ضياء الدين ألخاقاني ، صالح الجعفري ، عبد الصاحب شكر ، الشيخ عبد المنعم الفرطوسي ، الشيخ عبد المهدي مطر،صالح عبد الكريم الجعفري،السيد محمد جمال الهاشمي،طالب الحيدري،الأستاذ إبراهيم. ينظر: - ماجد أحمد السامرائي ، التيار القومي في الشعر العراقي الحديث (١٩٣٩-١٩٦٧)م ، مصدر سابق ، ص٣٣٢-٣٣٤.

- محمد مهدي الجواهري ، ديوان الجواهري ، ج٤ ، مصدر سابق ، ص٢٥١-٢٥٦.

- صالح بن عبد الكريم الجعفري ، ديوان الجعفري ، مطبعة دار الحرية ، بغداد ،١٩٨٥م ،ص١٢٧.

- عبد المنعم الفرطوسي ، ديوان الفرطوسي ، ج ٢ ، مطبعة الغري الحديثة ،النجف ، ١٩٨٦م ، ص١-١٠.

- إبراهيم الوائلي ، ديوان الوائلي ، القسم الثاني ، مصدر سابق ، ص٢١١.

(٤) نوري عبد الحميد العاني وأخرون ، تاريخ الوزارات العراقية في العهد الملكي ، ج١ ،الطبعة العربية ، بغداد ، ٢٠٠٠م ، ص٩.

(٥) مشيل أيو نيدس ، فرق تخسر ، تعريب خيري حماد ، مطبعة دار الطليعة ، بيروت ، ١٩٦١م ، ص٢٧٤.

توجت العلاقات المصرية السورية باتجاهها الوحدوي ، في إعلان الرئيسين عبد الناصر وشكري القوتلي في الرابع من شباط عام (١٩٥٨)م ميثاق الوحدة بين البلدين ، وتحت مسمى "الجمهورية العربية المتحدة "[١] ، فكان لذلك صداه الواسع في الشارع العربي[٢] .

رحبت جميع القوى التقدمية بهذه الوحدة ، وعدتها خطوة لتهديم السدود التي وضعها الاستعمار في طريق الوحدة العربية وتحريرها ، وتوجست الأوساط الرسمية في العراق من الوحدة السورية – المصرية وسعت لإعاقة إرسال برقيات التهنئة المرسلة من القوى السياسية العراقية المؤيدة للجمهورية العربية المتحدة ولكن أجراءتها لم تمنع قيام التظاهرات الجماهيرية المؤيدة في عموم العراق [٣] .

رحبت مدينة النجف بالوحدة بين مصر وسوريا ، بمختلف طبقاتها ، وانطلقت التظاهرات تأييداً لهذه الوحدة التي لم تكن ألسلطات راضية عنها ، فأمرت باعتقال عدد من قادة التظاهرات ، ولكن النجفيين تابعوا بشغف كبير تطورات الوحدة المصرية السورية ، وقد عدوا جمال عبد الناصر قائداً لمشروع الوحدة المواجهة ضد الامبريالية العالمية ، وأرسل العديد من الشخصيات النجفية ببرقيات تهنئة إلى القيادة المصرية ، وكان للشعراء أثر بارز إذ هنأ السيد يحيى الصافي جمال عبد الناصر بقصيدة عصماء ، فتعرض أثر ذلك إلى الاعتقال والسجن[١] .

خامساً:- الموقف من قيام الاتحاد الهاشمي

لم يكن مشروع الاتحاد الهاشمي لسنة ١٩٥٨م ، هو المحاولة الأولى التي قامت بها حكومتا العراق والأردن لتحقيق الاتحاد بين البلدين ، وإنما سبق ذلك سلسلة من المحاولات والمشاريع السياسية ، التي منيت بالفشل الذريع[٢] .

وعند الإعلان عن قيام الجمهورية العربية المتحدة بين مصر وسوريا ، بارك الشعب العربي في أقطاره كافة هذا الحدث الهام[٣] ، وكرد فعل إزاء هذه الوحدة حصل أتفاق بين عاهل المملكة العراقية الملك فيصل الثاني وعاهل المملكة الأردنية الهاشمية الملك حسين في عمان بداية العام (١٩٥٨)م ، وأعلن رسمياً عن تكوين الاتحاد العربي بين الدولتين في (١٤شباط

---

(٦) وليد محمد سعيد الاعظمي ، الوحدة المصرية السورية ١٩٥٨م في الوثائق السرية البريطانية ، مطبعة دار الحرية ، بغداد ، ١٩٩٠م ، ص٧.

(٧) ماهر حسن فهمي ، القومية العربية والشعر المعاصر ، مطبعة العالم العربي ، القاهرة ، د٠ت ، ص١٢٤.

(١) سعاد خيري ، من تاريخ الحركة الثورية المعاصرة في العراق (١٩٢٠-١٩٥٨)م ، مصدر سابق ، ص٣٣٦-٣٣٧.

(٢) جلاوي سلطان عبطان الخزاعي، التيارات الفكرية والسياسية في النجف الاشرف (١٩٤٥-١٩٥٨)م ، مصدر سابق ، ص٢٣٥-٢٣٦.

(٣) فكرة نامق عبد الفتاح ، سياسة العراق الخارجية في المنطقة العربية (١٩٥٣-١٩٥٨)م ، مطبعة دار الحرية ، بغداد ، ١٩٩٥م ، ص٤٦٥-٤٧٤.

(٤) حسن العطار ، الوطن العربي- دراسة مركزة لتطوراته السياسية الحديثة ، مطبعة أسد ، بغداد ، ١٩٦٦م ، ص٣٠٨.

١٩٥٨م)[١] ، ومن أسباب حصول هذا الاتفاق أيضاً ضمان توازن مراكز القوى العربية في الشرق الأوسط أولاً ، ولمواجهة التطلعات السورية- المصرية في توسيع مشروع الوحدة وسياستها القومية في المنطقة ثانياً[٢] .

كانت "ردود الفعل متباينة في النجف بين التأييد والتنديد تجاه الاتحاد العربي الجديد ، إذ أقامت الجهات الرسمية في مدينة النجف احتفالا بهيجاً في سراي الحكومة يوم إعلان الاتحاد وحضره الأهالي ، وأستقبل فيه قائممقام المدينة السيد تقي القز ويني التهاني من بعض الأوساط الشعبية والوجهاء وأتخذ يوم إعلان الاتحاد عيداً وطنياً في البلدين ، وأرسلت برقيات تأييد إلى عاهلي العراق والأردن معربة عن سرورها بالاتحاد بين البلدين على أنه بداية مشروع أوسع يتمثل في قيام الوحدة العربية[٣] .

وفي الواقع أن هذا الموقف لم يمثل وجهة النظر الحقيقية للنجفيين عموماً ، إذ إن هذا الاتحاد قد لاقى معارضة من لدن بعض الطبقات المثقفة والنيرة في الأوساط النجفية ، فوصف أحد الشخصيات الأدبية النجفية الاتحاد الهاشمي بأنه اتحاد هش في طبيعته وقد كان موقف المدينة معه هشاً وولد ميتاً قبل ولادته ، وذكر الأديب والسياسي حسين كمال الدين الاتحاد بقصيدة حملت مضامين قال فيها أن المشروع ماهو ألا مشروعٌ مزيفٌ وصنيعة الاستعمار[١] .

سادساً:- الموقف من القضية المغربية

قسم المغرب قبل الحرب العالمية الأولى إلى ثلاث مناطق ، الأولى منطقة نفوذ فرنسي وتشمل مراكش،والثانية منطقة نفوذ اسباني ومركزها تطوان ، والثالثة طنجة التي بقيت تحت الإدارة الدولية ،وقد تصدى الشعب العربي في المغرب للغزو الأجنبي وتحدى قرارات التقسيم وحدثت ثورة عارمة في عام (١٩١٢)م وبعد الحرب العالمية الأولى اندلعت الثورة مجدداً في عهد الأمير محمد عبد الكريم الخطابي .

أخذت هذه الثورة "ثورة الريف" أبعاداً سياسية وتنظيمية في داخل البلاد إلى محاولة بناء دولة حديثة أدى هذا إلى التحالف الفرنسي الاسباني الذي أدى إلى فشل الثورة واستسلام الأمير عبد الكريم الخطابي[٢] .

---

(٥) جعفر عباس حميدي ، العراق المعاصر ، ج ٣، مطبعة جامعة بغداد ، بغداد ، د٠ت ، ص٤٢.

(٦) عبد العزيز نوار ، تاريخ العرب المعاصر مصر والعراق ، مطبعة دار النهضة العربية ، بيروت ، ١٩٧٣م ،ص٥٤٦.

(١) عبد الرزاق الحسني ، تاريخ الوزارات العراقية ، ج٩ ،ط٧ ، مطبعة دار الشؤون الثقافية ، بغداد ، ١٩٨٨م ، ص١٥٢.

(٢) عبد الرزاق الحسني ، تاريخ الوزارات العراقية ، ج١٠ ،ط٧ ، مطبعة دار الشؤون الثقافية ، بغداد ، ١٩٨٨م ، ص٢٧٨.

(٣) ابراهيم خليل أحمد ، تاريخ الوطن العربي الحديث والمعاصر ، د٠م ،الموصل ، ١٩٨٧م ، ص٢٣٢.

أثارت السياسات الفرنسية القمعية ردود أفعال في الشارع العراقي ، مطالبة الحكومة العراقية والحكومات العربية بقطع علاقاتها الاقتصادية والسياسية مع فرنسا ، وقامت بتظاهرات طلابية طافت شوارع العاصمة بغداد ، ونادت بقطع العلاقات مع فرنسا[١] .

وقف أبناء مدينة النجف إلى جانب الشعب العربي في المغرب في جهاده ضد الفرنسيين والأسبان ، وأقيمت المظاهرات الاحتجاجية لنصرة مراكش ضد فرنسا وألقيت الكلمات والقصائد المعبرة عن رفض النجفيين لإعمال فرنسا وأسبانيا في المغرب[٢] .

ولم يتخلف الشيخ محمد رضا الشبيبي عن ذلك الميدان ، حينما لفت في كتاباته وتصريحاته إلى ما كان يجري في المغرب العربي ودعا مسؤولي الجامعة العربية إلى أن يرتقوا إلى مستوى الأحداث المفجعة في ذلك الجزء من الوطن العربي ، وأن تكون قراراتهم فاعلة وحاسمة لرفع الظلم والإجحاف عن الشعب العربي الشقيق[٣] ، وطلب السيد محسن أبو طبيخ عام (١٩٥٦)م من الوفد العراقي المغادر لحضور اجتماع هيأة الأمم المتحدة ومن رئيس الوزراء الدخول في مفاوضات مع الحلفاء ،لأجل استقلال المغرب وربما إلى اتخاذ الإجراءات الرادعة لوقف المذابح التي يتعرض لها شعبنا العربي في المغرب من المستعمرين الفرنسيين ، ولكن المناقشات التي دارت بشأن المغرب تنصب في أطار التنديد بالسياسة الاستعمارية التي تنتهجها فرنسا تجاه أقطار المغرب العربي[١]

وسجل التاريخ للأدب النجفي مواقف رائعة إزاء القضية المغربية وللشاعر النجفي محمد علي اليعقوبي ، أثر بارز ومجهود كبير في رفع إسم النجف عالياً بين محافل الأدب القومي العربي ، من خلال تصويره البارع والمباشر للأحداث والأحزان والمآسي التي تجري في بلاد المغرب العربي وتعميقه للشعور القومي واستنهاضه للهمم العربية للكفاح والثورة على الاستعمار ، فقد أنشد الشاعر قصيدته (المغرب العربي) ٥١ بيتاً بعد مرور شهر واحد من اندلاع الثورة الجزائرية[٢] .

كما كتب كثير من شعراء النجف قصائد لمؤازرة الشعب العربي في المغرب معبرين عن عمق الرابطة القومية بين طرفي الوطن العربي.

---

(٤) محمد عبد العاطي جلال ، الاستعمار الفرنسي في مراكش(المغرب الأقصى) ، مطبعة النهضة المقدسة ، القاهرة ، د٠ت ،ص٩٩-١١٣.

(٥) عبد الستار شنين الجنابي ، تاريخ النجف السياسي(١٩٢١-١٩٤١)م ، مصدر سابق ، ص١٨٦.

(١) علي عبد شناوة ، محمد رضا الشبيبي ودوره الفكري والسياسي (١٩٣٢-١٩٦٥)م ، أطروحة دكتوراه (غير منشورة) ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ١٩٩٧م ، ص١٢٣.

(٢) عز الدين عبد الرسول عبد الحسين علي خان ، محسن ابو طبيخ ودوره في الحركة الوطنية حتى عام ١٩٥٨م ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية الآداب ، جامعة الكوفة ، ١٩٩٠م ، ص١٢١.

(٣) محمد علي اليعقوبي ، ديوان اليعقوبي ، ج١ ، مطبعة النعمان ، النجف ، ١٩٥٧م ، ص٢٦.

الاستنتاجات

ألاستنتاجات

١. لمدينة النجف موقع أثر على اتجاهات سكانها والسلوك السياسي لشخصياتها ، وبالرغم من صغر مساحة المدينة ، ألا أن هذا لم يكن عائقاً في المسار الذي اتخذته مدينة النجف ، بل على العكس تماماً جعلت منه تحدياً لتثبت للعراق خاصة ودول العالم الإسلامي عامة إنها قبلة لطالبي العلم ومنهل للظمأى على الرغم من تقيدها بالحدود وإمكاناتها البسيطة وتؤثر على مجريات الحدث وتقلب الموازين ، فتنوعت خارطتها البشرية من جانب استقطاب أعداد ليس بالقليل من جنسيات وأقطار مختلفة.

٢. أن العمق التاريخي والحضاري لمدينة النجف ، وتشرفها لمثوى الإمام علي (عليه السلام) أكسبها أهمية وقدسية اختلفت بها عن المدن العراقية ألأخرى ومعظم بقاع العالم، تعززت بوجود الحوزة العلمية فيها مما ولد حركة فكرية ، تمتاز عن غيرها من الحركات الفكرية في المدن وألاقاليم ألأخرى، أهمية وأصالة ونضجاً.

٣. أسهمت المكتبات العامة والخاصة في النجف بتنمية التعليم والثقافة وجمعت فيها الكثير من الكتب التراثية وآلاثار الحضارية ، كما احتوت على عدد كبير من المخطوطات النادرة التي أستطاع أصحابها المحافظة عليها ، وعلى ما تحتويه من تراث أصيل وعلوم مهمة في شتى مجالات المعرفة ، كما كان للطباعة دورها المهم في التطور الثقافي والعلمي ، فطبع الكثير من الكتب والصحف والمجلات مما أحدث تقدماً ملموساً في مجالي التأليف والنشر ، مما دل على ازدهار الحياة الفكرية فيها.

٤. كانت البيوت العلمية والأسر وجلساتها منابع للأدب والعلم الذين يغذيهما الجو العام المرتبط بقدسية المدينة وروحانية الجوار للعتبات المقدسة ، فأسهمت مجالس ألإفتاء بفتح آفاق جديدة في الحوار والمناقشات ، وتعد تموينا تطبيقياً يفاد منه في مستقبل الحياة الفتوائية ، كما شكلت المجالس الأدبية ، ومجالس الوعظ والعزاء الحسيني محفلاً ، ومحكاً للمواهب والملكات الأدبية ، التي أسهمت في بلورة الوعي الفكري لدى أبناء النجف ، وشحذ ألأذهان وتوقد الفكر السياسي الفاعل المواكب للحدث السياسي غير المنقطع عن آلارث الحضاري.

٥. مرت مدينة النجف بمراحل مختلفة ، اتسعت فيها رقعتها الجغرافية متمثلة بألاحياء السكنية الجديدة والأراضي الزراعية الممتدة إضافة إلى ألأسواق والمشاريع المختلفة ، وكل مرحلة تختلف عن سابقتها بمدتها وصعوبتها وظروفها ، فترى شكل العمران

يختلف بين مدة وأخرى ، إضافة إلى نوع المواد المستعملة والمساحات المستغلة في البناء والتصميم الهندسي وغيره.

٦. أن النجف كمدينة لها أهمية خاصة ومكانة متميزة بين المدن العراقية والعربية الإسلامية ، كان لابد وان تكون لها المكانة المتميزة في تحريك ورسم صورة الحدث السياسية وأن تؤدي الدور القيادي المهم في الكثير من أحداث تاريخ العراق المعاصر.

٧. الدور الذي أدته النجف في تكوين الدولة العراقية الحديثة ، وتطورها السياسي ، صفحة مهمة في التاريخ السياسي لهذا البلد إذ شاركت وبشكل فعال في صنع أحداث اختيار وتتويج فيصل الأول وتشكيل مؤسسات الدولة الدستورية والإدارية.

٨. مع نجاح ثورة ١٤تموز١٩٥٨م بقيادة عبد الكريم قاسم في السيطرة على الحكم ، سادت الشارع العراقي عامة والنجفي خاصة حالة من الابتهاج للتخلص من النظام الملكي ، وكان الناس يأملون تحقيق الكثير من الشعارات التي أطلقت حين ذاك ، فما كان للمرجعية الدينية في النجف الاشرف والمتمثلة بالإمام الحكيم إلا أن تراقب الأوضاع والتطورات الجديدة بشيء من الأناة والتأمل وربما كان الفرح قد داخلها لتخلص العراق من حكم أتسم على الدوام بالتمييز الطائفي وبالتبعية لبريطانيا ، لم يحقق للعراقيين آمالهم وطموحاتهم لكن هذا الشعور بالارتياح للتخلص من ذلك الحكم لم يكن ليدفع بالإمام الحكيم للاستعجال بإبداء التأييد للحكم الجديد ، فلكل شيء حساب كما يقول الإمام الحكيم.

٩. أن مدة تسلم حزب البعث الحاكم وتسلطهم على الشعب العراقي هي أسوأ مدة زمنية في تاريخ العراق السياسي ، التزم فيها النظام بسياسة القبضة الحديدية ، من أجل محاصرة القوة الداخلية والقضاء على أية حركة أو نشاط أو معارضة ، فنالت النجف النصيب الأكبر من الاعتقالات والاغتيالات ، فدخلت في مواجهة مكشوفة مع النظام ، وتعتمد على فكرة التكامل في العمل بين الجهد القتالي والجهد السياسي والثقافي والإعلامي.

١٠. قام حزب البعث في العراق بمحاربة المرجعية الدينية في النجف التي كانت تتحدد في وسط الشارع العراقي وذلك بالتضييق على الامام السيد محسن الحكيم أولاً منذ تولي البعث السلطة في العراق حتى يوم مماته (قدس) ثم قام حزب البعث بالتضييق على مرجعية الامام محمد باقر الصدر (الصدر الأول) الذي أدار عملية نشر الوعي الإسلامي بطريقة أكثر دقة لم يسبقه المراجع من قبل ، فقام بأعدامه مع شقيقته

العلوية بنت الهدى ومجموعة من العلماء والمجاهدين ، لكن مدينة النجف لم تستسلم لسياسة الظلم التي سعت الى قتل روح المقاومة في نفوس أبنائها بالرغم من الارهاب والقمع بل وقفت النجف صامدة في وجه سياسة الارهاب لنظام البعث وقدمت الكثير من كبار علمائها وقادتها في سبيل حفظ روح المقاومة للاستبداد.

١١. أمتازت مرجعية السيد محمد صادق الصدر (الصدر الثاني) بانفتاحها الواسع على الجماهير العراقية سواء من خلال وكلائها المنتشرين في كافة أنحاء العراق ، أو من خلال اللقاء الأسبوعي في صلاة الجمعة الذي كان الصدر الثاني يقيمه في مسجد الكوفة، هذا الالتفاف الشعبي الكبير حوله أصبح يشكل تهديداً لنظام البعث في صنع مشروع تغيير حقيقي ومنظم للمجتمع العراقي ، مما حدا بالنظام البعثي اغتياله هو ونجليه الشهيدين عام ١٩٩٩م.

١٢. لقد نأى ألإمام السيد الخوئي بنفسه عن التدخل في القضايا السياسية بصورة مباشرة ، وصب جل أهتمامه بحلقات الدرس وتربية العلماء وإدارة شؤون الحوزة العلمية حفاظاً لها من الاندثار والتمزق نتيجة سياسات الحكم البعثي في العراق ، ألا أن السلطة لم تتركه بحاله في أمنه وحريته ، فاستعملت معه أقسى المضايقات السياسية وقامت بتهجير المئات من تلاميذه وأتباعه وطلاب الحوزة العلمية في النجف الاشرف بحجج واهية.

١٣. أن قضايا الحرية والديمقراطية والسيادة الوطنية للبلاد العربية ، قضايا رئيسة وأساسية في الشارع النجفي وعلى مختلف المستويات والانتماءات السياسية والفكرية ، لا أنفصام فيها بين ماهو محلي وآخر عربي مهما تعبت المسافة وهذه المواقف أن دلت على شيء إنما تدل على مدى قوة الروابط والوشائج المصيرية والتاريخية والاخوية بين النجف الاشرف وآخواتها في العالمين العربي والإسلامي ، أي أن للنجف عمقاً تأريخياً وعربياً وأسلامياً ، كانت ومازالت تستند أليه في كل ماأتخذته وتتخذه من مواقف فكرية وسياسية عبر تأريخها الطويل.

١٤. أن متابعة النجف ومرجعيتها ومواكبتها للوضع السياسي بعد الاحتلال الامريكي للعراق عام ٢٠٠٣م ، موضع تقدير الشعب العراقي خاصة ، ومورد احترام الدول والحكومات عامة ، وذلك من خلال تقديم مشورتها اللازمة للساسة العراقيين بصورة عامة ، وتحذيرهم من العواقب الوخيمة لبعض المواقف السياسية والقرارات الخطيرة التي تمس حياة الشعب العراقي ، وقد أعلنت المرجعية رأيها بشكل صريح وواضح من الفساد بوجه عام والخضوع للأجنبي ، والصراع على السلطة ،

واختيار الأكفاء في مواقع المسؤولية ، وترشيد العملية السياسية بشكل عام ، وموقفها من الفتن الطائفية ، ومن مسؤولي النظام السابق في العراق ، وكان لها دور كبير في منع نشوب حرب أهلية لاحت بوادرها بعد سقوط النظام في العراق في آب ٢٠٠٤م ، كما شجعت المرجعية الدينية في النجف ألاشتراك في الانتخابات بعد الاحتلال بوقت قصير ، والدعوة الى كتابة الدستور بواسطة العراقيين أنفسهم.

المصادر

المصادر العربية

أولاُ:- الكتب العربية والمعربة

١. ابراهيم ،فرهاد ، الطائفية والسياسة في العالم العربي "نموذج الشيعة في العراق " ، ط١ ، مطبعة مدبولي ،القاهرة، ١٩٩٦م.
٢. إبراهيم ،نوار ، ألمعارضة العراقية والصراع لإسقاط النظام ، ط١ ، د٠م،لندن ،١٩٩٣م.
٣. إبراهيم،خليل،الصحافة العراقية(١٩١٤-١٩١٨)م ،موسوعة حضارة العراق، ج١٣، مطبعة دار الحرية،بغداد،١٩٨٥م.
٤. أحرار العراق ، انتفاضة العراق الأخيرة ، د٠م ،د٠مك . د٠ت .
٥. أحمد ، حليم ، موجز تاريخ العراق الحديث (١٩٤١-١٩٥٨)م ،مطبعة دار الخلدون ،بيروت،١٩٧٨م.
٦. أحمد ،ابراهيم خليل ، تاريخ الوطن العربي الحديث والمعاصر ، د٠م ،الموصل ، ١٩٨٧م .
٧. الأدهمي ،محمد مظفر ، النضال الوطني والقومي في التاريخ المعاصر ، مطبعة دار الحكمة ، بغداد،١٩٧٣.
٨. اديث وائي ، آيف ، بينروز ، العراق دراسة في علاقاته الخارجية وتطوراته الداخلية (١٩١٥-١٩٧٥)م ، ج٢ ، ترجمة عبد المجيد حسيب القيسي ، مطبعة الدار العربية للموسوعات،بيروت،د.ت.
٩. الأزري ،عبد الكريم ، مشكلة الحكم في العراق ، د٠م ، د٠ك ، ١٩٩١م .
١٠. الأسدي، حسن ، ثورة النجف على الانكليز ، مطبعة دار الحرية ، بغداد، ١٩٧٥م.
١١. الاسكي ،هارولد ، الشيوعية ، تعريب خيري حماد ،ط١ ، مطبعة الطليعة ، بيروت ، ١٩٦١م.
١٢. الأشعب ،خالص ،المدينة العربية ،معهد البحوث والدراسات العربية،مطبعة الخليج،الكويت ،١٩٨٢م.
١٣. الآصفي ،محمد مهدي ، مدرسة النجف وتطور الحركة الاصلاحيه فيها ، مطبعة النعمان ،النجف الاشرف،١٣٨٤هـ.
١٤. الآصفي محمد ، الشيخ محمد رضا المظفر ، تطور الحركة الإصلاحية في النجف ،ط١ ،د٠م ،د٠ك ،١٩٩٨م.
١٥. أعظمي ، وليد محمد سعيد ، الوحدة المصرية السورية ١٩٥٨م في الوثائق السرية البريطانية ، مطبعة دار الحرية ، بغداد ، ١٩٩٠م.
١٦. الأعظمي ،محمد سعيد ، ثورة ١٤-تموز وعبد الكريم قاسم في الوثائق البريطانية ، مطبعة النهضة ، بغداد ، ١٩٨٩م.
١٧. الأمامي ،عباس جعفر محمد ، الدور السياسي للمرجعية الدينية في العراق الحديث ، ط١ ، مطبعة بيت العلم للنابهين ، بيروت ، ٢٠١١م .
١٨. أمين ،حسن ، الموسوعة الاسلامية ،ج٥، مطبعة دار المعارف ،بيروت ،١٩٨٠م.
١٩. الأميني ،محمد هادي ، معجم المطبوعات النجفية ، مطبعة الآداب،النجف،١٩٦٦م .

٢٠. الأميني ،محمد هادي، معجم رجال الفكر والادب في النجف خلال ألف عام ، ط١،مطبعة الاداب،النجف،١٩٦٤م.
٢١. بابان ، جمال،أصول أسماء المدن والمواقع العراقية ،ج١،ط٢، مطبعة المعارف،بغداد ،١٩٨٧م.
٢٢. بحر العلوم ،محمد صادق محمد باقر ، النجف الاشرف بين المرجعية والسياسة ، ط١ ، مطبعة دار الزهراء ، بيروت ، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م.
٢٣. البحر العلوم ،محمد ، أضواء على قانون الاحوال الشخصية ، مطبعة النعمان ، النجف الاشرف ، ١٩٦٣م.
٢٤. بحر العلوم ،محمد صادق محمد باقر ، النجف الاشرف بين المرجعية و السياسة ، ط١ ،مطبعة الزهراء ، بيروت ، ٢٠٠٩م.
٢٥. البرازي ،نوري خليل وابراهيم عبد الجبار المشهداني،الجغرافية الزراعية، مطبعة دار الكتب ، الموصل ،٢٠٠٠م.
٢٦. البراك ،فاضل ،حكومة الدفاع الوطني البذرة القومية للثورة العربية ،مطبعة دار الحرية ، بغداد ،١٩٨٠م.
٢٧. البزاز ،عبد الرحمن ، العراق من الاحتلال حتى الاستقلال ، ط٣ ،مطبعة العاني، بغداد ،١٩٦٧م.
٢٨. بسيم ،مؤيد سعيد وآخرون، الدليل الإداري للجمهورية العراقية،ج٢،الطبعة الأولى، مطبعة المعارف ،١٩٩٠م.
٢٩. البصير محمد مهدي ، تاريخ القضية العراقية ،ج١،مطبعة الفلاح،بغداد،١٩٢٤م.
٣٠. بطاطو ،حنا ،العراق " الشيوعيون والبعثيون والضباط الأحرار" ، ترجمة عفيف الرزاز ، الكتاب الثالث ، ط١، مطبعة شوران ، بيروت ،١٩٩٩م.
٣١. البغدادي ،محمد أحمد الحسيني المنشئ ، رحلة المنشئ البغدادي،ترجمة عباس العزاوي عن الفارسية،شركة التجارة والطباعة المحدودة ،بغداد،١٩٤٨م.
٣٢. بفن ، ادون ، ارض النهرين ،ترجمة الاب انستانس ماري الكرملي ،مطبعة المعارف ، بغداد ،١٩٦١م.
٣٣. أبن النجف ،الخطيب ، تاريخ الحركة الاسلامية المعاصرة في العراق ، دار المقدسي ، بيروت ، ١٩٨١م .
٣٤. التونجي ،محمد ،المعجم الذهبي،ط١،مطبعة دار العلم للملايين،بيروت،١٩٦٩م.
٣٥. الجبوري ،كامل سلمان ، النجف الاشرف وحركة الجهاد ١٩١٤م ، ط١ ، مطبعة المعارف ،بيروت ،٢٠٠٢م.
٣٦. جعفر ، نوري ، الثورة مقدمتها ونتائجها ، مطبعة الزهراء ، بغداد ، ١٩٥٨م.
٣٧. الجعفري ،صالح بن عبد الكريم ، ديوان الجعفري ، مطبعة دار الحرية ، بغداد ،١٩٨٥م .
٣٨. الجعفري ،محمد حمدي ، بريطانيا والعراق حقبة من الصراع (١٩١٤-١٩٥٨)م ، مطبعة دار الشؤون الثقافية العامة، د٠ك ، ٢٠٠٢م .
٣٩. الجعفري ،محمد حمدي ، محكمة المهداوي ، مطبعة دار الشؤون الثقافية ، بغداد ، ١٩٩٠م.

٤٠. جلال ،محمد عبد العاطي ، الاستعمار الفرنسي في مراكش(المغرب الأقصى) ، مطبعة النهضة المقدسة ، القاهرة ، د٠ت .
٤١. جماعة الحوزة العلمية في النجف الاشرف ، موقف الإمام البغدادي حول قضية تحرير فلسطين ، مطبعة أسعد ، بغداد ، ١٩٧٠م .
٤٢. الجمالي ،فاضل ، ذكريات وعبر ، ط٢ ، مطبعة دار الكتاب الجديد ، بيروت ، ١٩٦٥م .
٤٣. جمعية أنقاذ فلسطين ، كارثة فلسطين ، مطبعة الرابطة ، بغداد ، ١٩٤٩م .
٤٤. الجنابي ،عبد الستار شنين ، تاريخ النجف الاجتماعي(١٩٣٢-١٩٦٨)م ، ط١ ، مطبعة ديموبرس ، بيروت ، ٢٠١٠م.
٤٥. الجنابي ،عبد الستار شنين،تاريخ النجف السياسي (١٩٢١-١٩٤١)م ،ط١ ، مطبعة ديموبرس ،بيروت ،٢٠١٠م.
٤٦. الجواهري ،محمد مهدي ، ديوان الجواهري،ج٤،مطبعة الاديب،بغداد،١٩٧٤م.
٤٧. الجواهري ،محمد مهدي ، مذكراتي ، ج٢، ط١،مطبعة دار المنتظر ، بيروت ، ١٩٩٩م .
٤٨. جورج لنشو فسكي ، الشرق الأوسط في الشؤون العالمية ، ترجمة جعفر الخياط ،مراجعة محمود حسين الأمين وإبراهيم احمد السامرائي ، د.م ، بغداد، ١٩٥٩م.
٤٩. جوزيف ناي ، المنازعات الدولية مقدمة للنظرية والتاريخ ، ترجمة د.أحمد أمين الجمل ومجدي كامل ، ط١ ،د٠م ، القاهرة ،١٩٩٧م.
٥٠. الجيش العراقي ، الذكرى السنوية (١٩٢١-١٩٨١)م مطبعة الأديب ، بغداد ، ١٩٨١م
٥١. الحبوبي، أنور ، دور المثقفين في ثورة العشرين ،مطبعة الرائد ، النجف الاشرف، ١٩٨٩م.
٥٢. حرز الدين ،محمد ، معارف الرجال في تراجم العلماء والأدباء ، ج٢ ، مطبعة الأداب ، النجف الاشرف ، ١٩٦٤م.
٥٣. حسن ، الوطن العربي- دراسة مركزة لتطوراته السياسية الحديثة ، مطبعة أسد ، بغداد ، ١٩٦٦م .
٥٤. حسن ،عبد الفتاح ، من وحي الثورة العراقية ، ج١ ، مطبعة الجامعة ، بغداد ، ١٩٥٨م.
٥٥. الحسني ،عبد الرزاق ، الاسرار الخفية في حركة السنة ١٩٤١م التحررية،ط٦،مطبعة دار الشؤون الثقافية العامة،بغداد،١٩٥٠م.
٥٦. الحسني ،عبد الرزاق ، تاريخ العراق السياسي الحديث ، ج١ ،مطبعة دار الكتب ، بيروت ،١٩٨٣م.
٥٧. الحسني ،عبد الرزاق ، تاريخ الوزارات العراقية ، ج١٠ ،ط٧ ، مطبعة دار الشؤون الثقافية ، بغداد ، ١٩٨٨م .
٥٨. الحسني ،عبد الرزاق ، تاريخ الوزارات العراقية ، ج٩ ،ط٧ ، مطبعة دار الشؤون الثقافية ، بغداد ، ١٩٨٨م .
٥٩. الحسني ،عبد الرزاق ،العراق قديماً وحديثاً،مطبعة دار اليقظةالعربية،بغداد،١٩٨٢م.
٦٠. الحسني ،عبد الرزاق،تاريخ الأحزاب السياسية العراقية،ط٢،مطبعة د.ط،بيروت ،١٩٨٣م.
٦١. الحسني ،عبد الرزاق،أحداث عاصرتها ، مطبعة دار الشؤون الثقافية العامة ،بغداد،١٩٩٢م.

٦٢. الحسني ،عبد الرزاق،تاريخ الوزارات العراقية ،ط٧،ج٥،مطبعة دار الشؤون الثقافية العامة ،بغداد،١٩٨٨م.
٦٣. الحسني ،هاشم فياض ، الامام السيد محسن الحكيم ، مطبعة الحكمة ، بيروت ، ١٩٩٩م.
٦٤. حسين ،عبد الرزاق عباس ، الجغرافية السياسية مع التركيز على المفاهيم الجيوبوليتيكية ، مطبعة اسعد ، بغداد ، ١٩٧٦م.
٦٥. حسين ،عبد الرزاق عباس،جغرافية المدن،مطبعة أسعد ،بغداد ، ١٩٧٧ .
٦٦. الحكيم ،السيد محمد باقر ، بين مقاومتين ، ط١ ، مؤسسة تراث الشهيد الحكيم ، النجف الاشرف ، ٢٠٠٥م.
٦٧. الحكيم ،حسن عيسى،الخورنق والسدير وقصور النجف والحيرة والكوفة،٢٠٠٠م.
٦٨. الحكيم ،محمد باقر ، الامام الحكيم ، موسوعة الحوزة العلمية والمرجعية ، ج٣ ، ط١ ، مؤسسة تراث الشهيد الحكيم ، النجف الاشرف ، ٢٠٠٥م.
٦٩. الحكيم،حسن عيسى الحكيم، المفصل في تاريخ النجف الاشرف ،ج٣،مطبعة شريعة، إيران ،٢٠٠٧ .
٧٠. الحلفي ،كاظم ، الشيوعية كفر وألحاد ، مطبعة القضاء ، النجف ، ١٩٥٩م
٧١. الحميد ، شهاب أحمد ،تاريخ الطباعة في العراق،ج٤،مطبعة دار الحرية،بغداد،١٩٨٧م.
٧٢. حميدي ،جعفر عباس ، التطورات السياسية في العراق (١٩٥٨-١٩٦٨)م ، د٠م ، بغداد ، ٢٠١٠م.
٧٣. حميدي ،جعفر عباس ، العراق المعاصر ، ج ٣، مطبعة جامعة بغداد ، بغداد ، د٠ت .
٧٤. الخرسان ،صلاح ، الامام السيد محمد باقر الصدر في ذاكرة العراق ، مطبعة الوسام ، بغداد ، د٠ت.
٧٥. الخزاعي،جلاوي سلطان عبطان ،مواقف رجال الدين والاحزاب الوطنية في مدينة النجف الاشرف من الاوضاع السياسية الداخلية في العراق ابان الاحتلال الامريكي ٢٠٠٣-٢٠١١،مخطوط،د.م،النجف الاشرف،٢٠١١م.
٧٦. الخزرجي ،حميد عيسى حبيبان ، حقائق ناصعه من ثورة النجف الكبرى ،مطبعة الغري الحديثه ،النجف الاشرف ، ١٩٧٠م.
٧٧. الخفاف ،حامد ، النصوص الصادرة عن سماحة السيد السيستاني(دام ظله) في المسألة العراقية،ط١مطبعة دار البذرة ،بغداد.٢٠٠٩م.
٧٨. خليل ،عادل غفوري ، أحزاب المعارضة العلنية في العراق(١٩٤٦-١٩٥٤)م،مطبعة أوفيس الانتصار،بغداد،١٩٨٤م.
٧٩. الخليلي ،جعفر ، موسوعة العتبات المقدسة ، قسم النجف ، ج٢ ، مطبعة الاعلمي ، بيروت ،١٤٠٧هـ.
٨٠. الخليلي ،جعفر، هكذا عرفتهم،ج١،مطبعة شريعت ،قم،٢٠٠٦م.
٨١. الخليلي ،جعفر،هكذا عرفتهم ،ج٣،مطبعة شريعت،قم،٢٠٠٦م.
٨٢. الخليلي، جعفر، العوامل التي جعلت من النجف البيئة الشعرية،مطبعة الاداب،النجف الاشرف ،١٩٧١م.
٨٣. الخياط ، نوري ، الساحة العراقية وحالات اللامعقول ، مكتبة دار الحكمة ، كربلاء ، ٢٠٠٩م.

٨٤. خيري ، سعاد ،من تاريخ الحركة الثورية المعاصرة في العراق(١٩٢٠-١٩٥٨)م،ط٢، مطبعة دار الرواد،بيروت.د.ت.
٨٥. الخيون ،رشيد ، لاهوت السياسة ، ألأحزاب والحركات الدينية في العراق ، ط١ ، د٠م،بغداد ، ٢٠٠٩م .
٨٦. الدجيلي ،عمار الحاج مسلم ، زعماء الشيعه في النجف الاشرف ،ط٣،مطبعة دار الاندلس ،النجف الاشرف ، ٢٠٠٤م.
٨٧. الدجيلي، حسن مجيد ،أيران والعراق خلال خمسة قرون ، دار الاضواء ، بيروت ، ط١ ،١٩٩٩م.
٨٨. دخيل ،علي محمد علي ، نجفيات،ط٥،مطبعة المعارف،بغداد،٢٠٠٠م.
٨٩. الدراجي ،عبد الرزاق عبد ، جعفر ابو التمن ودوره في الحركه الوطنيه في العراق (١٩١٨-١٩٤٥)م ،ط٢، مطبعة دار الحرية ، بغداد، ١٩٨٠م.
٩٠. الدراجي ،محمد عباس ، صحافة النجف ، مطبعة دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ،١٩٨٩م.
٩١. الدرة ،محمود ،الحرب العراقية البريطانية ١٩٤١م،ط٢،د.م،القاهرة،١٩٨٢م.
٩٢. درور ،الليدي ،على ضفاف دجلة والفرات،تعريب فؤاد جميل،ط١،مطبعة دار الوراق، بيروت ،٢٠٠٨م.
٩٣. دروزة ،محمد عزة ، القضية الفلسطينية في مختلف مراحلها ، ج١، المطبعة العصرية ، بيروت ، ١٩٥٩م .
٩٤. رؤوف ،عادل ، محمد باقر الصدر بين دكتاتوريتين ، ط٥ ، د٠م ، بغداد ، ٢٠٠٥م.
٩٥. رؤوف ،عادل ،عراق بلا قيادة،د.م،دمشق،٢٠٠٢م.
٩٦. الراوي ،عبد اللطيف ،مقالات في تاريخ العراق المعاصر ،مطبعة دار الجليل ،دمشق ،١٩٨٥م.
٩٧. رضا ، عادل ، التاريخ لاتحركه الصدفة ، قراءة في فكر حافظ ألاسد ، مطبعة أخبار اليوم ، القاهرة ، ١٩٩٣م .
٩٨. الزبيدي ،ليث عبد المحسن جواد ، ثورة ١٤-تموز-١٩٥٨م في العراق ، مطبعة اليقظة العربية،بغداد ،١٩٨١م.
٩٩. الزبيدي ،محمد حسين ،مولود مخلص باشا ودوره في الثورة العربية الكبرى وتاريخ العراق المعاصر،مطبعة دار الحرية ،بغداد ،١٩٨٩م.
١٠٠. زمزم ،سعيد رشيد ، رجال العراق والاحتلال البريطاني ، ج١، مطبعة منير ، بغداد ،١٩٩٠م.
١٠١. الزهيري ،عبد الجبار ، آية الله السيد البغدادي حياته-جهاده-نضاله ، مطبعة تموز ، كربلاء ، ١٩٧١م.
١٠٢. الزوبعي ،خليل ابراهيم حسين ، اللغز المحير عبد الكريم قاسم ، موسوعة ١٤-تموز، ج٧،مطبعة دار الحرية ، بغداد ، ١٩٩٠م .
١٠٣. السامرائي ،قصي عبد المجيد ، مبادئ الطقس والمناخ، مطبعة اليازوري العلمية ، عمان ،٢٠٠٨م.

١٠٤. السامرائي ،ماجد أحمد ،التيار القومي في الشعر العراقي الحديث(١٩٣٩-١٩٦٧)م،مطبعة دار الحرية ،بغداد،١٩٨٣م.
١٠٥. سباهي ،عزيز ، عقود من تأريخ الحزب الشيوعي العراقي ، ج ٢ ، مطبعة الثقافة الجديدة ، دمشق ، ٢٠٠٢م .
١٠٦. سعيد ،علي كريم ، عراق ٨ شباط ١٩٦٣م ومن حوار المفاهيم الى حوار الدم ، مراجعة طالب شبيه ، ط١ ، مطبعة دار الكنوز الادبية ، بيروت ، ١٩٩٩م.
١٠٧. سعيد ،علي كريم ، مرجعات في ذاكرة طالب شبيب ، ط١ ، دار الكنوز الادبية ، بيروت ، ١٩٩٩م.
١٠٨. السماك ،محمد أزهر سعيد ، الجغرافية السياسية، أسس وتطبيقات، مطبعة دار الكتب ، الموصل ١٩٨٨م.
١٠٩. السوداني ،صادق حسن ، لمحات موجزة من تاريخ نضال الشعب العراقي ، مطبعة دار الحرية ، بغداد، ١٩٧٩م.
١١٠. السوقي ،محمد كمال ، الحرب العالمية الثانية،مطبعة دار نشر الثقافة، القاهرة ،١٩٦٨م.
١١١. سيد سلمان ،حيدر نزار عطية ، المرجعية الدينية في النجف الاشرف ومواقفها السياسية في العراق من عام (١٩٥٨-١٩٦٨)م ، ط١ ، مطبعة أحياء التراث العربي ، ٢٠١٠.
١١٢. السيد سلمان، حيدر نزار عطية ، الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء ودوره الوطني والقومي،ط١، د٠م، النجف الاشرف ،٢٠٠٧م.
١١٣. الشابشتي، أبو الحسن علي بن محمد،الديارات،تحقيق ونشر كوركيس عواد،مطبعة المعارف،بغداد ،١٩٥١م.
١١٤. الشامي ،حسين بركة ،المرجعية الدينية من الذات الى المؤسسة ،ط١،مطبعة دار الاسلام ،لندن،١٩٩٩م.
١١٥. شديد ،محمد ، الولايات المتحدة والفلسطينيون بين الاستيعاب والتصفية ، مطبعة المؤسسة العربية بيروت ، ١٩٨١م .
١١٦. الشرقي ،طالب علي ،النجف عاداتها وتقاليدها ،مطبعة الاداب،النجف،١٩٧٨م.
١١٧. شلش ،علي حسين، جغرافية التربة، مطبعة جامعة البصرة ، البصرة ،١٩٨١.
١١٨. شناوة ،علي عبد ، محمد رضا الشبيبي ودوره السياسي والفكري حتى عام ١٩٦٥م ،مطبعة بيت الحكمة ، بغداد ، ٢٠٠٣م .
١١٩. شوكت ،ناجي ،رئيس الوزراء الاسبق-سيرة وذكريات ثمانين عاماً(١٨٩٤-١٩٧٤)م ،ج٢،مطبعة الخلود،بغداد، ١٩٩٠م.
١٢٠. صادق ،دولت احمد واخرون ، الجغرفية السياسية ، مطبعة دار الطباعة الحديثة ، القاهرة ، ١٩٦١.
١٢١. صباح محمود محمد واخرون ، الجغرافية السياسية ، د.ك ، د . م ، د . ت .
١٢٢. الصدر ،محمد باقر ، خلافة الإنسان وشهادة الأنبياء ، مؤسسة البعثة ، طهران ، د٠ت ،.
١٢٣. الصراف ،عبد الله شكر ،ذكريات ولمحات من تاريخ العراق خلال خمسين سنة(١٩١٤-١٩٦٤)م ،مطبعة المعارف ،بيروت ،٢٠٠٥م.
١٢٤. الصغير ،محمد حسين ، أساطين المرجعية العليا في النجف الاشرف ، ط١ ، مؤسسة البلاغ ، بيروت ، ٢٠٠٣م.

١٢٥. الصغير ،محمد حسين ، فلسطين في الشعر النجفي المعاصر (١٩٢٨-١٩٦٨)م ، ط١ ، مطبعة كلية أصول الدين ، بغداد ، ١٩٦٨م .
١٢٦. الصغير ،محمد حسين علي ،أساطين المرجعية العليا في النجف الاشرف،ط١،مطبعة البلاغ ، بيروت ،٢٠٠٣م.
١٢٧. الصفار ،فؤاد محمد ، التخطيط الإقليمي، مطبعة المعارف، الإسكندرية، ١٩٦٩م.
١٢٨. الظاهر ،نعيم ، الجغرافية السياسية المعاصرة في ظل النظام الدولي الجديد ، مطبعة دار اليازوري العلمية ، عمان ، ٢٠٠٧ .
١٢٩. عاني ،نوري عبد الحميد وأخرون ، تاريخ الوزارات العراقية في العهد الملكي ، ج١ ،الطبعة العربية ، بغداد ، ٢٠٠٠م .
١٣٠. العبادي ،صادق ، الحركات الاسلامية في القرن الاخير ، مطبعة دار الهادي ، بيروت ، ١٩٨٢م.
١٣١. عبد الرزاق ،صلاح ، المرجعية الدينية في العراق والانتخابات البرلمانية وتعزيز الوحدة الوطنية ، دراسة في الدور السياسي للمرجعية في العراق المعاصر ، ط١ ، مطبعة منتدى المعارف ، بيروت ،٢٠١٠م .
١٣٢. عبد الزهرة تركي فريج الفتلاوي،عاشق العراق:الشيخ عبد الواحد آل سكر ، مطبعة الضياء ،النجف الاشرف ،٢٠٠٦م.
١٣٣. عبد الفتاح ،فكرة نامق ، سياسة العراق الخارجية في المنطقة العربية (١٩٥٣-١٩٥٨)م ، مطبعة دار الحرية ، بغداد ، ١٩٩٥م .
١٣٤. عبد الكريم ،سمير ، اضواء على الحركة الشيوعية في العراق ج٢ ، مطبعة دار المرصاد ، بيروت.د.ت.
١٣٥. عبد المجيد عباس ، فلسطين من الناحية القانونية ، مجلة الغري ، العدد٢ ، مطبعة دار النشر والتأليف ، النجف ، د٠ت .
١٣٦. عبد المحسن شلاش ،تقرير عن آبار النجف ،مطبعة النعمان،النجف،١٩٦٤م.
١٣٧. عبد المنعم ،محمد فيصل ، إسرار ١٩٤٨م ، مطبعة دار الهناء ، القاهرة ، ١٩٦٨م .
١٣٨. عبد الهادي ،نبيل ، الصدر وصدام الإنسانية في مواجهة الهمجية ،ضمن كتاب محمد باقر الصدر ، دراسات في حياته وفكره بأقلام نخبة من الباحثين ، مطبعة دار الإسلام ، بيروت ، ١٩٩٦م.
١٣٩. عبد الوهاب ،عبد المنعم وأخرون ، الجغرافية السياسية ، مطبعة بيت الحكمة ،بغداد، ١٩٨٩م .
١٤٠. عثمان ،محمد عبد الستار ،المدينة الاسلامية ،مطبعة الرسالة،الكويت،١٩٨٨م.
١٤١. العزاوي ،داود سلمان عبد علي ، تاريخ العلاقات العراقية ، منجز سلالة حتى الحرب العالمية الأولى ٣٠ق.م ١٩١٤م، مطبعة الجامعة ،بغداد ، ١٩٨٤م.
١٤٢. عطية ،حيدر نزار ، المرجعية الدينية في النجف الاشرف ومواقفها السياسية في العراق من عام (١٩٥٨-١٩٦٨)م ، ط١ ، مطبعة أحياء التراث العربي ، بيروت ، ٢٠١٠م
١٤٣. عطية ،عبد الحسين وادي ، مأساة الشعب العراقي واردة الحياة ، د٠م ، د٠ك ، ١٩٩٥م
١٤٤. العطية ،موسى جعفر ،أرض النجف ،مطبعة النبراس،النجف الاشرف،٢٠٠٦م.

١٤٥. العقيلي ،محمد حسين حرز الدين،تاريخ النجف الاشرف،ج١،مطبعة نكارش،ايران ،١٩٩٧م.
١٤٦. العكام ،عبد الامير هادي ،الحركة الوطنية في العراق (١٩٢١-١٩٣٣)م ، مطبعة الاداب ، النجف الاشرف ،١٩٧٥م.
١٤٧. العكام ،عبد الامير هادي،تاريخ حزب الاستقلال العراقي(١٩٤٦-١٩٧٤)م،مطبعة دار الحرية ،بغداد،١٩٨٠.
١٤٨. عمر ،أحمد أنور ، المكتبات العامة ، مطبعة دار النهضة،د.م،١٩٦١م.
١٤٩. عيسى ، نديم ،الفكر السياسي لثورة العشرين، مطبعة دار الشؤون الثقافية العامة،بغداد، د٠ت.
١٥٠. غانم ،علي أحمد ، الجغرافية المناخية، مطبعة دار المسيرة ، عمان ،٢٠٠٣م.
١٥١. الغروي ،محمد ، المرجعية في مدرسة أهل البيت ومواقفها السياسية ، ط١ ، مطبعة دار المحبة البيضاء ، بيروت ، ٢٠٠٥م.
١٥٢. الغريفي ،محمد رضا،فكرة عن الحوزة العلمية في النجف ،ط١،مطبعة ثامن الحجج(ع)،النجف الاشرف،٢٠٠٨م.
١٥٣. فخر الدين ،محمد جواد، تاريخ النجف حتى نهاية العصر العباسي،ط١،مطبعة دار الرافدين ، بيروت ،٢٠٠٥م.
١٥٤. الفرجي ،عدي حاتم عبد الزهرة، النجف الاشرف وحركة التيار الاصلاحي (١٩٠٨-١٩٣٢)م ، مطبعة دار القاريء ، بيروت ، ٢٠٠٥م.
١٥٥. الفرطوسي ،قبر الامام علي وضريحه ،ط١،مطبعة دار المؤرخ العربي،بيروت،٢٠٠٨م.
١٥٦. الفرطوسي ،عبد المنعم ، ديوان الفرطوسي ، ج ٢ ، مطبعة الغري الحديثة ،النجف ، ١٩٨٦م .
١٥٧. فريق مزهر آل فرعون ،الحقائق الناصعه في الثورة العراقية ١٩٢٠م ونتائجها،ج٢، مطبعة النجاح ،بغداد،١٩٥٢م.
١٥٨. الفضلي ،عبد الهادي ، دليل النجف الاشرف،مطبعة الآداب ،النجف الاشرف.
١٥٩. الفضلي ،عبد الهادي ، هكذا قرأتهم ، ج١،د٠م ، د٠ك ، د٠ت.
١٦٠. الفكيكي ،هاني ، اوكار الهزيمة ، ط١ ، مطبعة عزت ، د٠ك ، ٢٠٠٥م.
١٦١. فهمي ،ماهر حسن ، القومية العربية والشعر المعاصر ، مطبعة العالم العربي ، القاهرة ، د٠ت.
١٦٢. فوزي ،احمد ، اين الحقيقة في مصرع عبد الكريم قاسم ، ط١ ، د٠م ، بغداد ، ١٩٩٠م.
١٦٣. فياض ،عبد الله ، الثورة العراقية الكبرى١٩٢٠م ، مطبعة دار السلام،بغداد ،١٩٧٥م.
١٦٤. الفياض ،مقدام عبد الحسن باقر ، تاريخ النجف السياسي (١٩٤١-١٩٥٨)م ، ط١، مطبعة دار الاضواء ، بيروت ٢٠٠٢م.
١٦٥. القزويني ، جودت ، المرجعية الدينية العليا عند الشيعة الامامية ، ط١ ، دار الرافدين ، بيروت ، ٢٠٠٥م.
١٦٦. القصري ،محمد فائز ، حرب فلسطين ، ج٢ ، المطبعة العمومية ، دمشق ، ١٩٦٢م .

١٦٧. قوانجي ،فؤاد ، العراق في الوثائق البريطانيه (١٩٠٥-١٩٣٠)م ، تقديم ومراجعة عبد الرزاق الحسني، مطبعة دار الحرية ، بغداد ، ١٩٨٩م.
١٦٨. كاشف الغطاء ،علي ، تقسيم فلسطين في الامم المتحدة ، مطبعة دار الحرية ، بغداد ، ١٩٨٤م .
١٦٩. كربل ،عبد الإله رزوقي،الأشكال الأرضية (الميورفولوجية)، مطبعة جامعة البصرة، البصرة،١٩٨٦م.
١٧٠. كمال الدين ،محمد علي ،ثورة العشرين في ذكراها الخمسين – معلومات ومشاهدات- ،مطبعة التضامن، النجف ،١٩٧١م.
١٧١. كمال الدين ،محمد علي،النجف في ربع قرن منذ سنة ١٩٠٨،ط١،مطبعة دار القارئ ،بيروت،٢٠٠٥ م.
١٧٢. ل.ن كونلوف ، ثورة العشرين الوطنيه التحرريه في العراق ، ترجمة الدكتور عبد الواحد كرم ،ط٣ ، ،مطبعة الديواني ، بغداد،١٩٨٥م.
١٧٣. لجنة تبرعات فلسطين ، التبرعات لفلسطين ، مجلة الغري ، العدد٢،١ ، مطبعة دار النشر والتأليف ، النجف ، ١٩٤٨م .
١٧٤. لويس،ماسينييوس، خطط الكوفة وشرح خريطتها،ترجمة تقي المطبعي،ط١،مطبعة الغري،النجف،١٩٧٩م.
١٧٥. ماجد أحمد السامرائي ، التيار القومي في الشعر العراقي الحديث (١٩٣٩-١٩٦٧)م ،مطبعة دار الحرية،بغداد،١٩٨٣.
١٧٦. مار ،فيبي ، تاريخ العراق المعاصر ، العقد الجمهوري الاول ، ترجمة مصطفى نعمان احمد ، مطبعة دار المرتضى ، بغداد ، د.ت.
١٧٧. مار ،فيجي ، تاريخ العراق المعاصر، العقد الجمهوري الأول ، مصدر سابق ، ص٨٩.
١٧٨. المحبوبة ، جعفر باقر،ماضي النجف وحاضرها،ط٢ ،مطبعة دار الأضواء،بيروت ،١٩٨٦م.
١٧٩. محمد علي ،عبد الرحيم ، العراق مهد الانتفاضات ، مجلة النشاط الثقافي ، العدد الشامل ، مطبعة الاداب ، النجف الاشرف ، ١٩٥٨م.
١٨٠. المرجاني ،حيدر صالح، النجف الاشرف قديماً وحديثاً،ج١،مطبعة دار السلام ، بغداد،١٩٨٦م.
١٨١. مرزة ،منذر جواد ، النجف رأس ثورة العشرين ، مطبعةالمواهب، النجف الاشرف،د.ت.
١٨٢. المركز العراقي للمعلومات والدراسات،العراق..وقائع واحداث ١٩٥٨-١٩٦٨،القسم الثاني،ط١،د.م،بغداد ،٢٠٠٩م.
١٨٣. مشيل أيو نيدس ، فرق تخسر ، تعريب خيري حماد ، مطبعة دار الطليعة ، بيروت ، ١٩٦١م.
١٨٤. المظفر ،محسن عبد الصاحب،وادي السلام في النجف من أوسع مقابر العالم ،ط١،مطبعة النعمان،النجف الاشرف،١٩٦٤م.
١٨٥. مغنية ،محمد جواد ، مع علماء النجف ، مطبعة نمنم ، بيروت ، ١٩٦٢م.

١٨٦. منيف،عبد الرحمن، العراق هوامش من التاريخ والمقاومة ، ط٢ ،د٠م ، بيروت ،٢٠٠٤م.
١٨٧. الموسوي ،محسن النوري ، السيد مقتدى الصدر ، صدر العراق الثالث ، أهدافه ومواقف مشروعة ،د٠م ، د٠ك ، ٢٠٠٤م .
١٨٨. الموسوي، علي صاحب طالب، جغرافية الطقس والمناخ،مطبعة الضياء ،النجف الاشرف، ٢٠٠٩م.
١٨٩. الموسوي، مصطفى عباس، العوامل التاريخية لنشأة وتطور المدن العربية الإسلامية ،مطبعة الرشيد، بغداد،١٩٨٢م.
١٩٠. مونتغمري ،مارشال ،معركة العلمين في الحرب العالمية الثانية،ترجمة سليم طه التكريتي ،مطبعة الحوادث،بغداد ،١٩٨٧م.
١٩١. نديم ، شكري محمود ، حرب العراق (١٩١٤ – ١٩١٨)م ، ط ٤ ، مطبعة النبراس ، النجف ،١٩٦٤م.
١٩٢. نذير ،عدنان سامي ، عبد الجبار الجومرد ، مطبعة الموفق ، بغداد ، ١٩٩١م ،ص٢٢٩.
١٩٣. نصار ،حسين،رحلة أبن جبير، مطبعة دار مصر،القاهرة،١٣٧٤هـ.
١٩٤. نظمي ،وميض جمال عمر وأخرون ،التطور السياسي المعاصر في العراق ، مطبعة جامعة بغداد ، بغداد ، د.ت.
١٩٥. النعماني ،الشيخ محمد رضا ، شهيد الامة وشاهدها ، ط١ ، مطبعة شريعت ، قم ، ٢٠٠٤م.
١٩٦. نقاش، أسحاق، شيعة العراق،مطبعة أمير،قم المقدسة ،١٩٩٨م.
١٩٧. نوار ،عبد العزيز ، تاريخ العرب المعاصر مصر والعراق ، مطبعة دار النهضة العربية ، بيروت ، ١٩٧٣م .
١٩٨. هارون ،علي احمد ، اسس الجغرافية السياسية، مطبعة دار الفكر العربي ، القاهرة، ٢٠٠٩.
١٩٩. هاشم ،مهدي ، في فلسطين المحتلة ، مطبعة شفيق ، بغداد ، ١٩٦٢م.
٢٠٠. الهلالي ،عبد الرزاق ، معجم العراق،ج١،مطبعة النجاح،بغداد،١٩٥٣م.
٢٠١. هيتي ،صبري فارس، الجغرافية السياسية مع تطبيقات جيوبوليتيكية أستشراقية عن الوطن العربي ، ط١ ، مطبعة دار الكتاب الجديد ، بيروت ، ٢٠٠٠م .
٢٠٢. الهيتي ،صبري فارس،وصالح فليح حسن،جغرافية المدن،مطبعة دار الكتب ،الموصل ،١٩٨٦م.
٢٠٣. هيكل ،يوسف، فلسطين قبل وبعد ، ط١، مطبعة دار الكتب ، بيروت ، ١٩٧١م.
٢٠٤. الوائلي ،ابراهيم، ديوان الوائلي ، القسم الثاني ، مطبعة دار الرشيد ، بغداد ، ١٩٨٢م.
٢٠٥. الواعض ، رؤوف ، الاتجاهات الوطنية في الشعر العراقي الحديث ، دار الحرية ، بغداد، ١٩٧٤م.
٢٠٦. وداعة ، ناجي،لمحات من تاريخ النجف،ج١،مطبعة القضاء،النجف الاشرف،١٩٧٣م.
٢٠٧. الوردي ،علي ، لمحات أجتماعية من تاريخ العراق الحديث(١٨٧٦-١٩١٤) م، ج ٣، مطبعة الشعب ، بغداد ،١٩٧٢م .

٢٠٨. الوردي ،علي ،لمحات أجتماعية من تاريخ العراق الحديث،ج٥،مطبعة الاداب،بغداد، ١٩٧٨م.
٢٠٩. الوردي ،علي، لمحات أجتماعية من تاريخ العراق الحديث،ج٤،مطبعة الشعب،بغداد ،١٩٧٤م.
٢١٠. الوردي ،علي، لمحات أجتماعية من تاريخ العراق الحديث ، ج٦ ، مطبعة المكتبة الحيدرية ،قم،١٩٩٦م.
٢١١. الونداوي ،مؤيد ابراهيم ، وثائق ثورة ١٤-تموز-١٩٥٨م في ملفات الحكومة البريطانية ، مطبعة دار الشؤون الثقافية العامة ن بغداد ، ١٩٩٠م.
٢١٢. وهبه، حافظ ،جزيرة العرب في القرن العشرين ،ط٣، مطبعة لجنة التأليف والترجمه والنشر،القاهرة ،١٩٥٦م.
٢١٣. ويرلاند ،فيليب ،العراق دراسة في تطوره السياسي،ترجمة جعفر الخياط،مطبعة دار الكشاف ،بيروت،١٩٤٩م.
٢١٤. الياسري ،عبد الشهيد ،البطوله في ثورة العشرين ، مطبعة النعمان ،النجف الاشرف ،١٩٦٦م.
٢١٥. الياسري ،قيس عبد الحسين. الصحافة العراقية والحركة الوطنية من نهاية الحرب العالمية الثانية حتى ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨م ، مطبعة دار الحرية ،بغداد ،٢٠٠٠م.
٢١٦. وهاب فهد الياسري ، التغيرات السكانية واثرها على توسع الاستعمال السكني لمدينة النجف(١٩٧٧-٢٠٠٨) مجلة البحوث الجغرافية ، العدد١١ ، ٢٠٠٩ .
٢١٧. اليعقوبي ،محمد علي ، ديوان اليعقوبي ، ج١ ، مطبعة النعمان ، النجف ، ١٩٥٧م .
٢١٨. ينبور ،كارستن ،رحلة ينبور إلى العراق في القرن الثامن عشر (١٧٦٥م-١٧٦٦م)، ترجمة محمود الأمين،مراجعه سالم الالوسي، سلسلة الكتب المترجمة،بغداد،١٩٦٥م.

ثانياً:- رسائل الماجستير وأطاريح الدكتوراه

١. الأبراهيمي ،سناء حامد عباس ،الصناعات النسيجية والجلدية في محافظة النجف- دراسة في جغرافية الصناعة ، رسالة ماجستير(غير منشورة)،كلية التربية/للبنات،جامعة الكوفة ،٢٠٠٩م.
٢. آل ياسين ،علياء معطي حميد ماجد،الكفاية الحرارية وعلاقتها بزراعة وإنتاج محصولي القمح والرز في العراق،رسالة ماجستير(غير منشورة) ، كلية التربية/للبنات،جامعة الكوفة ،٢٠٠٩م.
٣. بغدادي ،عبد الصاحب ناجي رشيد ، الملائمة المكانية لاستعمالات الأرض السكنية في مدينة النجف ، أطروحة دكتوراه (غير منشورة) مركز التخطيط الحضري والإقليمي للدراسات العليا ، جامعة بغداد ،١٩٩٩م.
٤. تميمي ،محسن أبراهيم ، مدينة جلولاء-دراسة في جغرافية المدن، رسالة ماجستير(غير منشورة)، كلية التربية،جامعة ديالى، ٢٠٠٥م.
٥. تويج ،وسن حمزة يوسف، النمو الحضري في مدينة النجف دراسة في جغرافية المدن ،رسالة ماجستير(غير منشورة)،كلية التربية/للبنات،جامعة الكوفة،٢٠٠٨م.

٦. الجلبي ،مصطفى كامل ، التباين المكاني لخصائص الموارد المائية في محافظة النجف ، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب –جامعة الكوفة،٢٠٠٢م.
٧. الجلبي ،مصطفى كامل، التباين المكاني لخصائص الموارد المائية في محافظة النجف ، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب –جامعة الكوفة،٢٠٠٢م.
٨. حسن ، زيد علي ،منطقة الفراغ السكاني في البادية الغربية من العراق وأثرها في قوة الدولة دراسة في الجغرافية السياسية،رسالة ماجستير غير منشورة،كلية التربية صفي الدين الحلي –جامعة بابل،٢٠٠٩م.
٩. الحكيم ،حسن عيسى،الشيخ الطوسي أبو جعفر محمد ابن الحسن(٣٨٥-٤٦٠)هـ،رسالة ماجستير (منشورة)، جامعة بغداد،١٩٧٥م.
١٠. الحميداوي ،أبتسام عدنان رحمن ،الخصائص الطبيعية في محافظة القادسية وعلاقاتها المكانية في استغلال الموارد المائية المتاحة ، رسالة ماجستير(غير منشورة)،كلية التربية/للبنات،جامعة الكوفة،٢٠٠٩م.
١١. الخزاعي ،جلاوي سلطان عبطان،التيارات الفكرية والسياسية في النجف الاشرف (١٩٤٥-١٩٥٨)م ،رسالة ماجستير(غير منشورة)،معهد التاريخ العربي والتراث العلمي للدراسات العليا،جامعة بغداد،٢٠٠٧م.
١٢. الدعمي ،مليحة عزيز حسون ، الحس القومي في الشعر ألنجفي المعاصر (١٩٢٠ – ١٩٧٠)م ، أطروحة دكتوراه (غير منشورة) ، كلية القائد للتربية للبنات ،جامعة الكوفة ، ١٩٩٥م.
١٣. رافد عبد النبي ابراهيم الصائغ،الخصائص المناخية وعلاقتها بأمراض النخيل في محافظة النجف-دراسة في الجغرافية الحياتية،رسالة ماجستير(غير منشورة)،كلية الآداب،جامعة الكوفة،٢٠٠٧م.
١٤. الزاملي ،عايد جاسم ، تحليل جغرافي لتباين أشكال سطح الأرض في محافظة النجف الاشرف، رسالة ماجستير(غير منشورة)، كلية الآداب،جامعة الكوفة، ٢٠٠١م.
١٥. الزاملي ،فيصل كريم،تحليل تقويم جغرافي لشبكة البزل في محافظة النجف ، رسالة ماجستير(غير منشورة)،كلية الآداب،جامعة الكوفة،٢٠٠٩م.
١٦. السعودي،محمد عبد الغني ،الجغرافية السياسية المعاصرة (دراسة الجغرافية والعلاقات السياسية الدولية) ، القاهرة ، مطبعة الانجلو مصرية، ٢٠٠٧.
١٧. الشحمي ، سامر هادي كاظم،علاقة خصائص المناخ بأمراض الجهاز التنفسي محافظة النجف ، رسالة ماجستير(غير منشورة)،كلية الآداب،جامعة الكوفة،٢٠٠٢م.
١٨. شناوة ،علي عبد ، محمد رضا الشبيبي ودوره الفكري والسياسي (١٩٣٢-١٩٦٥)م ، أطروحة دكتوراه (غير منشورة) ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ١٩٩٧م .
١٩. الظويهر ،علي حسين عبود ،تحليل جغرافي لخصائص الترب في محافظة النجف ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ،كلية الآداب،جامعة الكوفة،٢٠٠٧م.
٢٠. العامري ،رحيم عبد الحسين عباس ، أثر المجددين في الحياة السياسية و الثقافية في النجف (١٩٤٥-١٩٦٣)م ، اطروحة دكتوراه (غير منشورة) ، كلية التربية ، الجامعة المستنصرية ، ٢٠٠٦م.

٢١. العامري ،كاظم مسلم ،الاتجاه الوطني والقومي للصحافة النجفية(١٩١٠-١٩٣٢)م،أطروحة دكتوراه (غير منشورة)،كلية الاداب،جامعة الكوفة،٢٠٠٠م.
٢٢. عبد ،أحمد يحيى،استخدام نظام المعلومات الجغرافية في دراسة التباين المكاني للموارد الطبيعية في الهضبة الغربية في محافظة النجف، رسالة ماجستير(غير منشورة) ، كلية الآداب،جامعة الكوفة،٢٠٠٨م.
٢٣. عبد الحميد ،فراس ،التجديد الحضري في المراكز التاريخية للمدن العربية الاسلامية، رسالة ماجستير(غير منشورة)،مركز التخطيط الحضريوالاقليمي للدراسات العليا ، جامعة بغداد ، ١٩٨٨م.
٢٤. العبدلي ،رحيم عبد زيد، مدى استجابة الوظيفة السكنية للنمو السكاني في مدينة النجف الكبرى(١٩٧٧-١٩٩٧,١٩٨٧) وتوقعاتها لسنة ٢٠١٧،رسالة ماجستير(غير منشورة) ،كلية الآداب،جامعة الكوفة،٢٠٠٧م.
٢٥. علي خان ، عز الدين عبد الرسول عبد الحسين ، محسن ابو طبيخ ودوره في الحركة الوطنية حتى عام ١٩٥٨م ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية الآداب ، جامعة الكوفة ، ١٩٩٠م .
٢٦. علي صاحب طالب، العلاقة المكانية بين الخصائص المناخية في العراق وأختيار أسلوب وطريقة الري المناسبة ،أطروحة دكتوراه (غير منشورة)،كلية الآداب،جامعة بغداد ، ١٩٩٦م.
٢٧. العيساوي ،عبد العال وحيد عبود ، الغزوات الوهابية على العراق في سنوات الانتداب البريطاني (١٩٢٠-١٩٣٢)م ، أطروحة دكتوراه(غير منشورة) ، كلية الاداب ، جامعة الكوفة ،٢٠٠٨م.
٢٨. المخزومي ،رشا جبار محمد رضا، مورفولوجية مدينة النجف دراسة في جغرافية المدن ،رسالة ماجستير(غير منشورة)،كلية التربية/للبنات،جامعة الكوفة،٢٠٠٥م.
٢٩. مرزة ،مؤمل سليم عزيز ،المباني التراثية في مدينة النجف،رسالة ماجستير (غير منشورة)،كلية الآداب،جامعة بغداد،٢٠٠٧م.
٣٠. المظفر ،صفاء مجيد عبد الصاحب ، التباين المكاني لتلوث الترب في محافظة النجف، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب –جامعة الكوفة،٢٠٠٧م.
٣١. المفرجي ،عدي حاتم عبد الزهرة،الاتجاهات السياسية في مدينة النجف وموقفها من التطورات السياسية في العراق(١٩٥٤-١٩٦٣)، أطروحة دكتوراه(غير منشورة)،كلية الآداب ،جامعة الكوفة،٢٠٠٨م.
٣٢. مكي ،منيرة محمد،الخصائص الجغرافية في منطقة الفرات الأوسط وعلاقتها المكانية بالتخصص الإقليمي ، رسالة ماجستير(غير منشورة)،كلية التربية/للبنات،جامعة الكوفة ،٢٠٠٦م.
٣٣. الموسوي، علي عبد المطلب خان المدني،الحياة الاجتماعية في مدينة النجف الاشرف (١٩١٤-١٩٣٢)م ، رسالة ماجستير(غير منشورة) ، كلية الآداب ، جامعة الكوفة،٢٠٠٤م.
٣٤. النجم ،أحمد عبد الكريم كاظم، تحليل جغرافي للإمكانات السياحية وآفاقها المستقبلية لمدينة النجف الكبرى حتى عام ٢٠٢٠م، ،رسالة ماجستير(غير منشورة)،كلية الآداب،جامعة الكوفة،٢٠٠٩م.

٣٥. نعمه ،علاء عباس ، محمد تقي الشيرازي ودوره السياسي في مرحلة الاحتلال البريطاني للعراق (١٩١٨-١٩٢٠)م ، رسالة ماجستير(غير منشوره) ، كلية الاداب ، جامعة بابل ، ٢٠٠٥م.

ثالثاً:- الدوريات والبحوث

١. آل كاشف الغطاء ، محمد حسين ، الى فلسطين ، مجلة الغري ، العدد ٣ ، مطبعة دار النشر والتأليف ،النجف ، ١٩٤٨م.
٢. البغدادي ، عبد الصاحب ناجي وكريم دراغ محمد ،النمو المورفولوجي لمدينة النجف منذ نشأتها وحتى عام ٢٠٠٠م ،مجلة كلية الآداب،العدد٥٧، ،جامعة الكوفة ،٢٠٠١م.
٣. بلقزيز ، عبد الأله ، المشروع الممتنع: التفتيت في الغزوة الكولونيالية للعراق ، مجلة المستقبل العربي، العدد٢٩١، ٢٠٠٣.
٤. بيرجون لويزار ، الحركة الدينية الشيعية ، ترجمة جواد بشارة ، ضمن مجلة دراسات عراقية ، العددان التاسع والثامن ، السنةالثالثة ، ايلول ١٩٨٨م ، جمادي الاول ١٤١٩هـ.
٥. البيري ، رياض كريم عبد الله،أثر الملامح النفسية والاجتماعية في التخطيط العمراني ، بحث منشور ، وقائع مؤتمر النجف الاشرف عاصمة الثقافة الإسلامية وكنز المعارف والعلوم ، مركز دراسات الكوفة ،ج٢،الكوفة ،٢٠١٠م.
٦. جاسم ، رنا عبد الحسين ،البنية التجارية لمدينة النجف الاشرف القديمة ،مطبعة الضياء، النجف الاشرف، مجلة البحوث الجغرافية،العدد١٢،جامعة الكوفة،مطبعة الضياء، النجف، ٢٠١٠م.
٧. الجصاني ،محمد ، لمحة من صراع النجف ضد الطغيان ، مجلة النجف ، العدد العاشر ، ١٩٥٨م .
٨. الحبوبي ،أحمد ، مساهمة النجف في التصدي للعدوان الثلاثي على مصر سنة ١٩٥٦، مجلة آفاق نجفية ، العدد ١ ، مطبعة النجف ، النجف ، ٢٠٠٦م .
٩. الخاقاني ، علي ، صوت النجف المدوي ، مجلة النجف ، العدد العاشر ، مطبعة الاداب ، النجف الاشرف ، ١٩٥٨م.
١٠. الخفاجي ، علي محسن جعفر ،أسماء محمد حسين المقرم ،العمارة العراقية الإسلامية بين القيم الموروثة والرؤى المعاصرة،بحث منشور،وقائع مؤتمر النجف الاشرف عاصمة الثقافة الإسلامية وكنز المعارف والعلوم،مركز دراسات الكوفة،ج٢ ، الكوفة،٢٠١٠م.
١١. السيد ، رضوان ، الصراع على مستقبل العراق ، مجلة المستقبل العربي ، العدد٢٩٢ ، ٢٠٠٣م .
١٢. الشمرتي ،رضا عبد الجبار، حيدر عبود كزار،مقبرة وادي السلام بين أهمية الوظيفة وضغط استعمالات الأرض في مدينة النجف الكبرى،(بحث منشور)، وقائع مؤتمر النجف الاشرف عاصمة الثقافة الإسلامية وكنز المعارف والعلوم،مركز دراسات الكوفة، ج٢ ،الكوفة، ٢٠١٠م.
١٣. عبد المجيد ، تركي ، القضايا العربية والإسلامية في فكر النبهاني ، المجلة العربية للعلوم السياسية ، العدد٣١.

١٤. عبد الهادي ، نبيل ، الصدر وصدام الانسانية في مواجهة الهمجية ،مطبعة دار السلام،بيروت،١٩٩٦.
١٥. العطية ،خالد ، سطور مضيئة من سيرة الشهيد الصدر ، المنهاج (مجلة) ،العدد ١٧ ، السنة الخامسة ، ٢٠٠٠م .
١٦. علي ، مثنى فاضل،تنمية البيئة في محافظة النجف عماد تطوير البنى التحتية،بحث منشور في وقائع مؤتمر النجف الاشرف عاصمة الثقافة الإسلامية وكنز المعارف والعلوم ،الجزء الثاني،الكوفة،٢٠١٠م
١٧. عودة ، بخيت عبد الله، المعطيات الجغرافية لمنخفض النجف وإمكانية استغلاله سياحياً، مجلة البحوث الجغرافية،العدد الثامن، مطبعة الضياء ،النجف الاشرف، ٢٠٠٧م.
١٨. فخر الدين ، محمد جواد ،حصار النجف في مذكرات المصلح المجاهد محمد حسين كاشف الغطاء (قدس)،مجلة الينابيع،العدد٩،مطبعة الحكمة،النجف الاشرف،٢٠٠٦م.
١٩. فياض ، هادي ، عهد باسم في ظل انتفاضة وطنية مباركة، مجلة النجف ، العدد العاشر ، مطبعة الاداب ، النجف الاشرف ، ١٩٥٨م.
٢٠. كمونة ، حيدر عبد الرزاق،دراسة تحليلية تخطيطية للمحافظة على المركز التاريخي والحضاري لمدينة النجف الاشرف، بحث منشور في وقائع مؤتمر النجف الاشرف، بحث منشور في وقائع مؤتمر النجف الاشرف،عاصمة الثقافة الإسلامية وكنز المعارف والعلوم ،مركز دراسات الكوفة ، ج ٢، الكوفة،٢٠١٠م.
٢١. كمونة ،حيدرعبد الرزاق، وهيثم عبد الحسين،عمارة النجف الاشرف بين التحول والاستبدال،بحث منشور في وقائع مؤتمر النجف الاشرف،عاصمة الثقافة الإسلامية وكنز المعارف والعلوم ،مركز دراسات الكوفة ، ج ٢، الكوفة،٢٠١٠م.
٢٢. الكناني ، كامل كاظم وهيام حميد الساعاتي ،مدينة النجف – التخطيط الحضري المستدام وتأثيرات التنوع الايكولوجي لبحر النجف،مجلة البحوث الجغرافية،العدد١٢،جامعة الكوفة،٢٠١٠م٠.
٢٣. اللهيبي ، حسين عبد العال ، الوطنية في شعر الشبيبي ، مجلة الاصالة ، العدد الاول ، مطبعة دار الضياء ، النجف الاشرف، ٢٠٠٥م.
٢٤. مجلة النجف الثقافية،العدد الثاني،النجف،تشرين الثاني،٢٠١٠م.
٢٥. مركز البحوث والدراسات في لندن ،النجف الاشرف إسهامات في الحضارة الإنسانية ،الجزء ١،ط١،المركز الإسلامي في انجلترا-لندن،٢٠٠٠م.
٢٦. مركز البحوث والدراسات في لندن،النجف الاشرف،إسهامات في الحضارة الإنسانية، ج٢، ط١، المركز الإسلامي في انجلترا،لندن،٢٠٠٠م.
٢٧. مركز دراسات الوحدة العربية ، الاحتلال الامريكي للعراق ، المشهد الاخير ، ط١ ، مطبعة بيت النهضة ، بيروت ، ٢٠٠٧م.
٢٨. مركز دراسات الوحدة العربية ، مناهضة أحتلال العراق ، ط١،د٠م ، بيروت،٢٠٠٥م .
٢٩. الموسوي ، علي صاحب طالب ، دراسة تحليلية للخصائص المناخية وظواهر الطقس القاسي في محافظة النجف، مجلة البحوث الجغرافية،العدد ٢،مطبعة الضياء،النجف الاشرف، ٢٠٠١م.

٣٠. الموسوي ، علي صاحب طالب ، قيم الاحتياجات المائية للمحاصيل الحقلية والمحسوبة مناخياً في محافظة النجف، مجلة الجمعية الجغرافية العراقية،العدد٤٣،مطبعة الضياء ،النجف الاشرف، ٢٠٠٠م.
٣١. الموسوي ، علي صاحب طالب ،تقويم كفاءة خدمات التعليم الابتدائي في مدينة النجف ، مجلة القادسية ،العدد الأول،جامعة القادسية، ٢٠٠٢م.
٣٢. الموسوي ،علي صاحب طالب وحسين جعاز ،الخصائص الطبيعية والبشرية للهضبة الغربية في محافظة النجف وعلاقتها في استغلال الموارد الطبيعية المتاحة ، مجلة البحوث الجغرافية ، العدد الخامس ،مطبعة الضياء،النجف ،٢٠٠٤م.

رابعاً:-التقارير والأحصاءات الصادرة عن الجهات الرسمية

١.مديرية البلدية في مدينة النجف ،٢٠١٠.

٢.مركزنظم المعلومات الجغرافية في مجلس محافظة النجف.

٣.وزارة النقل والمواصلات،الهيأة العامة للأنواء الجوية والرصد الزلزالي في العراق،قسم المناخ،بيانات غير منشورة.

خامساً:- المواقع الالكترونية

1. Htpp://WWW.adab.com/Arabic.com.
2. Http:// ar.wikipedia.org
3. Http://www.ali alsistany/ar.wikipedia.arg/wikihttp://www.ar Wikipedia.
4. Http://www.alriyadh.com.
5. Http:// www.asir.me/show thread.php 7t=6922

المصادر الاجنبية

1. Robert art , A defensible Defense :American Grand Strategy After The Gold .War International Security Vol-15 NO.4,Spring 1991-pp.17-18.
2. Grassmuck,George,The Electoral,Process hn Iraq(1952-1958),Middle East Journal,vol, 14,NO.4. ,Aut,1960,p.398.
3. Buringh. Soils and soil condition in Iraq , wageningen H. veeumam and Zonen N. V. 1960. P.121.
4. William,W.Jeffries,Geography and national power,printedin U.S.A by George Banta,Go,I.N.C,1959,P.4.

الملاحق

ملحق (١)

الفتاوي الدينية التي أصدرها كبار علماء الحوزة العلمية في النجف الاشرف لدعم حكومة الانتفاضة عام ١٩٤١م

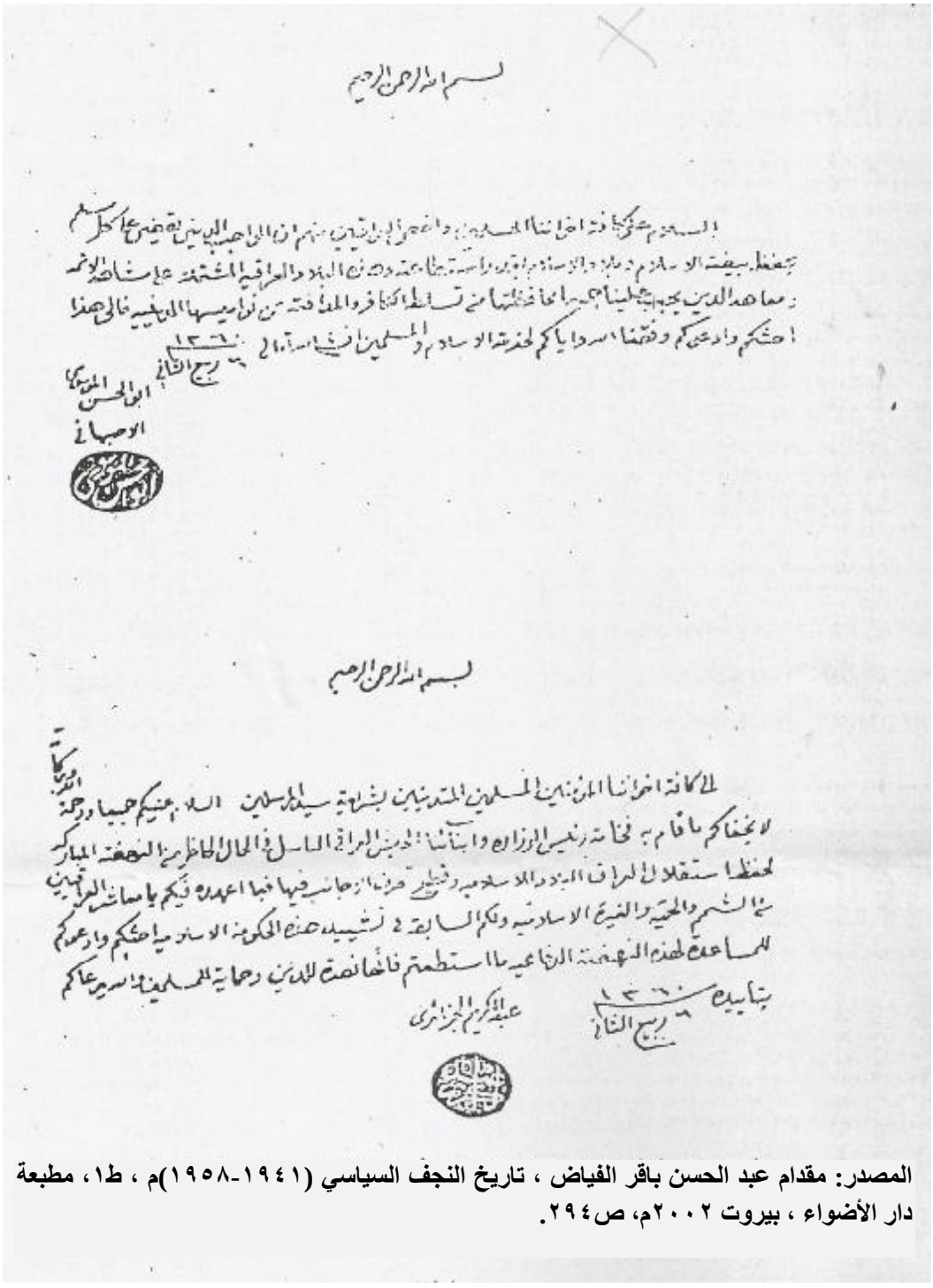

بسم الله الرحمن الرحيم

الاكفاء اخواننا المؤمنين المسلمين المتدينين بشريعة سيد المرسلين السلام عليكم جميعا ورحمة الله وبركاته

لا يخفاكم ما قام به فخامة رئيس الوزراء وابناء الجيش العراقي الباسل في الحال الحاضرة من المحافظة على استقلال العراق البلاد الاسلامية وشرفه وكرامته حيث ساعد فيها فيما اعهده فيكم يا معاشر العراقيين من الشهامة والحمية والغيرة الاسلامية ولكم السابقة في تشييد صرح الحكومة الاسلامية احثكم وادعوكم للمساعدة لهذه النهضة الدينية ما استطعتم فانها نصرة للدين وحماية للمسلمين اسدد عاكم بتاييده

١٣٦٠ ربيع الثاني

عبد الكريم الجزائري

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام على كافة اخواننا المسلمين واخص الذين منهم في الواجب الديني يقضي على كل مسلم يحفظ بيضة الاسلام وحوزة الاسلام والمسلمين واستقلالها من تسلط الكفار والمنافقين من نواميسها الدينية فالى هذا احثكم وادعوكم وفقنا واياكم لخدمة الاسلام والمسلمين انه سميع مجيب

١٣٦٠ ربيع الثاني

ابو الحسن المدعو بالاصبهاني

المصدر: مقدام عبد الحسن باقر الفياض ، تاريخ النجف السياسي (١٩٤١-١٩٥٨)م ، ط١، مطبعة دار الأضواء ، بيروت ٢٠٠٢م، ص٢٩٤.

.٥

الملحق (٢)

فتوى تحريم الانتماء إلى الحزب الشيوعي صدرت من المرجع الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء

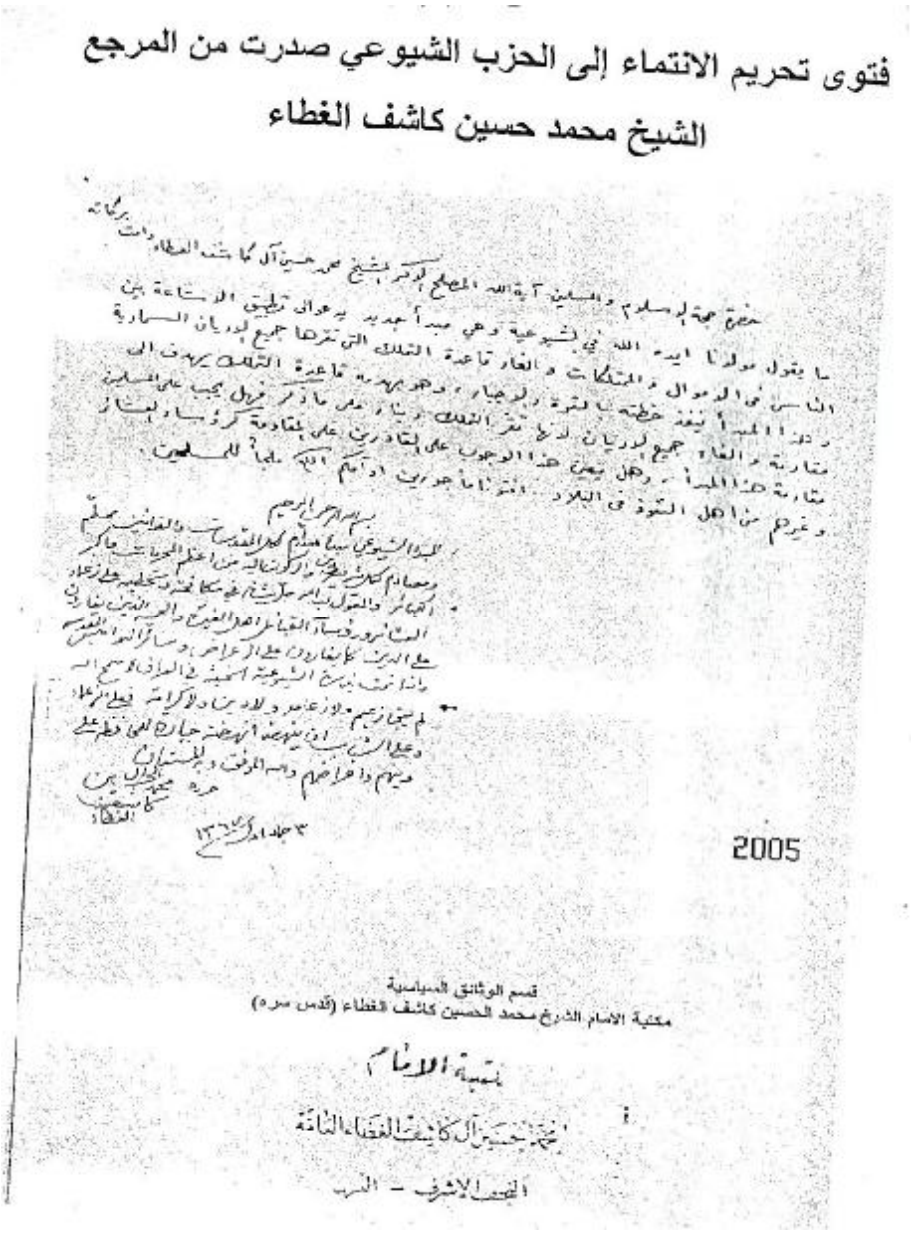
فتوى تحريم الانتماء إلى الحزب الشيوعي صدرت من المرجع
الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء

2005

قسم الوثائق السياسية
مكتبة الامام الشيخ محمد الحسين كاشف الغطاء (قدس سره)

حضرة حجة الاسلام والمسلمين آية الله المصلح الاكبر الشيخ محمد حسين آل كاشف الغطاء دامت بركاته ، مايقول مولانا أيده الله في الشيوعية وهي مبدأ جديد يدعو إلى تطبيق الاشاعة بين الناس في الاموال والممتلكات وألغاء قاعدة التملك التي تقرها جميع الاديان السماوية وهذا المبدأ ينفذ خطته بالقوة والاجبار ، وهو بهدمه قاعدة التملك يهدف إلى مقاومة وإلغاء جميع الاديان لأنها تقر التملك وبناء على ماذكر فهل يجب على المسلمين مقاومة هذا المبدأ، وهل يتعين هذا الوجوب

على القادرين على المقاومة كرؤساء العشائر وغيرهم من أهل النفوذ في البلاد . أفتونا مأجورين أدامكم الله ملجأ المسلمين.

بسم الله الرحمن الرحيم

المبدأ الشيوعي مبدأ هدام لكل المقدسات والقوانين ، محطم ومصادم لكل شريعة ودين ، والركون إليه من أعظم المحرمات وأكبر الكبائر ، والمعمول بعد الله جل شأنه في مكافحته وتحطيمه على زعماء العشائر ورؤساء القبائل أهل الغيرة والحمية والذين يغارون على الاعراض وسائر النواميس المقدسة ، وإذا نمت بذرة الشيوعية الخبيثة في العراق لاسمح الله ، لم يبقى زعيم ولا زعامة ولادين ولا كرامة ، فعلى الزعماء والشباب أن ينهضوا نهضة جبارة للمحافظة على دينهم وأعراضهم ، والله الموفق والمستعان.

حرره محمد حسين آل كاشف الغطاء

٣/جمادي الأول/١٣٦٧هـ

المصدر:- رحيم عبد الحسين عباس العامري ، أثر المجددين في الحياة السياسية و الثقافية في النجف (١٩٤٥-١٩٦٣)م ، اطروحة دكتوراه (غير منشورة) ، كلية التربية ، الجامعة المستنصرية ، ٢٠٠٦م ،ص١٩٤-١٩٥.

الملحق (٣)

فتوى تحريم الانتماء إلى الحزب الشيوعي صدرت من المرجع الشيخ عبد الكريم الجزائري

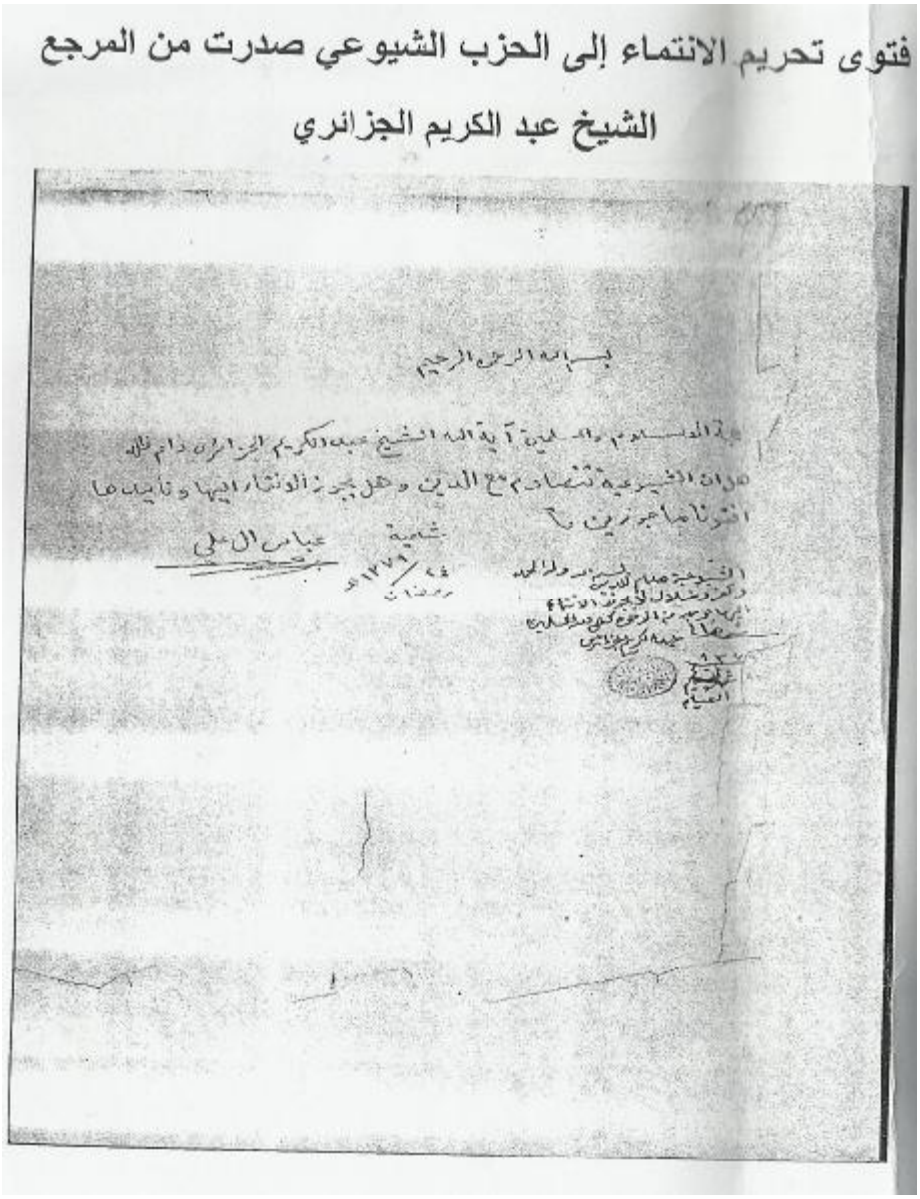

بسم الله الرحمن الرحيم

حجة الاسلام والمسلمين آية الله عبد الكريم الجزائري دام ظله هل أن الشيوعية تتصادم مع الدين وهل يجوز الانتماء أليها وتأييدها أفتونا مأجورين.

شامية
٢٤ رمضان ١٣٧٩هـ

عباس آل علي
التوقيع

بسم الله وله الحمد

الشيوعية هدم الدين وكفر وضلال ولا يجوز الانتماء اليها بوجه من الوجوه كفى الله المسلمين شرها.

١٣٧٩هـ
٢٥ شهر الصيام

عبد الكريم الجزائري
الختم

المصدر:- رحيم عبد الحسين عباس العامري ، أثر المجددين في الحياة السياسية و الثقافية في النجف (١٩٤٥-١٩٦٣)م ، اطروحة دكتوراه (غير منشورة) ، كلية التربية ، الجامعة المستنصرية ، ٢٠٠٦م، ص١٩٩-٢٠٠.

ملحق(٤)

فتوى تحريم الانتماء إلى الحزب الشيوعي صدرت من المرجع الشيخ عبد الكريم الزنجاني

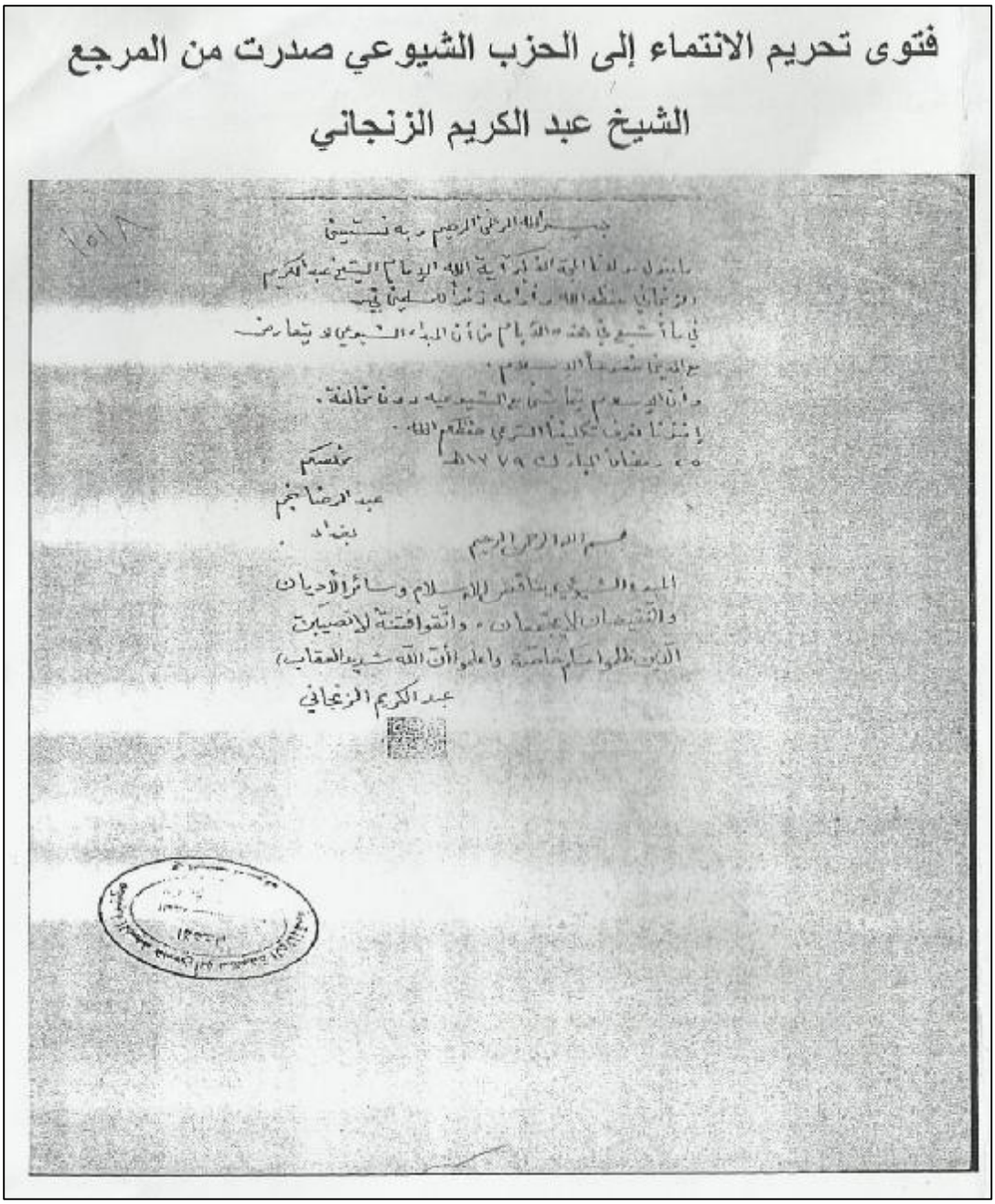

المصدر:- رحيم عبد الحسين عباس العامري ، أثر المجددين في الحياة السياسية و الثقافية في النجف (١٩٤٥-١٩٦٣)م ، اطروحة دكتوراه (غير منشورة) ، كلية التربية ، الجامعة المستنصرية ، ٢٠٠٦م، ص١٩٨

ملحق (٥)

البيانات الثلاثة للسيد محمد باقر الصدر

أثناء فترة إحتجاز السيد محمد باقر الصدر بداره بالنجف من قبل السلطة العراقية وفرضها الاقامة الجبرية عليه بداره من شهر حزيران ١٩٧٩م حتى مقتله في ٩ نيسان ١٩٨٠م ، وجه ثلاثة بيانات إلى الشعب العراقي يطالبه فيها بالانتفاض ضد السلطة العراقية ، والثورة عليها وقد كتبها تبعاً لملابسات الظروف التي أحاطت به ، وسجلها بصوته ، ولكنها لم تظهر إلا بعد مقتله.

البيان الاول

والحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله الطاهرين ، وصحبه الميامين.

أيها الشعب العراقي المسلم: أني أخاطبكم أيها الشعب الآبي وأنا أشد الناس أيماناً بك ، وبروحك الكبيرة ، وبتاريخك المجيد ، وأكثرهم أعتزازاً بما طفحت به قلوب أبنائك البررة من مشاعر الحب والولاء والبنوة للمرجعية ، إذ تدفقوا إلى أبيهم يؤكدون ولاءهم للاسلام بنفوس ملؤها الغيرة والحمية والتقوى ، يطلبون مني أن أظل إلى جانبهم أواسيهم ، وأعيش آلامهم عن قرب لأنها آلامي.

وأني أود أن أؤكد لك ياشعب أبائي وأجدادي أني معك ، وفي أعماقك ، ولن أتخلى عنك في محنتك ، وسأبذل آخر قطرة من دمي في سبيل آلله من أجلك.

وأود أن أؤكد للمسؤلين أن هذا الكبت الذي فرض بقوة الحديد والنار على الشعب العراقي فحرمه من أبسط حقوقه وحرياته في ممارسة شعائره الدينية ، لايمكن أن يستمر ، ولايمكن أن يعالج دائماً بالقوة والقمع.

أن القوة لو كانت علاجاً حاسماً دائماً لبقى الفراعنة والجبابرة .

أسقطوا الآذان من الاذاعة فصبرنا ، وأسقطو صلاة الجمعة من ألاذاعة فصبرنا ، وطوقوا شعائر ألامام الحسين(ع) ومنعوا القسم الاعظم منها فصبرنا ، وحاصروا المساجد وملأوها (أمناً) وعيوناً فصبرنا ، وقاموا بحملات ألأكراه على الانتماء إلى حزبهم فصبرنا ، وقالو أنها فترة أنتقال ويجب تجنيد الشعب فيها فصبرنا ، ولكن إلى متى ، إلى متى تستمر فترة الانتقال؟

إذا كانت فترة عشر سنين من الحكم لاتكفي لأيجاد الجو المناسب لكي يختار الشعب العراقي طريقه ، فأي فترة تنتظرون لذلك؟ وإذا كانت فترة كانت فترة عشر سنين من الحكم المطلق لم تتح لكم أيها المسؤولون ، إقناع الناس بالانتماء إلى حزبكم إلا عن طريق الاكراه ، فماذا تأملون؟

وإذا كانت السلطة تريد أن تعرف الوجه الحقيقي للشعب العراقي فلتجمد أجهزتها القمعية أسبوعاً واحداً فقط ، ولتسمح للناس بأن يعبروا خلال أسبوع عما يريدون.

إني أطالب بأسمكم جميعاً بأطلاق حرية الشعائر الدينية ، وشعائر الإمام أبي عبد أله الحسين(ع) وأطالب بأسمكم جميعاً بإعادة ألآذان وصلاة الجمعة ، والشعائر الإسلامية إلى الاذاعة.

وأطالب بأسمكم جميعاً بإيقاف حملات الاكراه على الانتساب إلى حزب البعث على كل المستويات.

وأطالب بأسم كرامة الانسان بألافراج عن المعتقلين بصورة تعسفية ، وأيقاف الاعتقال الكيفي الذي يجري بصورة منفصلة عن القضاء.

وأخيراً أطالب بأسمكم جميعاً بإسم القيم التي تمثلونها بفسح المجال للشعب ليمارس بصورة حقيقية حقه في تسيير شؤون البلاد ، وذلك عن طريق إجراء أنتخاب حر ينبثق عنه مجلس يمثل الأمة تمثيلاً صادقاً.
وأني أعلم أن هذه الطلبات سوف تكلفني غالياً ، وقد تكلفني حياتي، ولكن هذه الطلبات ليست طلب فرد لتموت بموته ، وأنما هذه الطلبات هي مشاعر أمة وإرادة أمة ، ولايمكن أن تموت تعيش في أعماقها روح محمد وعلي والصفوة من آل محمد وأصحابه.
وأذا لم تستجب السلطة لهذه الطلبات ، فأني أدعو أبناء الشعب العراقي الأبي إلى المواصلة في حمل هذه الطلبات مهما كلفه ذلك من ثمن ، لأن هذا دفاع عن النفس وعن الكرامة وعن الاسلام ، رسالة الله الخالدة ، والله ولي التوفيق.

٢٠ رجب ١٣٩٩هـ محمد باقر الصدر

البيان الثاني

والحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله الطاهرين ، وصحبه الميامين.
أيها الشعب العراقي العزيز
ياجماهير العراق المسلمة التي غضبت لدينها وكرامتها ولحريتها وعزتها ، ولكل ماآمنت به من قيم ومُثل .
أيها الشعب العظيم:
إنك تتعرض اليوم لمنحنة هائلة ، على يد السفاكين والجزارين الذين هالهم غضب الشعب وتململ الجماهير ، بعد أن قيدوها بسلاسل من الحديد ومن الرعب وألارهاب ، وخيل للسفاكين أنهم بذلك أنتزعوا من الجماهير شعورها بالعزة والكرامة ، وجردوها من صلتها بعقيدتها وبدينها ، وبمحمدها العظيم ، لكي يحولوا هذه الملايين الشجاعة المؤمنة من أبناء العراق ألآبي إلى دمى وآلات يحركونها كيف يشاؤون ، ويزقونه ولاء(عفلق) وأمثاله من عملاء التبشير والاستعمار بدلاً من ولاء محمد وعلي صلوات أله عليهم.
ولكن الجماهير دائماً هي أقوى من الطغاة مهما تفر عن الطغاة ، وقد تصبر ولكنها لاتستسلم ، هكذا فوجئ الطغاة بأن الشعب لايزال ينبض بالحياة ، ولاتزال له القدرة على أن يقول كلمته ، وهذا هو الذي جعلهم يبادرون إلى القيام بهذه الحملات الهائلة على عشرات الالاف من المؤمنين والشرفاء من أبناء هذا البلد الكريم ، حملات السجن والاعتقال والتعذيب والاعدام ، وفي طليعتهم العلماء المجاهدون ، الذي يبلغني أنهم يستشهدون الواحد بعد الآخر تحت سياط التعذيب.
وأني في الوقت الذي أدرك فيه عمق هذه المحنة التي تمر بك ياشعبي ، ياشعب أبائي وأجدادي أؤمن بأن أستشهاد هؤلاء العلماء ، وأستشهاد خيرة شبابك الطاهرين ، وأبنائك الغيارى تحت سياط العفالقة لن يزيدك إلا صموداً وتصميماً على المضي في هذا الطريق ، حتى الشهادة أو النصر.
وأنا أعلن لكم يأبنائي أني صممت على الشهادة ، ولعل هذا آخر ما تسمعونه مني ، وأن ابواب الجنة قد فتحت لتستقبل قوافل الشهداء ، حتى يكتب الله لكم النصر.

وما ألذ الشهادة التي قال عنها رسول الله (ص): "إنها حسنة لا تضرّ معه سيئة" ، والشهيد بشهادته يغسل كل ذنوبه مهما بلغت.
فعلى كل مسلم في العراق ، وعلى كل عراقي في خارج العراق ، أن يعمل كل مابوسعه ولو كلفه ذلك حياته من أجل إدامة الجهاد والنضال ، لأزالة هذا الكابوس عن صدر العراق الحبيب ، وتحريره من العصابة اللاإنسانية ، وتوفير حكم صالح فذّ شريف ، يقوم على أساس ألاسلام.
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

١٠ شعبان ١٣٩٩هـ محمد باقر الصدر

البيان الثالث

والحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله الطاهرين ، وصحبه الميامين.
ياشعبي العراقي العزيز: أيها الشعب العظيم ، أني أخاطبك في هذه اللحظة العصيبة من محنتك ، وحياتك الجهادية ، بكل فئاتك وطوائفك ، بعربك وأكرادك ، بسنتك وشيعتك، لأن المحنة لاتخص مذهباً دون الاخر، ولا قومية دون أخرى ، وكما أن المحنة هي محنة كل الشعب العراقي ، فيجب أن يكون الموقف الجهادي والرد البطولي والتلاحم النضالي هو واقع كل الشعب العراقي .
وأني منذ عرفت وجودي ومسؤوليتي في هذه ألامة بذلت هذا الوجود من أجل الشيعي والسني على السواء ، ومن أجل العربي والكردي على السواء حين دافعت عن الرسالة التي توحدهم جميعاً ، وعن العقيدة التي تضمهم جميعاً ، ولم أعش بفكري وكياني إلا للاسلام طريق الخلاص ، فأنا معك ياأخي وولدي السني بقدر ما أنا معك وولدي الشيعي ، أنا معكما بقدر ما أنتما مع الاسلام ، وبقدر ماتحملون من هذا المشعل العظيم لإنقاذ العراق من كابوس التسلط والذل والاضطهاد.
إن الطاغوت وأولياءه يحاولون أن يوحوا ألى أبنائنا البررة من السنة أن المسألة مسألة شيعة وسنة ، ليفصلو السنة عن معركتهم الحقيقية ضد العدو المشترك .
وأريد أن أقولها لكم يا أبناء علي والحسين وأبناء أبي بكر وعمر : إن المعركة ليست بين الشيعة والحكم السني ، إن الحكم السني الذي مثله الخلفاء الراشدون ، والذي يقوم على أساس الاسلام والعدل ، حمل عليّ السيف للدفاع عنه ، إذ حارب جندياً في حروب الردة وتحت لواء الخليفة ألاول أبي بكر وكلنا نحارب عن راية الاسلام مهما كان لونها المذهبي.
إن الحكم السني الذي كان يحمل راية الاسلام ، قد أفتى علماء الشيعة قبل نصف قرن بوجوب الجهاد من أجله ، وخرج مئات آلآلآف من الشيعة ، وبذلوا دمهم رخيصاً من أجل الحفاظ على راية الاسلام ومن أجل حماية الحكم السني الذي يقوم على أساس ألاسلام.
أن الحكم الواقع اليوم ليس حكماً ، وإن كانت الفئة المتسلطة تنتسب تأريخياً ألى التسنن ، إن الحكم السني لايعني حكم شخص ولد من أبوين سنيين ، بل يعني حكم أبي بكر وعمر ، الذي تحداه طواغيت الحكم في العراق في كل تصرفاته ، فهم ينتهكون حرمة الاسلام ، وحرمة علي وعمر معاً في كل يوم ، وفي كل خطوة من خطواتهم ألاجرامية.

ألا ترون يأولادي وإخواني أنهم أسقطوا الشعائر الدينية التي دافع عنها علي وعمر معاً ، ألا ترون أنهم ملأوا البلاد بالخمور وحقول الخنازير ، وكل وسائل المجون والفساد التي حاربها علي وعمر معاً.
ألا ترون أنهم أشد ألوان الظلم والطغيان تجاه كل فئات الشعب ، ويزدادون يوماً بعد يوم حقداً على الشعب ، وتفنناً في امتهان كرامته ، والانفصال عنه ، والاعتصام ضده في مقاصيرهم المحاطة بقوى الأمن والمخابرات ، بينما كان علي وعمر يعيشان مع الناس وللناس وفي وسط الناس ومع آلامهم وآمالهم.
ألا ترون إلى احتكار هؤلاء للسلطة احتكار عسكرياً عشائرياً ، يسبغون عليه طابع الحزب زوراً وبهتاناً ، وسد هؤلاء أبواب التقدم أمام كل جماهير الشعب سوى أولئك الذين رضوا لأنفسهم بالذل والخنوع ، وباعو كرامتهم وتحولوا إلى عبيد أذلاء.
إن هؤلاء المتسلطين قد أمتهنوا حتى كرامة حزب البعث العربي الاشتراكي ، حيث عملوا من أجل تحويله من حزب عقائدي إلى عصابة تطلب ألانضمام إليها والانتساب لها بالقوة ؟!
إنهم أحسوا بالخوف حتى من حزب البعث العربي الاشتراكي نفسه الذي يدعون تمثيله ، أحسو بالخوف منه إذا بقي حزباً حقيقياً له قواعده التي تبنيه ، ولهذا أرادوا أن يهدموا قواعده لتحويله إلى تجمع يقوم على أساس ألاكراه والتعذيب ، ليفقد أي مضمون حقيقي له.
ياأخوتي وأبنائي من أبناء الموصل والبصرة ، من أبناء بغداد وكربلاء والنجف ، من أبناء سامراء والكاظمية ، من أبناء العمارة والكوت والسليمانية من أبناء العراق في كل مكان ، أني أعاهدكم بأني لكم جميعاً ، ومن أجلكم جميعاً ، وأنكم جميعاً هدفي في الحاضر والمستقبل ، فلتتوحد كلمتكم ، ولتتلاحم صفوفكم تحت راية الاسلام ، ومن أجل إنقاذ العراق من كابوس هذه الفئة المتسلطة ، وبناء عراق حر كريم ، تغمره عدالة ألاسلام وتسوده كرامة الانسان ، ويشعر فيه المواطنون جميعاً على أختلاف قومياتهم ومذاهبهم بأنهم أخوة ، يساهمون جميعاً في قيادة بلدهم وبناء وطنهم ، وتحقيق مثلهم الإسلامية العليا المستمدة من رسالتنا الإسلامية ، وفجر تأريخنا العظيم.
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

النجف الاشرف — محمد باقر الصدر

المصدر:جودت القزويني، المرجعية الدينية العليالا عند الشيعة الامامية ، ط١ ، مطبعة دار الرافدين،بيروت ، ٢٠٠٥ م، ص٣٩٨-٤٠٥ .

ملحق (٦)

بيان ضد العدوان الأمريكي على العراق

بسم الله الرحمن الرحيم

يحز في النفس أن يصل الامر بالمسلمين أن يغزوا في عقر دارهم وتنتهك حرماتهم بلا وازع ولا رادع ، ونحن إذ نستنكر بشدة العدوان الأمريكي البريطاني الظالم على العراق المسلم الذي زاده الله تعالى شرفاً بعتاباته المقدسة ومشاهده المعظمة نؤكد على المسلمين عموماً وعلى أبناء العراق العزيز خصوصاً.

أولاً: أن يرجعو إلى الله عز وجل ويوثقوا علاقتهم به ويلجأوا اليه جل شأنه في محنتهم عسى أن يرحمهم ويقوي فيهم جميعاً عزتهم وكرامتهم وأن يكونوا صفاً واحداً ضد الغزاة المجرمين.

ثانياً: أن يوحدوا كلمتهم بوجه العدوان السافر ويحافظوا على النظام العام ويتحلوا بالحلم والصبر ولا يستجيبوا لهتاف الشيطان الغوي في أندفاع عدواني من أجل أشباع أحقاد شخصية أو رغبة في مكاسب محرمة وأن يحافظوا على الاموال العامة ولا يتعرضوا لها فأنها ملك لهم جميعاً يضر بهم إتلافها على كل حال.

ثالثاً: ندعو الامة الإسلامية في كل مكان للتكاتف والتآزر والوقوف مع العراق المسلم المجاهد بكل ما يستطيعون من قوة وندعو شعب العراق أن يدافعوا عن وطنهم وعرضهم ودينهم ومقدساتهم لطرد الغزاة الكافرين عن أرض الإسلام.

ونسأل الله عز وجل أن يرد كيد الخائنين ويدفع شر الظالمين إنه أرحم الراحمين وولي المؤمنين وهو حسبنا ونعم الوكيل.

علي الحسيني السيستاني
٢٠/المحرم الحرام/١٤٢٤هـ
٢٠٠٣/٣/٢٣م

المصدر: محمد الغروي ،المرجعية في مدرسة أهل البيت ومواقفها السياسية، ط١ ، مطبعة دار المحبة البيضاء ، بيروت ، ٢٠٠٥م ،ص١١٦-١١٧.

ملحق (٧)

استفتاءات حول الممتلكات العامة

مكتب سماحة المرجع الديني الاعلى آية الله العظمى السيد السيستاني (دام ظله الوارف)
نرجو من سماحتكم الاجابة على ما يأتي منصورين ومؤيدين:-

س١: هناك قطع أراضي في كثير من الاحياء السكنية لم يتم توزيعها على المواطنين وتركت من قبل البلدية لجعلها حدائق أو ساحات أو مدارس ونحو ذلك من المرافق الضرورية للاحياء السكنية ولكن في الفترة الاخيرة قام البعض بتقسيمها وبنائها بيوتاً سكنية ، فهل يجوز ذلك؟

ج١: هذه القطع تعد من حريم المناطق السكنية ولايجوز التصرف في بما ذكرها.

س٢: يقوم البعض بتوزيع قطع الاراضي الموات على الناس لبنائها بيوتاً لهم ويدعي بعض المتصدين للتوزيع أنه لديه الإذن من سماحة السيد السيستاني ، فهل هذا صحيح؟

ج٢: هذا غير صحيح ، ولا إذن بأحياء الاراضي الموات بدون أستحصال الموافقات الرسمية.

س٣: يقوم بعض أئمة المساجد في مدينة الثورة وغيرها ببيع ما تجمع لديهم من المسروقات من الدوائر الحكومية ويدعون أن لديهم الاجازة في ذلك من قبل الحوزة العلمية فهل أذن سماحة السيد في بيعها؟

ج٣: لم يأذن مد ظله في ذلك . بل لابد من حفظ ما يتسنى حفظه وإرجاعه ألى الجهة ذات الصلاحية في الوقت المناسب.

س٤: تقوم بعض العوائل الفقيرة بالاستيلاء على البنايات الحكومية الفارغة وجعلها مساكن لهم فهل أذن سماحة السيد في ذلك؟

ج٤: لم يأذن مد ظله في ذلك.

س٥: يقوم بعض الناس بأستخدام بعض الممتلكات المسروقة من الدوائر الحكومية كمولدات الكهرباء والسيارات في أطار الخدمة العامة فهل يجوز لهم التصدي لذلك كتصرف شخصي؟

ج٥: لايجوز ، والله أعلم.

المصدر:حامد الخفاف، النصوص الصادرة عن سماحة السيد السيستاني(دام ظله) في المسألة العراقية،ط١،مطبعة دار البذرة ،بغداد.٢٠٠٩م،ص١٥.

ملحق(٨)

بيان السيد علي السيستاني(دام ظله)حول الانتخابات التي جرت في العراق بعد أحداث نيسان ٢٠٠٣م.

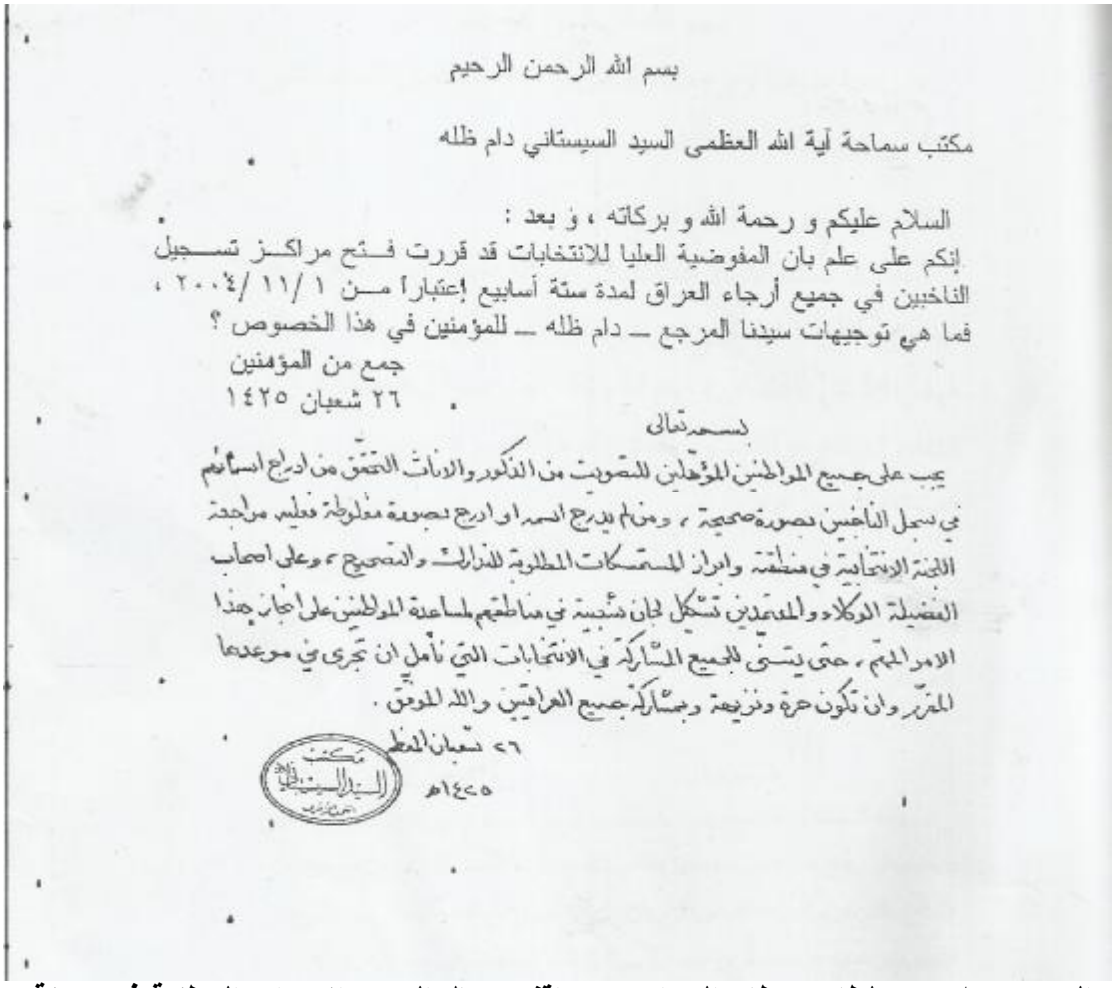

بسم الله الرحمن الرحيم

مكتب سماحة آية الله العظمى السيد السيستاني دام ظله

السلام عليكم و رحمة الله و بركاته ، و بعد :
إنكم على علم بان المفوضية العليا للانتخابات قد قررت فتح مراكز تسجيل الناخبين في جميع أرجاء العراق لمدة ستة أسابيع إعتباراً من ١/١١/٢٠٠٤ ، فما هي توجيهات سيدنا المرجع ـ دام ظله ـ للمؤمنين في هذا الخصوص ؟
جمع من المؤمنين
٢٦ شعبان ١٤٢٥

بسمه تعالى
يجب على جميع المواطنين المؤهلين للتصويت من الذكور والاناث التحقق من ادراج اسمائهم في سجل الناخبين بصورة صحيحة ، ومن لم يدرج اسمه او ادرج بصورة مغلوطة فعليه مراجعة اللجنة الانتخابية في منطقته وابراز المستمسكات المطلوبة للازالة والتصحيح ، وعلى اصحاب الفضيلة الوكلاء والمعتمدين تسهيل اداء هذه الواجبة في مناطقهم لمساعدة المواطنين على انجاز هذا الامر المهم ، حتى يتسنى للجميع المشاركة في الانتخابات التي نأمل ان تجرى في موعدها المقرر وان تكون حرة ونزيهة وبمشاركة جميع العراقيين والله الموفق .
٢٦ شعبان المعظم
١٤٢٥هـ

المصدر:جلاوي سلطان عبطان الخزاعي ،مواقف رجال الدين والاحزاب الوطنية في مدينة النجف الاشرف من الاوضاع السياسي من الاوضاع السياسية الداخلية في العراق ابان الاحتلال الامريكي ٢٠٠٣-٢٠١١،مخطوط،د.م،النجف الاشرف،٢٠١١م،ص٦١.

ملحق(٩)
كلمة ألشيخ محمد اسحاق الفياض(دام ظله)يحث فيها على الاشتراك في الانتخابات في موعدها المحدد

بسم اللة الرحمن الرحيم

يأبناء الشعب العراقي العزيز لايخفى عليكم أن التأكيد على قضية الأنتخابات والحرص على إجرائها في موعدها المقرر من أهم القضايا التي يجب التركيز عليها لأنها الخطوة الأولى في الأتجاه الصحيح لبناء عراق حر ولما لها من الأثر الكبير في تحقيق العدالة والأستقرار للعراقيين ولأجل ذلك نود التنبيه على الأمور التالية:ـ

على الشعب العراقي بكافة طوائفه وشرائحه أن يرص صفوفه ويوحد كلمته أمام مخططات الأعدء وأن يسعى جاداً وبكافة الوسائل الممكنة للعمل على استقرار البلد واستتاب الأمن والاجتناب عن كل ما يثير الفتنة والشقاق وعدم الدخول في المسائل الطائفية وبذلك ينتهي الاحتلال لابإيجاد البلبة بأي عنوان فإنة ذريعة لبقاء الاحتلال وخدمة نؤكد على ضرورة المطالبة بالانتخابات في موعدها المقرر وعدم جواز تاخيرها باي ذريعة من الذرائع ولو كانت ذريعة عدم استقرار الوضع الأمني لأن الاستقرار مرتبط بإجراء الانتخابات لاختيار أعضاء المجلس الوطني لوضع الدستور الدائم للبلاد وتشكيل حكومة اسلامية حرة ديمقراطية فإن لذلك تأثير كبيرا في استقرار الوضع واستتباب الأمن وإنهاء الاحتلال وقطع الذرايع من هنا وهناك .

على الشعب العراقي العظيم بكافة أطيافه وشرائحة الاشتراك في هذه الانتخابات لتقرير مصيرهم السياسي والاجتماعي والاقتصادي والوصول الى حقوقهم المشروعة ولذا لا بد لهم من تشخيص ذوي الخبرة والصلاح والكفاءة من الشخصيات الوطنية المؤمنة التي تحرص على حقوق الناس ،فإنه لا بد من فسح المجال امام هذه الشخصيات لكي تكون ممثلة عن الشعب وراعية لمصالحه وحقوقه ومحققة لطموحاته وهذا هو السبيل الوحيد لوصول كافة شرائح المجتمع بما فيها الأقليات الى حقوقهم .

ومن هنا على أئمة الجمعة والجماعة والخطباء والمثقفين إرشاد الناس إلى الأشتراك في الأنتخابات بقوة والدقة فيها،وبيان وتوضيح إن لكل فرد من افراد الشعب العراقي المؤهل للأشتراك في الأنتخابات حق التصويت وهو حر في ذلك ولكن عليه مسؤولية أمام اللة تعالى وأمام شعبه وهي تطلب منه أن يعطي صوته لذوي والكفاءة واللياقة والعقيدة والصلاح لخدمة هذا البلد العظيم بصدق وأمانة نوصيكم أن تكونوا حذرين وأن تتنبهوا بأن لاتفرطوا في حقوقكم وأن لاتدعوا مجالا للنيل من هويتكم الاسلامية .

إن قانون المفوضية الذي أصدره الحاكم المدني السابق بول بريمر بما أنه صدر في ظروف غامضة وفي ظل فراغ سياسي وطني وبدون إستشارة القوى الوطنية السياسية فهو لايتمتع بصفة المشروعية.

نسأل اللة سبحانه أن يأخذ بأيدي الجميع لما فيه خير وصلاح هذا البلد والسلام عليكم ورحمة اللة وبركاته.

المصدر:محمد اسحاق الفياض ، بيانات وتوجيهات ، ط٢ ، د.م ، د.ك ، ٢٠٠٧م ، ص٤١-٤٣

ملحق(١٠)
بيان ألشيخ محمد اسحاق الفياض(دام ظله) بمناسبة نجاح الانتخابات

بسم الله الرحمن الرحيم

أيها الشعب العراقي العظيم يا أبناءنا وإخواننا الأعزاء السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

إن الانتخابات قد مضت بالشكل المطلوب وبأكثر مما كان متوقعاً عالمياً وإقليمياً وفي أصعب الظروف وتحت خطر التهديدات الإرهابية وقد مهدت أرضية التوافق والوحدة بين الشعب بكل أطيافه وشرائحه ومكوناته وكانت الخطوة الأولى في الإتجاه الصحيح .

والخطوة الثانية الأهم منها هي ان مسؤولية الشعب العراقي بكافة طوائفه وأديانه ومذاهبه أمام الله وحده لا شريك له وأمام بلدهم تفرض عليهم التعاون التام مع الحكومة العراقية المستقلة وكافة الأجهزة الأمنية المسؤولة وبشكل فعال وجاد في مراقبة المجرمين في كافة أنحاء العراق وفي كل مكان وإطلاع المسؤولين وقوى الأمن بكل التحركات المشبوهة والمريبة .

فعلى جميع القوى المؤمنة المخلصة ، بل كافة شرائح ومكونات المجتمع التعاضد والتكاتف والتوافق والعمل يداً واحداً لتفادي وقوع أي كارثة في المستقبل ومراعاة أقصى درجات الحيطة والحذر والعمل الدؤوب الجاد على مساعدة الحكومة والمسؤولين في كشف أوكار الإرهابيين ورموزهم وهذه خدمة لأنفسهم وبلدهم وشعبهم .

كما ان عليهم أن يأخذوا بنظر الإعتبار الوضع الراهن في البلد والأعمال الإجرامية المروعة واللاإنسانية الواقعة من هنا وهناك كل يوم من قبل زمرة فاسدة خارجة عن الدين والإنسانية ، وهذا الوضع يتطلب منهم شرعاً وعقلاً وبحكم قيمهم الإنسانية التحرك التام والجاد وبذل أقصى الجهود بكل الوسائل والأساليب الممكنة والمتاحة بالتنسيق والتعاون مع الحكومة والجهات المسؤولة للسيطرة على الوضع في البلد وتشخيص هذه الزمرة الفاسدة والقبض عليها وتطهير البلد منها وتسليمها الى العدالة وإنزال أقصى العقوبة بها لتكون عبرة للآخرين لأن التعامل معها بالرأفة والرحمة مكافأة لها وتشويق لها على الإجرام أكثر فأكثر .

وعلى الحكومة العراقية وكافة الاجهزة المسؤولة عن أمن وسلامة المواطنين من الجيش والشرطة والمخابرات وغيرهم التصدي بكل حزم للإرهابيين المجرمين والمفسدين في الأرض وبكافة الوسائل الممكنة و المتاحة .

ومن الطبيعي إن للتوافق والتعاون والتكاتف بين الشعب والحكومة دوراً بارزاً وهاماً وكبيراً وأساسياً في تحجيم الإرهابيين وقطع جذورهم وتحطيم أوكارهم وغسل البلد من أرجاسهم وعلى الحكومة أن تأخذ بعين الاعتبار هذا التعاون من الشعب والتفاعل معه وأن تسعى جادة في سبيل ذلك وبكافة الوسائل المتاحة لاستقرار الوضع واستتباب الأمن .

وفي الختام نرجو من الباري عز وجل أن يدفع البلاء وشر الأشرار عن هذا البلد العظيم وأن يوفق شعبه الكريم في توحيد الصفوف ووحدة الكلمة .

٢٢ صفر ١٤٢٦ هـ

المصدر:محمد اسحاق الفياض ، بيانات وتوجيهات ، ط٢ ، د.م ، د.ك ، ٢٠٠٧م ، ص٥٠-٥٢

ملحق(١١)

بيان الشيخ محمد اليعقوبي(دام ظله)حول الانتخابات التي جرت في العراق بعد أحداث نيسان ٢٠٠٣م.

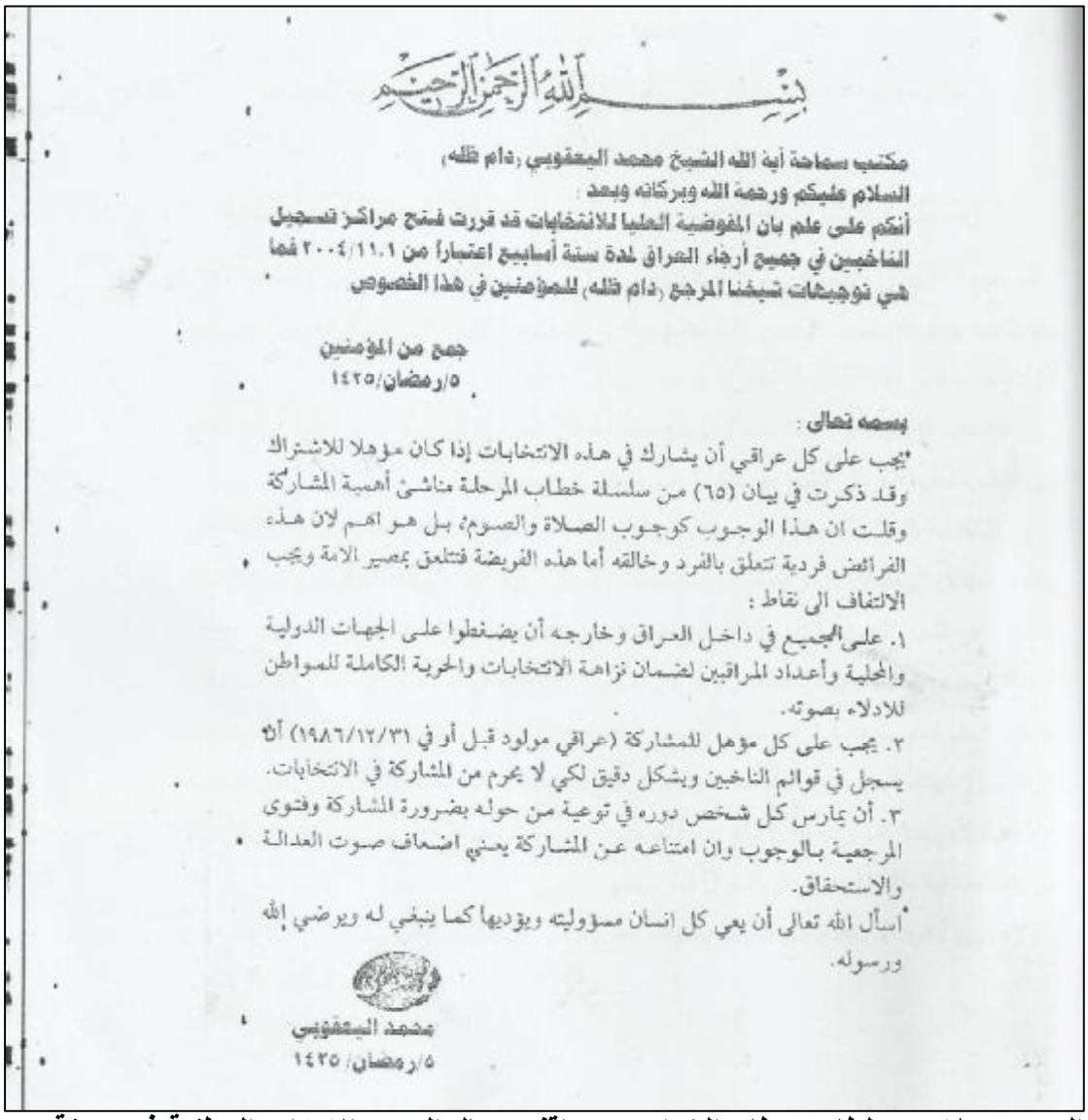

بسم الله الرحمن الرحيم

مكتب سماحة آية الله الشيخ محمد اليعقوبي (دام ظله)

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد :

أنكم على علم بان المفوضية العليا للانتخابات قد قررت فتح مراكز تسجيل الناخبين في جميع أرجاء العراق لمدة ستة أسابيع اعتباراً من ٢٠٠٤/١١/١ فما هي توجيهات سيدنا المرجع (دام ظله) للمؤمنين في هذا الخصوص

جمع من المؤمنين
٥/رمضان/١٤٢٥

بسمه تعالى :

يجب على كل عراقي أن يشارك في هذه الانتخابات إذا كان مؤهلا للاشتراك وقد ذكرت في بيان (٦٥) من سلسلة خطاب المرحلة مناشئ أهمية المشاركة وقلت ان هذا الوجوب كوجوب الصلاة والصوم، بل هو اهم لان هذه الفرائض فردية تتعلق بالفرد وخالقه أما هذه الفريضة فتتعلق بمصير الامة ويجب الالتفاف الى نقاط :

١. على الجميع في داخل العراق وخارجه أن يضغطوا على الجهات الدولية والمحلية وأعداد المراقبين لضمان نزاهة الانتخابات والحرية الكاملة للمواطن للادلاء بصوته.

٢. يجب على كل مؤهل للمشاركة (عراقي مولود قبل أو في ١٩٨٦/١٢/٣١) أن يسجل في قوائم الناخبين وبشكل دقيق لكي لا يحرم من المشاركة في الانتخابات.

٣. أن يمارس كل شخص دوره في توعية من حوله بضرورة المشاركة وفتوى المرجعية بالوجوب وان امتناعه عن المشاركة يعني اضعاف صوت العدالة والاستحقاق.

أسأل الله تعالى أن يعي كل انسان مسؤوليته ويؤديها كما ينبغي له ويرضي الله ورسوله.

محمد اليعقوبي
٥/رمضان/ ١٤٢٥

المصدر:جلاوي سلطان عبطان الخزاعي ،مواقف رجال الدين والاحزاب الوطنية في مدينة النجف الاشرف من الاوضاع السياسي من الاوضاع السياسية الداخلية في العراق ابان الاحتلال الامريكي ٢٠٠٣-٢٠١١،مخطوط،د.م،النجف الاشرف،٢٠١١م،ص٦٥.

ملحق(١٢)

بيان السيد علي السيستاني(دام ظله)حول كتابة الدستور في العراق بعد أحداث نيسان ٢٠٠٣م.

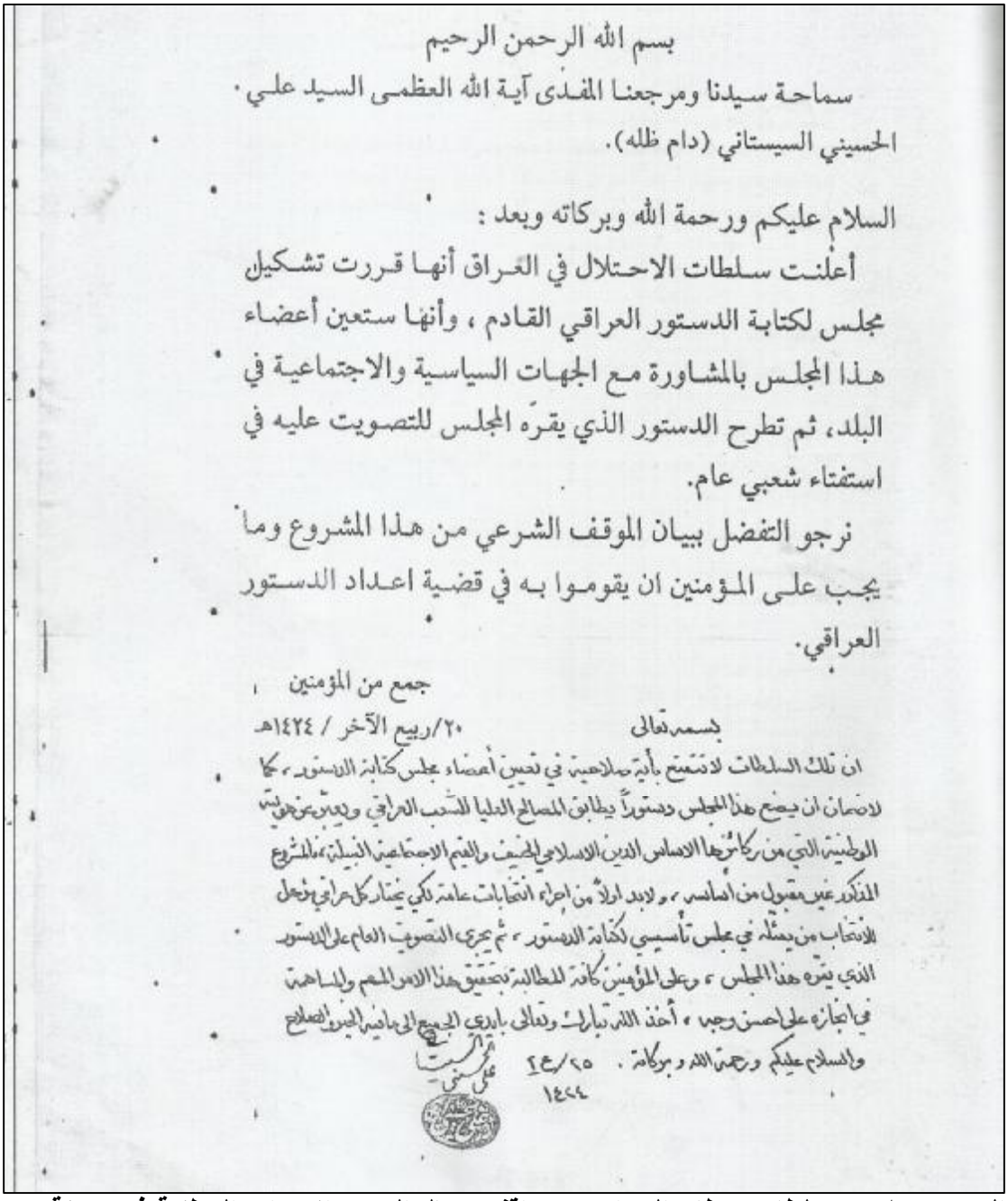

بسم الله الرحمن الرحيم

سماحة سيدنا ومرجعنا المفدى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله).

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد :

أعلنت سلطات الاحتلال في العراق أنها قررت تشكيل مجلس لكتابة الدستور العراقي القادم ، وأنها ستعين أعضاء هذا المجلس بالمشاورة مع الجهات السياسية والاجتماعية في البلد، ثم تطرح الدستور الذي يقرّه المجلس للتصويت عليه في استفتاء شعبي عام.

نرجو التفضل ببيان الموقف الشرعي من هذا المشروع وما يجب على المؤمنين ان يقوموا به في قضية اعداد الدستور العراقي.

جمع من المؤمنين

بسمه تعالى ٢٠/ربيع الآخر / ١٤٢٤هـ

ان تلك السلطات لا تتمتع بأية صلاحية في تعيين أعضاء مجلس كتابة الدستور ، كما لا يمكن ان يضع هذا المجلس دستوراً يطابق المصالح العليا للشعب العراقي ويعبّر عن هويته الوطنية التي من ركائزها الاساس الدين الاسلامي الحنيف والقيم الاجتماعية النبيلة، فالمشروع المذكور غير مقبول من اساسه ، ولابد اولاً من اجراء انتخابات عامة لكي يختار كل عراقي بحرية وعدل لانتخاب من يمثله في مجلس تأسيسي لكتابة الدستور ، ثم يجري التصويت العام على الدستور الذي يقره هذا المجلس ، وعلى المؤمنين كافة المطالبة بتحقيق هذا الامر المهم والمساهمة في انجازه على احسن وجه ، أخذ الله تبارك وتعالى بايدي الجميع الى ما فيه الخير والصلاح والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته . ٢٥/ج٢/١٤٢٤

علي الحسيني السيستاني

المصدر:جلاوي سلطان عبطان الخزاعي ،مواقف رجال الدين والاحزاب الوطنية في مدينة النجف الاشرف من الاوضاع السياسي من الاوضاع السياسية الداخلية في العراق ابان الاحتلال الامريكي ٢٠٠٣-٢٠١١،مخطوط،د.م،النجف الاشرف،٢٠١١م،ص٣٢.

ملحق(١٣)

كلمة ألشيخ محمد اسحاق الفياض(دام ظله)إلى أعضاء لجنة وضع آلية كتابة الدستور

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على خير خلقة وأفضل بريته محمد وعترته الطيبين الطاهرين

أخواننا وأعزائنا أعضاء لجنة وضع آلية كتابة الدستور المحترمين ...

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

نحن إذ نبارك لكم جهودكم وتكاتفكم وتوافقكم على وضع آلية الدستور على وفق ما هو المطالب به من قبل المراجع الدينية وعلى رأسهم سماحة السيد السيستاني (دام ظله) ندعو من الباري عز وجل مزيد التوفيق لكم في الخطوات القادمة الشاقة وبذل الجهد المكثف في سبيل إنجازها خطوة بعد خطوة حتى تنجز الخطوات بكاملها بوضع الدستور المثالي ، وندعو الشعب العراقي العزيز بكافة شرائحه وطوائفه الإسراع في إنهاء الإحتلال بقوة المنطق وبسلاح التكاتف والتلاحم والتوافق بينهم ووحدة الصف والكلمة ، وبذل الجهد المتواصل في وضع الدستور وتكميله والمصادقة عليه في انتخابات عامة حرة وتشكيل دولة مستقلة . وهذا معنى إنهاء الاحتلال وإدارة العراق بأيدي العراقيين فقط .

رأينا من المناسب أن نذكّركم بالنقاط الثلاث التالية :

١- إن وضع الدستور للشعب العراقي لابد أن يكون بأيدي الممثلين من قبل الشعب ، لأن حاضر هذا البلد وشعبه العريق ومستقبله بكافة اتجاهاته السياسية والاقتصادية والعسكرية والثقافية والاجتماعية والفردية والأمنية وغيرها مربوطة بالدستور ولو لم يكن وضع الدستور بأيدي الممثلين من قبل الشعب لكان مورداً للنقد والإشكال من الداخل والخارج وفي المستقبل إذ يفسح المجال أمام السلطة الحاكمة في المستقبل القيام بتغيير الدستور أو إلغائه بذريعة أنه لم يكتب من قبل ممثلي الشعب وهو لا يمثل آراء الشعب.

وحيث أن الدستور دستور للشعب العراقي بكافة شرائحه وطوائفه من الشيعة والسنة والأكراد والتركمان والمسيح والآشوريين والصابئة وغيرهم فلابد أن يكون وضعه بنحو تكون حقوق جميع الطوائف فيه محفوظة بما فيهم الأقليات .

٢- تشكيل لجنة من أصحاب الخبرة والإطلاع وأهل الخير والامانة والديانة باسم (لجنة التمييز والتحقيق) وواجب هذه اللجنة القيام بالتحقيق عن حال كل مرشح لكتابة الدستور لمعرفة المؤهل لذلك من حيث مكانته العلمية والثقافية والدينية ، وخبرويته في الموضوع ، وبعد التحقيق

يوضع اسم المؤهل في قائمة المرشحين ويحذف اسم غير المؤهل ، باعتبار أن غالب الناس لا يعرف من هو المؤهل لذلك .

٣- إن العراق بلد إسلامي عريق بذخائره وعظمائه وفيه المراقد المشرفة الدينية لعدد من الأئمة الأطهار عليهم السلام ، ومزارات عدد من الصحابة وعلماء المسلمين ، نخص بالذكر النجف الأشرف فإنه عظيم بعظمة مشرفه أمير المؤمنين عليه السلام وبوجود الحوزة العلمية الإسلامية العريقة للدراسات العليا منذ أكثر من الف سنة ، وقد تخرج منها الآلاف من العلماء والفقهاء والمراجع العظام والاساتذة والخطباء والشعراء من الأقطار الإسلامية ، لذلك يكون العراق بلداً عظيماً بعظم ذخائره ومراكزه الدينية العريقة ، وكبيراً بكبر علماء الدين والمراجع العظام للعالم الإسلامي ومحط أنظار العالم دينياً وثقافياً . والحوزة العلمية فيه وإن كانت قد هتكت حرمتها من قبل الزمر الفاسدة ولكنها بعد زوال تلك الزمرة قد أخذت تستعيد نشاطها وعافيتها وقوتها وشوكتها خطوة أثر خطوة بجهود العلماء العظام وأهل الخير من المؤمنين ، هذا من جانب ومن جانب آخر فإن الغالبية العظمى من الشعب العراقي مسلمة معتقدة بالإسلام إعتقاداً راسخاً ولا تقبل بديلاً عن الإسلام وتقاليده وأفكاره ، وعلى ضوء هذين الجانبين يجب أن يكون الدستور العراقي دستوراً إسلامياً بجميع بنوده وشروطه وغير خارج عن دائرة الإسلام وكل بند من بنوده إذا كان خارجاً عنها ومخالفاً لها فهو مرفوض من قبل العلماء والمراجع والشعب جميعاً.

وفي الختام نوصيكم في هذه الظروف الحساسة والحرجة بدعوة الناس الى التكاتف والتلاحم والتوافق ووحدة الصف والكلمة والهدوء والاستقرار وإيجاد الأمن والمحافظة على مصالح الناس وأعراضهم وأموالهم وحقوقهم وعدم إيجاد البلبلة في البلد وعدم الدخول في المسائل الطائفية المثيرة للفتنة والفساد . وأيضاً عليكم وعلى المسؤولين جميعاً بمراقبة المجرمين واعداء الأمة الإنسانية من ذوي النفوس الخبيثة والمشبوهين والتصدي لهم بكافة الوسائل المتاحة .

وعليكم إبلاغ هذه الوصية الى أقرانكم وزملائكم واحداً بعد واحد والى جميع الناس فهذا جانب من وظيفتنا ووظيفتكم في هذا الوقت الحرج .

نكرر شكرنا وتقديرنا على تلك الجهود والمساعي المتواصلة في وضع آلية لكتابة الدستور ونطلب من الله عز وجل مزيد التوفيق لكم في الخطوات المقبلة الجبارة والعمل الدؤوب في إنجازها حتى يستبشر الشعب العراقي المظلوم بدستور متكامل يحمي جميع مصالحه الدينية والاجتماعية وغيرها ، هذا والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

١٤ رجب ١٤٢٤ هـ النجف الأشرف

المصدر:محمد اسحاق الفياض ، بيانات وتوجيهات ، ط٢ ، د.م ، د.ك ، ٢٠٠٧م ، ص١٠-١٣

ملحق(١٤)
استفتاء حول الدستور الدائم للعراق

بسمه تعالى
مكتب سماحة آية الله العظمى الشيخ إسحاق الفياض (دام ظله)
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .
أفتونا مأجورين .
ما هو رأي سماحتكم حول المشاركة في الاستفتاء على مسودة الدستور ؟

الجواب

بسمه تعالى : إن مسودة الدستور الدائم للعراق وإن كانت لا تتناسب مع مكانة العراق الإسلامية وحضارته الدينية العريقة على مر التاريخ إلا إنها تلبي الحد الأدنى من طموحات الشعب العراقي بكافة أطيافه وشرائحه وأديانه مضافاً الى أن هذا هو المقدار الميسور حسب الوضع العالمي والإقليمي الذي تمخض عن جهود مضنية بذلها المخلصون من أبناء العراق ولهذا ندعو الشعب العراقي بكافة مكوناته وطوائفه المشاركة بقوة في الاستفتاء على الدستور وبكلمة ((نعم)) من أجل ضمان حقوقهم وحرياتهم ومستقبل أجيالهم ومن أجل توحيد الكلمة وهزيمة الإرهاب والإرهابيين وإنهاء الاحتلال نسأل الله تعالى أن يأخذ بيد الجميع لما فيه خير العراق وشعبه والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

المصدر:محمد اسحاق الفياض ، بيانات وتوجيهات ، ط٢ ، د.م ، د.ك ، ٢٠٠٧م ، ص١٧٩-١٨٠

ملحق(١٥)

بيان السيد علي السيستاني(دام ظله)حول الاعتداء الآثم على مقام الإمامين العسكريين (عليهما السلام)

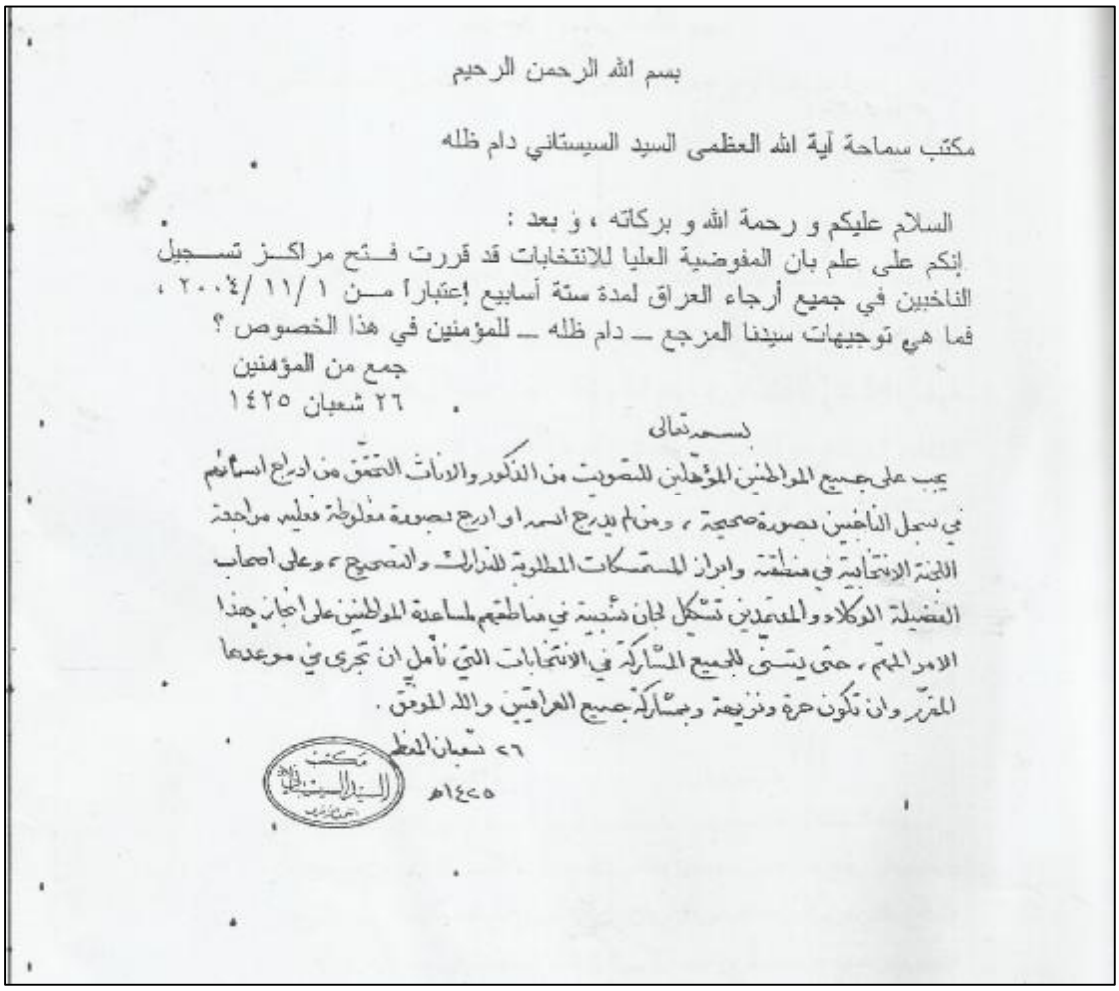

بسم الله الرحمن الرحيم

مكتب سماحة آية الله العظمى السيد السيستاني دام ظله

السلام عليكم و رحمة الله و بركاته ، و بعد :
إنكم على علم بان المفوضية العليا للانتخابات قد قررت فتح مراكز تسجيل الناخبين في جميع أرجاء العراق لمدة ستة أسابيع إعتباراً من ١ /١١ /٢٠٠٤ ، فما هي توجيهات سيدنا المرجع ـ دام ظله ـ للمؤمنين في هذا الخصوص ؟
جمع من المؤمنين
٢٦ شعبان ١٤٢٥

بسمه تعالى
يجب على جميع المواطنين المؤهلين للتصويت من الذكور والاناث التحقق من ادراج اسمائهم في سجل الناخبين بصورة صحيحة ، ومن لم يدرج اسمه او ادرج بصورة مغلوطة فعليه مراجعة اللجنة الانتخابية في منطقته وابراز المستمسكات المطلوبة للادراك والتصحيح ، وعلى اصحاب الفضيلة الوكلاء والمعتمدين تشكيل لجان شعبية في مناطقهم لمساعدة المواطنين على انجاز هذا الامر المهم ، حتى يتسنى للجميع المشاركة في الانتخابات التي نأمل ان تجرى في موعدها المقرر وان تكون حرة ونزيهة وبمشاركة جميع العراقيين والله الموفق .
٢٦ شعبان المعظم
١٤٢٥هـ

مكتب السيد السيستاني

المصدر: المصدر:جلاوي سلطان عبطان الخزاعي ،مواقف رجال الدين والاحزاب الوطنية في مدينة النجف الاشرف من الاوضاع السياسي من الاوضاع السياسية الداخلية في العراق ابان الاحتلال الامريكي ٢٠٠٣-٢٠١١ ،مخطوط،د.م،النجف الاشرف،٢٠١١م،ص٧١.

ملحق(١٦)

بيان لمكتب سماحة الشيخ محمد إسحاق الفياض(دام ظله) حول الاعتداء الآثم على مقام الإمامين العسكريين (عليهما السلام)

بسم الله الرحمن **الرحيم**

((وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لاَ تُفْسِدُواْ فِي الأَرْضِ قَالُواْ إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ * أَلا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَـكِن لاَّ يَشْعُرُونَ))

صدق الله العلي العظيم

إنا لله وإنا إليه راجعون

مرة أخرى امتدت الأيادي الأثيمة إلى مراقد أئمة الهدى صلوات الله عليهم أجمعين حيث قامت مجموعة من الإرهابيين التكفيريين بتجاوز حدود الله تعالى وتفجير القبة الشريفة للإمامين الهادي والعسكري عليهما السلام ، ونحن إذ نستنكر هذا العمل الشنيع الذي هتكت به مقدسات الإسلام نوصي بما يلي :

١- إعلان الحداد لمدة سبعة أيام وتعطيل الأسواق والأعمال ثلاثة أيام مواساة لأهل بيت العصمة وتعبيراً عن حزننا وولائنا لهم .
٢- نوصي المؤمنين جميعاً القيام بالمسيرات احتجاجاً على هذه الجريمة التي تكشف عن خبث نفوس مرتكبيها ودناءتهم ، وندعوهم بالمطالبة بشدة من الحكومة بإنزال أقصى العقوبات بالتكفيريين والإرهابيين وأيضاً ندعوهم بعدم التعرض الى مقدسات الطوائف الأخرى ونفوسهم وأعراضهم وأموالهم .
٣- نطالب الحكومة بتحمل مسؤولياتها تجاه الشعب العراقي وكافة المراقد المقدسة من جهة تأمين الحماية اللازمة لها ، كما نطالبهم بعدم التساهل والتسامح مع مرتكبي هذه الجريمة البشعة وغيرها من الجرائم اللاإنسانية التي ترتكب في كل يوم وإنزال أقصى العقوبات بهم كما نطالب بعدم التسامح مع المحرضين للإرهاب .

(ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم)

٢٣ محرم الحرام ١٤٢٧ هـ

المصدر:محمد اسحاق الفياض ، بيانات وتوجيهات ، ط٢ ، د.م ، د.ك ، ٢٠٠٧م ، ص٧٦-٧٧

ملحق(١٧)

رسالة ألشيخ محمد اسحاق الفياض(دام ظله)الى رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي تحثه على اتخاذ الإجراءات اللازمة لتعمير المرقدين الشريفين في سامراء المقدسة

بسم الله الرحمن الرحيم

((فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ))

صدق الله العلي العظيم

دولة الدكتور السيد نوري المالكي رئيس وزراء العراق دام عزه .

السلام عليكم وعلى جميع القائمين معكم بتحمل المسؤوليات الكبيرة الملقاة على عاتقكم لتثبيت دعائم حكومة حرة عادلة ، والساهرين لخدمة هذا الشعب المظلوم المضطهد ورحمة الله وبركاته .

وبعد ... فإننا ننتهز هذه الفرصة لنلفت نظركم الى مسألة مهمة ومصيرية تحز في نفوس المسلمين ولاسيما محبي أهل البيت (عليهم السلام) وشيعتهم ، وهي مسألة أعمار مرقدي الإمامين على بن محمد الهادي والحسن بن علي العسكري عليهما السلام في سامراء .

ولا يخفى عليكم إن الإرهابيين التكفيريين وأذنابهم من البعثيين الصداميين قد أظهروا بهذه الجريمة البشعة وبشكل سافر بغضهم الشديد وعداءهم المشين لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فهتكوا حرمة رسول الله وأولاده الطاهرين بتفجير المرقدين المقدسين .

نحن نرى إن الحكومة في الظروف الحالية لم يكن بوسعها تأمين الطريق المؤدي الى مدينة سامراء وتوفير الأمن وحماية زوارها ، ولكن ألم يكن بوسعها تشكيل لجان أمنية من وزارتي الدفاع والداخلية لحماية عمال مؤمنين لرفع الأنقاض ومخلفات الإنفجار عن المرقدين الشريفين ونقلها الى أرض بكر ودفنها فيها وجمع الأشياء الثمينة والمذهبات المنتشرة بين الأنقاض والأتربة وكونوا على ثقة يا أبا أسراء لو كانت الظروف ملائمة والوضع مستقراً والأمن متوفراً لم نكن بحاجة في تعميرهما وكافة متطلباته الى الحكومة لأن المؤمنين والمخلصين من الشيعة في أنحاء العالم على استعداد لبذل الغالي والنفيس في سبيل مقدساتهم وإحياء شعائر مذهبهم ولكن الظروف الحالية منعتنا عن ذلك ولهذا تقع هذه المسؤولية الكبيرة على عاتق الحكومة ويتطلب منها التحرك السريع للقيام بعملية التنظيف حيث أن سقوط الأمطار في الشتاء والربيع على هذه المخلفات يجعلها بقعة كبيرة من الوحل والطين والركام وهي تضر بالقبور المقدسة تحت الأنقاض وقد توجب اهدامها وهذا اعتداء جديد وهتك مستمر على مقدساتنا وحرماتنا .

ومن هذا المنطلق ننبهكم الى ضرورة الاهتمام بهذا الموضوع الحساس والحيلولة دون إلصاق تهمة الضعف الى حكومتكم المسؤولة عن مثل هذه الأمور الخطيرة . كما نطلب من المجلس النيابي الموقر الاهتمام بهذا الشأن وتكثيف الجهود لمساعدة الحكومة في اتخاذ القرارات

المصيرية البناءة ولتعلم يا أبا أسراء إن بقاء المرقدين الشريفين بهذا المنظر المشين هتك سافر للمذهب وللمراجع ولحكومتك وللطائفة كافة ولا يقبل أي فرد عدم قدرة الحكومة على القيام بتنظيف الحرمين المقدسين من الأنقاض ومخلفات الانفجار ونطالبكم بالقيام بهذه المهمة الصعبة ونحن على ثقة بأنكم على مستوى المسؤولية الكبيرة المناطة بكم والله معكم والشعب .

ونرى أن المسألة تنحصر في القيام بتنفيذ الخطوات التالية :

أولاً : الإسراع بإزالة مخلفات الانفجار وتنظيف المرقدين الطاهرين .

ثانياً : البدء بأعمال التعمير تدريجياً .

ثالثاً : شراء الأملاك المجاورة القريبة المحيطة بالصحن الشريف لغرض توسعة وبناء المنشآت والملحقات اللازمة لهكذا كيان مقدس في المستقبل .

رابعاً : الإسراع بمحاكمة المجرمين الذين اقترفوا الجريمة الشنيعة وإنزال أقصى العقوبات بهم وبكل من ساهم معهم في هذا العمل المشين أمام الملأ .

وفي الختام نرجو من الله العلي القدير أن يحفظكم والمخلصين المضحين بالغالي والنفيس لرفع مكانة العراق الى استعادة السيادة والاستقلال والاستقرار والحرية والعدالة الاجتماعية والله الموفق والمعين

٨ شعبان ١٤٢٧ هـ

المصدر:محمد اسحاق الفياض ، بيانات وتوجيهات ، ط٢ ، د.م ، د.ك ، ٢٠٠٧م ، ص٩٩-١٠٢

ملحق(١٨)

بيان السيد مقتدى الصدر حول الاعتداء الآثم على مقام الإمامين العسكريين (عليهما السلام)

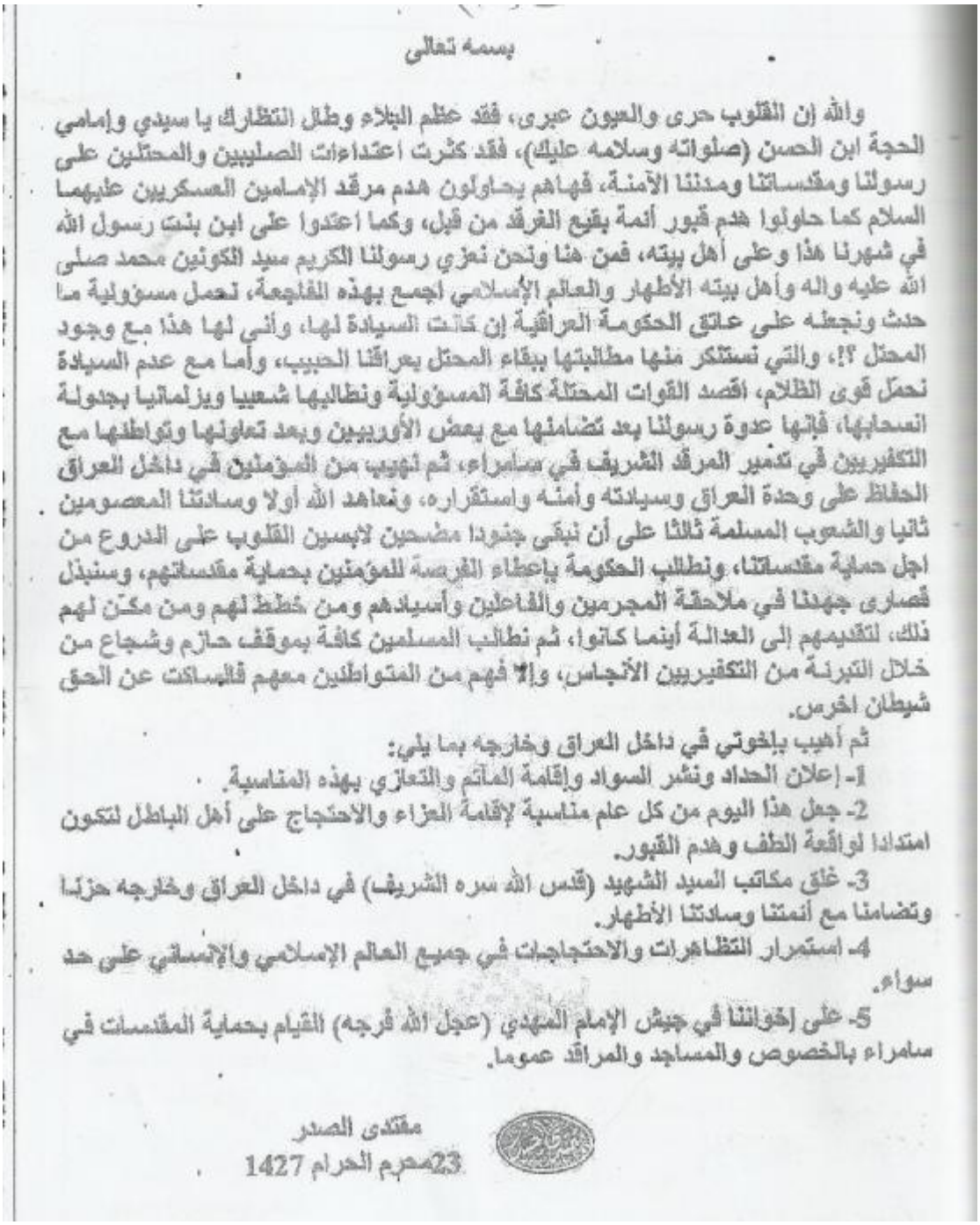

بسمه تعالى

والله إن القلوب حرى والعيون عبرى، فقد عظم البلاء وطال التظارك يا سيدي وإمامي الحجة ابن الحسن (صلواته وسلامه عليك)، فقد كثرت اعتداءات الصليبيين والمحتلين على رسولنا ومقدساتنا ومدننا الآمنة، فهاهم يحاولون هدم مرقد الإمامين العسكريين عليهما السلام كما حاولوا هدم قبور أئمة بقيع الغرقد من قبل، وكما اعتدوا على ابن بنت رسول الله في شهرنا هذا وعلى أهل بيته، فمن هنا ونحن نعزي رسولنا الكريم سيد الكونين محمد صلى الله عليه واله وأهل بيته الأطهار والعالم الإسلامي اجمع بهذه الفاجعة، نحمل مسؤولية ما حدث ونجعله على عاتق الحكومة العراقية إن كانت السيادة لها، وأنى لها هذا مع وجود المحتل ؟!، والتي نستنكر منها مطالبتها ببقاء المحتل بعراقنا الحبيب، وأما مع عدم السيادة نحمّل قوى الظلام، اقصد القوات المحتلة كافة المسؤولية ونطالبها شعبيا ويرلمانيا بجدولة انسحابها، فإنها عدوة رسولنا بعد تضامنها مع بعض الأوربيين وبعد تعاونها وتواطئها مع التكفيريين في تدمير المرقد الشريف في سامراء، ثم تهويد من المؤمنين في داخل العراق الحفاظ على وحدة العراق وسيادته وأمنه واستقراره، ونعاهد الله أولا وسادتنا المعصومين ثانيا والشعوب المسلمة ثالثا على أن نبقى جنودا مضحين لابسين القلوب على الدروع من اجل حماية مقدساتنا، ونطالب الحكومة بإعطاء الفرصة للمؤمنين بحماية مقدساتهم، وسنبذل قصارى جهدنا في ملاحقة المجرمين والقاتلين وأسيادهم ومن خطط لهم ومن مكّن لهم ذلك، لتقديمهم إلى العدالة أينما كانوا، ثم نطالب المسلمين كافة بموقف حازم وشجاع من خلال التبرئة من التكفيريين الأنجاس، وإلا فهم من المتواطئين معهم فالساكت عن الحق شيطان اخرس.

ثم أهيب بإخوتي في داخل العراق وخارجه بما يلي:

1- إعلان الحداد ونشر السواد وإقامة المآتم والتعازي بهذه المناسبة.

2- جعل هذا اليوم من كل عام مناسبة لإقامة العزاء والاحتجاج على أهل الباطل لتكون امتدادا لواقعة الطف وهدم القبور.

3- غلق مكاتب السيد الشهيد (قدس الله سره الشريف) في داخل العراق وخارجه حزنا وتضامنا مع أئمتنا وسادتنا الأطهار.

4- استمرار التظاهرات والاحتجاجات في جميع العالم الإسلامي والإنساني على حد سواء.

5- على إخواننا في جيش الإمام المهدي (عجل الله فرجه) القيام بحماية المقدسات في سامراء بالخصوص والمساجد والمراقد عموما.

مقتدى الصدر

23محرم الحرام 1427

المصدر:جلاوي سلطان عبطان الخزاعي ،مواقف رجال الدين والاحزاب الوطنية في مدينة النجف الاشرف من الاوضاع السياسي من الاوضاع السياسية الداخلية في العراق ابان الاحتلال الامريكي ٢٠٠٣-٢٠١١،مخطوط،د.م،النجف الاشرف،٢٠١١م،ص٩٧.

ملحق(١٩)

بيان السيد كاظم الحائري(دام ظله)حول الاعتداء الآثم على مقام الإمامين العسكريين (عليهما السلام)

﴿ البيان رقم ٥١ ﴾

بيان المرجع الديني سماحة آية الله العظمى السيد كاظم الحسينيّ الحائريّ .

«دام ظلّه الوارف»

بمناسبة الاعتداء الغاشم على حرم الإمامين العسكريّين عليهما السلام .

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الله تعالى: ﴿ الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَاناً وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ ﴾

صدق الله العليّ العظيم.

﴿ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴾.

تقدّم عزاءنا إلى إمامنا المهديّ المنتظر ـ عجّل الله فرجه ـ بهذا المصاب الجلل.

أيّها المؤمنون الغيارى، يا أبناء أمّة الإسلام انظروا إلى تمادي النواصب والمجرمين البعثيّين، حيث بلغ بهم غيّهم مبلغاً من الانحطاط والدناءة فأصبحوا يتطاولون على المقدّسات، وليس لهم همّ إلّا همّاً واحداً ألا وهو قتل العباد، وتخريب البلاد، وإشاعة الفوضى، ونشر الرعب، ودقّ اسفين الفرقة بإحداث الفتنة بين المسلمين.

إنّ المحتلّين يتحمّلون المسؤليّة كاملة؛ لأنّهم هم الذين يمسكون بزمام الأمور في البلاد، ويمنعون من تشكيل قوىً أمنٍ مسلّحةٍ قادرةٍ على ردع الإرهابيين وبسط الأمن.

أبناءنا الكرام، إنّ المؤامرة كبيرةٌ جدّاً تستهدف كلّ أحدٍ فيكم، وقد اتّفقت كلمةُ النواصب، والبعثيين المجرمين، والمحتلّين الغادرين عليكم: ﴿ وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ ﴾.

أبناءنا الكرام، ألفت نظركم إلى النقاط التالية:

١ ـ إنّ العدو الغادر يُريد إحداث الفتنة بين المسلمين، فعليكم بالاتّحاد جميعاً ضدّ الإرهابيّين، وضدّ قوّات الاحتلال، ولا يجوز التعرّض لإخواننا السنّة ومساجدهم.

٢ ـ تُعطّل الدوائر والمتاجر والأسواق ثلاثة أيّام.

٣ ـ الحداد لمدّة أسبوع، وإظهار معالم العزاء من نشر الرايات السوداء وغيرها، وتعطّل الدروس في الحوزات العلميّة في تمام الفترة.

٤ ـ التعبير عن سخطكم لما جرى وبكلّ الأساليب السلميّة.

٥ ـ لا يجوز التعدّي على الممتلكات العامّة، ويحرم العبث في الشوارع وغيرها.

٦ ـ تعاونوا مع أبنائنا من قوى الأمن، لقطع الطريق على النواصب والبعثيّين كي لا يحصلوا على ثغرةٍ يضرّونكم منها.

يا أبناءنا الكرام لا تقفوا مكتوفي الأيدي أمام هذا الهجوم الشرس، واعلموا أنّ المجرمين من أزلام صدّام والنواصب بلاءٌ مبرم لابدّ من إزاحتهم عن الطريق، وكلّما طالت أعمارهم ازداد فسادُهم، ولا تخافوهم، واعلموا أنّ كيدهم إلى بوار: ﴿ إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾.

واعلموا أنّ هذه الحلقة من المصيبة العظمى لا تكون منفصلة عن حلقة الكيد ضدّ رسول الله صلّى الله عليه وآله، والاعتداء الأثيم على ساحته المقدّسة، ولا عن حلقة محاربة إخواننا الفلسطينيّين، ولا عن باقي الحلقات السابقة، وإلى الله المشتكى، وعليه المعوّل في الشدّة والرخاء.

ولا حول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم.

والسلام عليكم أبناءنا الغيارى ورحمة الله وبركاته.

كاظم الحسينيّ الحائريّ

٢٣ / محرّم الحرام / ١٤٢٧ هـ ق

مكتب آية الله العظمى السيد كاظم الحسيني الحائري — النجف الأشرف

المصدر:جلاوي سلطان عبطان الخزاعي ،مواقف رجال الدين والاحزاب الوطنية في مدينة النجف الاشرف من الاوضاع السياسي من الاوضاع السياسية الداخلية في العراق ابان الاحتلال الامريكي ٢٠٠٣-٢٠١١،مخطوط،د.م،النجف الاشرف،٢٠١١م،ص٩٢

ملحق(٢٠)

بيان رابطة المرأة العراقية فرع النجف وأتحاد الشبيبة الديمقراطي العراقي فرع النجف وأتحاد الطلبة العام في الجمهورية العراقية فرع النجف

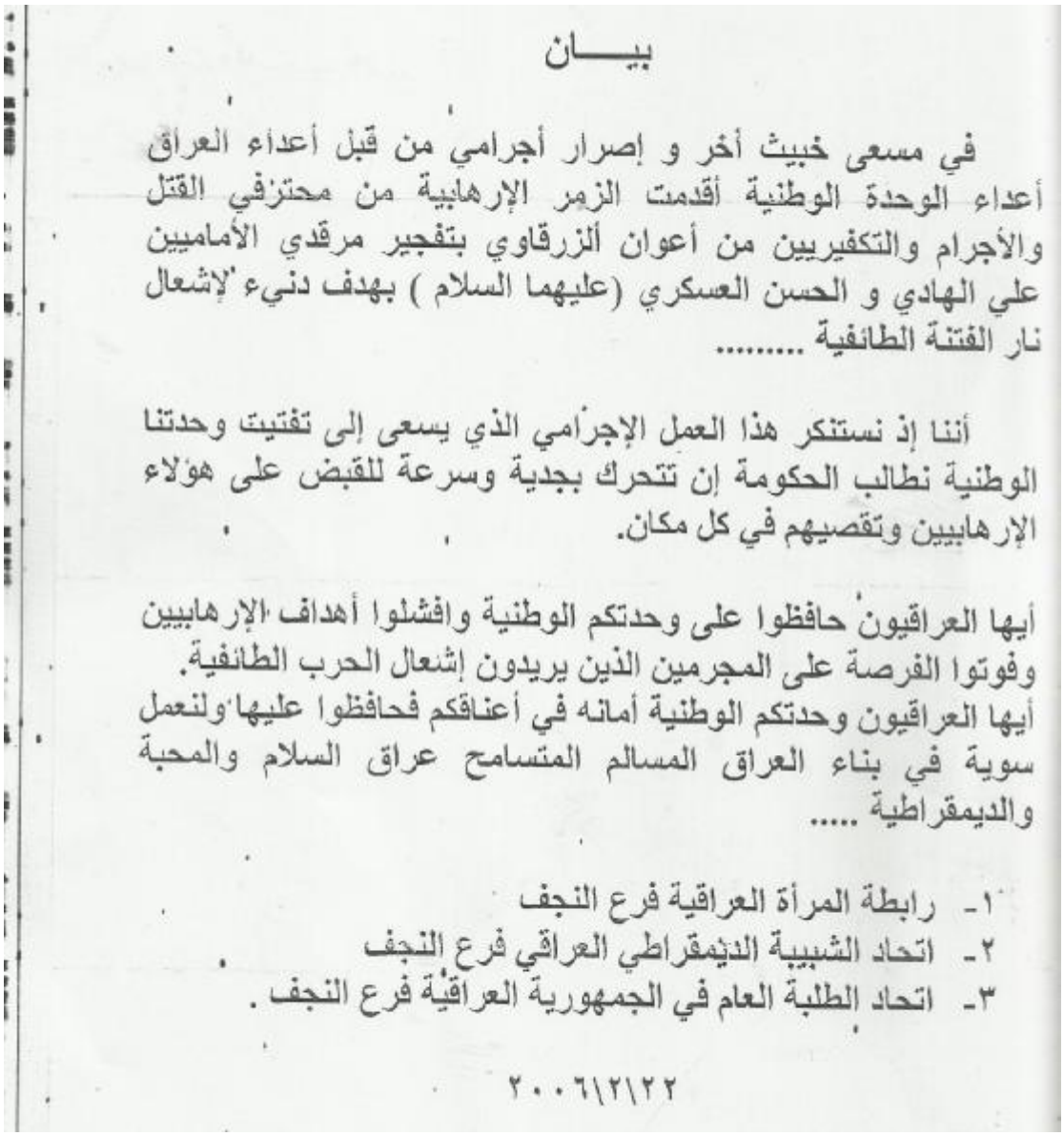

بيـــــان

في مسعى خبيث أخر و إصرار أجرامي من قبل أعداء العراق أعداء الوحدة الوطنية أقدمت الزمر الإرهابية من محترفي القتل والأجرام والتكفيريين من أعوان ألزرقاوي بتفجير مرقدي الأماميين علي الهادي و الحسن العسكري (عليهما السلام) بهدف دنيء لإشعال نار الفتنة الطائفية .....

أننا إذ نستنكر هذا العمل الإجرامي الذي يسعى إلى تفتيت وحدتنا الوطنية نطالب الحكومة إن تتحرك بجدية وسرعة للقبض على هؤلاء الإرهابيين وتقصيهم في كل مكان.

أيها العراقيون حافظوا على وحدتكم الوطنية وافشلوا أهداف الإرهابيين وفوتوا الفرصة على المجرمين الذين يريدون إشعال الحرب الطائفية.
أيها العراقيون وحدتكم الوطنية أمانه في أعناقكم فحافظوا عليها ولنعمل سوية في بناء العراق المسالم المتسامح عراق السلام والمحبة والديمقراطية .....

١- رابطة المرأة العراقية فرع النجف
٢- اتحاد الشبيبة الديمقراطي العراقي فرع النجف
٣- اتحاد الطلبة العام في الجمهورية العراقية فرع النجف .

٢٠٠٦\٢\٢٢

المصدر:جلاوي سلطان عبطان الخزاعي ،مواقف رجال الدين والاحزاب الوطنية في مدينة النجف الاشرف من الاوضاع السياسي من الاوضاع السياسية الداخلية في العراق ابان الاحتلال الامريكي ٢٠٠٣-٢٠١١،مخطوط،د.م،النجف الاشرف،٢٠١١م،ص١٠٢.

ملحق(٢١)

أحدى البرقيات التي أرسلت الى مراجع الدين في النجف الاشرف المنبثقة من الاجتماع الموسع الذي عقده الحاج كاظم آل حنوش في النجف بحضور رجال الدين والتجار والعديد من الوجوه الاجتماعية في المدينة فيما يخص القضية الفلسطينية لطلب الفتوى الشرعية لأعلان الجهاد وأستنكار قرار اللجنة الدولية

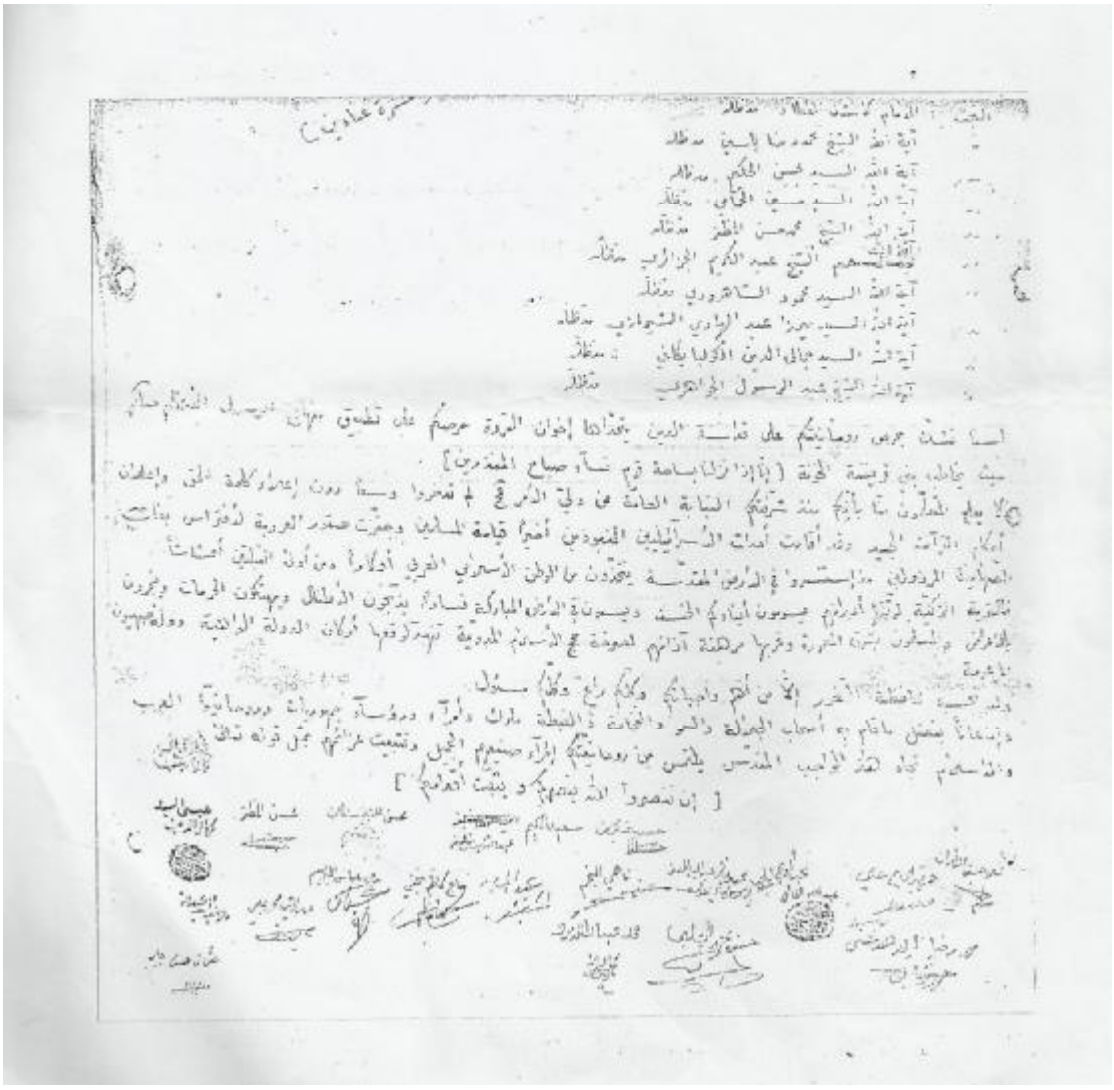

المصدر: جلاوي سلطان عبطان الخزاعي،التيارات الفكرية والسياسية في النجف الاشرف (١٩٤٥-١٩٥٨)م ،رسالة ماجستير(غير منشورة)،معهد التاريخ العربي والتراث العلمي للدراسات العليا،جامعة بغداد،٢٠٠٧م ص٢٦٤.

ملحق (٢٢)

رسالة جوابية إلى وزير شؤون اللاجئين حول أوضاع الفلسطينيين في العراق

بسم الله الرحمن الرحيم

الدكتور عاطف أبراهيم عدوان المحترم

وزير شؤون اللاجئين في السلطة الوطنية الفلسطينية

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد:

تعقيباً على رسالتكم المؤرخة في ٢٠٠٦/٤/١٩م الموجهة إلى سماحة السيد السيستاني ، نحيطكم علماً بأنه سبق لسماحته –دام ظله- أن أكد مراراً وتكراراً على لزوم رعاية أخوتنا اللاجئين الفلسطينيين وعدم التعرض لهم بألاذى ، وقد أجرى مكتب سماحته أتصالات بالجهات الرسمية ذات العلاقة لحثهم على توفير الحماية لهم ومنع الاعتداء عليهم ، وسنواصل العمل في هذا الاتجاه أن شاء الله .

وتجدون في هذه الرسالة ماهو موثق من موقف سماحة السيد دام ظله في هذه القضية .

نسأل الله العلي القدير أن يمن على إخواننا الفلسطينيين بتحرير أراضيهم ليعود اللاجئون منهم إلى ديارهم معززين مكرمين .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

١٤٢٧/٣/٢٣هـ

٢٠٠٦/٤/٢٢م

مكتب السيد السيستاني(دام ظله)

النجف الاشرف

المصدر:حامد الخفاف، النصوص الصادرة عن سماحة السيد السيستاني(دام ظله) في المسألة العراقية،ط،١مطبعة دار البذرة ،بغداد.٢٠٠٩م،ص١٥٣.

ملحق (٢٣)

أستفتاء حول الفلسطينيين المقيمين في العراق

بسم الله الرحمن الرحيم

سماحة الإمام السيد علي السيستاني حفظه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد:

أنكم على علم بأن آلاف اللاجئين الفلسطينيين يسكنون العراق منذ عقود من الزمن وقد تعرض العديد منهم لمضايقات مختلفة في السنوات الاخيرة ، واشتدت المحنة عليهم في هذه الايام بسبب ما يتعرض له بعظهم من التهديد بالتهجير وحتى القتل والتنكيل أحياناً بظن أن لهم دوراً في بعض ما يحصل من أعمال العنف ضد العراقيين ، ونتيجة لذلك هرب العديد من العوائل بأتجاه الحدود الاردنية ولكن لم يسمح لهم أيضاً بأجتيازها.

نرجو بيان الحكم الشرعي في التعامل معهم ... ولكم فائق الشكر

الرابطة الإسلامية لحقوق الانسان

بسمه تعالى

لايجوز التعرض لهم بسوء حتى من كان متهماً بجرم ، إلا أن يتخذ بحقه الاجراءات القضائية المبنية على رعاية القسط والعدل ، وعلى السلطات المعنية توفير الحماية لهم ومنع الاعتداء عليهم والله ولي التوفيق.

٢٢/ع/١٤٢٧/١هـ

مكتب السيد السيستاني(دام ظله)

النجف الاشرف

المصدر:حامد الخفاف، النصوص الصادرة عن سماحة السيد السيستاني(دام ظله) في المسألة العراقية،ط،١مطبعة دار البذرة ،بغداد.٢٠٠٩م،ص١٥٤.

The Najafy refusal principle is not a new phenomenon, rather it had a deep root in the political movement due to the dominating of the dictatorial regimes and tyrant government that ruled the political history in Iraq after the Firs World War.

In spite of the difficult conditions through which Najaf had passed, it did not save effort to face the ruling regimes, the Marje`aiya had issued the manifesto or statements during the crises that affected the Islamic country, at that time, such as its statements during the aggression of Israel and the tripartite aggression against Egypt after the nationalization of the Suez Canal, the actions that were taken by Imam Mohammed Hussain Kashif Al-Gheta`a to defense the Iraqi people demands, that the tribes had expressed, and the Issue of Palestine, as well as the Marje`aiya statements relating the issue of Morocco against the Spanish and French, in addition to its attitudes towards the other issues.

After the fall of the Iraqi regime and the collapse of the government authority, the American forces dominating the whole scene: politically, military and administratively, so killing , revenge and plunder became common. During these great political changes Najaf appeared to play the role of controlling the important political events that were submitted to its effects due to its religious and political status represented by the religious authority and the political parties and figures that affected the Iraqi field.

Abstract

Najaf City is one of the most important Iraqi cities on the level of the political and strategic value, it is distinguished with the variety of the natural resources and the human activities due to the different climatic conditions, which resulted, in its turn , to create geographic figures played important and effective role in the intellectual and political life of the country, because this city had the main features that qualified it to play this role which is integrated with the movement of (Hawzah) to it, hence its assemblies were increased with different purposes :- religious, literary and political, in addition to the foundation of the modern private and formal schools, especially after the First World war, so it was and still, the center of thought and education.

Its constructional history left its effect on the ancient and old houses and the narrow and twisting allies to represent the alive heritage and originality, so its constructional history take its first step to connect Najaf , in the constructional and cultural level, with Holy Kufa, Hira and Manadherah, while its connection with Karballah became very limited, so its geographic site became larger.

If we study history since 1905 till now, we will find many political conditions through which Iraq had passed to face occupation, bombing and assassination, where Najaf was the pioneer to defend Iraq and condemn these actions, the citizens of Najaf had translated their attitudes into a real opposition by refusing many of the British occupation practices and the policies of the monarchy, Qasimy and Arefi reigns, and the Ba`thi reign had witnessed through the last three decades many tries of topples.

Ministry of Higher Education & Scientific Research

University of Kufa

College of Education for Girls

Department of Geography

The Political Importance of Najaf City

A Thesis

Submitted to the Council of the College of Education for Girls

University of Kufa

By:-

Noor Mohan Abdul-Wahed Al-Khuza`y

In Partial Fulfillment of the Requirements for the M.A Degree
in Geography

Supervised by:-

Prof. Dr. Sa`adoon Shalal Thahir